البلدان

تأليف

أحمد بن أبي يعقوب إسحاق بن جعفر بن وهب بن واضح

الشهير باليعقوبي

وضع حواشيه

محمد أمين ضناوي



منشورات

محمد علي بيضون

دار الكتب العلمية

بسم الله الرحمن الرحیم

البلدان

كاتب:

احمد بن اسحاق يعقوبى

نشرت فى الطباعة:

دار احياء التراث العربى

رقمى الناشر:

مركز القائمية باصفهان للتحريات الكمبيوترية

الفهرس

کتاب‌البلدان

اشارة

سرشناسه : یعقوبی، احمدبن اسحاق، - ۲۹۲؟ق.

عنوان و نام پدیدآور : کتاب‌البلدان/تالیف احمدبن ابی یعقوب‌بن واضح‌الکاتب المعروف بالیعقوبی.

مشخصات نشر : بیروت: دار احیاءالتراث العربی، ۱۴۰۸ق.، = ۱۹۸۸م.، = [۱۳۶۷].

مشخصات ظاهری : [۱۵۸] ص.

فروست : سلسله الجغرافیه؛ ۶.

وضعیت فهرست نویسی : فهرست نویسی توصیفی

یادداشت : عربی.

یادداشت : نمایه.

شماره کتابشناسی ملی : ۱۷۳۶۹۸۸

المقدمة

بسم اللّه الرّحمن الرّحیم إن من أمتع الکتب قراءة و فائدة تلک الکتب التی تحکی تاریخ البلدان، و المدن و نشأتها، و أسباب تسمیتها، و عادات أهلها، و تقالیدهم، و لا سیما أن کثیرا منها ما زال حتی أیامنا هذه.

إن کتاب «البلدان» للمؤرخ الرحالة أحمد بن أبی یعقوب الشهیر بالیعقوبی غنی جدا بسعة آفاقه و إطلالته التاریخیة علی أسباب نشوء و تسمیة البلدان، و المدن، و الأمم و تاریخها.

و الجدیر ذکره أن الیعقوبی فی هذا الکتاب یذکر مشاهداته فی تلک البلدان و المدن، و یذکر أیضا سؤاله أهلها عن بعض أمور فیها، ثم یورد رأیه فیما سمعه منهم هل کان منطقیا مقنعا أم هو محض خرافة تناقلها أهل ذلک المصر.

و فی معرض حدیثه یعلّق علی ذلک مشیرا إلی بعد روایة أهل ذلک الزمان عن المنطق و العقل.

و ذکر من فتح البلاد من الخلفاء و الأمراء و مبلغ خراجها، فلم یدع صغیرة و لا کبیرة وقف علیها إلا و أحصاها فی الکتاب، فجاء مصنفه «کتاب البلدان» أقدم مصدر جغرافی، و أوثقه لما تحمّله فی تألیفه من جهد و عناء و عنایة و حسن بلاء.

و لکن مهما یکن الأمر فقد جاء کتاب «البلدان» کتابا ممتعا، تاریخیا، و جغرافیا علی ید رحالة عالم بالأسفار و بأخبار الأمم السالفة.

محمد أمین الضناوی

البلدان، الیعقوبی، ص: ۵

ترجمة المؤلف[۱]

اشارة

هو أحمد بن أبی یعقوب إسحاق بن جعفر بن وهب بن واضح الکاتب الأصبهانی الإخباری الشهیر بالیعقوبی، و بابن الواضح، و کان یقال له: مولی بنی العباس، و مولی بنی هاشم، لأنّ جده کان من موالی المنصور الدوانیقی الخلیفة العباسی، و کان هو بحّاثة فی التأریخ، و أخبار البلدان، و لقد أعطی التنقیب حقّه فی سیاحته فی البلاد شرقا و غربا، و دخل بلاد فارس و أطال المقام فی بلاد

أرمينية و كان فيها سنة ٢۶٠ [ه]، و دخل الهند أيضا و الأقطار العربية، فالشام فالمغرب إلى الأندلس، و أغرق نزعا فى البحث فطفق يسائل أهل الأمصار عنها و عنهم، و عن عاداتهم، و نحلهم، و حكوماتهم، و عن المسافات بين البلاد، فإذا وثق بنقلهم أثبته فى كتابه.

و ذكر من فتح البلاد من الخلفاء و الأمراء و مبلغ خراجها، فلم يدع صغيرة و لا كبيرة وقف عليها إلا و أحصاها فى الكتاب، فجاء مصنفه «كتاب البلدان» أقدم مصدر جغرافى، و أوثقه لما تحمّله فى تأليفه من جهد و عناء و عناية و حسن بلاء.

و كان نبوغه فى القرن الثالث لأنه كان حيا سنة ٢٩٢ ه، ففى ليلة عيد الفطر منها تذكّر ما كان عليه بنو طولون فى مثل هذه الليلة من بلهنية[٢] العيش، و النعيم الرغيد، و الوفر السابغ و رثاهم بأبيات مطلعها: [الكامل]

إن كنت تسأل عن جلالة ملكهمفارتع و عج[٣] بمراتع الميدان

إذا فلا يكاد يصح ما فى معجم الأدباء عن أبى عمر محمد بن يوسف بن يعقوب المصرى فى تأريخه من أن اليعقوبى توفى سنة ٢٨۴ [ه]، و لا ما ذكره الزركلى فى

البلدان، اليعقوبى، ص: ۶

الأعلام من أن وفاته كانت سنة ٢٧٨ [ه]، و كأنّه تبع جرجى زيدان الذى صدّر ترجمته بهذا التأريخ، لكنه يقول فى أثنائها فى تأريخ آداب اللغة العربية[۴]: «و لكن يؤخذ من سياق كتبه أنه توفى بعد سنة ٢٧٨ [ه]».

و المترجم له من معاصرى أبى حنيفة الدينورى[۵] المتوفى سنة ٢٨٢ [ه]؛ كما و أنه صحبه سعيد الطبيب[۶]، و أن حفيده محمد بن أحمد بن خليل التميمى المقدسى ابن سعيد المذكور يروى فى كتابه «جيب العروس و ريحان النفوس» عن اليعقوبى بواسطة أبيه أحمد وجده خليل.

آثاره

ذكر ياقوت الحموى[٧] فى معجم الأدباء من آثار المترجم له التأريخ الكبير الذى

البلدان، اليعقوبى، ص: ٧

نشره المستشرق هو تسما فى ليدن سنة ١٨٨٣ [م]، فى مجلدين الأول: «فى التأريخ القديم على العموم من آدم فما بعده إلى ظهور الإسلام»، و تدخل فيه أخبار الإسرائيليين، و السريان، و الهنود، و اليونان، و الرومان، و الفرس، و النوبة، و البجة، و الزنج، و الحميريين، و الغساسنة، و المناذرة.

و الثانى: «فى تأريخ الإسلام و ينتهى فى زمن المعتمد على اللّه الخامس عشر من خلفاء بنى العباس» أى إلى سنة ٢۵٩ [ه]، و قد رتبه حسب الخلفاء، و من المزايا التى يمتاز بها عن سائر التواريخ العامة فضلا عن قدمه أن مؤلفه يأتى فيه بلباب التأريخ، و يتحرّى القضايا الصادقة مما لا يلتزم به إلا المؤرخ المتصف، فيملى عليك الوقايع و الحوادث الصحيحة حتى كأنك شاهدتها بنفسك و رأيتها بعينك ببيان سلس و أسلوب جذّاب.

و من آثاره أيضا «كتاب البلدان» فى الجغرافية و هو هذا الكتاب الذى نزفه إلى القراء الكرام، و كان قد طبع أولا فى ليدن سنة ١٨۶١ [م] بعناية المستشرق «جونبول»، و طبع أيضا فى جملة المكتبة الجغرافية الذى طبع فيها ثمانية مجلدات من كتب الجغرافية العربية بعناية المستشرق «ديغويه» و قد أوقفناك على أهمية الكتاب و عناء صاحبه به و مقدار الثقة به.

و من آثاره أيضا كتاب فى «أخبار الأمم السالفة» صغير، و كتاب «مشاكلة الناس لزمانهم»، هذه الكتب الأربعة هى التى ذكرها ياقوت الحموى فى المعجم، و يظهر من آخر النسخة المطبوعة من «كتاب البلدان» أن له كتابا آخر أسماه بكتاب «الممالك و المسالك»، و كان المترجم له شاعرا و نبوغه قبل الطبرى، و المسعودى، و من بديع شعره قوله يصف سمرقند[٨]: [المنسرح]

البلدان، اليعقوبى، ص: ٨

علت سمرقند أن يقال لهازين خراسان جنة الكور
أليس أبراجها معلقةبحيث لا تستبين للنظر
و دون أبراجها خنادقهاعميقة ما ترام من ثغر
فكأنها و هى وسط حائطهامحفوفة بالظلال و الشجر
فبدر و أنهارها المجرة و الآطام مثل الكواكب الزهر

البلدان، اليعقوبى، ص: ٩

بسم اللّه الرّحمن الرّحيم

[خطبة الكتاب]

الحمد للّه الذى افتتح بالحمد كتابه، و جعل الحمد كفاء لنعمه، و آخر دعاء أهل جنته، خالق السماوات العلى و الأرضين السفلى، و ما بينهما و ما تحت الثرى، العالم بما خلق قبل كونه، و المدبر لما أحدث على غير مثال من غيره، أحاط بكل شىء علما و أحصاه عددا، له الملك و السلطان و العزة و هو على كل شىء قدير و صلى اللّه على محمد النبى و على آله و سلم.

قال أحمد بن أبى يعقوب: إنى عنيت فى عنفوان شبابى، و عند احتيال سنى، و حدّة ذهنى بعلم أخبار البلدان، و مسافة ما بين كل بلد و بلد، لأنى سافرت حديث السن، و اتصلت أسفارى، و دام تغربى، فكنت متى لقيت رجلا من تلك البلدان سألته عن وطنه و مصره، فإذا ذكر لى محل داره و موضع قراره، سألته عن بلده ذلك فى ...

لدته[٩] ما هى؟ و زرعه ما هو؟ و ساكنيه من هم من عرب أو عجم؟ ... شرب أهله حتى أسأل عن لباسهم ... و دياناتهم و مقالاتهم و الغالبين عليه و المنرا[١٠] ... مسافة ذلك البلد، و ما يقرب منه من البلدان .. و الرواحل، ثم أثبتّ كل ما يخبرنى به من أثق بصدقه، و أستظهر بمسألة قوم بعد قوم، حتى سألت خلقا كثيرا، و عالما من الناس فى الموسم و غير الموسم، من أهل المشرق و المغرب، و كتبت أخبارهم، و رويت أحاديثهم، و ذكرت من فتح بلدا بلدا، و جنّد مصرا مصرا[١١] من الخلفاء و الأمراء، و مبلغ خراجه و ما يرتفع من أمواله، فلم أزل أكتب هذه الأخبار و أؤلّف هذا الكتاب دهرا طويلا، و أضيف كل خبر إلى بلده، و كل ما أسمع به من ثقات أهل الأمصار إلى ما تقدمت عندى معرفته.

البلدان، اليعقوبى، ص: ١٠

و علمت أنه لا يحيط المخلوق بالغاية، و لا يبلغ البشر النهاية، و ليست شريعة لا بد من تمامها، و لا دين لا يكمل إلا بالإحاطة به، و قد يقول أهل العلم فى علم أهل الدين الذين هو الفقه مختصر كتاب فلان الفقيه، و يقول أهل الآداب فى كتب الآداب مثل اللغة، و النحو، و المغازى، و الأخبار، و السير مختصر كتاب كذا، فجعلنا هذا الكتاب مختصرا لأخبار البلدان، فإن وقف أحد من أخبار بلد مما ذكرنا على ما لم نضمّنه كتابنا هذا، فلم نقصد أن يحيط بكل شىء.

و قد قال الحكيم: ليس طلبى للعلم طمعا فى بلوغ قاصيته، و استيلاء على نهايته، و لكن معرفة ما لا يسع جهله، و لا يحسن بالعاقل خلافه، و قد ذكرت أسماء الأمصار، و الأجناد، و الكور، و ما فى كل مصر من المدن و الأقاليم، و الطساسيج[١٢]، و من يسكنه، و يغلب عليه، و يترأس فيه من قبائل العرب، و أجناس العجم، و مسافة ما بين البلد و البلد، و المصر و المصر، و من فتحه من قادة جيوش الإسلام، و تأريخ ذلك فى سنته، و أوقاته، و مبلغ خراجه، و سهله، و جبله، و برّه، و بحره، و هوائه فى شدة حرّه، و برده، و مياهه، و

شربه.

البلدان، اليعقوبى، ص: ۱۱

بغداد

و إنما ابتدأت بالعراق[۱۳] لأنها وسط الدنيا، و سرة الأرض، و ذكرت بغداد[۱۴] لأنها وسط العراق، و المدينة العظمى، التى ليس لها نظير فى مشارق الأرض و مغاربها سعة، و كبرا، و عمارة و كثرة مياه، و صحة، و هواء.

و لأنه سكنها من أصناف الناس، و أهل الأمصار، و الكور[۱۵]، [و][۱۶] انتقل إليها من جميع البلدان القاصية و الدانية، و آثرها جميع أهل الآفاق على أوطانهم، فليس من أهل البلد إلا ولهم فيها محلة، و متجر، و متصرّف، فاجتمع بها ما ليس فى مدينة فى الدنيا.

البلدان، اليعقوبى، ص: ۱۲

ثم يجرى فى حافيتها النهران الأعظمان دجلة[۱۷] و الفرات[۱۸] فتأتيها التجارات و المير[۱۹] برا و بحرا بأيسر السعى حتى تكامل بها كل متجر يحمل من المشرق و المغرب من أرض الإسلام و غير أرض الإسلام فإنه يحمل إليها من الهند[۲۰] و السند[۲۱] و الصين[۲۲] و التبت[۲۳]

البلدان، اليعقوبى، ص: ۱۳

و الترك[۲۴] و الديلم[۲۵] و الخزر[۲۶] و الحبشة[۲۷]، و سائر البلدان، حتى يكون بها من

البلدان، اليعقوبى، ص: ۱۴

تجارات البلدان أكثر مما فى تلك البلدان التى خرجت التجارات منها، و يكون مع ذلك أوجد و أمكن، حتى كأنما سيقت إليها خيرات الأرض، و جمعت فيها ذخائر الدنيا، و تكاملت بها بركات العالم، و هى مع هذا مدينة بنى هاشم[۲۸] و دار ملكهم، و محل سلطانهم، لم يبتد بها أحد قبلهم، و لم يسكنها ملوك سواهم.

و لأن سلفى كانوا القائمين بها، واحدهم تولى أمرها، و لها الاسم المشهور و الذكر الذائع، ثم هى وسط الدنيا، لأنها على ما أجمع عليه قول الحساب و تضمّنته كتب الأوائل من الحكماء فى الإقليم الرابع، و هو الإقليم الأوسط الذى يعتدل فيه الهواء فى جميع الأزمان و الفصول.

فيكون الحرّ بها شديدا فى أيام القيظ، و البرد شديدا فى أيام الشتاء، و يعتدل الفصلان الخريف و الربيع فى أوقاتهما.

و يكون دخول الخريف إلى الشتاء غير متباين الهواء، و دخول الربيع إلى الصيف غير متباين الهواء، و كذلك كل فصل ينتقل من هواء إلى هواء، و من زمان إلى زمان، فلذلك اعتدل الهواء، و طاب الثوى[۲۹]، و عذب الماء، و زكت الأشجار، و طابت الثمار، و أخصبت الزروع، و كثرت الخيرات، و قرب مستنبط معينها[۳۰].

و باعتدال الهواء، و طيب الثرى، و عذوبة الماء حسنت أخلاق أهلها، و نضرت وجوههم، و انفتقت أذهانهم حتى فضلوا الناس فى العلم، و الفهم، و الأدب، و النظر، و التمييز، و التجارات، و الصناعات، و المكاسب، و الحذق[۳۱] بكل مناظرة، و إحكام كل مهنة، و إتقان كل صناعة، فليس عالم أعلم من عالمهم، و لا أروى من روايتهم، و لا أجدل من متكلّمهم، و لا أعرب[۳۲] من نحويهم[۳۳]، و لا أصح من قارئهم، و لا أمهر من متطبّبهم، و لا أحذق من مغنّيهم، و لا ألطف من صانعهم، و لا أكتب من كاتبهم، و لا

البلدان، اليعقوبى، ص: ۱۵

أبين من منطيقهم[۳۴]، و لا أعبد من عابدهم، و لا أورع من زاهدهم، و لا أفقه من حاكمهم، و لا أخطب من خطيبهم، و لا أشعر من شاعرهم، و لا أفتك من ماجنهم.

و لم تكن بغداد مدينة[۳۵] فى الأيام المتقدّمة، أعنى أيام الأكاسرة[۳۶] و الأعاجم[۳۷]، و إنما كانت قرية من قرى طسوج

بادوريا[۳۸].

و ذلك أن مدينة الأكاسرة التى خاروها[۳۹] من مدن العراق المدائن[۴۰]، و هى من

البلدان، اليعقوبى، ص: ۱۶

بغداد على سبعة فراسخ و بها إيوان[۴۱] كسرى أنوشروان[۴۲]، و لم يكن ببغداد إلا دير على موضع مصبّ الصراة[۴۳] إلى دجلة الذى يقال له: قرن الصراة، و هو الدير الذى يسمى الدير العتيق، قائم بحاله إلى هذا الوقت، نزله الجاثليق[۴۴] رئيس النصارى النسطورية[۴۵].

و لم تكن أيضا بغداد فى أيام العرب لمّا جاء الإسلام لأن العرب اختطت البصرة، و الكوفة[۴۶]، فاختط الكوفة سعد بن أبى وقاص الزهرى[۴۷] فى سنة سبع عشرة، و هو عامل عمر بن الخطاب[۴۸].

البلدان، اليعقوبى، ص: ۱۷

و اختط البصرة عتبة بن غزوان المازنى[۴۹]- مازن قيس- فى سنة سبع عشرة و هو يومئذ عامل عمر بن الخطاب.

البلدان، اليعقوبى، ص: ۱۸

و اختطت العرب فى هاتين المدينتين خططها إلا أن القوم جميعا قد انتقل وجوههم وجلتهم و مياسير تجارهم[۵۰] إلى بغداد.

و لم ينزل بنو أمية العراق لأنهم كانوا نزولا بالشام، و كان معاوية بن أبى سفيان[۵۱] عامل الشام لعمر بن الخطاب، ثم لعثمان بن عفان[۵۲] عشرين سنة، و كان ينزل مدينة

البلدان، اليعقوبى، ص: ۱۹

دمشق و أهله معه، فلمّا غلب على الأمر و صار إليه السلطان[۵۳] جعل منزله و داره دمشق التى بها كان سلطانه، و أنصاره، و شيعته.

ثم نزل بها ملوك بنى أمية بعد معاوية لأنهم بها نشأوا لا يعرفون غيرها، و لا يميل إليهم إلا أهلها، فلمّا أفضت الخلافة إلى بنى عم رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلّم من ولد العباس بن عبد المطلب[۵۴] عرفوا بحسن تمييزهم، و صحة عقولهم، و كمال آرائهم فضل العراق، و جلالتها، و سعتها، و وسطها للدنيا، و أنها ليست كالشام الوبيئة الهواء، الضيقة المنازل، الحزنة الأرض، المتصلة الطواعين، الجافية الأهل.

و لا كمصر المتغيرة الهواء، الكثيرة الوباء، التى إنّما هى بين بحر رطب عفن[۵۵] كثير البخارات الرديئة التى تولد الأدواء و تفسد الغذاء، و بين الجبل اليابس[۵۶] الصلد الذى ليبسه، و ملوحته، و فساده لا ينبت فيه خضر و لا ينفجر منه عين ماء.

و لا كأفريقية[۵۷] البعيدة عن جزيرة الإسلام و عن بيت اللّه الحرام، الجافية الأهل، الكثيرة العدو.

البلدان، اليعقوبى، ص: ۲۰

و لا كأرمينية، النائية الباردة، الصردة[۵۸] الحزنة التى يحيط بها الأعداء، و لا مثل كور الجبل، الحزنة، الخشنة، المثلجة، دار الأكراد[۵۹]، الغيلظى الأكباد.

و لا كأرض خراسان، الطاعنة فى مشرق الشمس، التى يحيط بها من جميع أطرافها عدوّ كلب، و محارب حرب.

و لا كالحجاز[۶۰]، النكدة المعاش، الضيقة المكسب، التى قوت أهلها من غيرها، و قد أنبأنا اللّه عز و جل فى كتابه عن إبراهيم خليله عليه السّلام فقال: رَبَّنا إِنِّى أَسْكَنْتُ مِنْ ذُرِّيَّتِى بِوادٍ غَيْرِ ذِى زَرْعٍ [إبراهيم: ۳۷].

و لا كالتبت، التى بفساد هوائها، و غذائها تغيرت ألوان أهلها، و صغرت أبدانهم، و تجعّدت شعورهم، فلما علموا أنها أفضل البلدان نزلوا مختارين لها، فنزل أبو العباس أمير المؤمنين و هو عبد اللّه بن محمد بن على بن عبد اللّه بن العباس بن عبد المطلب الكوفة أول مرة، ثم انتقل إلى الأنبار[۶۱]، فبنى مدينة على شاطىء الفرات، و سماها

البلدان، اليعقوبى، ص: ۲۱

الهاشمية[۶۲]، و توفى أبو العباس رضـى اللّه عنه قبل أن يسـتتم المدينة. فلما ولى أبو جعفر المنصور[۶۳] الخلافة، و هو أيضا عبد اللّه بن محمد بن على بن عبد اللّه بن العباس ابن عبد المطلب بنى مدينة بين الكوفة، و الحيرة[۶۴] سماها الهاشمية، و أقام بها مدة، إلى أن

البلدان، اليعقوبى، ص: ۲۲

عزم على توجيه ابنه محمـد المهـدى[۶۵] لغزو الصقالبة[۶۶] فى سـنة أربعين و مائـة، فصـار إلى بغـداد، فوقف بهـا و قال: ما اسم هـذا الموضع؟ قيل له: بغداد. قال:

و اللّه المدينة التى أعلمنى أبى محمد بن على أنى أبنيها و أنزلها و ينزلها ولدى من بعدى.

و لقد غفلت عنها الملوك فى الجاهلية و الإسـلام حتى يتم تدبير اللّه، إلىّ و حكمه فىّ، و تصح الروايات، و تبين الدلائل و العلامات، و إلا فجزيرة بين دجلة و الفرات، دجلة شرقيها، و الفرات غربيها، مشرعة للدنيا.

كل ما يأتى فى دجلة من واسط[۶۷] و البصرة و الأبلة[۶۸] و الأهواز، و فارس[۶۹]

البلدان، اليعقوبى، ص: ۲۳

و عمان[۷۰] و اليمامة[۷۱] و البحرين[۷۲] و ما يتصل بذلك، فإليها ترقى، و بها ترسى.

و كذلك ما يأتى من الموصل[۷۳] و ديار ربيعة[۷۴] و آذربيجان و أرمينية مما يحمل فى السفن فى دجلة.

البلدان، اليعقوبى، ص: ۲۴

و ما يأتى من ديار مصر، و الرقة[۷۵] و الشام[۷۶] و الثغر[۷۷] و مصر و المغرب[۷۸] مما يحمل فى السفن فى الفرات.

فيهـا يحـطّ و ينزل و مدرجـة أهل الجبل أصـبهان و كور خراسان، فالحمـد للّه الـذى ذخرها لى، و أغفل عنها كل من تقـدّمنى، و اللّه لأبنيهـا ثم أسـكنها أيـام حياتى، و يسـكنها ولـدى من بعـد، ثم لتكونن أعمر مدينـة فى الأرض، ثم لأبنين بعـدها أربع مـدن لا تخرب واحـدة منهن أبـدا، فبناها، و هى الرافقة[۷۹] و لم يسـمها، و بنى ملطيـة المصـيصة، و بنى المنصـورة[۸۰] بالسـند، ثم وجه فى إحضـار المهندسين و أهل المعرفة بالبناء، و العلم

البلدان، اليعقوبى، ص: ۲۵

بالـذرع، و المساحـة، و قسـمة الأرضـين حتى اختط مـدينته المعروفـة بمدينة أبى جعفر[۸۱]، و أحضـر البنـائين و الفعلـة و الصـناع من النجـارين، و الحـدادين، و الحفـارين، فلمـا اجتمعوا و تكاملوا أجرى عليهم الأرزاق، و أقام لهـم الأجرة، و كتب إلى كل بلـد فى حمل من فيه ممن يفهم شيئا من البناء فحضره مائة ألف من أصناف المهن و الصناعات.

خبّر بهذا جماعة من المشايخ أن أبا جعفر المنصور لم يبتد البناء حتى تكامل له من الفعلة و أهل المهن مائة ألف.

ثم اختطها فى شهر ربيع الأول سنة إحدى و أربعين و مائة، و جعلها مدورة، و لا تعرف فى جميع أقطار الدنيا مدينة مدورة[۸۲] غيرها.

و وضع أساس المدينة فى وقت اختاره نوبخت المنجم، و ما شاء اللّه بن سارية، و قبل وضع الأساس ما ضرب اللبن العظام.

و كان فى اللبنة التامة المربعة ذراع فى ذراع، وزنها مائتا رطل، و اللبنة المنصـفة طولها ذراع، و عرضها نصف ذراع، و وزنها مائة رطل، و حفرت الآبـار للماء و عملت القناة التى تأخـذ من نهر كرخايا[۸۳]، و هو النهر الآخـذ من الفرات فـأتقنت القناة و أجريت إلى داخل المدينة للشـرب، و لضـرب اللبن، و بلّ الطين، و جعل للمـدينة أربعة أبواب، بابا سـماه باب الكوفة، و بابا سماه باب البصرة، و بابا سماه باب خراسان، و بابا سماه باب الشام، و بين كل باب منها إلى الآخر خمسة آلاف ذراع بالذراع السوداء[۸۴] من خارج الخندق، و على كل باب منها بابا حديد عظيمان جليلان، و لا يغلق الباب الواحد منها، و لا يفتحه إلا جماعة رجال.

البلدان، اليعقوبى، ص: ۲۶

يـدخل الفـارس بالعلم، و الرامـح بالرمـح الطويل من غير أن يميل العلم، و لا يثنى الرمـح، و جعل سورها باللبن العظام التى لم ير مثلها قط على ما وصفنا من مقدارها و الطين.

و جعل أساس السور تسعين ذراعا بالسوداء، ثم ينحطّ حتى يصير فى أعلاه على خمس و عشرين ذراعا، و ارتفاعه ستون ذراعا مع الشرفات، و حول السور فصيل[۸۵] جليل عظيم، بين حائط السور و حائط الفصيل مائة ذراع بالسوداء.

و للفصيل أبرجة عظام و عليه الشرفات المدوّرة، و خارج الفصيل، كما يدور، مسناة[۸۶] بالآجر[۸۷] و الصاروج[۸۸] متقنة محكمة عالية، و الخندق بعد المسناة قد أجرى فيه الماء من القناة التى تأخذ من نهر كرخايا، و خلف الخندق الشوارع العظماء.

و جعل لأبواب المدينة أربعة دهاليز عظاما آزاجا[۸۹] كلها، حول كل دهليز ثمانون ذراعا كلها معقودا بالآجر و الجص.

فإذا دخل من الدّهليز الذى على الفصيل وافى رحبة مفروشة بالصخر، ثم دهليزا على السور الأعظم عليه بابا حديد جليلان عظيمان، لا يغلق كل باب و لا يفتحه إلا جماعة رجال، و الأبواب الأربعة كلها على ذلك، فإذا دخل من دهليز السور الأعظم سار فى رحبة إلى طاقات معقودة بالآجر و الجص، فيها كواء رومية[۹۰] يدخل منها الشمس و الضوء، و لا يدخل منها المطر و فيها منازل الغلمان، و لكل باب من الأبواب الأربعة طاقات و على كل باب من أبواب المدينة التى على السور الأعظم قبة معقودة عظيمة مذهبة، و حولها مجالس، و مرتفعات يجلس فيها فيشرف على كل ما يعمل به، يصعد إلى هذه القباب على عقود مبنية بعضها بالجص و الآجر، و بعضا باللبن العظام.

قد عملت آزاجا بعضها أعلى من بعض فداخل الآزاج للرابطة و الحرس،

البلدان، اليعقوبى، ص: ۲۷

و ظهورها عليها المصعد إلى القباب التى على الأبواب على الدواب، و على المصعد أبواب تغلق فإذا خرج الخارج من الطاقات خرج إلى رحبة، ثم إلى دهليز عظيم أزج معقود بالآجر و الجص عليه بابا حديد يخرج من الباب إلى الرحبة العظمى، و كذلك للطاقات الأربعة على مثال واحد.

و فى وسط الرحبة القصر الذى سمى بابه باب الذهب، و إلى جنب القصر المسجد الجامع، و ليس حول القصر بناء و لا دار، و لا مسكن لأحد إلا دار من ناحية الشام للحرس، و سقيفة كبيرة ممتدة على عمد مبنية بالآجر و الجص يجلس فى إحداهما صاحب الشرطة و فى الأخرى صاحب الحرس، و هى اليوم يصلى فيها الناس، و حول الرحبة.

كما تدور منازل أولاد المنصور الأصاغر و من يقرب من خدمته من عبيده و بيت المال، و خزانة السلاح، و ديوان الرسائل[۹۱]، و ديوان الخراج[۹۲]، و ديوان الخاتم[۹۳]، و ديوان الجند[۹۴]، و ديوان الحوائج[۹۵]، و ديوان الأحشام[۹۶]، و مطبخ العامة، و ديوان

البلدان، اليعقوبى، ص: ۲۸

النفقات، و بين الطاقات[۹۷] إلى الطاقات، السكك[۹۸]، و الدروب تعرف بقواده، و مواليه، و بسكان كل سكة.

فمن باب البصرة إلى باب الكوفة سكة الشرطة، و سكة الهيثم، و سكة المطبق، و فيها الحبس الأعظم الذى يسمى المطبق، وثيق البناء محكم السور، و سكة النساء، و سكة سرجس، و سكة الحسين، و سكة عطية مجاشع، و سكة العباس، و سكة غزوان، و سكة ابن حنيفة، و سكة الضيقه.

و من باب البصرة إلى باب خراسان سكة الحرس، و سكة النعيمية، و سكة سليمان، و سكة الربيع، و سكة مهلهل، و سكة شيخ بن عميرة، و سكة المروروذية، و سكة واضح، و سكة السقائين، و سكة ابن بريهة بن عيسى بن المنصور، و سكة أبى أحمد، و الدرب الضيق.

و من باب الكوفة إلى باب الشام سكة العكى، و سكة أبى قرة، و سكة عبدويه، و سكة السميدع، و سكة العلاء، و سكة نافع، و سكة أسلم، و سكة منارة.

و من باب الشام إلى باب خراسان سكة المؤذنين، و سكة دارم، و سكة إسرائيل، و سكة تعرف فى هذا الوقت بالقواريرى- قد ذهب عنى اسم صاحبها-، و سكة الحكم بن يوسف، و سكة سماعة، و سكة صاعد- مولى أبى جعفر-، و سكة تعرف اليوم بالزيادى- و قد

ذهب عنی اسم صاحبها-، و سكة غزوان.

هـذه السـكك بين الطاقات، و الطاقات داخل المدينـة و داخل السور، و فی كل سـكة من هـذه السـكك جلة القواد الموثوق بهم فی النزول معه، و جلـة مواليه و من يحتـاج إليه فی الأـمر المهم، و علی كل سـكة من طرفيها الأبواب الوثيقـة، و لا تتصل سـكة منها بسور الرحبـة التی فيهـا دار الخلافـة، لأـن حوالی سور الرحبـة كما تـدور الطريق، و كان الـذين هنـدسوها عبـد اللّه بن محرز، و الحجاج بن يوسف[۹۹]، و عمران بن الوضّاح،

البلدان، اليعقوبی، ص: ۲۹

و شهاب بن كثير بحضرة نوبخت، و إبراهيم بن محمد الفزاری[۱۰۰]، و الطبری المنجمين أصحاب الحساب.

و قسم الأرباض[۱۰۱] أربعة أرباع، و قلّد للقيام بكل ربع رجلا من المهندسين، و أعطی أصحاب كل ربع مبلغ ما يصير لصاحب كل قطيعة من الذرع، و مبلغ ذرع ما لعمل الأسواق فی ربض ربض.

فقلّد الربع من باب الكوفة إلی باب البصرة، و باب المحوّل[۱۰۲]

البلدان، اليعقوبی، ص: ۳۰

و الكرخ[۱۰۳] و ما اتصل بذلك كله المسيب بن زهير[۱۰۴]، و الربيع مولاه و عمران بن الوضاح المهندس.

و الربع من بـاب الكوفـة إلی بـاب الشام، و شارع طريق الأنبار إلی حـد ربض حرب بن عبـد اللّه[۱۰۵] [و][۱۰۶] سـليمان بن مجالد و واضحا مولاه، و عبد اللّه بن محرز المهندس.

البلدان، اليعقوبی، ص: ۳۱

و الربع من بـاب الشـام إلی ربض حرب و مـا اتصل بربض حرب، و شارع باب الشام، و ما اتصل بـذلك إلی الجسـر علی منتهی دجلة حرب بن عبـد اللّه و غزوان مولاـه، و الحجاج بن يوسف المهنـدس، و من خراسان إلی الجسـر الـذی علی دجلـة مادا فی الشارع علی دجلة إلی البغيين[۱۰۷]، و باب قطر بن هشام [بن][۱۰۸] عمرو التغلبی و عمارة بن حمزة[۱۰۹] و شهاب بن كثير المهندس.

و وقّع إلی كل أصـحاب ربع ما يصـير لكل رجل من الذرع، و لمن معه من أصـحابه، و ما قدّره للحوانيت و الأسواق فی كل ربض، و أمرهـم أن يوسعوا فی الحـوانيت ليكـون فی كـل ربض سـوق جامعـة تجمـع التجـارات، و أن يجعلـوا فی كـل ربض من السـكك، و الـدروب النافـذة، و غير النافذة ما يعتدل بها المنازل، و أن يسـموا كل درب باسم القائد النازل فيه، أو الرجل النبيه الذی ينزله، أو أهل البلد الذی يسـكنونه، وحد لهم أن يجعلوا عرض الشوارع خمسـين ذراعا- بالسوداء، و الدروب سـتة عشـر ذراعا، و أن يبتنوا فی جميع الأرباض، و الأسواق، و الدروب من المساجد و الحمامات ما يكتفی بها من فی كل ناحية و محلة.

و أمرهم جميعا أن يجعلوا من قطائع القواد و الجند ذراعا معلوما للتجار يبنونه و ينزلونه، و السوقة الناس، و أهل البلدان.

و كـان أول من أقطع خارج المدينـة من أهل بيته عبـد الوهاب بن إبراهيم بن محمـد بن علی بن العباس[۱۱۰] بإزاء باب الكوفـة علی الصرّاة[۱۱۱] السفلی التی تأخذ من

البلدان، اليعقوبی، ص: ۳۲

الفرات، فريضه يعرف بسويقة عبد الوهاب، و قصره هناك قد خرب.

و بلغنی أن السويقـة أيضا قـد خربت و أقطع العباس بن محمـد بن علی بن عبد اللّه بن العباس بن عبد المطلب[۱۱۲] الجزيرة التی بين الصـراتين فجعلها العباس بسـتانا و مزروعا، و هی العباسية المذكورة المشهورة التی لا تنقطع غلّاتها فی صيف، و لا شتاء، و لا فی وقت من الأوقات.

و اسـتقطع العباس لنفسه لما جعل الجزيرة بسـتانا فی الجانب الشرقی و فی آخر العباسية تجتمع الصراتان و الرحا العظمی التی يقال لها رحا البطريق[۱۱۳]، و كانت مائة

البلدان، اليعقوبى، ص: ۳۳

حجر تغلّ فى كل سنة مائة ألف ألف درهم، هندسها بطريق قدم عليه من ملك الروم فنسبت إليه.

و أقطع الشروية و هم موالى محمد بن على بن عبد اللّه بن العباس دون سويقة عبد الوهاب مما يلى باب الكوفة، و كانوا بوابية رئيسهم حسن الشروى.

و أقطع المهاجر بن عمرو صاحب ديوان الصدقات فى الرحبة التى تجاه باب الكوفة، فهناك ديوان الصدقات و بإزائه قطيعة ياسين صاحب النجائب و خان النجائب، و دون خان النجائب إصطبل الموالى.

و أقطع المسيّب بن زهير الضبى صاحب الشرطة يمنة باب الكوفة للداخل إلى المدينة مما يلى باب البصرة، فهناك دار المسيب و مسجد المسيب ذو المنارة الطويلة.

و أقطع أزهر بن زهير أخا المسيّب فى ظهر قطيعة المسيّب مما يلى القبلة و هو على الصراة، و هناك دار أزهر و بستان أزهر إلى هذه الغاية.

و يتصل بقطيعة المسيّب و أهل بيته قطيعة أبى العنبر مولى المنصور مما يلى القبلة، و على الصراة قطيعة الصحابة، و كانوا من سائر قبائل العرب من قريش، و الأنصار، و ربيعة، و يمن، و هناك دار عياش المنتوف و غيره، ثم قطيعة يقطين بن موسى[۱۱۴] أحد رجال الدولة و أصحاب الدعوة، ثم نعبر الصراة العظمى التى اجتمعت

البلدان، اليعقوبى، ص: ۳۴

فيها الصراتان: الصراة العليا، و الصراة السفلى، و عليها القنطرة المعقودة بالجص و الآجر المحكمة الوثيقة التى يقال لها: القنطرة العتيقة، لأنها أول شىء بناه، و تقدم فى إحكامه، فتعرّج من القنطرة ذات اليمين إلى القبلة إلى قطيعة إسحاق بن عيسى بن على، و قصوره و دوره شارعة على الصراة العظمى من الجانب الشرقى. و الطريق الأعظم بين الدور و الصراة.

و من قطيعة عيسى بن على[۱۱۵] إلى قطيعة أبى السرى الشامى مولى المنصور، ثم الطاق المعقود عليه الباب المعروف بباب المحوّل فتصير منه إلى ربض حميد بن قحطبة الطائى[۱۱۶].

و ربض حميد شارع على الصراة العليا، و هناك دار حميد و أصحابه و جماعة من آل قحطبة بن شبيب[۱۱۷]، ثم يتصل ذلك بقطيعة الفراشين، و تعرف بدار الروميين، و تشرع على نهر كرخايا، ثم تعود إلى الشارع الأعظم، و هو شارع باب المحوّل، و فيه سوق عظيمة فيها أصناف التجارات، ثم يتّصل ذلك بالحوض العتيق، و هناك منازل الفرس أصحاب الشاه، ثم يستمر المسير إلى الموضع المعروف بالكناسة[۱۱۸]، فهناك مرابط دواب العامة، و مواضع نخّاسى الدواب، ثم المقبرة القديمة المعروفة بالكناسة مادة إلى نهر عيسى بن على الذى يأخذ من الفرات و الدباغين، و بإزاء قطيعة الروميين

البلدان، اليعقوبى، ص: ۳۵

على نهر كرخايا الذى عليه القنطرة المعروفة بالروميين دار كعيوبة البستانيان الذى غرس النخل ببغداد، ثم بساتين متصلة غرسها كعيوبة البصرى إلى الموضع المعروف ببراثا[۱۱۹].

ثم رجعنا إلى القنطرة العتيقة، فقبل أن تعبر القنطرة مشرقا إلى ربض أبى الورد كوثر بن اليمان خازن بيت المال، و سوق فيها سائر البياعات تعرف بسويقة أبى الورد إلى باب الكرخ، و فى ظهر قطيعة أبى الورد كوثر بن اليمان قطيعة حبيب بن رغبان الحمصى، و هناك مسجد ابن رغبان، و مسجد الأنباريين كتّاب ديوان الخراج، و قبل أن تعبر إلى القنطرة العتيقة، و أنه مقبل من باب الكوفة فى الشارع الأعظم قطيعة سليم مولى أمير المؤمنين صاحب ديوان الخراج، و قطيعة أيوب بن عيسى الشروى.

ثم قطيعة رباوة الكرمانى و أصحابه و تنتهى إلى باب المدينة المعروف بباب البصرة، و هو مشرف على الصراة، و دجلة و بإزائه القنطرة الجديدة لأنها آخر ما بنى من القناطر، و عليها سوق كبير فيها سائر التجارات مادة متصلة، ثم ربض و ضاح مولى أمير المؤمنين

المعروف بقصر و ضاح صاحب خزانة السلاح، و أسواق هناك و أكثر من فيه فى هذا الوقت الوراقون أصحاب الكتب فإن به أكثر من مائة حانوت للوراقين.

ثم إلى قطيعة عمرو بن سمعان الحرانى و هناك طاق الحرانى[۱۲۰]، ثم الشرقية

البلدان، اليعقوبى، ص: ۳۶

و إنما سميت الشرقية[۱۲۱] لأنها قدرت مدينة للمهدى قبل أن يعزم على أن يكون نزول المهدى فى الجانب الشرقى من دجلة فسميت الشرقية و بها المسجد الكبير، و كان يجمع فيه يوم الجمعة، و فيه منبر و هو المسجد الذى يجلس فيه قاضى الشرقية، ثم أخرج المنبر منه، و تنعرج من الشرقية مارا إلى قطيعة جعفر بن المنصور على شطّ دجلة و بها دار عيسى بن جعفر و تقرب منها دار جعفر بن جعفر المنصور.

ثم تخرج من هذه الطرق الأربعة التى ذكرنا إلى شارع باب الكرخ، فأولها عند باب النخاسين، ثم الأسواق مادة فى جانبى الشارع، و تنعرج من باب الكرخ متيامنا إلى قطيعة الربيع مولى أمير المؤمنين التى فيها تجار خراسان من البزازين[۱۲۲] و أصناف ما يحمل من خراسان من الثياب لا يختلط بها شىء و هناك النهر الذى يأخذ من كرخايا عليه منازل التجار يقال له نهر الدجاج[۱۲۳] لأنه كان يباع عليه الدجاج فى ذلك الوقت، و فى ظهر قطيعة الربيع[۱۲۴] منازل التجار و أخلاط الناس من كل بلد يعرف كل درب بأهله و كل سكة بمن ينزلها، و الكرخ السوق العظمى مادة من قصر وضاح[۱۲۵] إلى سوق

البلدان، اليعقوبى، ص: ۳۷

الثلاثاء[۱۲۶] طولا بمقدار فرسخين، و من قطيعة الربيع إلى دجلة عرضا مقدار فرسخ، فلكل تجار و تجارة شوارع معلومة و صفوف فى تلك الشوارع و حوانيت و عراص[۱۲۷]، و ليس يختلط قوم بقوم و لا تجارة بتجارة و لا يباع صنف مع غير صنفه، و لا يختلط أصحاب المهن من سائر الصناعات بغيرهم و كل سوق مفردة و كل أهل منفردون بتجاراتهم.

و كل أهل مهنة معتزلون عن غير طبقتهم، و بين هذه الأرباض التى ذكرنا و القطائع التى و صفنا منازل الناس من العرب و الجند و الدهاقين[۱۲۸] و التجار و غير ذلك من أخلاط الناس ينتسب إليهم الدروب و السكك. فهذا ربع من أرباع بغداد و هو الربع الكبير الذى تولاه المسيّب بن زهير، و الربيع مولى أمير المؤمنين، و عمران ابن الوضاح المهندس، و ليس ببغداد ربع أكبر و لا أجل منه.

و من باب الكوفة إلى باب الشام ربض سليمان بن مجالد[۱۲۹] لأنه كان يتولى هذا الربع فنسب إليه و فيه قطيعة واضح ثم قطيعة عامر بن إسماعيل المسلى، ثم ربض الحسن بن قحطبة[۱۳۰] و منازله و منازل أهله شارعة فى الدرب المعروف بالحسن ثم ربض

البلدان، اليعقوبى، ص: ۳۸

الخوارزمية[۱۳۱] أصحاب الحارث بن رقاد الخوارزمى و قطيعة الحارث فى الدرب، ثم قطيعة ... مولى أمير المؤمنين صاحب الركاب، و هى الدار التى صارت لإسحاق بن عيسى بن الهاشمى، ثم اشتراها كاتب لمحمد بن عبد اللّه بن طاهر، يقال له طاهر بن الحارث، ثم ربض الخليل بن هاشم الباوردى، ثم ربض الخطاب بن نافع الصحاوى، ثم قطيعة هاشم بن معروف و هى فى درب الأقفاص، ثم قطيعة الحسن بن جعفرات و هى فى درب الأقفاص أيضا متصل بدرب القصارين.

و من شارع طريق الأنبار القطائع، قطيعة واضح مولى أمير المؤمنين و ولده، و درب أيوب بن المغيرة الفزارى بالكوفة، و الدرب يعرف بدرب الكوفيين، ثم قطيعة سلامة بن سمعان البخارى و أصحابه، و مسجد البخارية و المنارة الخضراء فيه، ثم قطيعة اللجلاج المتطبب، ثم قطيعة عوف بن نزار اليمامى و درب اليمامة النافذ إلى دار سليمان بن مجالد و قطيعة الفضل بن جعونة الرازى، و هى التى صارت لداود بن سليمان الكاتب كاتب أم جعفر المعروف بداود النبطى، ثم السيب و دار هبيرة بن عمرو، و على السيب قطيعة صالح البلدى فى درب صباح النافذ إلى سويقة عبد الوهاب، و قطيعة قابوس بن السميدع، و بإزائه قطيعة خالد بن الوليد[۱۳۲] التى صارت لأبى صالح يحيى بن عبد الرحمن الكاتب صاحب ديوان الخراج فى أيام الرشيد[۱۳۳]، فتعرف بدور أبى صالح، ثم قطيعة شعبة بن يزيد

الكابلى، ثم ربض القس

البلدان، اليعقوبى، ص: ۳۹

مولى المنصور، و بستان القسّ المعروف به، ثم ربض الهيثم بن معاوية[۱۳۴] بشار سوق (شهارسو) الهيثم، و هناك سوق كبيرة متصلة و منازل و دروب و سككك كله ينسب إلى شار سوق (شهارسو) الهيثم، ثم قطيعة المروروذية آل أبى خالد الأنبارى، ثم أبى يزيد الشروى مولى محمد بن على[۱۳۵] و أصحابه، ثم قطيعة موسى بن كعب التميمى[۱۳۶] و قد

البلدان، اليعقوبى، ص: ۴۰

ولى شرطة المنصور، ثم قطيعة بشر بن ميمون و منازله، ثم قطيعة سعيد بن دعلج التميمى، ثم قطيعة الشخير و زكرياء بن الشخير، ثم ربض أبى أيوب سليمان بن أيوب المعروف بأبى أيوب الخوزى الموريانى (و موريان قرية من كورة من كور الأهواز يقال لها مناذر). ثم قطيعة رداد بن زاذان المعروفة بالردادية، ثم الممددار، ثم حد ربض حرب، و دونه الرملية.

و هذا الربع الذى تولاه سليمان بن مجالد و واضح مولى أمير المؤمنين و المهندس عمران بن الوضاح. و الربع من باب الشام فأول ذلك قطيعة الفضل بن سليمان الطوسى، و إلى جنبه السجن المعروف بسجن باب الشام و الأسواق المعروفة بسوق الشام و هى سوق عظيمة فيها جميع التجارات و البيّاعات ممتدة ذات اليمين و ذات الشمال آهلة عامرة الشوارع و الدروب و العراص، و تمتد فى شارع عظيم فيه الدروب الطوال، كل درب ينسب إلى أهل بلد من البلدان ينزلونه فى جنبتيه جميعا إلى ربض حرب بن عبد اللّه البلخى، و ليس ببغداد ربض أوسع و لا أكبر و لا أكثر دروبا و أسواقا فى الحال منه، و أهله أهل بلخ، و أهل مرو، و أهل الختّل، و أهل بخارى، و أهل أسبيشاب، و أهل إشتاخنج، و أهل كابل[۱۳۷] شاه، و أهل خوارزم[۱۳۸]، و لكل أهل بلد قائد

البلدان، اليعقوبى، ص: ۴۱

و رئيس. و قطيعة الحكم بن يوسف البلخى صاحب الحراب و قد كان ولى الشرطة.

و من باب الشام فى الشارع الأعظم الماد إلى الجسر الذى على دجلة سوق ذات اليمين و ذات الشمال.

ثم ربض يعرف بدار الرقيق[۱۳۹] كان فيه رقيق أبى جعفر الذين يباعون من الآفاق و كانوا مضمومين إلى الربيع مولاه.

ثم ربض الكرمانية و القائد بوزان بن خالد الكرمانى، ثم قطيعة الصغد و دار خرقاش الصغدى، ثم قطيعة ماهان الصامغانى و أصحابه، ثم قطيعة مرزبان أبى أسد بن مرزبان الفاريابى و أصحابه و أصحاب العمد ثم تنتهى إلى الجسر. فهذا الربع الذى تولاه حرب بن عبد اللّه مولى أمير المؤمنين و المهندس الحجاج بن يوسف.

و الربع من باب خراسان إلى الجسر على دجلة و ما بعد ذلك بإزائها الخلد[۱۴۰]

البلدان، اليعقوبى، ص: ۴۲

و كان فيه الإصطبلات و موضع العرض[۱۴۱] و قصر يشرع على دجلة لم يزل أبو جعفر ينزله.

و كان فيه المهدى قبل أن ينتقل إلى قصره بالرصافة[۱۴۲] الذى بالجانب الشرقى من دجلة فإذا جاوز موضع الجسر[۱۴۳] فالجسر، و مجلس الشرطة، و دار صناعة للجسر، فإذا جاوزت ذلك فأول القطائع قطيعة سليمان بن أبى جعفر فى الشارع الأعظم على دجلة و فى درب يعرف بدرب سليمان، و إلى جنب قطيعة سليمان فى الشارع الأعظم قطيعة صالح بن أمير المؤمنين المنصور و هو صالح المسكين مادة إلى دار نجيح مولى المنصور التى صارت لعبد اللّه بن طاهر.

و آخر قطيعة صالح قطيعة عبد الملك بن يزيد الجرجانى المعروف بأبى عون و أصحابه الجرجانية، ثم قطيعة تميم الباذغيسى متصلة بقطيعة أبى عون، ثم قطيعة عبّاد الفرغانى، و أصحابه الفراغنة، ثم قطيعة عيسى بن نجيح المعروف بابن روضة و غلمان الحجابة، ثم قطيعة الأفارقة، ثم قطيعة تمام الديلمى مما يلى قنطرة التبانين، و قطيعة

البلدان، اليعقوبى، ص: ۴۳

حنبل بن مالك، ثم قطيعة البغيين أصحاب حفص بن عثمان و دار حفص هى التى صارت لإسحاق بن إبراهيم، ثم السوق على دجلة فى الفرضة[۱۴۴]، ثم قطيعة لجعفر ابن أمير المؤمنين المنصور صارت لأم جعفر ناحية باب قطر، بل تعرف بقطيعة أم جعفر[۱۴۵]، و مما على القبلة قطيعة مرار العجلى و قطيعة عبد الجبار بن عبد الرحمن الأزدى[۱۴۶] و قد كان يلى الشرطة ثم عزله و ولاه خراسان فعصى هناك فوجّه إليه المهدى فى الجيوش فحاربه حتى ظفر به فحمله إلى أبى جعفر فضرب عنقه و صلبه.

و فى هذه الأرباض و القطائع ما لم نذكره لأن كافة الناس بنوا القطائع و غير القطائع و توراثوا.

و أحصيت الدروب و السكك فكانت ستة آلاف درب و سكة. و أحصيت المساجد فكانت ثلاثين ألف مسجد سوى ما زاد بعد ذلك. و أحصيت الحمامات فكانت عشرة آلاف حمام سوى ما زاد بعد ذلك. و جر القناة التى تأخذ من نهر كرخايا الآخذ من الفرات فى عقود وثيقة من أسفلها محكمة بالصاروج و الآجر من أعلاها معقودة عقدا وثيقا فتدخل المدينة و تنفذ فى أكثر شوارع الأرباض تجرى صيفا و شتاء قد هندست هندسة لا ينقطع لها ماء فى وقت، و قناة أخرى من دجلة على هذا المثال و سماها دجيل.

و جر لأهل الكرخ و ما اتصل به نهرا يقال له نهر الدجاج، و إنما سمّى نهر الدجاج لأن أصحاب الدجاج كانوا يقفون عنده، و نهرا يسمى نهر طابق[۱۴۷] ابن الصمية و لهم نهر

البلدان، اليعقوبى، ص: ۴۴

عيسى الأعظم الذى يأخذ من معظم الفرات تدخل فيه السفن العظام التى تأتى من الرقة و يحمل فيها الدقيق و التجارات من الشام، و مصر تصير إلى فرضة عليها الأسواق و حوانيت التجار لا تنقطع فى وقت من الأوقات فالماء لا ينقطع، و لهم الآبار التى يدخلها الماء من هذه القنوات فهى عذبة، شرب القوم جميعا منها.

و إنما احتيج إلى هذه القنوات لكبر البلد و سعته و إلا فهم بين دجلة و الفرات من جميع النواحى تدفق عليهم المياه حتى غرسوا النخل الذى حمل من البصرة فصار ببغداد أكثر منه بالبصرة، و الكوفة، و السواد[۱۴۸]، و غرسوا الأشجار و أثمرت الثمر العجيب و كثرت البساتين و الأجنّة فى أرباض بغداد من كل ناحية لكثرة المياه و طيبها، و عمل فيها كل ما يعمل فى بلد من البلدان لأنّ حذاق أهل الصناعات انتقلوا إليها من كل بلد و أتوها من كل أفق و نزعوا إليها من الأدانى و الأقاصى، فهذا الجانب الغربى من بغداد و هو جانب المدينة و جانب الكرخ، و جانب الأرباض.

و فى كل طرف منه مقبرة و قرى متصلة و عمارات مادة. و الجانب الشرقى من بغداد نزله المهدى بن المنصور و هو ولى عهد أبيه، و ابتدأ بناءه فى سنة ثلاث و أربعين و مائة فاختطّ المهدى قصره بالرصافة إلى جانب المسجد الجامع الذى فى الرصافة، و حفر نهرا يأخذ من النهروان[۱۴۹] سماه نهر المدى يجرى فى الجانب الشرقى.

و أقطع المنصور إخوته و قوّاده بعد ما أقطع من الجانب الغربى و هو جانب مدينته

البلدان، اليعقوبى، ص: ۴۵

و قسّمت القطائع فى هذا الجانب و هو يعرف بعسكر المهدى[۱۵۰] كما قسمت فى جانب المدينة، و تنافس الناس فى النزول على المهدى لمحبتهم له و لاتساعه عليهم بالأموال و العطايا و لأنه كان أوسع الجانبين أرضا لأن الناس سبقوا إلى الجانب الغربى و هو جزيرة بين دجلة و الفرات فبنوا فيه، و صار فيه الأسواق و التجارات، فلما ابتدى البناء فى الجانب الشرقى امتنع على من أراد سعة البناء فأول القطائع على رأس الجسر لخزيمة بن خازم التميمى و كان على شرطة المهدى.

ثم قطيعة إسماعيل بن على بن عبد اللّه بن العباس ابن عبد المطلب، ثم قطيعة العباس بن محمد بن على بن عبد اللّه بن العباس ابن عبد المطلب لأنه جعل قطيعته فى الجانب الغربى بستانا، ثم قطيعة السرى بن عبد اللّه بن الحارث بن العباس بن عبد المطلب، ثم قطيعة قثم بن العباس بن [عبيد][۱۵۱] اللّه بن العباس بن عبد المطلب[۱۵۲] عامل أبى جعفر على اليمامة، ثم قطيعة الربيع مولى أمير المؤمنين لأنه جعل قطيعته بناحية الكرخ أسواقا و مستغلات فأقطع مع المهدى و هو قصر العضل بن الربيع و الميدان[۱۵۳]، ثم قطيعة جبريل بن

يحيى البجلى، ثم قطيعة أسد بن عبد اللّه الخزاعى[۱۵۴]، ثم قطيعة مالك بن الهيثم الخزاعى[۱۵۵]، ثم قطيعة سلم بن قتيبة

البلدان، اليعقوبى، ص: ۴۶

الباهلى[۱۵۶]، ثم قطيعة سفيان بن معاوية المهلبى، ثم قطيعة روح بن حاتم[۱۵۷]، ثم قطيعة إبان بن صدقة الكاتب، ثم قطيعة حمويه الخادم مولى المهدى، ثم قطيعة سلمة الوصيف صاحب خزانة سلاح المهدى، ثم قطيعة بدر الوصيف مع سوق العطش[۱۵۸]، و هى السوق العظمى الواسعة، ثم قطيعة العلاء الخادم مولى المهدى، ثم قطيعة يزيد بن منصور الحميرى[۱۵۹]، ثم قطيعة زياد بن منصور الحارثى، ثم قطيعة أبى عبيد معاوية بن برمك البلخى على قنطرة بردان[۱۶۰]، ثم قطيعة عمارة بن حمزة بن ميمون، ثم

البلدان، اليعقوبى، ص: ۴۷

قطيعة ثابت بن موسى الكاتب على خراج الكوفة و ما سقى الفرات، ثم قطيعة عبد اللّه بن زياد بن أبى ليلى الخثعمى الكاتب على ديوان الحجاز، و الموصل، و الجزيرة، و أرمينية، و آذربيجان.

ثم قطيعة عبيد اللّه بن محمد بن صفوان القاضى، ثم قطيعة يعقوب بن داود السلمى[۱۶۱] الكاتب الذى كتب للمهدى فى خلافته، ثم قطيعة منصور مولى المهدى و هو الموضع الذى يعرف بباب المقير، ثم قطيعة أبى هريرة محمد بن فروخ القائد بالموضع المعروف بالمخرّم[۱۶۲]، ثم قطيعة معاذ بن مسلم الرازى[۱۶۳] جد إسحاق بن

البلدان، اليعقوبى، ص: ۴۸

يحيى بن معاذ[۱۶۴]، ثم قطيعة الغمر بن العباس الخثعمى صاحب الجر، ثم قطيعة سلام مولى المهدى بالمخرّم و كان يلى المظالم، ثم قطيعة عقبة بن سلم الهنائى، ثم قطيعة سعيد الحرشى فى مربعة الحرشى، ثم قطيعة مبارك التركى، ثم قطيعة سوار مولى أمير المؤمنين و رحبة سوار، ثم قطيعة نازى مولى أمير المؤمنين صاحب الدواب و إصطبل نازى، ثم قطيعة محمد بن الأشعث الخزاعى[۱۶۵]، ثم قطيعة عبد الكبير بن عبد الحميد بن عبد الرحمن بن زيد بن الخطاب أخى عمر بن الخطاب، [ثم][۱۶۶] قطيعة أبى غسان مولى أمير المؤمنين المهدى، و بين القطائع منازل الجند و سائر الناس من التّنّاء[۱۶۷]، و من التجار و من سائر الناس فى كل محلة و عند كل ربض.

و سوق هذا الجانب العظمى التى تجتمع فيها أصناف التجارات و البياعات و الصناعات على رأس الجسر مارا من رأس الجسر مشرقا ذات اليمين و ذات الشمال من أصناف التجارات و الصناعات.

و ينقسم طرق الجانب الشرقى و هو عسكر المهدى خمسة أقسام، فطريق مستقيم إلى الرصافة الذى فيه قصر المهدى و المسجد الجامع، و طريق فى السوق التى يقال لها

البلدان، اليعقوبى، ص: ۴۹

سوق خضير و هى معدن طرائف الصين[۱۶۸]، و تخرج منها إلى الميدان و دار الفضل بن الربيع، و طريق ذات اليسار إلى باب البردان، و هناك منازل خالد بن برمك[۱۶۹] و ولده، و طريق الجسر من دار خزيمة إلى السوق المعروفة بسوق يحيى بن الوليد، و إلى الموضع المعروف بالدور[۱۷۰] إلى باب بغداد المعروف بالشماسية[۱۷۱]، و منه يخرج من أراد إلى سر من رأى، و طريق عند الجسر الأول الذى يعبر عليه من أتى من الجانب الغربى يأخذ على دجلة إلى باب المقير و المخرّم و ما اتصل بذلك، و كان هذا أوسع الجانبين لكثرة الأسواق و التجارات فى الجانب الغربى كما وصفنا، فنزله المهدى و هو

البلدان، اليعقوبى، ص: ۵۰

ولى عهد و فى خلافته، و نزله موسى الهادى[۱۷۲]، و نزله هارون الرشيد، و نزله المأمون[۱۷۳]، و نزله المعتصم[۱۷۴]، و فيه أربعة آلاف درب و سكة و خمسة عشر ألف مسجد سوى ما زاده الناس، و خمسة آلاف حمام سوى ما زاده الناس بعد ذلك، و بلغ أجرة الأسواق ببغداد فى الجانبين جميعا مع رحا البطريق و ما اتصل بها فى كل سنة اثنى عشر ألف ألف درهم.

البلدان، الیعقوبی، ص: ۵۱

و نزل ببغداد سبعة خلفاء: المنصور، و المهدی، و موسی الهادی، و هارون الرشید، و محمد الأمین و عبد اللّه المأمون، و المعتصم.

فلم یمت بها منهم واحد إلا محمد الأمین بن هارون الرشید[۱۷۵] فإنه قتل خارج باب الأنبار عند بستان طاهر.

و هذه القطائع و الشوارع و الدروب و السکک التی ذکرتها علی ما رسمت فی أیام المنصور و وقت ابتدائها و قد تغیرت و مات المتقدمون من أصحابها و ملکها قوم بعد قوم و جیل بعد جیل، و زادت عمارة بعض المواضع، و ملک قوم دیار قوم، و انتقل الوجوه و الجلة و القواد و أهل النباهة من سائر الناس مع المعتصم إلی سر من رأی فی سنة ثلاث و عشرین و مائتین، ثم اتصل بهم المقام فی أیام الواثق[۱۷۶] و المتوکل[۱۷۷]، و لم تخرب

البلدان، الیعقوبی، ص: ۵۲

بغداد و لا نقصت أسواقها، لأنهم لم یجدوا منها عوضا و لأنه اتصلت العمارة و المنازل بین بغداد و سر من رأی فی البر و البحر أعنی فی دجلة و فی جانبی دجلة.

سر من رأی

قد ذکرنا بغداد و ابتداء أمرها و الوقت الذی بناها أبو جعفر المنصور فیه، و وصفنا کیف هندست، و هندست أرباضها، و قطائعها، و أسواقها، و دروبها، و سککها، و محالها فی الجانب الغربی من دجلة، و هو جانب المدینة و الکرخ.

و الجانب الشرقی و هو جانب الرصافة الذی یسمی عسکر المهدی، و قلنا فی ذلک بما علمنا، فلنذکر الآن سر من رأی، و إنها المدینة الثانیة من مدن خلفاء بنی هاشم.

و قد سکنها ثمانیة خلفاء منهم المعتصم و هو ابتدأها و أنشأها، و الواثق و هو هارون بن المعتصم، و المتوکل جعفر بن المعتصم[۱۷۸]، و المنتصر محمد بن

البلدان، الیعقوبی، ص: ۵۳

المتوکل[۱۷۹]، و المستعین أحمد بن محمد بن المعصتم[۱۸۰]، و [المعتز][۱۸۱] أبو عبد اللّه

البلدان، الیعقوبی، ص: ۵۴

المتوکل[۱۸۲]، و المهتدی[۱۸۳]. قال أحمد بن أبی یعقوب: کانت سر من رأی[۱۸۴] فی متقدم الأیام صحراء من أرض الطیرهان لا عمارة بها، و کان بها دیر للنصاری[۱۸۵] بالموضع

البلدان، الیعقوبی، ص: ۵۵

الذی صارت فیه دار السلطان المعروفة بدار العامة، و صار الدیر بیت المال.

فلما قدم المعتصم بغداد منصرفه من طرسوس[۱۸۶] فی السنة التی بویع له بالخلافة و هی سنة ثمان عشرة و مائتین نزل دار المأمون، ثم بنی دارا فی الجانب الشرقی من بغداد و انتقل إلیها و أقام بها فی سنة ثمانی عشرة و تسع عشرة و عشرین و إحدی و عشرین و مائتین، و کان معه خلق من الأتراک و هم یومئذ عجم.

أعلمنی جعفر الخشکی قال: کان المعتصم یوجّه بی فی أیام المأمون إلی سمرقند إلی نوح بن أسد[۱۸۷] فی شراء الأتراک، فکنت أقدّم علیه فی کل سنة منهم بجماعة، فاجتمع له فی أیام المأمون منهم زهاء ثلاثة آلاف غلام.

فلما أفضت إلیه الخلافة ألحّ فی طلبهم و اشتری من کان ببغداد من رقیق الناس.

کان ممن اشتری ببغداد جماعة جملة منهم أشناس، و کان مملوکا لنعیم بن خازم أبی هارون بن نعیم، و إیتاخ کان مملوکا لسلام بن الأبرش، و وصیف کان زرادا مملوکا لآل النعمان، و سیما الدمشقی، و کان مملوکا لذی الرئاستین الفضل بن سهل[۱۸۸].

و كان أولئك الأتراك العجم إذا ركبوا الدواب ركضوا فيصدمون الناس يمينا و شمالا فيثب عليهم الغوغاء فيقتلون بعضا و يضربون بعضا و تذهب دماؤهم هدرا لا

البلدان، اليعقوبى، ص: ۵۶

يعدون على من فعل ذلك فثقل ذلك على المعتصم، و عزم على الخروج[۱۸۹] من بغداد، فخرج إلى الشماسية و هو الموضع الذى كان المأمون يخرج إليه فيقيم به الأيام و الشهور، فعزم أن يبنى بالشماسية خارج بغداد مدينة فضاقت عليه أرض ذلك الموقع و كره أيضا قربها من بغداد فمضى إلى البردان بمشورة الفضل بن مروان[۱۹۰] و هو يومئذ وزير، و ذلك فى سنة إحدى و عشرين و مائتين، و أقام بالبردان أياما، و أحضر المهندسين ثم لم يرض الموضع فصار إلى موضع يقال له: باحمشا[۱۹۱] من الجانب الشرقى من دجلة فقدر هناك مدينة على دجلة و طلب موضعا يحفر فيه نهرا فلم يجده المهندسين ثم لم يرض الموضع فصار إلى موضع يقال له: باحمشا[۱۹۲] من الجانب الشرقى من دجلة فقدر هناك مدينة على دجلة و طلب موضعا يحفر فيه نهر فلم يجده فنفذ إلى القرية المعروفة بالمطيرة[۱۹۳] فأقام بها مدة ثم مدّ إلى القاطول[۱۹۴] فقال هذا أصلح المواضع. فصير النهر المعروف بالقاطول وسط المدينة و يكون البناء على دجلة و على القاطول، فابتدأ البناء و أقطع القواد، و الكتاب، و الناس فبنوا حتى ارتفع البناء و اختطت الأسواق على القاطول و على دجلة، و سكن هو فى بعض ما بنى له و سكن بعض الناس

البلدان، اليعقوبى، ص: ۵۷

أيضا، ثم قال أرض القاطول غير طائلة و إنما هى حصار و أفهار[۱۹۵]، و البناء بها صعب جدا و ليس لأرضها سعة، ثم ركب متصيّدا فمر فى مسيره حتى صار إلى موضع سر من رأى صحراء من أرض الطيرهان لا عمارة بها و لا أنيس فيها إلا دير للنصارى، فوقف بالدير و كلم من فيه من الرهبان، و قال ما اسم هذا الموضع؟ فقال له بعض الرهبان:

نجد فى كتبنا المتقدمة أن هذا الموضع يسمى سر من رأى، و أنه كان مدينة سام بن نوح و أنه سيعمر بعد الدهور على يد ملك جليل مظفر منصور له أصحاب كأن وجوههم وجوه طير الفلاة ينزلها و ينزلها ولده.

فقال: أنا و اللّه أبنيها و أنزلها و ينزلها ولدى، و لقد أمر الرشيد يوما أن يخرج ولده إلى الصيد فخرجت مع محمد و المأمون، و أكابر ولد الرشيد فاصطاد كل واحد منا صيدا، و اصطدت بومة، ثم انصرفنا، و عرضنا صيدنا عليه فجعل من كان معنا من الخدم يقول هذا صيد فلان، و هذا صيد فلان حتى عرض عليه صيدى فلما رأى البومة، و قد كان الخدم أشفقوا من عرضها لئلا يتطيّر بها أو ينالنى منه غلظة، فقال من صاد هذه؟ قالوا: أبو إسحاق فاستبشر و ضحك و أظهر السرور؛ ثم قال: أما أنّه يلى الخلافة و يكون جنده و أصحابه، و الغالبون عليه قوما وجوههم مثل وجه هذه البومة فيبنى مدينة قديمة، و ينزلها هؤلاء القوم ثم ينزلها ولده من بعده. و ما سر الرشيد يومئذ بشيء من الصيد كما سر بصيدى لتلك البومة.

ثم عزم المعتصم على أن ينزل بذلك الموضع فأحضر محمد بن عبد الملك الزيّات[۱۹۶]، و ابن أبى دؤاد، و عمر بن فرج، و أحمد بن خالد المعروف بأبى الوزير، و قال لهم اشتروا من أصحاب هذا الدير هذه الأرض، و ادفعوا إليهم ثمنها أربعة آلاف دينار[۱۹۷] ففعلوا ذلك ثم أحضر المهندسين، فقال اختاروا أصلح هذه المواضع،

البلدان، اليعقوبى، ص: ۵۸

فاختاروا عدة مواضع للقصور، و صيّر إلى كل رجل من أصحابه بناء قصر، فصيّر إلى خاقان[۱۹۸] عرطوج[۱۹۹] أبى الفتح بن خاقان بناء الجوسق[۲۰۰] الخاقانى، و إلى عمر بن فرج بناء القصر المعروف بالعمرى، و إلى أبى الوزير بناء القصر المعروف بالوزيرى، ثم خط القطائع للقوّاد، و الكتّاب، و الناس و خط المسجد الجامع، و اختطّ الأسواق حول المسجد الجامع، و وسعت صفوف الأسواق، و جعلت كل تجارة منفردة و كل قوم على حدتهم على مثل ما رسمت عليه أسواق بغداد.

و كتب فى إشخاص الفعلة، و البنّائين، و أهل المهن من الحدّادين، و النجارين، و سائر الصناعات، و فى حمل الساج، و سائر الخشب،

و الجذوع من البصرة و ما والاها من بغداد، و سائر السواد من أنطاكية[۲۰۱]، و سائر سواحل الشام، و فى حمل عملة الرخام، و فرش الرخام، فأقيمت باللاذقية[۲۰۲] و غيرها دور صناعة الرخام، و أفرد قطائع

البلدان، اليعقوبى، ص: ۵۹

الأتراك عن قطائع الناس جميعا، و جعلهم معتزلين عنهم لا يختلطون بقوم من المولدين و لا يجاورهم إلا الفرغنة[۲۰۳].

و أقطع أشناس و أصحابه الموضع المعروف بالكرخ و ضم إليه عدة من قوّاد الأتراك، و الرجال، و أمره أن يبنى المساجد و الأسواق.

و أقطع خاقان عرطوج و أصحابه مما يلى الجوسق الخاقانى، و أمر بضم أصحابه، و منعهم من الاختلاط بالناس.

و أقطع و صيفا و أصحابه مما يلى الحير، و بنى حائطا سماه حائر الحير ممتدا.

و صيّرت قطائع الأتراك جميعا و الفراغنة العجم بعيدة من الأسواق و الزحام فى شوارع واسعة و دروب طوال، ليس معهم فى قطائعهم و دروبهم أحد من الناس يختلط بهم من تاجر و لا غيره.

ثم اشترى لهم الجوارى فأزوجهم منهن، و منعهم أن يتزوجوا و يصاهروا إلى أحد من المولدين[۲۰۴]، إلى أن ينشأ لهم الولد فيتزوج بعضهم إلى بعض.

و أجرى لجوارى الأتراك أرزاقا قائمة، و أثبت أسماءهن فى الدواوين فلم يكن يقدر أحد منهم يطلّق امرأته و لا يفارقها، و لمّا أقطع أشناس التركى فى آخر البناء مغربا[۲۰۵]، و أقطع أصحابه معه و سمى الموضع الكرخ أمره أن لا يطلق[۲۰۶] لغريب من تاجر، و لا غيره مجاور لهم و لا يطلق[۲۰۷] معاشرة المولدين.

فأقطع قوما آخرين فوق الكرخ و سمّاه الدور، و بنى لهم فى خلال الدور و القطائع المساجد و الحمامات، و جعل فى كل موضع سويقة فيها عدة حوانيت للفاميين[۲۰۸] و القصابين و من أشبههم ممن لا بد لهم منه و لا غنى عنه.

و أقطع الأفشين خيذر بن كاوس الأسروشنى فى آخر البناء مشرقا على قدر

البلدان، اليعقوبى، ص: ۶۰

فرسخين و سمّى الموضع المطيرة، فأقطع أصحاب الأسروشنية و غيرهم من المضمومين إليه حول داره، و أمره أن يبنى فيما هناك سويقة فيها حوانيت للتجار فيما لا بد منه و مساجد و حمامات.

و استقطع الحسن بن سهل[۲۰۹] بين آخر الأسواق و كان آخرها الجبل الذى صار فيه خشبة بابك، و بين المطيرة موضع قطيعة أفشين، و ليس فى ذلك الموضع يومئذ شىء من العمارات ثم أحدقت العمارة به حتى صارت قطيعة الحسن بن سهل وسط سر من رأى.

و امتدّ بناء الناس من كل ناحية و اتصل البناء بالمطيرة. و جعلت الشوارع لقطائع قوّاد خراسان و أصحابهم من الجند و الشاكرية[۲۱۰]، و عن يمين الشوارع و يسارها الدروب فيها منازل الناس كافة، و كان الشارع المعروف بالسريجة، و هو الشارع الأعظم ممتدا من المطيرة إلى الوادى المعروف فى هذا الوقت بوادى إسحاق بن إبراهيم[۲۱۱] لأن إسحاق بن إبراهيم انتقل من قطيعته فى أيام المتوكل فبنى على رأس الوادى و اتّسع فى البناء.

ثم قطيعة إسحاق بن يحيى بن معاذ، ثم تتصل قطائع الناس يمنة و يسرة فى هذا

البلدان، اليعقوبى، ص: ۶۱

الشارع الأعظم و فى دروب من جانبى الشارع الأعظم تنفذ إلى شارع يعرف بأبى أحمد و هو أبو أحمد بن الرشيد من أحد الجانبين و تنفذ إلى دجلة و ما قرب منها من الجانب الآخر، و تمر القطائع إلى ديوان الخرّاج الأعظم و هو فى هذا الشارع الكبير و فى هذا الشارع قطائع قوّاد خراسان.

منها قطيعة هاشم بن باينجور، و قطيعة عجيف بن عنبسة، و قطيعة الحسن بن على المأمونى، و قطيعة هارون بن نعيم، و قطيعة حزام بن

غالب، و ظهر قطيعة حزام الإصطبلات لدواب الخليفة الخاصية و العاميّة يتولّاها حزام و يعقوب أخوه ثم مواضع الرطابين[۲۱۲] و سوق الرقيق فى مربعة فيها طرق متشعّبة فيها الحجر، و الغرف، و الحوانيت للرقيق، ثم مجلس الشرطة، و الحبس الكبير، و منازل الناس و الأسواق فى هذا الشارع يمنة و يسرة مثل سائر البياعات و الصناعات و يتصل ذاك إلى خشبة بابك، ثم السوق العظمى لا تختلط بها المنازل كل تجارة منفردة، و كل أهل مهنة لا يختلطون بغيرهم، ثم الجامع القديم الذى لم يزل يجمع فيه إلى أيام المتوكل فضاق على الناس فهدمه و بنى مسجدا جامعا واسعا فى طرق الحير المسجد الجامع و الأسواق من أحد الجانبين.

و من الجانب الآخر القطائع، و المنازل، و أسواق أصحاب البيّاعات الدنية مثل أصحاب الفقاع[۲۱۳]، و الهرائس[۲۱۴]، و الشراب، و قطيعة مبارك المغربى، و سويقة مبارك، و جبل جعفر الخياط، و فيه كانت قطيعة جعفر، ثم قطيعة أبى الوزير.

ثم قطيعة العباس بن على بن المهدى، ثم قطيعة عبد الوهاب بن على بن المهدى، و يمتد الشارع و فيه قطايع عامة إلى دار هارون بن المعتصم و هو الواثق عند دار العامة و هى الدار التى نزلها يحيى بن أكثم[۲۱۵] فى أيام المتوكل لما ولّاه قضاء

البلدان، اليعقوبى، ص: ۶۲

القضاء، ثم باب العامة و دار الخليفة و هى دار العامة التى يجلس فيها يوم الاثنين، ثم الخزائن خزائن الخاصة، و خزائن العامة، ثم قطيعة مسرور سمانة الخادم و إليه الخزائن.

ثم قطيعة قرقاس الخادم و هو خراسانى، ثم قطيعة ثابت الخادم، ثم قطيعة أبى الجعفاء و سائر الخدم الكبار، و الشارع الثانى يعرف بأبى أحمد، و هو أبو أحمد بن الرشيد أول هذا الشارع من المشرق دار بختيشوع[۲۱۶] المتطبب التى بناها فى أيام المتوكل.

ثم قطائع قواد خراسان، و أسبابهم من العرب، و من أهل قم، و أصبهان، و قزوين، و الجبل، و آذربيجان يمنة فى الجنوب مما يلى القبلة فهو نافذ إلى شارع السريجة الأعظم، و ما كان مما يلى الشمال ظهر القبلة فهو نافذ إلى شارع أبى أحمد ديوان الخراج الأعظم، و قطيعة عمر، و قطيعة للكتاب، و سائر الناس، و قطيعة أبى أحمد بن الرشيد فى وسط الشارع، و فى آخره مما يلى الوادى الغربى الذى يقال له:

وادى إبراهيم بن رياح قطيعة ابن أبى دؤاد، و قطيعة الفضل بن مروان، و قطيعة محمد بن عبد الملك الزيّات، و قطيعة إبراهيم بن رياح فى الشارع الأعظم، ثم تتصل

البلدان، اليعقوبى، ص: ۶۳

الإقطاعات فى هذا الشارع، و فى الدروب إلى يمنته و يسرته إلى قطيعة بغا الصغير، ثم قطيعة بغا الكبير، ثم قطيعة سيما الدمشقى، ثم قطيعة برمش، ثم قطيعة وصيف القديمة.

ثم قطيعة إيتاخ و يتّصل ذلك إلى باب البستان و قصور الخليفة، و الشارع الثالث شارع الحير الأول الذى صارت فيه دار أحمد بن الخصيب فى أيام المتوكل فاصل هذا الشارع من المشرق.

و من الوادى المتصل بوادى إسحاق بن إبراهيم و فيه قطايع الجند و الشاكرية و أخلاط الناس و يمتد إلى وادى إبراهيم بن رياح.

و الشارع الرابع يعرف بشارع برغامش التركى فيه قطائع الأتراك و الفراغنة، فدروب الأتراك منفردة و دروب الفراغنة منفردة و الأتراك فى الدروب التى فى القبلة و الفراغنة بإزائهم بالدروب التى فى ظهر القبلة كل درب بإزاء درب لا يخالطهم أحد من الناس.

و آخر منازل الأتراك و قطائعهم قطائع الخزر مما يلى المشرق أول هذا الشارع من المطيرة عند قطائع الأفشين التى صارت لوصيف و أصحاب وصيف، ثم يمتد الشارع إلى الوادى الذى يتصل بوادى إبراهيم بن رياح.

و الشارع الخامس يعرف بصالح العباسى و هو شارع الإسكر فيه قطائع الأتراك و الفراغنة، و الأتراك أيضا فى دروب منفردة، و الفراغنة فى دروب منفردة ممتد من المطيرة إلى دار صالح العباسى التى على رأس الوادى، و يتصل ذاك بقطائع القوّاد و الكتّاب و الوجوه و الناس كافة.

ثم شارع خلف شارع الإسكر يقال له شارع الحير الجديد فيه أخلاط من الناس من قوّاد الفراغنة و الأسروشنية و الأشناخنجية و غيرهم من سائر كور خراسان، و هذه الشوارع التى من الحير كلما اجتمعت إلى إقطاعات لقوم هدم الحائط و بنى خلفه حائط غيره، و خلف الحائط الوحش من الظباء، و الحمير، و الوحش، و الأيايل، و الأرانب، و النعام و عليها حائط يدور فى صحراء حسنة واسعة، و الشارع الذى على دجلة يسمى شارع الخليج، و هناك الفرض، و السفن، و التجارات التى ترد من بغداد و واسط و كسكر و سائر السواد من البصرة و الأبلة، و الأهواز، و ما اتصل بذلك و من الموصل، و بعربايا، و ديار ربيعة، و ما اتصل بذلك.

البلدان، اليعقوبى، ص: ۶۴

و فى هذا الشارع قطائع المغاربة كلهم أو أكثرهم، و الموضع المعروف بالأزلاخ الذى عمّر بالرجالة المغاربة فى أول ما اختطّت سرّ من رأى، و اتّسع الناس فى البناء بسرّمن‌رأى أكثر من اتّساعهم ببغداد، و بنوا المنازل الواسعة إلا أن شربهم جميعا من دجلة مما يحمل فى الروايا[۲۱۷] على البغال و على الإبل لأن آبارهم بعيدة الرشاء[۲۱۸]، ثم هى مالحة غير سائغة فليس لها اتّساع فى الماء.

و لكن دجلة قريبة و الروايا كثيرة، و بلغت غلات و مستغلات سرّ من رأى و أسواقها عشرة آلاف ألف درهم فى السنة، و قرب محمل ما يؤتى به من الميرة من الموصل، و بعربايا، و سائر ديار ربيعة فى السفن فى دجلة فصلحت أسعارهم.

و لما فرغ المعتصم من الخطط و وضع الأساس للبناء فى الجانب الشرقى من دجلة و هو جانب سرّ من رأى عقد جسرا إلى الجانب الغربى من دجلة فأنشأ هناك العمارات و البساتين و الأجنّة، حفر الأنهار من دجلة و صيّر إلى كل قائد عمارة ناحية من النواحى، و حمل النخل من بغداد، و البصرة، و سائر السواد، و حملت الغروس من الجزيرة، و الشام، و الجبل، و الرّىّ، و خراسان، و سائر البلدان فكثرت المياه فى هذه العمارة فى الجانب الشرقى بسرّمن‌رأى و صلح النخل و ثبتت الأشجار و زكت الثمار و حسنت الفواكه، و حسن الريحان، و البقل، و زرع الناس أصناف الزرع، و الرياحين، و البقول، و الرطاب.

و كانت الأرض مستريحة ألوف سنين، فزكا كل ما غرس فيها و زرع بها حتى بلغت غلة العمارات بالنهر المعروف بالإسحاقى و ما عليه و الإيتاخى، و العمرى، و العبد الملكى، و دالية ابن حمّاد و المسرورى، و سيف و العربات المحدثة، و هى خمس قرى، و القرى السفلى، و هى سبع قرى، و الأجنة، و البساتين، و خراج الزرع أربع مائة ألف دينار فى السنة.

و أقدم المعتصم من كل بلد من يعمل عملا من الأعمال، أو يعالج مهنة من مهن العمارة، و الزرع، و النخل، و الغرس، و هندسة الماء، و وزنه، و استنباطه، و العلم

البلدان، اليعقوبى، ص: ۶۵

بمواضعه من الأرض، و حمل من مصر من يعمل القراطيس[۲۱۹] و غيرها، و حمل من البصرة من يعمل الزجاج و الخزف و الحصر، و حمل من الكوفة من يعمل الأدهان.

و من سائر البلدان من أهل كل مهنة و صناعة فأنزلوا بعيالهم بهذه المواضع و أقطعوا فيها و جعل هناك أسواقا لأهل المهن بالمدينة.

و بنى المعتصم العمارات قصورا، و صيّر فى كل بستان قصرا فيه مجالس، و برك، و ميادين، فحسنت العمارات و رغب وجوه الناس فى أن يكون لهم بها أدنى أرض، و تنافسوا فى ذلك و بلغ الجريب[۲۲۰] من الأرض مالا كبيرا و مات المعتصم بالله سنة سبع و عشرين و مائتين.

و ولى الخلافة هارون الواثق بن المعتصم، فبنى الواثق القصر المعروف بالهارونى على دجلة، و جعل فيه مجالس فى دكة شرقية، و دكة غربية، و انتقل إليه و زادت الإقطاعات، و قرّب قوما، و باعد ديار قوم على الأخطاء لا على الأبعاد فأقطع وصيفا دار أفشين التى بالمطيرة، و انتقل وصيف عن داره القديمة إلى دار أفشين، و لم يزل يسكنها و كان أصحابه و رجاله حوله و زاد فى الأسواق، و عظمت الفرض[۲۲۱] التى تردها السفن من بغداد، و واسط، و البصرة، و الموصل.[۲۲۲]

البلدان، اليعقوبى ؛ ص۶۵

جدد الناس البناء و أحكموه و أتقنوه لما علموا أنها قد صارت مدينة عامرة، و كانوا قبل ذلك يسمّونها العسكر.

ثم توفى الواثق فى سنة اثنتين و ثلاثين و مائتين، و ولى جعفر المتوكل بن المعتصم[۲۲۳]، فنزل الهارونى و آثره على جميع قصور المعتصم، و أنزل ابنه محمد

البلدان، اليعقوبى، ص: ۶۶

المنتصر[۲۲۴] قصر المعتصم المعروف بالجوسق، و أنزل ابنه إبراهيم المؤيد[۲۲۵] بالمطيرة، و أنزل ابنه المعتز[۲۲۶] خلف المطيرة مشرقا بموضع يقال له بلكوارا فاتصل البناء من بلكوارا إلى آخر الموضع المعروف بالدور مقدار أربعة فراسخ، و زاد فى شوارع الحير شارع الإسكر و الشارع الجديد، و بنى المسجد الجامع فى أول الحير فى موضع واسع خارج المنازل لا يتصل به شىء من القطائع، و الأسواق، و أتقنه، و وسّعه، و أحكم بناءه، و جعل فيه فوارة ماء لا ينقطع ماؤها، و جعل الطرق إليه من ثلاثة صفوف واسعة

البلدان، اليعقوبى، ص: ۶۷

عظيمة من الشارع الذى يأخذ من وادى إبراهيم بن رياح، فى كل صف حوانيت بها أصناف التجارات و الصناعات و البياعات، عرض كل صف مائة ذراع بالذراع السوداء لئلا يضيق عليه الدخول إلى المسجد إذا حضر المسجد فى الجمع فى جيوشه و جموعه، و بخيله، و رجله. و من كل صف إلى الذى يليه دروب و سكك فيها قطائع جماعة من عامة الناس، فاتسعت على الناس المنازل و الدور.

و اتسع أهل الأسواق و المهن و الصناعات فى تلك الحوانيت، و الأسواق التى فى صفوف المسجد الجامع، و أقطع نجاح بن سلمة الكاتب فى آخر الصفوف مما يلى قبلة المسجد، و أقطع أحمد بن إسرائيل الكاتب أيضا بالقرب من ذاك، و أقطع محمد بن موسى المنجم و إخوته و جماعة من الكتاب و القوّاد و الهاشميين و غيرهم، و عزم المتوكل أن يبتنى مدينة ينتقل إليها، و تنسب إليه، و يكون له بها الذكر فأمر محمد بن موسى المنجم و من يحضر بابه من المهندسين أن يختاروا موضعا، فوقع اختيارهم على موضع يقال له الماحوزة.

و قيل له: إن المعتصم قد كان على أن يبنى ههنا مدينة، و يحفر نهرا قد كان فى الدهر القديم فاعتزم على ذلك و ابتدأ النظر فيه فى سنة خمس و أربعين، و وجّه فى حفر ذلك النهر ليكون وسط المدينة فقدر النفقة على ألف ألف و خمسمائة ألف دينار، فطاب نفسا بذلك و رضى به و ابتدأ الحفر و أنفقت الأموال الجليلة على ذلك النهر و اختطّ موضع قصوره و منازله.

و أقطع ولاة عهوده و سائر أولاده و قوّاده و كتّابه، و جنده، و الناس كافة، و مدّ الشارع الأعظم من دار أشناس التى بالكرخ، و هى التى صارت للفتح بن خاقان مقدار ثلاثة فراسخ إلى قصوره.

و جعل دون قصوره ثلاثة أبواب عظام جليلة يدخل منها الفارس برمحه، و أقطع الناس يمنة الشارع الأعظم و يسرته، و جعل عرض الشارع الأعظم مائتى ذراع، و قدّر أن يحفر فى جنبى الشارع نهرين يجرى فيهما الماء من النهر الكبير الذى يحفره.

و بنيت القصور و شيّدت الدور، و ارتفع البناء و كان يدور بنفسه، فمن رآه قد جدّ فى البناء أجازه و أعطاه، فجدّ الناس.

و سمّى المتوكل هذه المدينة الجعفرية[۲۲۷]؛ و اتصل البناء من الجعفرية إلى

البلدان، اليعقوبى، ص: ۶۸

الموضع المعروف بالدور، ثم بالكرخ و سرّ من رأى مادا إلى الموضع الذى كان ينزله ابنه أبو عبد اللّه المعتز، ليس بين شىء من ذلك فضاء و لا فرج، و لا موضع لا عمارة فيه، فكان مقدار ذلك سبعة فراسخ، و ارتفع البنيان فى مقدار سنة.

و جعلت الأسواق فى موضع معتزل، و جعل فى كل مربعة و ناحية سوقا، و بنى المسجد الجامع، و انتقل المتوكل إلى قصور هذه المدينة أول يوم من المحرم سنة سبع و أربعين و مائتين، فلما جلس أجاز الناس بالجوائز السنية و وصلهم، و أعطى جميع القوّاد، و الكتّاب، و من تولى عملا من الأعمال.

و تكامل له السرور و قال: الآن علمت أنى ملك إذا بنيت لنفسى مدينة سكنتها.

و نقلت الدواوين: ديوان الخراج، و ديوان الضيّاع، و ديوان الزمام، و ديوان الجند و الشاكرية، و ديوان الموالى و الغلمان، و ديوان البريد، و جميع الدواوين؛ إلا أن النهر لم يتم أمره، و لم يجر الماء فيه إلا جريا ضعيفا لم يكن له اتصال و لا استقامة، على أنه قد أنفق عليه شبيها بألف ألف دينار، و لكن كان حفره صعبا جدا، إنما كانوا يحفرون جصا و أفهارا[۲۲۸] لا تعمل فيها المعاول.

و أقام المتوكل نازلا فى قصوره بالجعفرية تسعة أشهر و ثلاثة أيام، و قتل لثلاث خلون من شوال سنة سبع و أربعين و مائتين فى قصره الجعفرى أعظم القصور شؤما.

و ولى محمد المنتصر بن المتوكل فانتقل إلى سرّ من رأى و أمر الناس جميعا بالانتقال عن الماحوزة[۲۲۹]، و أن يهدموا المنازل و يحملوا النقض إلى سرّ من رأى.

فانتقل الناس و حمّلوا نقض المنازل إلى سرّ من رأى و خربت قصور الجعفرى و منازله، و مساكنه، و أسواقه فى أسرع مدة، و صار الموضع موحشا لا أنيس به و لا ساكن فيه، و الديار بلاقع[۲۳۰] كأنها لم تعمر و لم تسكن، و مات المنتصر بسرّمن‌رأى فى شهر ربيع الآخر سنة ثمان و أربعين و مائتين.

البلدان، اليعقوبى، ص: ۶۹

و ولى المستعين أحمد بن محمد بن المعتصم فأقام بسرّمن‌رأى سنتين و ثمانية أشهر حتى اضطربت أموره فانحدر إلى بغداد فى المحرم سنة إحدى و خمسين و مائتين فأقام بها يحارب أصحاب المعتز سنة كاملة و المعتز بسرّمن‌رأى معه الأتراك و سائر [الموالى][۲۳۱]، ثم خلع المستعين و ولى المعتز فأقام بها حتى قتل ثلاث سنين و سبعة أشهر بعد خلع المستعين.

و بويع محمد المهتدى بن الواثق فى رجب سنة خمس و خمسين و مائتين فأقام حولا كاملا ينزل الجوسق حتى قتل رحمه اللّه.

و ولى أحمد المعتمد بن المتوكل[۲۳۲] فأقام بسرّمن‌رأى فى الجوسق و قصور الخلافة، ثم انتقل إلى الجانب الشرقى بسرّمن‌رأى فبنى قصرا موصوفا بالحسن سمّاه المعشوق فنزله فأقام به حتى اضطربت الأمور فانتقل إلى بغداد ثم إلى المدائن، و لسرّ من رأى منذ بنيت و سكنت إلى الوقت الذى كتبنا فيه كتابنا هذا خمس و خمسون سنة هلك بها ثمانية خلفاء؛ مات و قتل فيها خمسة: المعتصم، و الواثق، و المنتصر، و المعتز، و المهتدى.

و قتل فى حريمها و فيما هو متصل بها، و قريب منها اثنان المتوكل و المستعين، و اسمها فى الكتب المتقدمة زوراء[۲۳۳] بنى العباس.

البلدان، اليعقوبى، ص: ۷۰

و يصدق ذلك أن قبل مساجدها كلها مزورة فيها ازورار ليس فيها قبلة مستوية إلا أنها لم تخرب و لم يذهب اسمها.

قد ذكرنا بغداد و سرّ من رأى و بدأنا بهما لأنهما مدينتا الملك و دار الخلافة و وصفنا ابتداء أمر كل واحد منهما.

فلنذكر الآن سائر البلدان و المسافات فيما بين كل بلد و بلد، و مدينة و مدينة على قسم أربعة حسب ما تقسم عليه أقطار الأرض بين المشرق، و المغرب، و مهب الجنوب، و هو القبلة، و هو مطلع سهيل[۲۳۴] الذى يسمّيه الحساب التيمّن[۲۳۵]، و مهبّ الشمال و هو كرسى بنات نعش الذى يسميه الحساب الجدى، و نصف كل بلد إلى الربع الذى هو منه و الذى يتصل به و بالله التوفيق.

البلدان، اليعقوبى، ص: ۷۱

الربع الأول و هو ربع المشرق

اشارة

من بغداد إلى الجبل و آذربيجان و قزوين و زنجان و قم و أصبهان و الرّىّ، و طبرستان، و جرجان، و سجستان، و خراسان و ما اتصل

بخراسان من النبت و تركستان.

كور الجبل

[۲۳۶] من أراد أن ينفذ من بغداد مشرقا نفذ من جانبها الشرقى من دجلة ثم أخذ مشرقا إلى موضع يقال له ثلاثة أبواب و هو آخر بغداد مما يلى المشرق ثم استقام به المسير إلى جسر النهروان.

هو بلد جليل قديم على نهر يأخذ من نهر يأتى من الجبل يقال له: تامرا[۲۳۷]، ثم يسقى بعده طساسيج من طساسيج السواد.

و تجرى فيه المراكب العظام و السفن الكبرى، فإذا عبر جسر النهروان تشعبت به طرق الجبل فإن أراد أن يأخذ على كور ماسبذان[۲۳۸]، و مهر جان قذق[۲۳۹]،

البلدان، اليعقوبى، ص: ۷۲

و الصّيمرة[۲۴۰] أخذ ذات اليمين عند عبوره جسر النهروان فسار ست مراحل إلى مدينة ماسبذان، و هى مدينة يقال لها السيروان جليلة القدر عظيمة واسعة بين جبال و شعاب.

و هى أشبه المدن بمكة و فيها عيون ماء منفجرة تجرى فى وسط المدينة إلى أنهار عظام تسقى المزارع، و القرى، و الضياع، و البساتين على مسافة ثلاثة أيام.

و هذه العيون حارة فى الشتاء، باردة فى الصيف، و أهل هذه المدينة أخلاط من العرب و العجم.

الصّيمرة

[۲۴۱] و من مدينة السيروان[۲۴۲] إلى مدينة الصّيمرة و هى مدينة كورة تعرف بهمرجان قذق مرحلتان.

و مدينة الصّيمرة فى مرج أفيح[۲۴۳] فيه عيون و أنهار تسقى القرى، و المزارع، و أهلها أخلاط من الناس من العرب و العجم من الفرس و الأكراد.

البلدان، اليعقوبى، ص: ۷۳

و افتتحت ماسبذان فى خلافة عمر بن الخطاب، و خراج هذا البلد يبلغ ألفى ألف و خمسمائة ألف درهم، و كلامهم بالفارسية.

و من أراد من بغداد إلى حلوان[۲۴۴] أخذ من جسر النهروان ذات اليسار فصار إلى دسكرة الملك[۲۴۵]، و بها منازل لملوك الفرس عجيبة البناء جليلة حسنة.

ثم صار من دسكرة الملك إلى طرارستان[۲۴۶]، و بها آثار لملوك الفرس عجيبة موصوفة.

و فيها أنهار بعضها فوق بعض معقودة بالجص و الآجر، و بعض تلك الأنهار يأخذ من القواطيل[۲۴۷]، و بعضها يأخذ من النهروان و من طرارستان إلى جلولاء الوقيعة[۲۴۸]، و هى أول الجبل.

و فيها كانت الوقعة أيام عمر بن الخطاب بالفرس لما لحقهم سعد بن أبى

البلدان، اليعقوبى، ص: ۷۴

وقّاص، ففضّ اللّه جموع الفرس، و شرّدهم، و ذلك فى سنة تسع عشرة من الهجرة.

و من جلولاء إلى خانقين[۲۴۹] و هى من أجلّ القرى و أعظمها أمرا، و من خانقين إلى قصر شيرين[۲۵۰].

البلدان، اليعقوبى، ص: ۷۵

و شيرين[۲۵۱] امرأة كسرى[۲۵۲] كانت تصيّف بهذا القصر، و بهذا الموضع آثار لملوك الفرس كثيرة، و من قصر شيرين إلى حلوان.

حلوان

و مدينة حلوان[۲۵۳] مدينة جليلة كبيرة، و أهلها أخلاط من العرب و العجم من الفرس و الأكراد افتتحت أيام عمر بن الخطاب.

البلدان، اليعقوبى، ص: ۷۶

و خراج حلوان على أنها من كور الجبل داخل فى خراج طساسيج السواد، و من مدينة حلوان إلى المرج المعروف بمرج القلعة[۲۵۴] و بهذا الموضع دواب الخلفاء فى المروج.

و من مرج القلعة إلى الزبيدية[۲۵۵]، ثم منها إلى مدينة قرماسين[۲۵۶]، و قرماسين مدينة جليلة القدر كثيرة الأهل.

أكثر أهلها العجم من الفرس و الأكراد، و من مدينة قرماسين إلى الدينور[۲۵۷] ثلاث مراحل.

الدينور

و الدينور[۲۵۸] مدينة جليلة القدر و أهلها أخلاط من الناس من العرب و العجم افتتحت أيام عمر[۲۵۹].

و هى التى تسمى: ماه الكوفة، لأن مالها كان يحمل فى أعطيات أهل الكوفة و لها عدة أقاليم و رساتيق[۲۶۰].

و مبلغ خراجها سوى ضياع السلطان خمسة آلاف ألف و سبعمائة ألف درهم.

البلدان، اليعقوبى، ص: ۷۷

قزوين و زنجان

و من أراد من الدينور إلى قزوين[۲۶۱] و زنجان خرج من الدينور إلى مدينة أبهر[۲۶۲] و تشعبت به الطرق، فإن قصد زنجان[۲۶۳] كان مسيره من أبهر إلى زنجان، ثم سار إلى مدينة قزوين.

و قزوين عادلة عن معظم الطريق و هى فى سفح جبل يتاخم الديلم[۲۶۴]، و لها واديان يقال لأحدهما الوادى الكبير و للآخر وادى سيرم يجرى فيهما الماء فى أيام الشتاء، و ينقطع فى أيام الصيف.

و أهلها أخلاط من العرب و العجم، و بها آثار للعجم و بيوت نيران، و خراجها مع خراج زنجان ألف ألف و خمسمائة ألف.

و تشعّبت منها الطرق إلى همذان، و إلى الدينور، و إلى شهرزور[۲۶۵]، و إلى

البلدان، اليعقوبى، ص: ۷۸

أصبهان[۲۶۶]، و إلى الرّىّ[۲۶۷]، و الطريق منها إلى آذربيجان.

آذربيجان

فمن أراد إلى آذربيجان[۲۶۸] خرج من زنجان فسار أربع مراحل إلى مدينة

البلدان، اليعقوبى، ص: ۷۹

أردبيل[۲۶۹]، و هى أول ما يلقاه من مدن آذربيجان. من أردبيل إلى برزند[۲۷۰] من كور آذربيجان مسيرة ثلاثة أيام، و من برزند إلى مدينة ورثان من كور آذربيجان.

و من ورثان[۲۷۱] إلى البيلقان[۲۷۲]، و من البيلقان إلى مدينة المراغة[۲۷۳] و هى مدينة آذربيجان العليا، و لآذربيجان من الكوار أردبيل، و برزند، و ورثان، و برذعة[۲۷۴]،

البلدان، اليعقوبى، ص: ۸۰

و الشيز[۲۷۵]، و سراة[۲۷۶]، و مرند[۲۷۷]، و تبريز[۲۷۸]، و الميانج[۲۷۹]، و الرومية[۲۸۰]، و خوى[۲۸۱]، و سلماس[۲۸۲].

و أهل مدن آذربيجان و كورها أخلاط من العجم الآذرية و الجاودانية القدم أصحاب مدينة البذ[۲۸۳] التى كان فيها بابك ثم نزلتها العرب لما افتتحت.

البلدان، اليعقوبى، ص: ۸۱

و افتتحت آذربيجان سنة اثنتين و عشرين، افتتحها المغيرة بن شعبة الثقفى[۲۸۴] فى خلافة عثمان بن عفان[۲۸۵]. و خراجها أربعة آلاف ألف درهم يزيد فى سنة و ينقص فى أخرى.

البلدان، اليعقوبى، ص: ۸۲

همذان

و من أراد من الدينور إلى مدينة همذان[۲۸۶] خرج من مدينة الدينور إلى موضع يقال له: محمد أباذ[۲۸۷] مرحلتين، و من محمد أباذ إلى همذان مرحلتان.

و همذان بلد واسع جليل القدر كثير الأقاليم و الكور، و افتتح سنة ثلاث و عشرين، و خراجه ستة آلاف ألف درهم و هو الذى يسمى: ماه البصرة، كان خراجه يحمل فى أعطيات أهل البصرة.

و شرب أهلها من عيون و أودية تجرى شتاء و صيفا و بعضها يجرى إلى السوس[۲۸۸] من كور الأهواز، ثم يمر إلى دجيل[۲۸۹] نهر الأهواز إلى مدينة الأهواز[۲۹۰].

البلدان، اليعقوبى، ص: ۸۳

نهاوند

و من همذان إلى نهاوند[۲۹۱] مرحلتان، و نهاوند مدينة جليلة كان فيها اجتماع الفرس لما لقيهم النعمان بن مقرن المزنى سنة إحدى و عشرين[۲۹۲].

و لها عدة أقاليم، يسكنها أخلاط من العرب و العجم. و خراجها سوى مال الضياع ألفا ألف درهم.

الكرج

و من نهاوند إلى مدينة الكرج[۲۹۳] مرحلتان، و الكرج منازل عيسى بن إدريس بن معقل بن شيخ بن عمير العجلى أبى دلف.

و لم تكن فى أيام الأعاجم مدينة مشهورة و إنما كانت فى عدد القرى العظام من رستاق يسمى (قائقا) من كورة أصبهان، منها إلى مدينة أصبهان ستون فرسخا فنزلها العجليون[۲۹۴] فبنوا الحصون و القصور، فقصورها تنسب إلى أبى دلف و أخوته و أهل

البلدان، اليعقوبى، ص: ۸۴

بيته، و أضيف إليها أربعة رساتيق، فأحدها يقال له: الفائقين، و جابلق، و برقروذ.

و الكرج بين أربعة جبال عامرة بالضياع و المزارع و القرى و أنهار مطردة و عيون جارية.

و أهلها قوم من العجم إلا من كان من آل عيسى بن إدريس العجلى و من انضوى إليهم من سائر العرب.

و كان خراج الكرج ثلاثة آلاف ألف و أربعمائة ألف مقاطعة، فيها من الرساتيق ألف ألف درهم، و من الأشربة أربعمائة ألف ثم انتقص ذلك فى أيام الواثق فبلغ ثلاثة آلاف ألف و ثلاثمائة ألف درهم.

قمّ و ما يضاف إليها

و من أراد إلى قمّ[۲۹۵] خرج من مدينة همذان كالمشرق فسار فى رساتيق همذان، و من مدينة همذان إلى مدينة قمّ خمس مراحل. و مدينة قمّ الكبرى يقال: لها منيجان و هى جليلة القدر، يقال إنّ فيها ألف درب، و داخل المدينة حصن قديم للعجم، و إلى جانبها مدينة يقال لها: كمندان[۲۹۶]، و لها وادى يجرى فيه الماء بين المدينتين عليه قناطر معقودة بحجارة يعبر عليها من مدينة منيجان إلى مدينة كمندان.

و أهلها الغالبون عليها قوم من مذحج[۲۹۷]، ثم من الأشعريين[۲۹۸]، و بها عجم قدم

البلدان، اليعقوبى، ص: ۸۵

و قوم من الموالى يذكرون أنهم موال لعبد اللّه بن العباس بن عبد المطلب، و لها نهران أحدهما فى أعلى المدينة يعرف برأس المور، و الآخر فى أسفل المدينة يعرف بفوروز و هما من عيون تجرى فى قنوات محفورة و هى فى مرج واسع مقدار عشرة فراسخ ثم تصير إلى جبالها فمنها جبل يعرف برستاق سرداب و جبل يعرف بالملاحة، و لها اثنا عشر رستاقا[۲۹۹]: رستاق ستارة، و رستاق كرزمان، و رستاق الفراهان[۳۰۰]، و رستاق وره[۳۰۱]، و رستاق طيرس، و رستاق كوردر، و رستاق وردراه، و رستاق سرداب، و رستاق برآوستان[۳۰۲]، و رستاق براحة، و رستاق قارص، و رستاق هندجان.

و أكثر شرب أهل المدينة فى الصيف من الآبار، و الطرق تتشعب منها إلى الرّىّ و إلى أصبهان و إلى الكرج و إلى همذان، و خراجها أربعة آلاف ألف و خمسمائة ألف درهم.

أصبهان

و من قمّ إلى أصبهان ستون فرسخا تكون ست مراحل، و لأصبهان مدينتان يقال لإحداهما: جى[۳۰۳]، و المدينة الأخرى يقال لها: اليهودية[۳۰۴]، و أهلها أخلاط من الناس

البلدان، اليعقوبى، ص: ۸۶

و عربها قليل، و أكثر أهلها عجم من أشراف الدهاقين و بها قوم من العرب انتقلوا إليها من الكوفة و البصرة من ثقيف[۳۰۵]، و تميم[۳۰۶]، و بنى ضبة[۳۰۷]، و خزاعة[۳۰۸]، و بنى حنيفة[۳۰۹]، و من بنى عبد القيس[۳۱۰] و غيرهم.

و يقال: إن سلمان الفارسى[۳۱۱] رحمة اللّه عليه كان من أهل أصبهان، و من قرية

البلدان، اليعقوبى، ص: ۸۷

يقال لها جيان[۳۱۲] فيما يقول أهل أصبهان إدارة. و لأهل أصبهان مياه كثيرة من أودية و عيون تجرى إلى الأهواز من أصبهان إلى تستر[۳۱۳]، ثم إلى مناذر[۳۱۴] الكبرى، ثم إلى مدينة الأهواز.

و افتتحت أصبهان سنة ثلاث و عشرين و مبلغ خراجها عشرة آلاف درهم، و لها من الرساتيق: رستاق جى و فيه المدينة، و رستاق برآن[۳۱۵]، و أهلها دهاقين لا يخالطهم غيرهم، و رستاق برخار[۳۱۶] فيه قوم من الدهاقين أيضا، و رستاق رويدشت[۳۱۷] و هو الحد بين أصبهان و بين كورة من كور فارس يقال لها: يزد[۳۱۸]،

البلدان، اليعقوبى، ص: ۸۸

و رستاق البران[۳۱۹]، و رستاق ميرين، و رستاق القامدان و فيه الأكراد و أخلاط من العجم ليسوا من الشرف كغيرهم، و منه خرجت الخرمية[۳۲۰] و هو الحد بين عمل أصبهان و عمل الأهواز، و رستاق فهمان و فيه الأكراد أيضا و الخرمية، و رستاق فريدين، و به العجم السفلة الذين يسمّيهم أشراف عجم أصبهان الليية، و رستاق الرادميلة، و رستاقا سردقاسان و جرمقاسان فيهما أشراف من

الدهاقين، و قوم من العرب من أهل اليمن من همدان و هما الحد بين عمل أصبهان، و قمّ، و رستاق أردستان[۳۲۱] به جلة من الدهاقين.

و يقال: إن بهذا الموضع ولد كسرى أنوشروان، و رستاقا التيمرى و هما رستاقان يسكنهما قوم من العرب من بنى هلال[۳۲۲] و غيرهم من بطون قيس و هو الحد بين عمل أصبهان و الكرج.

البلدان، اليعقوبى، ص: ۸۹

الرّىّ

و من كان قصده إلى الرّىّ[۳۲۳] خرج من مدينة الدينور إلى قزوين ثم سار من قزوين ثلاث مراحل على جادة الطريق و الرّىّ على جادة طريق خراسان[۳۲۴].

و اسم مدينة الرّىّ المحمّدية، و إنما سمّيت بهذا الاسم لأن المهدى نزلها فى خلافة المنصور لما توجّه إلى خراسان لمحاربة عبد الجبار بن عبد الرحمن الأزدى و بناها، و بها ولد الرشيد لأن المهدى أقام بها عدة سنين، و بنى بها بناء عجيبا، و أرضع نساء الوجوه من أهلها الرشيد، و أهل الرّىّ أخلاط من العجم و عربها قليل.

افتتح الرّىّ قرظة بن كعب الأنصارى فى خلافة عمر بن الخطاب سنة ثلاث

البلدان، اليعقوبى، ص: ۹۰

و عشرين. و شرب أهلها من عيون كثيرة و أودية عظام.

و بها واد عظيم يأتى من بلاد الديلم يقال له نهر موسى و لكثرة مياه البلد كثرت ثماره، و أجنّته، و أشجاره.

و له رساتيق، و أقاليم، و به ضياع إسحاق بن يحيى بن معاذ، و ضياع ابن أبى عباد ثابت بن يحيى كاتب المأمون و هما جميعا من أهل الرّىّ. و مبلغ خراجه عشرة آلاف ألف درهم.

قومس

من الرّىّ إلى قومس[۳۲۵] على جادة الطريق و الخط الأعظم اثنتا عشرة مرحلة بعضها فى عمارة، و بعضها فى مفاوز، و قومس بلد واسع جليل القدر و اسم المدينة الدامغان[۳۲۶]، و هى أول مدن خراسان.

افتتحه عبد اللّه بن عامر بن كريز[۳۲۷] فى خلافة عثمان بن عفان سنة ثلاثين، و أهلها

البلدان، اليعقوبى، ص: ۹۱

قوم عجم و أحذق قوم يعملون أكسية الصوف القومسية الرفيعة. و خراجه يبلغ ألف ألف و خمسمائة ألف درهم، إلا أنه يدخل فى خراج خراسان.

و أما البلد الذى يلى بحر الديلم من خراسان فمن الرّىّ إلى طبرستان، و مدينة طبرستان سارية من الرّىّ إليها سبع مراحل.

طبرستان

و إلى مدينة طبرستان[۳۲۸] الثانية و هى التى يقال لها آمل مرحلتان، و مدينة آمل على بحر الديلم.

و طبرستان بلد منفرد له مملكة جليلة و لم يزل ملكه يسمى: الأصبهبذ[۳۲۹]، و هى بلد المازيار الذى كان يكتب إلى الخلفاء إلى المأمون و إلى المعتصم: من جيل جيلان أصبهبذ خراسان المازيار محمد بن قارن موالى أمير المؤمنين لا يقول مولى أمير المؤمنين.

و هو بلد كثير الحصون منيع بالأودية، و أهله أشراف العجم أبناء ملوكهم، و هم أحسن قوم وجوها.

يقال: إن كسرى يزدجر خلف بن جواريه فحسنت وجوه أهله من قبل أولئك الجوارى لأن أهل طبرستان أولادهن.

و خراج البلد أربعهٔ آلاف ألف درهم يعمل به الفرش الطبرى و الأكسيهٔ الطبريهٔ.

البلدان، اليعقوبى، ص: ۹۲

جرجان

و من الرّىّ إلى جرجـان[۳۳۰] سـبع مراحل، و مدينـهٔ جرجان على نهر الـديلم. أفتتح بلد جرجان سـعيد بن عثمان فى ولايهٔ معاويهٔ، ثم انغلقت و ارتدّ أهلها عن الإسلام حتى افتتحها يزيد بن المهلّب[۳۳۱] فى ولايهٔ سليمان بن عبد الملك بن مروان[۳۳۲].

و خراج البلد عشرهٔ آلاف ألف درهم، و فيه يعمل جيد الخشب من الخلنج[۳۳۳]

البلدان، اليعقوبى، ص: ۹۳

و غيره و أصناف ثياب الحرير، و به الإبل البخاتى[۳۳۴] العظام. و بأرض جرجان النخل الكثير.

طوس

و يتصل بهذه البلدان مما يلى بحر الديلم من كور نيسابور و ما والاها طوس[۳۳۵]، و هى من نيسابور على مرحلتين.

و بطوس قوم من العرب من طيّىء[۳۳۶] و غيرهم، و أكثر أهلها عجم، و بها قبر الرشيد أمير المؤمنين، و بها توفى الرضا على بن موسى بن جعفر بن محمد بن على بن الحسين عليه السّلام[۳۳۷]، و مدينهٔ طوس العظمى يقال لها: نوقان، و خراج البلد مع خراج نيسابور.

البلدان، اليعقوبى، ص: ۹۴

و من طوس إلى نسـا[۳۳۸] من كورهٔ نيسـابور مرحلتـان، و من نسـا إلى باورد[۳۳۹] مرحلتـان، و من نسـا إلى خوارزم[۳۴۰] لمن أخذ مشرقا ثمانى مراحل.

و خوارزم على آخر نهر بلخ فى الموضع الذى يخرج ماء نهر بلخ منه إلى بحر الديلم، و هو بلد واسع افتتحه سلم بن زياد بن أبيه[۳۴۱] فى أيام يزيد بن معاويهٔ[۳۴۲]، و به

البلدان، اليعقوبى، ص: ۹۵

تعمل الفراء، و سائر الوبر من السمور، و الفنك، و القاقم، و الوشق، و السنجاب.

فهذه الكور التى دون نهر بلخ من أرض خراسان، و نهر بلخ يخرج من عيون بين جبال، و بين فوهته و بين مدينهٔ بلخ عشر مراحل.

نيسابور

و من قومس على جـادهٔ الطريق الأـعظم إلى مدينـهٔ نيسـابور[۳۴۳] تسع مراحـل، و نيسـابور بلـد واسع كـثير الكور، فمن كور نيسـابور: الطبسين[۳۴۴]، و قوهستان[۳۴۵]، و نسا،

البلدان، اليعقوبى، ص: ۹۶

و أبيـورد[۳۴۶]، و أبرشـهر[۳۴۷]، و جـام، و بـاخرز[۳۴۸]، و طـوس، و مدينـهٔ طـوس العظمى يقـال لهـا: نوقـان، و زوزن[۳۴۹]، و أسفرايين[۳۵۰] على جادهٔ طريق جرجان.

افتتح البلد عبد اللّه بن عامر بن كريز فى خلافهٔ عثمان سـنهٔ ثلاثين، و أهلها أخلاط من العرب و العجم و شربها من العيون و الأوديهٔ، و خراجها يبلغ أربعهٔ آلاف ألف درهم.

و هو داخل فى خراج خراسان و بها يعمل فى جميع.

نزل عبد اللّه بن طاهر[۳۵۱] مدينة نيسابور و لم يتعدّها إلى مرو على حسب ما كانت الولاة تفعل و بنى بها بناء عجيبا (الشاذياخ)[۳۵۲] ثم بنى المنار.

البلدان، اليعقوبى، ص: ۹۷

أعلمنى بعض أهل طاهر أن من نيسابور إلى مرو عشر مراحل، و من نيسابور إلى هراة[۳۵۳] عشر مراحل، و من نيسابور إلى جرجان عشر مراحل، و من نيسابور إلى الدامغان عشر مراحل، و من نيسابور على جادة الطريق و الخط الأعظم إلى سرخس[۳۵۴] ست مراحل.

أول المراحل قصر الرّيح[۳۵۵] يقال له بالفارسية: دزباد، ثم خاكسار، ثم مزدوران، و لها عقبة طين.

و سرخس بلد جليل و مدينتها عظيمة و هى فى برية فى رمال، فيها أخلاط من الناس.

افتتحها عبد اللّه بن خازم السلمى[۳۵۶]، و هو يومئذ من قبل عبد اللّه بن عامر بن

البلدان، اليعقوبى، ص: ۹۸

كريز فى خلافة عثمان و شرب أهلها من الآبار، ليس لها نهر و لا عين و بها قوم من [...][۳۵۷] و مبلغ خراجها ألف ألف درهم و هو داخل فى خراج خراسان.

مرو

و من سرخس على الخط الأعظم إلى مرو[۳۵۸] ست مراحل، أولها اشتر مغاك ثم تلستانه ثم الدندانقان[۳۵۹] ثم كنوكرد، و هى ضياع آل على بن هشام بن فرخسرو، و هذه المنازل فى مفازة برية و كل منزل منها فيه حصن يتحصّن أهله فيه من الترك لأنهم ربما طرقوا بعض هذه المنازل، ثم مرو و هى أجلّ كور خراسان.

افتتحها حاتم بن النعمان الباهلى و هو من قبل عبد اللّه بن عامر فى خلافة عثمان.

و يقال: إن الأحنف بن قيس[۳۶۰] حضر فتحها و ذلك فى سنة إحدى و ثلاثين،

البلدان، اليعقوبى، ص: ۹۹

و أهلها أشراف من دهاقين العجم، و بها قوم من العرب من الأزد[۳۶۱] و تميم و غيرهم.

و هى كانت منازل ولاة خراسان فكان أول من نزلها المأمون ثم من ولى خراسان بعد، حتى نزل عبد اللّه بن طاهر نيسابور.

و شرب أهل مرو من عيون تجرى و أودية، و خراجها داخل فى خراج خراسان، و بها جيد الثياب الموصوفة من ثياب خراسان، و لها من الكور كورة زرق[۳۶۲]، و أرم كيلبق، و سوسقان[۳۶۳]، و جرارة[۳۶۴].

و من مرو إلى آمل[۳۶۵] ست مراحل أولها كشماهن[۳۶۶] منها الزبيب الكشمهانى و سائر المراحل فى برية و حصون.

فهذا ما على الخط الأعظم من كور خراسان، و شرب أهل آمل من آبار إلا ما كان

البلدان، اليعقوبى، ص: ۱۰۰

يقرب منها من جيحون[۳۶۷]، و هو نهر بلخ[۳۶۸]، فأما ما عن يمين الخط الأعظم مما يلى بحر الهند[۳۶۹] فهو من نيسابور إلى هراة ذات اليمين للمشرق عشر مراحل.

و هراة من أكثر بلاد خراسان عمارة و أحسنه وجوه أهل. افتتحها الأحنف بن قيس فى خلافة عثمان، و أهلها أشراف من العجم و بها قوم من العرب و شربها من العيون و الأودية، و خراجها داخل فى خراج خراسان.

بوشنج

و من هراة إلى بوشنج[۳۷۰] مرحلة، و بوشنج بلد طاهر بن الحسين بن مصعب[۳۷۱].

البلدان، اليعقوبى، ص: ۱۰۱

افتتحها أوس بن ثعلبة التيمى، و الأحنف بن قيس و هما من قبل عبد اللّه بن عامر فى خلافة عثمان، و أهلها أخلاط من العجم، و بها عرب يسير.

بادغيس

و من بوشنج إلى بادغيس[۳۷۲] ثلاث مراحل، افتتح بادغيس عبد الرحمن بن سمرة[۳۷۳] فى أيام معاوية بن أبى سفيان.

سجستان

و من بوشنج إلى سجستان[۳۷۴] خمس مراحل و يقال سبع مراحل فى مجابة، و هو بلد جليل و مدينتها العظمى بست[۳۷۵] نزلها معن بن زائدة الشيبانى[۳۷۶]، و كان فيها فى

البلدان، اليعقوبى، ص: ۱۰۲

خلافة أبى جعفر المنصور. و أهلها قوم من العجم و أكثرهم يقولون: إنهم ناقلة من اليمن[۳۷۷] من حمير[۳۷۸].

و لها من الكور مثل ما بخراسان، و أكثر غير أنها منقطعة متصلة ببلاد السند و الهند، و كانت تضاهى خراسان و توازيها.

فمن كورها: كورة بست، و كورة جوين[۳۷۹]، و كورة رخّج[۳۸۰]، و كورة خشك[۳۸۱]، و كورة بلمر، و كورة خواش[۳۸۲]، و كورة زرنج[۳۸۳] العظمى، و هى مدينة الملك [رتبيل][۳۸۴]، و هى أربعة فراسخ حولها خندق، و لها خمسة أبواب، و لها نهر يشق فى

البلدان، اليعقوبى، ص: ۱۰۳

و سطها يقال له: الهندمند[۳۸۵] و إليها صار تبّع اليمانى[۳۸۶] فأقام بها، و كورة زالق[۳۸۷]، و كورة سناروذ[۳۸۸]، و لها نهر يقال له: الهندمند يأتى من جبال شاهقة و ليس يقطع إليها من بلد من البلدان إلا فى مفازة، و هى تتاخم مكران[۳۸۹] من بلاد السند،

البلدان، اليعقوبى، ص: ۱۰۴

و القندهار[۳۹۰]، و أول من افتتحها الربيع بن زياد الحارثى[۳۹۱] قطع المفازة و هى خمسة و سبعون فرسخا و بلغ إلى زرنج، و هى المدينة العظمى التى كانت الملوك بها، و ذلك فى خلافة عثمان و لم يجز الموضع الذى يقال له: القرنين[۳۹۲]، ثم صار إليها عبد الرحمن بن سمرة بن حبيب بن عبد شمس، ثم انغلقت سجستان إلى خلافة معاوية، ثم ولى عبد الرحمن بن سمرة فافتتح البلاد و صار إلى كرمان فافتتحها.

ثم رجع إلى سجستان، فصالح أهلها، ثم انغلقت حتى صار إليها الربيع بن زياد الحارثى، ثم انغلقت حتى وليها عبيد اللّه بن أبى بكرة.

ولاة سجستان

الربيع بن زياد الحارثى لعبد اللّه بن عامر بن كريز فى خلافة عثمان، و ربعى بن كاس العنبرى الكوفى من قبل عبد اللّه بن عباس فى خلافة أمير المؤمنين على بن أبى طالب[۳۹۳] صلوات اللّه عليه، و عبد الرحمن بن سمرة أيضا فى أيام معاوية و مات بها،

البلدان، اليعقوبى، ص: ۱۰۵

و الربيع بن زياد الحارثى أيضا من قبل زياد فى أيام معاوية، و عبيد اللّه بن أبى بكرة[۳۹۴] من قبل زياد فى أيام معاوية، و عبّاد بن زياد[۳۹۵] بعد موت زياد ولى سجستان لمعاوية، و يزيد بن زياد من قبل يزيد بن معاوية، و طلحة بن عبد اللّه بن خلف

البلدان، اليعقوبى، ص: ۱۰۶

الخزاعی[۳۹۶] من قبل سلم بن زیاد و مات طلحة بن عبد اللّه بسجستان.

و عبد العزیز بن عبد اللّه بن عامر من قبل القباع[۳۹۷] و هو الحارث بن عبد اللّه المخزومی عامل ابن الزبیر[۳۹۸] علی البصرة و قدم مصعب بن الزبیر العراق عاملا من قبل أخیه فأقر عبد العزیز علی سجستان و کان شجاعا فارسا.

و عبد اللّه بن عدی بن حارثة بن ربیعة بن عبد العزیز بن عبد شمس من قبل عبد الملک بن مروان.

و أمیة بن عبد اللّه بن خالد بن أسید بن أبی العیص بن أمیة[۳۹۹] من قبل عبد الملک بن مروان، ثم عبد اللّه بن أمیة بن عبد اللّه بن خالد بن أسید من قبل أبیه، و عبید اللّه بن أبی بکرة من قبل الحجاج[۴۰۰] فی أیام عبد الملک بن مروان.

البلدان، الیعقوبی، ص: ۱۰۷

و مات عبید اللّه بن أبی بکرة بسجستان و لما حضرت عبید اللّه بن أبی بکرة الوفاة استخلف ابنه أبا برذعة، ثم کتب الحجاج إلی المهلب بن أبی صفرة[۴۰۱] بولایة سجستان مع خراسان، فولی المهلب سجستان وکیع بن بکر بن وائل الأزدی، ثم ولی الحجاج عبد الرحمن بن محمد بن الأشعث الکندی، و أشار الناس علیه أن لا یفعل فلم یقبل فعصی و خالف علی الحجاج و سار إلیه فحاربه، ثم رجع إلی سجستان منهزما، و کتب الحجاج إلی رتبیل ملک فی أخذ عبد الرحمن و حمله إلیه فأخذه و أوثقه و حمله مع رسل الحجاج فطرح عبد الرحمن نفسه من سطح کان علیه فاندقّت عنقه و مات برخّج.

البلدان، الیعقوبی، ص: ۱۰۸

و وقع الصلح بین الحجاج و رتبیل ملک سجستان و ولی الحجاج عمارة بن تمیم اللخمی فکرهه رتبیل فعزله الحجاج.

و ولی الحجاج عبد الرحمن بن سلیم الکنانی، ثم عزله الحجاج بعد سنة، و ولی مسمع بن ملک بن مسمع الشیبانی و توفی مسمع بسجستان و استخلف ابن أخیه محمد بن شیبان بن مالک فاستعمل الحجاج الأشهب بن بشر الکلبی من أهل خراسان.

ثم ضم الحجاج سجستان مع خراسان إلی قتیبة بن مسلم الباهلی[۴۰۲]، فبعث أخاه عمرا بن مسلم، ثم کتب إلیه الحجاج أن یسیر إلی سجستان بنفسه فسار فی سنة اثنتین و تسعین فی أیام الولید بن عبد الملک[۴۰۳]، و انصرف قتیبة عن سجستان و استولی علیها

البلدان، الیعقوبی، ص: ۱۰۹

عبد ربه بن عبد اللّه بن عمیر اللیثی، فأقام فیها مدة، ثم بلغه عنه ما أنکره فوجه مکانه منیع بن معاویة بن فروة المنقری و أمره أن یعذبه حتی یأخذ ما صار إلیه فلم یفعل منیع ذلک فعزل قتیبة منیع بن فروة و استعمل النعمان بن عوف الیشکری فعذّب عبد ربه بن عبد اللّه حتی قتله.

و ولی سلیمان بن عبد الملک العراق یزید بن المهلب بن أبی صفرة فاستعمل یزید علی سجستان أخاه مدرک بن المهلب[۴۰۴] فلم یعطه رتبیل شیئا فعزل یزید بن المهلب مدرکا أخاه و ولی ابنه معاویة بن یزید المهلب.

ثم ولی عمر بن عبد العزیز[۴۰۵] فاستعمل علی العراق عدی بن أرطاة الفزاری[۴۰۶] فولی عدی الجراح بن عبد اللّه الحکمی خراسان و ضم إلیه سجستان.

ثم عزله و ولی عبد الرحمن بن نعیم الغامدی، و کان علی سجستان السری بن عبد اللّه بن عاصم بن مسمع و أقره عمر بن عبد العزیز.

البلدان، الیعقوبی، ص: ۱۱۰

ثم ولی یزید بن عبد الملک بن مروان[۴۰۷] فولی ابن هبیرة الفزاری العراق فاستعمل ابن هبیرة علی سجستان القعقاع بن سوید بن عبد الرحمن بن أویس بن بجیر بن أویس المنقری من أهل الکوفة.

ثم عزل ابن هبیرة القعقاع و ولی السیّال بن المنذر بن النعمان الشیبانی، و فی کل هذه السنین رتبیل ممتنع علیهم.

و ولی هشام بن عبد الملک بن مروان[۴۰۸]، فولی العراق خالد بن عبد اللّه القسری[۴۰۹]، فولی سجستان یزید بن الغریف الهمدانی من أهل الأردن و رتبیل ممتنع.

البلدان، اليعقوبى، ص: ۱۱۱

ثم عزل خالد بن عبد اللّه القسرى يزيد بن الغريف و ولى سجستان الأصفح بن عبد اللّه الكلبى فلم يزل بسجستان، ثم عزله خالد، و ولى عبد اللّه بن أبى بردة بن أبى موسى الأشعرى فلم يزل واليا حتى عزل خالد بن عبد اللّه، و ولى يوسف بن عمر الثقفى[۴۱۰].

و لما ولى يوسف بن عمر العراق لهشام بن عبد الملك ولى سجستان إبراهيم بن عاصم العقيلى، فصار إلى سجستان و حمل عبد اللّه بن أبى بردة فى وثاق إلى يوسف.

ثم ولى يزيد بن الوليد بن عبد الملك، فاستعمل على العراق منصور بن جمهور[۴۱۱]، فاستعمل منصور على سجستان يزيد بن عزان الكلبى.

ثم ولى العراق عبد اللّه بن عمر بن عبد العزيز فولى سجستان حرب بن قطن بن المخارق الهلالى.

ثم وجه عبد اللّه بن عمر بن عبد العزيز بن سعيد بن عمر بن يحيى بن العاص الأعور فأخرجه أهل سجستان عن البلد، و افتعل بجير بن السلهب من بكر بن وائل

البلدان، اليعقوبى، ص: ۱۱۲

عهدا على لسان عبد اللّه بن عمر بن عبد العزيز و وقع الشربين بكر[۴۱۲] و تميم، و ولى يزيد بن عمر بن هبيرة الفزارى[۴۱۳] العراق فوجّه إلى سجستان بعامر بن ضبارة المرى[۴۱۴] فلم يبلغها.

و جاءت دولة بنى هاشم[۴۱۵] فوجّه أبو مسلم مالك بن الهيثم الخزاعى[۴۱۶] إلى

البلدان، اليعقوبى، ص: ۱۱۳

سجستان، فقال: يا أهل سجستان الحرب بيننا و بينكم حتى تدفعوا إلينا من قبلكم من أهل الشام، فقالوا: نفتديهم، ففدوهم بألف ألف، و أخرجوا أهل الشام من سجستان، ثم وجه أبو مسلم عمر بن العباس بن عمير بن عطارد بن حاجب بن زرارة على سجستان.

و كان كثيرا عند أبى مسلم فقتل أهل سجستان أخاه إبراهيم بن العباس[۴۱۷]، و وقعت الحرب بينهم و بينه، فوجّه إليه أبو مسلم أبا النجم عمران بن إسماعيل بن عمران، و قال له: الحق عمر بن العباس فإن كان قد قتل فأنت أمير البلد، ثم ولى أبو جعفر المنصور إبراهيم بن حميد المروروذى ثم عزله، و ولى المنصور معن بن زائدة بن مطر بن شريك الشيبانى فنزل بست و حارب الممتنعين و أساء معن الولاية و نال الناس منه كل بلاء فدسوا السيوف فى أطنان القصب ثم و ثبوا عليه فقتلوه، و الذى قتله رجل من أهل طاق[۴۱۸] رستاق من رساتيق زرنج و ذلك فى سنة ست و خمسين و مائة، و أقام يزيد[۴۱۹] بن مزيد بن [زائدة][۴۲۰] يحارب القوم فوجّه أبو جعفر تميم بن عمرو من

البلدان، اليعقوبى، ص: ۱۱۴

تيم اللّه بن ثعلبة ليعيّن يزيد بن مزيد فصار إلى البلد و حمل قوما إلى أبى جعفر و قدم يزيد بن مزيد العراق.

ثم عزل أبو جعفر تميم بن عمرو و ولى سجستان عبيد اللّه بن العلاء من بنى بكر بن وائل، فمات أبو جعفر و هو عليها.

ثم صارت مضمومة إلى [أعمال][۴۲۱] خراسان يولونها رجالا من قبلهم، و ذلك أن الشراة[۴۲۲] غلبت عليها، و كثرت عليها.

و خراج سجستان يبلغ عشرة آلاف ألف درهم، يفرّق فى جيوشها، و شحنتها، و ثغورها.

كرمان

و كرمان[۴۲۳] يمنة سجستان توازى الجوزجان[۴۲۴]، و مدينة كرمان العظمى السيرجان[۴۲۵]، و هى منيعة جليلة شجاعها بطل، و لها من المدن و القلاع بيمند[۴۲۶]، و خنّاب[۴۲۷]، و كوهستان، و كرستان، و مغون طمسكان، و سروسقان و قلعة بم، و منوجان، و نرماشير[۴۲۸].

البلدان، اليعقوبى، ص: ۱۱۵

و البلـد واسع جليـل و مياهها قليلـة، و بها نخل كثير بمدينـة يقال لها جيربت[۴۲۹]، و منهـا يسـلك إلى الهنـد من جيربت إلى الرتق و الدهقان[۴۳۰]، ثم إلى البل و الفهرج[۴۳۱] يسميها أهلها: فهره، و هى آخر مدينة عمل كرمان.

و صاحب مكران يـدّعى أنها من عمله، ثم إلى الخروج، و هى أول مدينـة من عمل مكران، ثم إلى مدينـة فنزبور و هى مدينـة مكران العظمى.

افتتح كرمان عبد الرحمن بن سـمرة بن حبيب بن عبد شمس و صالح ملكها على ألفى ألف درهم و ألفى وصيف، و ذلك فى خلافة عثمان. و أما البلدان التى من سرخس إلى بحر الهند:

الطالقان

من مدينة سرخس إلى الطالقان[۴۳۲] أربع مراحل، و الطالقان بين جبلين عظيمين و بها لسعتها مسجدا جماعة يجمع فيها يوم الجمعة، و بها تعمل اللبود الطالقانية.

و من الطالقان إلى الفارياب[۴۳۳] أربع مراحل فالفارياب المدينة القديمة، و المدينة الثانية يقال لها: يهودان، ينزلها عامل الفارياب.

البلدان، اليعقوبى، ص: ۱۱۶

الجوزجان

و من الفارياب إلى الجوزجان خمس مراحل و لها أربع مدن، فمدينة الجوزجان يقال لها أنبار، بها ينزل الولاة.

و الثانية يقال لها أسان و صمعاكن. و الثالثة التى كان يسكنها ملك الجوزجان يقال لها كندرم[۴۳۴] و قرزمان.

و الرابعة يقال لها: شبورقان[۴۳۵]، و كانت لها فى الأيام المتقدمة مملكة، و الجوزجان توازى كرمان على أرض الهند.

بلخ

و من الجوزجان إلى بلـخ لمن أخـذ مشـرقا أربع مراحل، و بلـخ لها كور و مدائن فتحها عبد الرحمن بن سـمرة فى أيام معاوية بن أبى سفيان، و مدينـة بلـخ مدينـة خراسان العظمى و فيها كان الملك طرخان ملك خراسان ينزل بها و هى عظيمـة القدر عليها سوران سور خلف سور، و قد كان عليها فى متقدم الأيام ثلاثة و لها اثنا عشر بابا.

و يقال: إن مدينة بلخ وسط خراسن، فمنها إلى فرغانة ثلاثون مرحلة مشرقا، و منها إلى الرّىّ ثلاثون مرحلة مغربا.

و منها إلى سجستان ثلاثون مرحلة مما يلى القبلة، و منها إلى كابل، و قندهار ثلاثون مرحلة.

و منها إلى كرمان ثلاثون مرحلة، و منها إلى قشمير[۴۳۶] ثلاثون مرحلة، و منها إلى خوارزم ثلاثون مرحلة.

البلدان، اليعقوبى، ص: ۱۱۷

و منها إلى الملتان[۴۳۷] ثلاثون مرحلة، و كان يحيط بقرى بلخ و ضياعها و مزارعها سور عظيم.

فمن باب من أبواب السور الذى يحيط بالمزارع و القرى إلى الباب الذى بإزائه اثنا عشـر فرسخا، و ليس خارج السور عمارة و لا ضيعة و لا قريـة و إنما خارجها الرمال، و لهـذا السور الأعظم الذى يحيط بأرض بلخ اثنا عشـر بابا، و للسور الثانى الذى يحيط بربض المدينة أربعة أبواب من السور الأعظم إلى السور الثانى خمسة فراسخ سور على المدينة بين سور الربض و سور المدينة فرسخ.

و فى الربض النوبهار[۴۳۸] و هى منازل البرامكـة، و من باب سور المدينـة إلى الباب الـذى بإزائه فرسخ، فكانت مساحة المدينة ثلاثة أميال فى ثلاثة أميال.

و لبلخ سبعة و أربعون منبرا فی مدن لیست بالعظام: مدینة یقال لها خلم[۴۳۹]، و مدینة یقال لها سمنجان[۴۴۰]، و مدینة یقال لها: بغلان[۴۴۱]، و مدینة یقال لها:[۴۴۲]

البلدان، الیعقوبی ؛ ص۱۱۷

البلدان، الیعقوبی، ص: ۱۱۸

سکلکند[۴۴۳]، و مدینة یقال لها: و لوالج[۴۴۴]، و مدینة یقال لها: هوظة، و مدینة یقال لها:

آرهن[۴۴۵]، و مدینة یقال لها: راون[۴۴۶]، و مدینة یقال لها: طارکان، و مدینة یقال لها:

نورین، و مدینة یقال لها: بذخشان[۴۴۷]، و مدینة یقال لها: جرم[۴۴۸]، و هی آخر المدن الشرقیة مما یلی بلخ إلی ناحیة بلد التبت.

فأما المدن التی عن یمین المشرق فأولها: مدینة یقال لها: خست[۴۴۹]، و مدینة یقال لها: بنجهار[۴۵۰]، و مدینة یقال لها: بروان، و مدینة یقال لها غوروند، افتتحها الفضل بن یحیی بن خالد بن برمک[۴۵۱] فی أیام الرشید، و کانت ممتنعة و هی من مدن

البلدان، الیعقوبی، ص: ۱۱۹

کابل شاه فهذه المدن بین مدینة بلخ العظمی و بین البامیان.

ثم مدینة البامیان[۴۵۲]، و هی مدینة علی جبل، و کان بها رجل دهقان یسمی أسدا، و هو بالفارسیة: الشیر، فأسلم علی ید مزاحم بن بسطام فی أیام المنصور و زوج مزاحم بن بسطام ابنته محمد بن مزاحم و یکنی أبا حرب، فلما قدم الفضل بن یحیی خراسان وجه بابن له یقال له الحسن إلی غورونـد فافتتحها مع جماعة من القواد فملکه علی البامیان و سماه باسم جده شیربامیان، و هی من مدن طخارستان الأولی.

و تخرج من جبل البامیان عیون ماء فیمر منها واد إلی القندهار مسافة شهر، و یمر من شعب آخر إلی سجستان مسافة شهر و یمر نهر آخر إلی مرو مسیرة ثلاثین یوما، و یخرج نهر آخر إلی بلخ مسیرة اثنی عشر یوما، و نهر آخر إلی خوارزم مسیرة أربعین یوما.

کل هذه الأنهار تخرج من جبل البامیان لارتفاعه و فیه معادن نحاس و رصاص و زیبق.

و عن یسار المشرق من المدن: مدینة یقال لها: الترمذ[۴۵۳]، و مدینة یقال لها:

سرمنکان، و مدینة یقال لها: دارزنکا[۴۵۴]، و مدینة یقال لها: الصغانیان[۴۵۵]، و هی أکبر

البلدان، الیعقوبی، ص: ۱۲۰

المدن التی عن یسار المشرق من مدینة بلخ، و مدینة خرون[۴۵۶]، و مدینة یقال لها:

ماسند، و مدینة بارسان، و مدینة یقال لها: کبر سراع، و مدینة یقال لها: قباذیان[۴۵۷]، و مدینة یقال لها: یوز[۴۵۸]، و هی بلد حاتم بن داود، و مدینة یقال لها: و خش[۴۵۹]، و مدینة یقال لها: هلاورد، و مدینة یقال لها: کاربنک، و مدینة إیدیشاراع، و مدینة یقال لها: روستابیک، و هی مملکة الحارث بن أسد بن بیک صاحب الدواب البیکیة، و مدینة یقال لها: هلبک، و مدینة یقال لها: منک، و هی الحد إلی بلاد الترک إلی الموضع الذی یقال له: راشت، و کماد، و بامر.

و مما یلی الشمال من مدن بلخ: مدینة یقال لها دریا هنین تفسیره: باب الحدید، و مدینة یقال لها: کشّ،[۴۶۰] و مدینة یقال لها: نخشب[۴۶۱]، و مدینة یقال لها: صغد و منها إلی مملکة سمرقند.

فأما البلدان التی فی تیمن نهر بلخ و نحو القبلة، فمن بلخ نحو القبلة إلی تخارستان و إلی أندراب[۴۶۲]، و إلی البامیان، و هی أول ممالک طخارستان الدنیا الغربیة، و هی فی جبل عظیم و قلعة منیعة، ثم إلی بذخشتان، و إلی مدینة کابل شاه مدینة منیعة

البلدان، الیعقوبی، ص: ۱۲۱

حصینة لا یوصل إلیها یقال لها حزربدین لا یوصل إلیها لما دونها من الجبال الخشنة و المسالک الحزنة و الأودیة الصعبة و القلاع

المنيعة، و لها طريق من كرمان و طريق من سجستان و بها ملك منيع لا يكاد يؤدى الطاعة إلا أن الفضل بن يحيى بن خالد بن برمك لما ولى خراسان للرشيد سنة ست و سبعين و مائة[۴۶۳]، وجه إلى أرض كابل شاه جيوشا عليهم إبراهيم بن جبريل و أنهض معه الملوك من بلاد طخارستان و الدهاقين.

و كان فى الملوك الحسن الشير ملك باميان فصاروا إلى البلاد و فتحوا مدينة الغوروند، و فج غوروند، و سار حود، و سدل إستان، و شاه بهار التى فيها الصنم الذى يعبدونه فهدم و حرق بالنار و استأمن إلى الفضل بن يحيى من ملوك مدن كابل شاه أهل مدينة كاوسان مع عفريكس ملكهم، و أهل مدينة المازران، و أهل مدينة سرحرد مع ملوكهم فأعطاهم الأمان و وجهوا بالرهائن.

و مدينة كابل العظمى التى يقال لها: جروس افتتحها عبد الرحمن بن سمرة فى خلافة عثمان بن عفان، و هى منغلقة فى هذا الوقت إلا أن التجار يدخلون إليها و يحملون الإهليلج الكابلى الكبار.

مرو رود

و أما البلدان التى من مدينة مرو إلى مدينة بلخ فمن مدينة مرو إلى مرو رود[۴۶۴] خمس مراحل، و مرورود افتتحها الأحنف بن قيس، و هو من قبل عبد اللّه بن عامر بن كريز فى خلافة عثمان سنة إحدى و ثلاثين، و من مرو رود إلى بلخ و من سلك منها إلى زم، و هى على نهر بلخ، و إلى آمل و هى على نهر بلخ أيضا و بينها و بين مرو ست رحلات، فهذه البلدان التى تلى بحر الهند من كور خراسان.

فأما البلدان التى تيمن نهر بلخ فالترمذ و هى مدينة جليلة على نهر بلخ الأعظم فى الجانب الشرقى منه لأن مدينة بلخ من الجانب الغربى من النهر، و هى مدينة آهلة

البلدان، اليعقوبى، ص: ۱۲۲

واسعة، و إلى جانب الترمذ على النهر أيضا مدينة القواذيان[۴۶۵] نظيرة الترمذ، ثم منها إلى مملكة هاشم بن بانيجور و هى و خش، و هلاورد مدينتان جليلتان لهما منعة، ثم إلى مدينة شومان و هى متصلة بمملكة هاشم بن بانيجور و آل هاشم، ثم الأحد يلى و هى مدينة داود بن أبى داود، ثم إلى الواشجرد[۴۶۶]، و هى مدينة ثغر عظيم، و بلد واسع فيه سبعمائة حصن حصينة و ذلك أنهم يغزون الترك، و بينهم و بين أرض ترك إستان أربعة فراسخ، و من الترمذى إلى الصغانيان أربع مراحل.

و الصغانيان بلد جليل واسع فيه كور و عدة مدن فمن كورة حردن، و نهاران، و كاسك.

و من الصغانيان إلى مملكة الختّل ثلاث مراحل، و مدينة الختّل العظمى و واشجرد و هى التى ذكرنا أن فيها سبعمائة حصن و أنها متاخمة الترك.

ختّل

و من الختّل[۴۶۷] إلى بخارستان العليا و مملكة حماربك: ملك شقنان و بذخشان، و منه الوادى الأعظم إلى شقنان، و هذه كلها مملكة طخارستان العليا.

و ما كان من وراء نهر بلخ على الخط الأعظم فأول ذلك مدينة فربر و هى مرو و ذلك أن الترك تصير إلى هذه المدينة فينفر إليها أهل مرو و ما اتصل بها.

و من فربر إلى باكند مرحلة، و باكند مدينة جليلة و بها أخلاط من الناس. و من باكند إلى مدينة بخارا[۴۶۸] مرحلتان.

البلدان، اليعقوبى، ص: ۱۲۳

بخارا

[۴۶۹] و بخارا[۴۷۰] بلد واسع فيه أخلاط من الناس من العرب و العجم و لم يزل شديد المنعة.

افتتح[۴۷۱] بخارا[۴۷۲] سعيد بن عثمان بن عفان فى أيام معاوية[۴۷۳]، ثم خرج عنها يريد سمرقند فامتنع أهلها فلم تزل منغلقة حتى افتتحها سلم بن زياد فى أيام يزيد بن معاوية.

ثم انتقضت و امتنعت حتى صار إليها قتيبة بن مسلم الباهلى فى أيام الوليد بن عبد الملك فافتتحها.

و خراج البلد أعنى بلد بخارا[۴۷۴] يبلغ ألف ألف درهم، و دراهمهم شبيه بالنحاس.

الصغد

و من بخارا[۴۷۵] إلى بلد الصغد[۴۷۶] لمن أخذ نحو القبلة سبع مراحل، و بلد الصغد

البلدان، اليعقوبى، ص: ۱۲۴

واسع، و له مدن جليلة منيعة حصينة منها: دبّوسية[۴۷۷]، و كشّانية[۴۷۸]، و كشّ، و نسف[۴۷۹]، و هى نخشب.

افتتح هذه الكور أعنى كور الصغد قتيبة بن مسلم الباهلى أيام الوليد بن عبد الملك.

سمرقند

و من كشّ إلى مدينة الصغد العظمى أربع مراحل، و سمرقند[۴۸۰] من أجل البلدان و أعظمها قدرا و أشدها امتناعا و أكثرها رجالا و أشدها بطلا و أصبرها محاربا و هى نحر الترك.

انغلقت سمرقند بعد أن افتتحت عدة مرارا لمنعتها و شجاعة رجالها و شدة أبطالها.

افتتحها قتيبة بن مسلم الباهلى فى أيام الوليد بن عبد الملك و صالح دهاقينها و ملوكها، و كان عليها سور عظيم فانهدم فبناه الرشيد أمير المؤمنين.

و لها نهر عظيم يأتى من بلاد الترك كالفرات يقال له: باسف يجرى فى أرض سمرقند، ثم إلى بلاد الصغد، ثم إلى أسروشنة[۴۸۱]، و يعم بلاد سمرقند، و إشتاخنج،

البلدان، اليعقوبى، ص: ۱۲۵

و أسروشنة، و شاش، و من سمرقند إلى أسروشنة مملكة أفشين خمس مراحل مشرقا.

و مملكة أسروشنة واسعة جليلة يقال: إن فيها أربعمائة حصن، و لها عدة مدن كبار منها: أرسمندة، وزامن[۴۸۲]، و مانك، و حصنك، و لها واد عظيم يأتى من باسف نهر سمرقند.

و توجد فى ذلك الوادى سبائك ذهب، و ليس بخراسان ذهب بموضع من المواضع إلا ما بلغنى أنه يوجد فى هذا الوادى و فى جميع مدن خراسان قوم من العرب من مضر[۴۸۳] و ربيعة[۴۸۴] و سائر بطون اليمن إلا بأسروشنة، فإنهم كانوا يمنعون العرب أن يجاوروهم حتى صار إليهم رجل من بنى شيبان فأقام هناك و تزوج فيهم، و من مدينة أسروشنة إلى فرغانة مرحلتان.

فرغانة

و مدينة فرغانة[۴۸۵] التى ينزلها الملك يقال لها كاسان و هى مدينة جليلة القدر عظيمة الأمر و كل هذه المدن مضافة إلى عمل سمرقند.

إشتاخنج

و إشتاخنج[۴۸۶] و هى مدينة جليلة لها حصون و رساتيق و كانت مملكة منفردة و كان

البلدان، اليعقوبى، ص: ۱۲۶

المعتصم قد جعل مملكة إشتاخنج إلى عجيف و منها إلى سمرقند مرحلتان، و من فرغانة إلى الشاش خمس مراحل، و الشاش مدينة جليلة من عمل سمرقند.

و من أخذ من سمرقند إلى الشاش سار إلى خجندة و هى مدينة من مدن سمرقند سبع مراحل، ثم من خجندة إلى الشاش أربع مراحل.

الشاش

و من الشاش[۴۸۷] إلى ثغر أسبيشاب الأعظم مرحلتان و هو البلد الذى يحارب منه الترك و هو آخر عمل سمرقند.

فهذا ما وراء النهر من مدن طخارستان و الصغد و سمرقند و الشاش و فرغانة على الخط الأعظم. و ما وراء ذلك فبلاد الشرك و عامة بلاد الترك المحيطة بخراسان و سجستان فترك إستان.

و الترك عدة أجناس عدة ممالك فمنها: الخزلخية، و التغزغز، و تركش، و كيماك، و غز.

و لكل جنس من الترك مملكة منفردة، و يحارب بعضهم بعضا، و ليس لها منازل و لا حصون و إنما ينزلون القباب التركية المضلعة و مساميرها سيور من جلود الدواب، و البقر، و أغشيتها لبود، و هم أحذق قوم بعمل اللبود لأنها لباسهم.

و لبس بترك إستان زرع إلا الدخن و هو الجاورس و إنما غذاؤهم البان الحجور و يأكلون لحومها و أكثر ما يأكلون لحوم الصيد.

و الحديد عندهم قليل و هم يعملون سهامهم من عظام إلا أنهم يحيطون بأرض خراسان و يحاربون من كل ناحية و يغزون، فليس بلد من بلدان خراسان إلا و هم يحاربون الترك و تحاربهم الترك من سائر الأجناس.

فهذه مدن خراسان و سجستان و كورها و مسافة ما بين كل مدينة و أحوالها، فلنذكر الآن و لأنها مذ فتحت إلى هذه الغاية و مبلغ خراجها.

البلدان، اليعقوبى، ص: ۱۲۷

ولاة خراسان

أول من دخل خراسان عبد اللّه بن عامر بن كريز بن ربيعة بن حبيب بن عبد شمس كتب إليه عثمان بن عفان فى سنة ثلاثين و كان يومئذ على البصرة، و كتب إلى سعيد بن العاص بن أمية بن عبد شمس[۴۸۸]، و كان عامله بالكوفة يأمرهما بالنفوذ إلى خراسان و يقول لكل واحد منهما أنه إن سبق إلى خراسان فهو أمير عليها، و كان قد صار إلى عبد اللّه بن عامر كتاب ملك طوس فقال له: أنا أسبق بك على أن تملكنى على نيسابور، فسبق به فكتب له كتابا هو عند ولده إلى هذه الغاية، فافتتح عبد اللّه بن عامر عدة كور من خراسان فى سنة إحدى و ثلاثين، و كان على مقدمته عبد اللّه بن حازم السلمى، و كان معه الأحنف بن قيس التميمى، ثم انصرف عبد اللّه بن عامر و ولى خراسان قيس بن الهيثم بن أسماء بن الصلت السلمى و خلف معه الأحنف بن قيس، ثم ولى عبد اللّه حاتم بن النعمان الباهلى فأقام بخراسان يفتح و يغزو حتى قتل عثمان سنة خمس و ثلاثين.

و ولى أمير المؤمنين على بن أبى طالب عليه السّلام على خراسان جعدة بن هبيرة بن عمرو بن عائذ المخزومى و كان قد قدم على على بن أبى طالب عليه السّلام، و هو بالبصرة ماهويه مرزبان مرو فصالحه، و كتب له كتابا و هو بمرو إلى هذه الغاية، و لما قتل على عليه السّلام ولى معاوية عبد اللّه بن عامر خراسان فوجه إليها ابن عامر عبد اللّه بن خازم السلمى و عبد الرحمن بن سمرة فسارا جميعا و حطا على بلخ حتى افتتحاها.

البلدان، اليعقوبى، ص: ۱۲۸

ثم انصراف عبد الرحمن بن سمرة فسلم خراسان إلى عبد اللّه بن خازم السلمى، ثم ولى معاوية زياد بن أبى سفيان البصرة، و خراسان، و سجستان فوجه زياد إلى خراسان الحكم بن عمرو الغفارى[۴۸۹] صاحب رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلّم أميرا فخرج إلى خراسان سنة أربع و أربعين و كان جميل السيرة فاضل المذهب، و كتب إليه زياد لما افتتح ما افتتح من كور خراسان: أن أمير المؤمنين معاوية كتب إلىّ أن اصطفى له البيضاء و الصفراء فلا تقسمن شيئا من الذهب و الفضة.

فلم يلتفت الحكم إلى كتابه و رفع الخمس و قسم ما بقى بين الناس، و كتب إلى زياد: إنى وجدت كتاب اللّه قبل كتاب أمير المؤمنين معاوية و لو أن السماء و الأرض كانتا رتقا على عبد ثم اتقى اللّه لجعل اللّه له منها مخرجا و السّلام.

و كان المهلب بن أبى صفرة أحد رجال الحكم بن عمرو و مات الحكم بخراسان.

ثم وجه زياد الربيع بن زياد بن أنس بن الديان بن قطن بن زياد الحارثى[۴۹۰] أميرا على خراسان و كان الحسن البصرى[۴۹۱] كاتبه، و ولى معاوية خالد بن معمر

البلدان، اليعقوبى، ص: ۱۲۹

السدوسى[۴۹۲] خراسان فسار يريدها فدس إليه زياد سما فمات و لم يصل إلى خراسان، فولى زياد خراسان عبد اللّه بن ربيع بن زياد مكان أبيه ثم عزله و ولى عبد الرحمن بن سمرة بن حبيب.

ثم توفى زياد فأقر معاوية عبد الرحمن على سجستان و ولى عبيد اللّه بن زياد خراسان و أنفذه فى جيوش و أمره أن يعبر النهر من بلاد طخارستان فخرج فى جمع و غزا بلاد طخارستان[۴۹۳]، و المهلب بن أبى صفرة مدبر الأمر و صاحب الحرب.

و أقام عبيد اللّه بن زياد بخراسان سنتين، ثم انصرف إلى معاوية و استخلف على خراسان أسلم بن زرعة بن عمرو بن الصعق الكلابى و ولى عبيد اللّه البصرة و ولى أخاه عبد اللّه بن زياد خراسان فأقام أربعة أشهر و بلغه ضعفه و مهانته فعزله.

و ولى معاوية بعد عبد اللّه بن زياد عبد الرحمن بن زياد خراسان فلم يحمده فعزله، و ولى معاوية سعيد بن عثمان، و كان سعيد بن عثمان قد امتنع و كلمه بكلام غليظ فنفذ إلى خراسان و غزا سمرقند.

و يقال: إنه أول من قطع إلى ما وراء النهر، و غزا طخارستان و بخارا[۴۹۴] و سمرقند.

و كان على خراج خراسان أسلم بن زرعة الكلابى فطلب منه سعيد بن عثمان المال فلم يعطه و جعل يحمله إلى عبيداللّه بن زياد، و هو أمير البصرة، ثم هرب أسلم بن زرعة من خراسان، و كتب إلى معاوية بخبره و أن سعيد بن عثمان أراد أخذ

البلدان، اليعقوبى، ص: ۱۳۰

المال، فعزل معاوية سعيد بن عثمان و ولى أسلم بن زرعة. فخرج أسلم إلى خراسان حتى قدم مرو الشاهجان[۴۹۵]، و بها سعيد بن عثمان و كان أسلم فى جمع كثيف فطعن بعض أصحابه سرادق سعيد بن عثمان بالرمح فقتل جارية له، فكتب إلى معاوية، فكتب إليه و إلى أسلم أن أقدما جميعا علىّ، و كان قثم بن العباس بن عبد المطلب قد خرج إلى سعيد بن عثمان فمات بمرو، و كان مالك بن الريب[۴۹۶] الشاعر مع سعيد بن عثمان و كان معه يزيد بن ربيعة بن مفرّغ الحميرى[۴۹۷] فانصرف سعيد بن عثمان عن خراسان.

و ولى عبيد اللّه بن زياد خراسان أخاه عبّاد بن زياد خراسان فخرج إليها فاستصحب يزيد بن مفرّغ، فترك ابن مفرّغ سعيدا و صحبه فلم يحمده، و صحبته، فهو حيث هجاه و هجا آل زياد.

البلدان، اليعقوبى، ص: ۱۳۱

ثم ولى عبد الرحمن بن زياد خراسان فانصرف عنها و استخلف بها قيس بن الهيثم السلمى[۴۹۸]، ثم ولى يزيد بن معاوية سلم بن زياد خراسان، و كان بينه و بين أخيه عبيد اللّه بن زياد عناد شديد، فخرج معه المهلب بن أبى صفرة و عبد اللّه بن خازم، و طلحة بن عبد اللّه بن خلف الخزاعى و هو طلحة الطلحات و عمر بن عبيد اللّه بن معمر التيمى[۴۹۹]، و عبّاد بن حصين الحبطى[۵۰۰]، و عمران بن فضيل البرجمى، و غير هؤلاء من وجوه الناس من أهل البصرة فهدم عبيد اللّه بن زياد دور جميع من خرج معه أخيه، فكتب إليه يزيد

بن معاویة أن یبنیها بالجص و الآجر و الساج من ماله فبناها.

و غزا سلم خوارزم و افتتح مدینة کنداکین[۵۰۱] و بخارا[۵۰۲].

و مات یزید بن معاویة و کانت فتنة ابن الزبیر فانصرف سلم و استخلف عرفجة بن الورد السعدی و سار عبد اللّه بن خازم السلمی مع سلم متبعا له فرده و کتب عهده علی خراسان فلما رجع امتنع عرفجة أن یسلم إلیه فتحاربوا بالسهام فأصاب عرفجة سهم فمات، و أقام عبد اللّه بن خازم بخراسان یغزو و یفتح و هو فی طاعة ابن الزبیر إلی أن قتل عبد الملک بن مروان مصعب بن الزبیر فوجه برأسه إلی عبید اللّه بن خازم و کتب یدعوه إلی طاعته فأخذ رأس مصعب فغسله و حنطه و کفنه و دفنه، و أجاب عبد الملک

البلدان، الیعقوبی، ص: ۱۳۲

جوابا غلیظا و لم یقبل ما جعل له عبد الملک بن مروان فوثب علیه أهل خراسان فقتلوه، قتله وکیع بن الدورقیة و بایع لعبد الملک بن مروان و بعثوا برأسه إلیه.

و لما استقامت الأمور لعبد الملک بن مروان ولی خراسان أمیة بن عبد اللّه بن خالد بن أسید بن أبی العیص بن أمیة بن عبد شمس فقطع أمیة إلی ما وراء النهر و صار إلی بخارا[۵۰۳]، ثم خلف علیه بکیر بن و سّاج[۵۰۴] فرجع و لم یزل أمیة علی خراسان حتی ولی الحجاج العراق.

فلما ولی الحجاج کتب إلی عبد الملک یخبره أن أمر خراسان قد اضطرب فرد إلیه الأمر، فولی المهلب بن أبی صفرة خراسان، و ولی عبید اللّه بن أبی بکرة سجستان.

و لما صار المهلب إلی خراسان أقام مدة، ثم سار إلی طخارستان، ثم إلی کش مدینة الصغد، ثم اعتل المهلب فرجع إلی مرو رود و هو علیل من أکلة وقعت فی رجله، ثم مات المهلب بخراسان، و قد عهد إلی ابنه یزید بن المهلب فأقام مدة.

ثم عزل الحجاج یزید بن المهلب و ولی المفضل بن المهلب[۵۰۵] خراسان فلم یزل

البلدان، الیعقوبی، ص: ۱۳۳

بخراسان حتی وثب الحجاج بیزید بن المهلب و حبسه.

و لما وثب الحجاج بیزید بن المهلب کتب إلی قتیبة بن مسلم الباهلی و کان عامله بالرّیّ بولایة خراسان و أمره أن یقبض علی المفضل و سائر آل المهلب فیحملهم إلیه فی الأصفاد ففعل ذلک.

و قدم قتیبة بن مسلم خراسان فحمل آل المهلب إلی الحجاج و صار إلی بخارا[۵۰۶] فافتتحها، ثم صار إلی الطالقان و قد عصی «باذام»، فحاربه حتی ظفر به و قتله.

و ولی الولید بن عبد الملک و قتیبة بخراسان و قد جل أمره و قوی علی البلد و قتل «نیزک طرخان»، و سار إلی خوارزم، ثم سار إلی سمرقند ففتحها و صالح «غوزک» إخشید سمرقند.

و ولی سلیمان بن عبد الملک و توفی الحجاج قبل ذلک بشهور فولی یزید بن المهلب العراق و أمره أن یقصد أسباب الحجاج، فلما بلغ قتیبة ابن مسلم أراد أن یخلع، فوثب علیه وکیع بن أبی سود التمیمی فقتله، و هو لا یشک أن سلیمان یولیه خراسان فلم یفعل.

و ولی سلیمان یزید بن المهلب خراسان مع العراق، فشخص یزید بن المهلب إلی خراسان بنفسه فتتبع أصحاب قتیبة و حبس وکیع بن أبی سود و ناله بکل مکروه.

و خالفت کور خراسان علی یزید بن المهلب ففرق أخوته و ولده فی کور خراسان و ولاهم أعمالها.

و ولی عمر بن عبد العزیز بن مروان فلما بلغ یزید ولایته شخص من خراسان و استخلف بها مخلدا ابنه و تحمل بجمیع أمواله، فأشار علیه قوم أن لا یفعل فلم یقبل و وافی البصرة، و قد عزله عمر بن عبد العزیز و ولی عدی بن أرطاة الفزاری فأخذه عدی بالشخوص إلی عمر فشخص فحبسه.

و ولى عمر بن عبد العزيز الجراح بن عبد اللّه الحكمى[۵۰۷] خراسان و أمره أن يأخذ

البلدان، اليعقوبى، ص: ۱۳۴

مخلد بن يزيد بن المهلب[۵۰۸] فيستوثق منه ففعل. و قدمت وفود التبت عليه يسألونه أن يبعث إليهم من يبصرهم دين الإسلام، ثم عزل عمر بن عبد العزيز الجراح بن عبد اللّه و ولى عبد الرحمن بن نعيم الغامدى و كتب إليه أن ينقل عيالات المسلمين و ذراريهم مما وراء النهر إلى مرو فلم يفعلوا و أقاموا.

و ولى يزيد بن عبد الملك بن مروان فولى مسلمة بن عبد الملك[۵۰۹] العراق و خراسان، فولى مسلمة خراسان سعيد بن عبد العزيز بن الحارث بن الحكم بن أبى العاص، فحارب ملك فرغانة و حاصر خجندة[۵۱۰] من بلاد الصغد و قتل و سبى، ثم عزله مسلمة و ولى سعيد بن عمرو الحرشى[۵۱۱] من أهل الشام، ثم جمعت خراسان و العراق

البلدان، اليعقوبى، ص: ۱۳۵

لعمر ابن هبيرة الفزارى فولى خراسان مسلم بن سعيد بن أسلم بن زرعة الكلابى فقدم خراسان، فغزا فلم يعمل شيئا و قاتله أهل فرغانة حتى هزموه.

و ولى هشام بن عبد الملك بن مروان، و قد ظهر بخراسان دعاة لبنى هاشم فولى خالد بن عبد اللّه بن يزيد بن أسد بن كرز القسرى العراق و خراسان و أمره أن يوجه إلى خراسان من يثق به، فوجه خالد أخاه أسد بن عبد اللّه[۵۱۲] فبلغه خبرهم، فأخذ جماعة اتهمهم فقطع أيديهم و أرجلهم، و بلغ هشاما اضطراب خراسان فولى من قبله أشرس بن عبد اللّه السلمى[۵۱۳]، ثم عزله و ولى الجنيد بن عبد الرحمن بن عمرو بن الحارث بن خارجة بن سنان المرى[۵۱۴]، ثم عزله و ولى عاصم بن عبد اللّه بن يزيد الهلالى و بلغ هشاما أن خراسان قد افتتنت فضمها ثانية إلى خالد بن عبد اللّه القسرى فوجه إليها أخاه أسد بن عبد اللّه، و مات أسد بن عبد اللّه بخراسان و استخلف عليها جعفر بن حنظلة البهرانى من أهل الشام.

و عزل هشام خالد بن عبد اللّه عن العراق، و ولى يوسف بن عمر الثقفى و أمره أن يوجه إليه برجل له علم بخراسان فوجه إليه بعبد الكريم بن سليط بن عطية الحنفى فسأله عن خراسان و حالها و رجالها فجعل يقص عليه حتى أسمى له نصر بن سيار الليثى

البلدان، اليعقوبى، ص: ۱۳۶

فكتب بعهده على خراسان و كان قبل ذلك يتولى كورة من كور خراسان، فعزل جعفر بن حنظلة و تولى البلد، و أخذ يحيى بن زيد بن على بن الحسين[۵۱۵] من بلخ فحبسه فى القهندز، و كتب إلى هشام فوافى كتابه و قدمات هشام، و ولى الوليد بن يزيد بن عبد الملك.

و احتال يحيى بن زيد حتى هرب من الحبس و صار إلى ناحية نيسابور، فوجه نصر بن سيار سلم بن أحوز الهلالى فلحقه بالجوزجان فحاربه و أتى بسهم غرب فقتل يحيى بن زيد و صلبه سلم بن أحوز على باب الجوزجان، فلم يزل يحيى بن زيد مصلوبا، حتى غلب أبو مسلم فأنزله و كفنه و دفنه و قتل كل من شايع على قتله، و كثرت دعاة بنى هاشم بخراسان فى سنة مائة و ست و عشرين.

و حارب نصر بن سيار جديع بن على الكرمانى الأزدى[۵۱۶]، و قتل الوليد و ولى يزيد بن الوليد بن عبد الملك بن مروان و أمر خراسان مضطرب و دعاة بنى هاشم قد كثروا، و نصر بن سيار قد اعتزله ربيعة و اليمن.

البلدان، اليعقوبى، ص: ۱۳۷

ثم ولى مروان بن محمد بن مروان بن الحكم، و قد ظهر أمر أبى مسلم بخراسان و ضعف عنه نصر بن سيار.

ثم طلب نصر المتاركة و الكانة ثم قتل أبو مسلم نصر بن سيار[۵۱۷] و غلب على خراسان سنة ثلاثين و مائة، و وجه بعماله و رجاله و وجه قحطبة و غيره إلى العراق.

و ولى أبو العباس عبد اللّه بن محمد أمير المؤمنين فظهرت الدولة الهاشمية المباركة و أقام أبو مسلم بخراسان إلى سنة ست و ثلاثين

و مائة، ثم استأذن أبا العباس أمير المؤمنين فى الحج فأذن له فقدم العراق و استخلف على خراسان أبا داود خالد بن إبراهيم الذهلى[۵۱۸].

و مات أبو العباس أمير المؤمنين و ولى أبو جعفر المنصور و أبو داود خالد بن إبراهيم بخراسان خليفة لأبى مسلم ثم قتل أبو مسلم فخرج بخراسان سنفاذ يطلب بدم أبى مسلم فوجه إليه المنصور جهور بن مرار العجلى فهزمه و قتله و فرق جمعه.

و ولى أبو جعفر المنصور عبد الجبار بن عبد الرحمن الأزدى[۵۱۹] خراسان سنة

البلدان، اليعقوبى، ص: ۱۳۸

ثمان و أربعين و مائة فخرج إليها و كان يتولى شرطة المنصور، فلما كثرت أمواله و عدده بخراسان أظهر المعصية و كشف رأسه للخلاف، فوجه المنصور المهدى فحاربه و أسره و حمله إلى أبى جعفر فقتله و صلبه بقصر ابن هبيرة سنة تسع و أربعين و مائة.

و كان مقام المهدى بالرّىّ فعصى قارن أصبهبذ طبرستان فوجه إليه خازم بن خزيمة التميمى و روح بن حاتم المهلبى ففتحت طبرستان و أسر قارن.

و ولى المهدى خراسان أسيد بن عبد اللّه الخزاعى[۵۲۰] فمات بها ثم ولاها حميد بن قحطبة الطائى فأقام بها مدة، ثم عزله المنصور و ولى أبا عون عبد الملك بن يزيد، ثم عزل عبد الملك بن يزيد.

و قد ولى الخلافة المهدى فرد حميد بن قحطبة[۵۲۱] فأقام بها حتى مات، ثم ولى المهدى خراسان معاذ بن مسلم الرازى مولى ربيعة.

و قد خرج يوسف البرم الحرورى و وجه المهدى لمحاربة يوسف البرم يزيد بن مزيد بن زائدة الشيبانى فحاربه حتى أسره و حمله إلى المهدى فقطع يديه و رجليه.

ثم خرج بعقب يوسف البرم حكيم الأعور المعروف بالمقنع و معاذ بن مسلم عامل خراسان و معه عقبة بن سلم الهنائى و جبريل بن يحيى البجلى و الليث مولى أمير المؤمنين، فأفرد المهدى لمحاربة المقنع سعيدا الحرشى فلم يزل يهزمه حتى صار إلى بلاد الصغد فتحصن فى قلعة بكش.

فلما اشتد به الحصار شرب هو و أصحابه السم فماتوا جميعا و فتحت القلعة.

و عزل المهدى معاذ بن مسلم عن خراسان و ولاها المسيب بن زهير الضبى[۵۲۲]، ثم عزل

البلدان، اليعقوبى، ص: ۱۳۹

المهدى المسيب فى آخر خلافته، و ولى خراسان الفضل بن سليمان الطوسى فلم يزل عليها حتى مات المهدى.

و فى خلافة موسى ولى هارون الرشيد خراسان جعفر بن محمد بن الأشعث الخزاعى ففلج و مات، و ولى مكانه ابنه العباس بن جعفر بن الأشعث، ثم عزله و ولى الغطريف بن عطاء و كان خال الرشيد فلم يضبط خراسان فعزله، و ولى حمزة بن مالك بن الهيثم الخزاعى[۵۲۳] ثم عزله، و ولى الفضل بن يحيى بن خالد بن برمك فصار إلى بلخ و افتتح عدة كور من طخارستان، و كابل شاه، و شقنان.

ثم عزل الفضل بن يحيى بن خالد، و ولى على بن عيسى بن ماهان و كان على شرطة الرشيد و قدم على بن عيسى خراسان و قد خرج أبو عمرو الشارى فحاربه حتى قتله.

ثم خرج على على بن عيسى بن ماهان حمزة الشارى ببادغيس فنهض إليه على بن عيسى فهزمه و اتّبعه حتى صار إلى كابل فحاربه حتى قتله.

و خرج عليه بعد حمزة أبو الخصيب بباورد فحاربه و قتله، و صار إلى على بن عيسى أموال جليله، و كان على قد وجه برافع بن الليث بن نصر بن سيار بن رافع الليثى[۵۲۴] على سمرقند فعصى رافع و اشتدت شوكته و قوى أمره، و بلغ الرشيد أن هذا تدبير من على بن عيسى، فوجه إليه هرثمة بن أعين[۵۲۵] فقبض عليه و حمله فى الحديد

البلدان، الیعقوبی، ص: ۱۴۰

إلی الرشید و قبض أمواله فحملها و ولی هرثمة بن أعین البلخی خراسان فی سنة إحدی و تسعین و مائة.

ثم خرج الرشید إلی خراسان و استخلف ابنه محمدا الأمین ببغداد و أخرج معه المأمون إلی خراسان و خرجت العساکر معه، فلما صار إلی طوس اعتل فاشتدت به العلة فأنفذ المأمون و معه هرثمة و القواد إلی مرو، و توفی الرشید بطوس فی جمادی الآخرة سنة ثلاث و تسعین و مائة فقبره بطوس.

و أقام المأمون بمرو عاملا علی خراسان و کورها و سائر أعمالها و أنفذ هرثمة بن أعین إلی سمرقند لمحاربة رافع بن اللیث بن نصر بن سیار اللیثی فلم یزل یحاربه حتی فتح سمرقند، و خرج رافع فی الأمان فحمله هرثمة إلی المأمون و حمله المأمون إلی محمد و کتب إلیه بالفتح.

و أقام المأمون بمرو بقیة سنة ثلاث و تسعین و مائة و سنة أربع و تسعین و مائة، ثم کتب إلیه محمد فی القدوم إلی بغداد، و وجه إلیه العباس بن موسی بن عیسی و محمد بن عیسی بن نهیک و صالحا صاحب المصلی فامتنع المأمون من القدوم و قال:

هذا نقض الشرط.

فوجه إلیه عصمة بن أبی عصمة السبیعی فی جیش، فأقام عصمة بالرّیّ لم یبرح، فوجه علی بن عیسی بن ماهان و کان قد أطلقه إلی خراسان.

فلما بلغ المأمون ذلک وجه طاهر بن الحسین بن مصعب البوشنجی من مرو فی أربعة آلاف فلقی علی بن عیسی بالرّیّ فقتله.

ثم وجه المأمون هرثمة بن أعین أیضا إلی العراق، و لم یزل المأمون بمرو مقیما

البلدان، الیعقوبی، ص: ۱۴۱

حتی قتل محمد فی آخر المحرم سنة ثمان و تسعین و مائة و بویع له بالخلافة.

ثم أقام المأمون بخراسان سنة تسع و تسعین و مائة و سنة مائتین و هو یوجه إلی العراق بالرجال، فوجه بحمید بن عبد الحمید بن ربعی الطائی الطوسی[۵۲۶].

ثم وجه علی بن هشام بن خسرو المروروذی، ثم وجه بدی العلمین علی بن أبی سعید ابن خالة الفضل بن سهل علی خراج العراق.

ثم وجه الحسن بن سهل علی جمیع الأمور، و انصرف هرثمة من العراق مغاضبا و صار إلی المأمون، فحبسه المأمون و مات فی الحبس بعد ثلاثة أیام بمرو فی سنة مائتین.

ثم بایع المأمون للرضا علی ابن موسی بن جعفر بن محمد بن علی بن الحسین بن علی بن أبی طالب علیه السّلام بمرو بولایة العهد سنة اثنتین و مائتین. ثم خرج من مرو فی هذه السنة فسار سیرا مهونا ثم صار إلی سرخس فأقام بها.

و قتل الفضل بن سهل وزیره بسرخس فی الحمام، فقتل المأمون جماعة بسببه، و سار المأمون إلی طوس فلما قدم طوس أقام بها و ذلک فی سنة ثلاث و مائتین.

و توفی الرضا علیه السّلام بطوس و کان المأمون قد کاتب جمیع ملوک خراسان فاستصلحهم حتی استقامت و ولی خراسان کلها رجاء بن أبی الضحاک و کان زوج أخت الفضل بن سهل.

و قدم المأمون بغداد فی النصف من صفر سنة أربع و مائتین و فسدت خراسان کلها علی ید رجاء بن أبی الضحاک، فولی المأمون خراسان غسان بن عبّاد[۵۲۷] فأصلحها و استقامت علی یده و أحمده المأمون.

البلدان، الیعقوبی، ص: ۱۴۲

و أقام بقیة سنة أربع و مائتین و أشهرا من سنة خمس و مائتین. ثم احتال طاهر بن الحسین بن مصعب البوشنجی حتی ولاه المأمون خراسان و عهد له علیها، فخرج إلیها فی سنة خمس و مائتین، و بلغه سوء رأی من المأمون فأظهر خلافا لم یکشف رأسه فیه، و بلغ

المأمون ذلك فيقال أنه احتيل له بشربة، و توفى طاهر فى سنة سبع و مائتين، فولى المأمون مكانه ابنه طلحة بن طاهر بن الحسين، فأقام أميرا بخراسان سبع سنين مستقيم الأمر ثم توفى طلحة بن طاهر سنة خمس عشرة و مائتين.

و كان المأمون قد ولى عبد اللّه بن طاهر كور الجبل و آذربيجان فخرج و أقام بالدينور عليلا، فولاه المأمون خراسان مكان أخيه طلحة بن طاهر و وجه إليه بعهده و عقده مع إسحاق بن إبراهيم، و يحيى بن أكثم[۵۲۸] قاضى القضاة، فشخص عبد اللّه بن طاهر إلى خراسان فنزل نيسابور و لم ينزلها وال من ولاة خراسان قبله و جعلها وطنه.

و أقام عبد اللّه بن طاهر على خراسان و أعمالها مستقيم الأمر شديد السلطان، و البلدان كلها مستقيمة أربع عشرة سنة، ثم توفى بنيسابور فى سنة ثلاثين و مائتين و له ثمان و أربعون سنة، فولى الواثق خراسان ابنه طاهر بن عبد اللّه بن طاهر، فأقام بخراسان خلافة الواثق، و المتوكل، و المنتصر، و بعض خلافة المستعين، و وليها ثمانى عشرة سنة مستقيم الأمور ثم توفى بنيسابور فى رجب سنة ثمان و أربعين و مائتين و له أربع و أربعون سنة.

و ولى المستعين خراسان ابنه محمد بن طاهر بن عبد اللّه بن طاهر[۵۲۹]، فأقام واليا

البلدان، اليعقوبى، ص: ۱۴۳

عليها من سنة ثمان و أربعين و مائتين إلى سنة تسع و خمسين و مائتين، و قد كانت الأمور اضطربت بخروج الحسن بن زيد الطالبى[۵۳۰] بطبرستان و غيره و خروج يعقوب بن الليث الصفار بسجستان و تخطيه إلى كور خراسان.

ثم سار يعقوب بن الليث الصفار[۵۳۱] إلى نيسابور فى شوال سنة تسع و خمسين و مائتين فقبض على محمد بن طاهر و استوثق منه و من أهل بيته و قبض أموالهم و ما تحويه منازلهم و حملهم فى الأصفاد إلى قلعة بكرمان يقال لها: قلعة «بم»، فلم يزالوا فى تلك الحال حتى مات الصفار و خلت خراسان منهم، و صار بها عمرو بن الليث[۵۳۲]

البلدان، اليعقوبى، ص: ۱۴۴

أخو الصفار. فأقام آل طاهر ولاة خراسان خمسا و خمسين سنة وليها منهم خمسة أمراء و مع انقضاء الدول تزول الأمور و تتغير الأحوال و يقع العجز و يظهر التقصير و كان خراج خراسان يبلغ فى كل سنة من جميع الكور أربعين ألف ألف درهم سوى الأخماس التى ترتفع من الثغور ينفقها آل طاهر كلها فيما يرون و يحمل إليهم بعد ذلك من العراق ثلاثة عشر ألف ألف سوى الهدايا.

فهذا ربع المشرق قد ذكرنا منه ما حضرنا ذكره، و علمنا خبره و وصفنا أحواله.

فلنذكر الآن ربع القبلة و ما فيه و باللّه التوفيق.

البلدان، اليعقوبى، ص: ۱۴۵

[الربع الثانى] الربع القبلى

اشارة

من أراد من بغداد إلى الكوفة و إلى طريق الحجاز، و المدينة، و مكة، و الطائف[۵۳۳]، من بغداد إلى الكوفة ثلاثون فرسخا و هى ثلاث مراحل، أولها قصر ابن هبيرة على اثنى عشر فرسخا من بغداد كان يزيد بن عمر بن هبيرة الفزارى ابتناه فى أيام مروان بن محمد بن مروان[۵۳۴]، و ابن هبيرة يومئذ عامل مروان على العراق و أراد البعد من الكوفة.

و هى مدينة عامرة جليلة ينزلها العمال و الولاة، و أهلها أخلاط من الناس و هى على نهر يأخذ من الفرات يقال له: الصراة، و بين قصر ابن هبيرة، و بين معظم الفرات مقدار ميلين إلى جسر على معظم الفرات يقال له: جسر سورا.

و من قصر ابن هبيرة إلى موضع يقال له: سوق أسد[۵۳۵] غربى الفرات فى الطسوج

البلدان، اليعقوبى، ص: ۱۴۶

الذى يقال له: الفلوجة[۵۳۶]، و من سوق أسد إلى الكوفة و المسافات من بغداد إلى الكوفة فى عمارات و قرى عظام متصلة عامرة فيها أخلاط من العجم و من العرب.

و الكوفة مدينة العراق الكبرى و المصر الأعظم و قبة الإسلام و دار هجرة المسلمين.

و هى أول مدينة اختطها المسلمون بالعراق سنة أربع عشرة و بها خطط العرب.

و هى على معظم الفرات، و منه شرب أهلها، و هى من أطيب البلدان و أفسحها و أغذاها و أوسعها.

و خراجها داخل فى خراج طساسيج السواد، و طساسيجها التى تنسب إليها:

طسوج الجبة، و طسوج البداة، و فرات بادقلا، و السالحين[۵۳۷]، و نهر يوسف.

و الحيرة منها على ثلاث أميال، و الحيرة على النجف، و النجف[۵۳۸] كان على ساحل بحر الملح، و كان فى قديم الدهر يبلغ الحيرة، و هى منازل آل بقيلة و غيرهم.

و بها كانت منازل ملوك بنى نصر من لخم و هم آل النعمان بن المنذر، و عليه أهل الحيرة نصارى فمنهم من قبائل العرب على دين النصرانية من بنى تميم آل عدى بن زيد العبادى الشاعر و من سليم و من طيّىء و غيرهم.

و الخورنق[۵۳۹] بالقرب منها مما يلى المشرق و بينه و بين الحيرة ثلاثة أميال، و السدير[۵۴۰] فى برية تقرب منها.

البلدان، اليعقوبى، ص: ۱۴۷

خطط الكوفة

كتب عمر بن الخطاب إلى سعد بن أبى وقاص[۵۴۱] لما افتتح العراق يأمره أن ينزل بالكوفة و يأمر الناس أن يختطوها، فاختطت كل قبيلة مع رئيسها، فأقطع عمر أصحاب رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلّم فكانت عبس[۵۴۲] إلى جانب المسجد، ثم تحول قوم منهم إلى أقصى الكوفة.

و اختط سلمان بن ربيعة الباهلى[۵۴۳]، و المسيب بن نجبة الفزارى[۵۴۴]، و ناس من قيس حيال دار ابن مسعود. و اختط عبد اللّه بن مسعود[۵۴۵]، و طلحة بن عبيد اللّه[۵۴۶]، و عمرو بن حريث[۵۴۷] الدور حول المسجد.

و أقطع عمر جبير بن مطعم[۵۴۸]، فبنى دارا، ثم باعها من موسى بن طلحة[۵۴۹].

البلدان، اليعقوبى، ص: ۱۴۸

و أقطع سعد بن قيس عند دار سلمان بن ربيعة بينهما الطريق، و استقطع سعد بن أبى وقاص لنفسه الدار التى بدار عمر بن سعد[۵۵۰].

و أقطع خالد بن عرفطة، و خباب بن الأرت[۵۵۱]، و عمرو بن الحارث بن أبى ضرار و عمارة بن رويبة التميمى.

و أقطع أبا مسعود عقبة بن عمرو الأنصارى[۵۵۲]، و أقطع بنى شمخ بن فزارة[۵۵۳] مما يلى جهينة[۵۵۴]، و أقطع هاشم بن عتبة بن أبى وقاص[۵۵۵] شهار سوج خنيس[۵۵۶].

و أقطع شريح بن الحارث الطائى[۵۵۷]، و أقطع عمر أسامة بن زيد[۵۵۸] دارا ما بين المسجد إلى دار عمرو بن الحارث بن أبى ضرار.

و أقطع أبا موسى الأشعرى[۵۵۹] نصف الآرى و كان فضاء عند المسجد، و أقطع

البلدان، اليعقوبى، ص: ۱۴۹

حذيفة بن اليمان[۵۶۰] مع جماعة من عبس نصف الآرى و هو فضاء كانت فيه خيل المسلمين.

و أقطع عمرو بن ميمون الأودى الرحبة التى تعرف بعلى بن أبى طالب عليه السّلام، و أقطع أبا جبيرة الأنصارى و كان على ديوان الجند.

و أقطع عدی بن حاتم و سائر طیّیء ناحیة جبانة بشر، و أقطع الزبیر بن العوام، و أقطع جریر بن عبد اللّه البجلی و سائر بجیلة قطیعة واسعة کبیرة.

و أقطع الأشعث بن قیس[۵۶۱] الکندی و کندة من ناحیة جهینة إلی بنی أود، و جاء قوم من الأزد فوجدوا فرجة فیما بین بجیلة و کندة فنزلوا، و تفرقت همدان بالکوفة، و جاءت تمیم و بکر و أسد فنزلوا الأطراف.

و أقطع أبا عبد اللّه الجدلی فی بجیلة فقال جریر بن عبد اللّه لم نزل هذا فینا و لیس منا، فقال له عمر انتقل ما خیر لک فانتقل إلی البصرة و انتقلت عامة أحمس عن جریر بن عبد اللّه إلی الجبانة.

و قد تغیرت الخطط و صارت تعرف بقوم اشتروا بعد ذلک و بنوا، و کان لکل قبیلة جبانة تعرف بهم و برؤسائهم، منها: جبانة عرزم، و جبانة بشر، و جبانة أزد، و جبانة سالم، و جبانة مراد، و جبانة کندة، و جبانة الصائدیین، و صحراء أثیر، و صحراء بنی یشکر، و صحراء بنی عامر.

و کتب عمر بن الخطاب إلی سعد أن یجعل سکک الکوفة خمسین ذراعا بالسواء، و جعلت السوق من القصر، و المسجد إلی دار الولید إلی القلائین إلی دور ثقیف و أشجع و علیها ظلال بواری إلی أیام خالد بن عبد اللّه القسری فإنه بنی الأسواق و جعل لأهل کل بیاعة دارا و طاقا و جعل غلالها للجند، و کان ینزلها عشرة آلاف مقاتل.

البلدان، الیعقوبی، ص: ۱۵۰

المنازل من الکوفة إلی المدینة و مکة

من أراد أن یخرج من الکوفة إلی الحجاز خرج علی سمت القبلة فی منازل عامرة و مناهل قائمة.

فیها قصور لخلفاء بنی هاشم، فأول المنازل القادسیة[۵۶۲]، ثم المغیثة[۵۶۳]، ثم القرعاء، ثم واقصة، ثم العقبة، ثم القاع، ثم زبالة، ثم الشقوق، ثم بطان، و هی قبر العبادی.

و هذه الأربعة الأماکن دیار بنی أسد و الثعلبیة، و هی مدینة علیها سور، و زرود و الأجفر منازل طیّیء، ثم مدینة فید[۵۶۴]، و هی المدینة التی ینزلها عمال طریق مکة و أهلها طیّیء و هی فی سفح جبلهم المعروف بسلمی، و توز[۵۶۵] و هی منازل طیّیء، و سمیراء[۵۶۶] و الحاجر[۵۶۷].

و أهلهما قیس و أکثرهم بنو عبس، و النقرة و معدن النقرة و أهلها أخلاط من قیس و غیرهم.

و منها یعطف من أراد مدینة رسول اللّه صلّی اللّه علیه و سلّم علی بطن نخل، و من قصد مکة فإلی مغیثة الماوان و هی دیار محارب، ثم الربذة، ثم السلیلة، ثم العمق، ثم معدن بنی سلیم، ثم أفیعیة، ثم المسلح، ثم غمرة، و منها یهل بالحج، ثم ذات عرق، ثم بستان ابن عامر، ثم مکة.

البلدان، الیعقوبی، ص: ۱۵۱

مدینة رسول اللّه صلّی اللّه علیه و سلّم

و من قصد مدینة[۵۶۸] رسول اللّه صلّی اللّه علیه و سلّم أخذ من المنزل الذی یقال له: معدن النقرة إلی بطن نخل[۵۶۹]، ثم العسیلة[۵۷۰]، ثم طرفة[۵۷۱] ثم المدینة.

و المدینة کما سماها رسول اللّه صلّی اللّه علیه و سلّم طیبة فی مستواها من الأرض عذبة بریة جبلیة و ذلک أن لها جبلین أحدهما أحد و الآخر عیر، و أهلها المهاجرون و الأنصار و التابعون و بها قبائل العرب من قیس بن عیلان من مزینة و جهینة و کنانة و غیرهم.

و لها أربعة أودیة یأتی ماؤها فی وقت الأمطار و السیول من جبال بموضع یقال له حرة بنی سلیم علی مقدار عشرة فراسخ من المدینة و

هی وادی بطحان، و العقیق الکبیر، و العقیق الصغیر، و وادی قناة، فمیاه هذه الأودیة تأتی فی وقت السیول، ثم تجتمع کلها بموضع یقال له: الغابة، و تخرج إلی واد یقال له: وادی أضم، ثم یخرج العقیق الکبیر، و العقیق الصغیر فی آبار منها بئر رومة و هی حفیر بنی مازن، و بئر عروة فیشرب أهل المدینة سائر السنة من هاتین البئرین و غیرهما من الآبار التی لیست لها شهرة هاتین البئرین، و بها آبار یسقی منها النخل و المزارع تجرها النواضح و هی الإبل التی تعمل فی الزرانیق.

و بالمدینة عیون نابعة معینة فمنها: عین الصورین، و عین ثنیة مروان، و عین الخانقین، و عین أبی زیاد و خیف القاضی، و عین برد، و عین أزواج النبی صلّی اللّه علیه و سلّم، و أکثر أموال أهلها النخل و منه معاشهم و أقواتهم.

و خراجها من أعشار النخل و الصدقات، و البحر الأعظم منها علی ثلاثة أیام

البلدان، الیعقوبی، ص: ۱۵۲

و ساحلها موضع یقال له: الجار و إلیه ترسی مراکب التجار و المراکب التی تحمل الطعام من مصر.

و من المدینة إلی قباء[۵۷۲] ستة أمیال و بها کانت منازل الأوس و الخزرج قبل الإسلام و بها نزل رسول اللّه صلّی اللّه علیه و سلّم قبل أن یصیر إلی موضع المدینة فإنه صلّی اللّه علیه و سلّم نزل بقباء علی کلثوم بن الهدم ثم مات کلثوم فنزل علی سعد بن خیثمة الأنصاری[۵۷۳]، و دار سعد بن خیثمة إلی جانب مسجد قباء ثم انتقل إلی المدینة فکتب معاقلها و اختط الناس بها الخطط و کانوا قبل ذلک مفترقین و اتصل البنیان بعضه ببعض حتی صارت مدینة.

و من المدینة إلی مکة عشر مراحل عامرة آهلة، فأولها ذو الحلیفة و منها یحرم الحاج إذا خرجوا من المدینة و هی علی أربعة أمیال من المدینة و منها إلی الحفیرة و هی منازل بنی فهر من قریش، و إلی ملل، و هی هذا الوقت منازل قوم من ولد جعفر بن أبی طالب، و إلی السیالة و بها قوم من ولد الحسن بن علی بن أبی طالب علیه السّلام، و کان بها قوم من قریش و غیرهم.

و إلی الروحاء و هی منازل مزینة، و إلی الرویثة و بها قوم من ولد عثمان بن عفان و غیرهم من العرب. و إلی العرج و هی أیضا منازل مزینة، و إلی سقیا بنی غفار و هی منازل بنی کنانة، و إلی الأبواء و هی منازل أسلم.

و إلی الجحفة و بها قوم من بنی سلیم، و غدیر خم[۵۷۴] من الجحفة علی میلین عادل عن الطریق، و إلی قدید و بها منازل خزاعة، و إلی عفان، و إلی مر الظهران و هی منازل کنانة و إلی مکة.

مکة و أعمالها

و من المدینة إلی مکة[۵۷۵] مائتان و خمسة و عشرون میلا، و الحاج ینزلون هذه

البلدان، الیعقوبی، ص: ۱۵۳

المنازل و غیرها من المناهل و یطول قوم و یقصر آخرون علی ما یذهبون إلیه فی المسیر من السرعة و الإبطاء، فیدخل الناس إلی مکة من ذی طوی و هی أسفل مکة، و من عقبة المدنیین و هی أعلی مکة و منها دخول رسول اللّه صلّی اللّه علیه و سلّم.

و مکة بین جبال عظام و هی أودیة ذات شعاب فجبالها المحیطة بها: أبو قبیس الجبل الأعظم منه تشرق الشمس علی المسجد الحرام، و قعیقعان، و فاضح، و المحصب، و ثور عند الصفا، و جراء و ثبیر، و تفاحة، و المطابخ، و الفلق، و الحجون، و سقر.

و لها من الشعاب: شعب الحجون، و شعب دار مال اللّه، و شعب البطاطین، و شعب فلق ابن الزبیر، و شعب ابن عامر، و شعب الجوف، و شعب الخوز، و شعب أذاخر، و شعب خط الحزامیة، و شعب الصفا، و شعب الرزازین، و شعب الخبیر بین، و شعب الجزارین، و شعب زقاق النار، و شعب جبل تفاحة، و شعب الحجاج، و شعب العطارین، و شعب جیاد الکبیر، و شعب جیاد الصغی، و شعب النفر، و شعب ثور و خیام عنقود، و شعب یرنی، و شعب علی، و شعب ثنیة المدنیین، و شعب الحمام.

و المسجد الحرام بین جیاد و قعیقعان، و آخر من بنی المسجد الحرام و زاد فیه و وسعه حتی صارت الکعبة فی وسطه المهدی فی سنة

أربع و ستين و مائة، فذرع المسجد الحرام مكسرا مائة ألف ذراع و عشرون ألف ذراع، و طول المسجد من باب بنى جمح إلى باب بنى هاشم الذى عند العلم الأخضر أربعمائة ذراع و أربع أذرع، و عرضه من باب الندوة إلى باب الصفا ثلاثمائة ذراع و أربع أذرع، و فيه من العمد الرخام أربعمائة و أربع و ثمانون عمودا طول كل عمود عشر أذرع، و فيه أربعمائة طاق و ثمانية و تسعون طاقا و ثلاثة و عشرون بابا.

و المهدى أمير المؤمنين بنى العلمين الأخضرين اللذين بين الصفا و المروة و بين كل علم و صاحبه مائة و اثنتا عشرة ذراعا و بين الصفا و المروة سبعمائة ذراع و أربع و خمسون ذراعا و ارتفاع سمك الكعبة ثمان و عشرون ذراعا، و من الركن الأسود إلى الركن الشامى خمس و عشرون ذراعا و من الركن الغربى فى الحجر إلى الركن الشامى اثنتان و عشرون ذراعا و من الركن الغربى إلى الركن اليمانى خمس و عشرون ذراعا و من

البلدان، اليعقوبى، ص: ۱۵۴

الركن اليمانى إلى الركن الذى فيه الحجر الأسود إحدى و عشرون ذراعا. و شرب أهل مكة من آبار ملحة و من القنوات التى حفرتها أم جعفر بنت جعفر بن أمير المؤمنين المنصور فى خلافة الرشيد أمير المؤمنين و أجرتها من الموضع الذى يقال له: المشاش فى قنوات رصاص و بينهما اثنا عشر ميلا فشرب أهل مكة و الحاج من بركة أم جعفر.

و الطائف من مكة على مرحلتين، و الطائف منازل ثقيف و هى من أعمال مكة مضمومة إلى عامل مكة.

و لمكة من الأعمال رعيلاء الهوذة و رعيلاء البياض و هى معادن سليم و هلال و عقيل من قيس.

و تبالة و أهلها خثعم و نجران لبنى الحارث بن كعب كانت منازلهم فى الجاهلية.

و السراة و أهلها الأزد و عشم معدن ذهب و بيش، و السرين، و الحسبة و عثر، وجدة و هى ساحل البحر، و رهاط، و نخلة، و ذات عرق، و قرن، و عسفان، و مر الظهران، و الجحفة.

و حول مكة من قبائل العرب من قيس: بنو عقيل و بنو هلال و بنو نمير و بنو نصر.

و من كنانة: غفار و دوس و بنو ليث و خزاعة و خثعم و حكم و الأزد.

و لمكة عيون كثيرة بها أموال الناس بمر الظهران و عرفة و رهاط و تثليث و بها معدن ذهب بعشم و ذو علق و عكاظ.

و خراجها من أعشار و صدقات و الميرة تحمل إليها من مصر إلى ساحلها و هو جدة.

و من مكة إلى اليمن

من مكة إلى صنعاء[۵۷۶] إحدى و عشرون مرحلة[۵۷۷] فأولها الملكان[۵۷۸]، ثم

البلدان، اليعقوبى، ص: ۱۵۵

يلملم[۵۷۹] و منها يحرم حاج اليمن، ثم الليث، ثم عليب، ثم قربا، ثم قنونا، ثم يبة، ثم المعقر، ثم ضنكان، ثم زنيف، ثم ريم، ثم يبش، ثم العرش من جازان، ثم الشرجة، ثم السلعاء، ثم بلحة، ثم المهجم، ثم العارة، ثم المروة، ثم سودان، ثم صنعاء، و هى المدينة العظمى التى ينزلها الولاة و الأشراف العرب.

و اليمن أربعة و ثمانون مخلافا و هى شبيه بالكور و المدن و أسماؤها: اليحصبين، و يكلى، و ذمار، و طمؤ، و عيان، و طمام، و همل، و قدم، و خيوان، و سنحان، و ريحان، و جرش، و صعدة، و الأخروش، و مجنح، و حراز، و هوزن، و قفاعة، و الوزيرة، و الحجر، و المعافر، و عنة، و الشوافى، و جبلان، و وصاب، و السكون، و شرعب، و الجند، و مسور، و الثلجة، و المزارع، و حيران، و مأرب، و حضور، و علقان، و العرش من جازان، و الخصوف، و الساعد، و بلحة و هى مور، و المهجم، و الكدراء و هى سهام، و المعقر و هى ذوال، و زبيدة، و رمع، و الركب، و بنى مجيد: و لحج، و أبين، و بين الواديين، و الهان، و حضرموت، و مقرا، و حيس، و حرض، و

الحقلين، و عنس، و بنى عامر، و مأذن، و حملان، و ذى جرة، و خولان، و السرو، و الدثينة، و كبيبة، و تبالة.

جزائر اليمن

زيلع[۵۸۰] و هى حيال المندب، ثم دهلك[۵۸۱] و هى حيال غلافقة[۵۸۲] و هى جزيرة
البلدان، اليعقوبى، ص: ۱۵۶
النجاشى و رحسوا و هى حيال الدهلك و باضع[۵۸۳] و هى حيال عثر و هى ساحل بيش بلاد كنانة.

سواحلها

فعدن[۵۸۴] و هى ساحل صنعاء و بها مرفأ مراكب الصين، و سلاهط، و المندوب، و غلافقة، و الحردة، و الشرجة[۵۸۵]، و هى شرجة القريص، و عثر[۵۸۶]، و الحسية، و السرين، وجده.

تسمية من يسكن كل بلد من قبائل العرب باليمن

بيش أهلها الأزد و بها قوم من بنى كنانة، و الخصوف و الساعد أهلها حاء[۵۸۷] و حكم[۵۸۸] و الكدراء و المهجم أهلها عك و الحصيب أهلها زبيد و الأشعريون.

و حيس و هى مدينة الركب و بنى مجيد، و حرض مدينة المعافر، و الجند مدينة شرعب، و مدينة جيشان لحمير، و تبالة لخثعم، و نجران لبنى الحارث بن كعب، و صعدة لخولان، و شرعب، و قفاعة، و الحجر بلاد كندة.
البلدان، اليعقوبى، ص: ۱۵۷

الربع الثالث الجربى و هو ربع الشمال

اشارة

قد ذكرنا التيمن و هو ربع القبلة فلنذكر الآن ربع الجربى و هو ربع الشمال و ما فيه من المدائن و الكور.

من أراد من بغداد إلى المدائن و ما والاها مما على حافتى دجلة من المدن و الطساسيج: واسط، و البصرة، و الأبلة، و اليمامة، و البحرين، و عمان، و السند، و الهند خرج من بغداد فسلك أى الجانبين أحب الشرقى من دجلة، أو الغربى فى قرى عظام فيها ديار الفرس حتى يصير إلى المدائن و هى على سبعة فراسخ من بغداد.

و المدائن دار ملوك الفرس، و كان أول من نزلها أنو شروان و هى عدة مدن فى جانبى دجلة، فالجانب الشرقى فيه المدينة التى يقال لها: العتيقة فيها القصر الأبيض القديم الذى لا يدرون من بناه، و فيها المسجد الجامع الذى بناه المسلمون لما افتتحت.

و فى الجانب الشرقى أيضا المدينة التى يقال لها: أسبانير[۵۸۹]، و فيها إيوان كسرى العظيم الذى ليس للفرس مثله، ارتفاع سمكة ثمانون ذراعا و بين المدينتين مقدار ميل، و فى هذه كان ينزل سلمان الفارسى، حذيفة بن اليمان و بها قبراهما.

ثم تلى هاتين المدينتين مدينة يقال لها الرومية التى يقال أن الروم بنتها لما غلبت على ملك فارس و بها كان أمير المؤمنين المنصور لما قتل أبا مسلم.

و ما بين هذه المدن الثلاث متقارب الميلين و الثلاثة الأميال. فى الجانب الغربى من دجلة مدينة يقال لها: بهر سير، ثم ساباط المدائن على فرسخ من بهر سير فما كان من جانب دجلة الشرقى فشربه من دجلة، و ما كان من جانب دجلة الغربى فشربه من الفرات يأتى من

نهر يقال له: نهر الملك يأخذ من الفرات.

البلدان، اليعقوبى، ص: ۱۵۸

افتتحت هذه المدائن كلها سنة أربع عشرة افتتحها سعد بن أبى وقاص، و من المدائن إلى واسط خمس مراحل أولها دير العاقول[۵۹۰] و هى مدينة النهروان الأوسط و بها قوم دهاقين أشراف، ثم جرجرايا و هى مدينة النهروان الأسفل و هى ديار أشراف الفرس و منهم رجاء بن أبى الضحاك و أحمد بن الخصيب.

ثم النعمانية و هى مدينة الزاب الأعلى و يقرب منها منازل آل نوبخت و فى مدينة النعمانية دير هزقل الذى يعالج المجانين.

ثم جبل و هى مدينة قديمة عامرة ثم مادرايا و هى منزل أشراف العجم قديمة، ثم المبارك نهر قديم، و بعد النعمانية من الجانب الغربى من دجلة القرية المعروفة بنعماذ و هى فرضة ينتقل منها مير دجلة إلى النيل.

ثم نهر سابس و هى فى الجانب الغربى و هى بإزاء المبارك لأن مدينة المبارك من الجانب الشرقى منها يسلك إلى طسوجى باداريا و باكسايا، ثم قناطر الخيزران من الجانب الشرقى. ثم فم الصلح و به منازل الحسن بن سهل و إلى هذا الموضع صار المأمون لما زار الحسن بن سهل و ابتنى بابنته بوران.

ثم واسط و هى مدينتان على جانبى دجلة فالمدينة القديمة فى الجانب الشرقى من دجلة، و ابتنى الحجاج مدينة فى الجانب الغربى و جعل بينهما جسرا بالسفن، و بنى الحجاج قصره بهذه المدينة الغربية، و القبة الخضراء التى يقال لها خضراء واسط و المسجد الجامع و عليها السور نزلتها الولاة بعد الحجاج، و بها كان يزيد بن عمرو بن هبيرة الفزارى لما انهزم من أصحاب قحطبة و تحصن فيها أعطى الأمان، و سكان هاتين المدينتين أخلاط من العرب و العجم.

و من الدهاقين فمنزله بالمدينة الشرقية و هى مدينة كسكر. و خراجها داخل فى خراج طساسيج السواد، و إنما سميت واسط لأن منها إلى البصرة خمسين و إلى الكوفة خمسين و إلى الأهواز خمسين فرسخا و إلى بغداد خمسين فرسخا فلذلك سميت واسط، و يتصل بها نهر أبان و به يصنع الفرش الذى يعمل منه الأرمنى ثم يحمل إلى أرمينية فيغزل و ينسج، ثم إلى عبداسى[۵۹۱]، ثم إلى المذار و هى مدينة ميسان.

البلدان، اليعقوبى، ص: ۱۵۹

و مدينة المذار[۵۹۲] على دجلة أيضا، و مما يلى المذار كورة أيزقباذ[۵۹۳] و المدينة يقال لها فسى.

و من واسط إلى البصرة فى البطائح و إنما سميت البطائح لأنه تجتمع فيها عدة مياه، ثم يصير من البطائح فى دجلة العوراء، ثم يصير إلى البصرة فيرسى فى شط نهر ابن عمر[۵۹۴].

البصرة

و البصرة[۵۹۵] كانت مدينة الدنيا و معدن تجاراتها و أموالها و هى مدينة مستطيلة تكون مساحتها على أصل الخطة التى اختطت عليها فى وقت افتتاحها فى ولاية عمر بن الخطاب فى سنة سبع عشرة فرسخين فى فرسخ فالباطنة منها و هى الجانب الذى يلقى

البلدان، اليعقوبى، ص: ۱۶۰

الشمال تشرع على نهرين لها أحدهما نهر يعرف بنهر ابن عمر و هو نهر [...][۵۹۶] و خرشنة[۵۹۷] خمسمائة فارس و سلوقية[۵۹۸] خمسمائة فارس و تراقية خمسة آلاف فارس و مقدونية ثلاثة آلاف فارس فجميع جيش بلاد الروم من الجند الموظف على الرساتيق و القرى أربعون ألف فارس و ليس فيهم مرتزق و إنما هم جند يوظف على كل ناحية رجال يخرجون مع بطريقها فى وقت الحرب.

و قد ذكرنا أخبار بلاد الروم و رجالها و مدنها و حصونها و موانيها و جبالها و شعابها و أوديتها و بحيراتها و مواضع الغارات عليها فى كتاب غير هذا، فهذه المسالك إلى الثغور و ما اتصل بها.

و من أراد أن يسلك من حلب الطريق الأعظم إلى المغرب خرج من حلب إلى مدينة قنسرين ثم إلى الموضع الذى يقال له تلمنس و هو أول عمل جند[۵۹۹] حمص.

جند حمص

ثم منها إلى مدينة حماة[۶۰۰] و هى مدينة قديمة على نهر يقال له الأرنط، و أهل هذه المدينة قوم من يمن و الأغلب عليهم بهراء و تنوخ ثم من مدينة حماة إلى مدينة الرستن ثم إلى مدينة حمص.

و مدينة حمص[۶۰۱] من أوسع مدن الشام و لها نهر عظيم منه شرب أهلها، و أهل

البلدان، اليعقوبى، ص: ۱۶۱

حمص جميعا يمن من طيّىء و كندة و حمير و كلب و همدان و غيرهم من بطون اليمن.

افتتحها أبو عبيدة الجراح[۶۰۲] سنة عشرة صلحا و انتقضت بعد الفتح فصالح أهلها ثانية.

و بحمص أقاليم منها: النمة و أهلها كلب، و الرستن و حماة و هى مدينة على نهر عظيم و أهلها بهراء و تنوخ و صوران و به قوم من أياد، و سلمية و هى مدينة فى البرية كان عبد اللّه بن صالح بن على بن عبد اللّه بن عباس بن عبد المطلب ابتناها و أجرى إليها نهرا و استنبط أرضها حتى زرع فيها الزعفران و أهلها من ولد عبد اللّه بن صالح الهاشمى و مواليهم و أخلاط من الناس تجار و زراعين.

و تدمر[۶۰۳] و هى مدينة قديمة عجيبة البناء يقال لكثرة ما فيها من عجائب الآثار إن

البلدان، اليعقوبى، ص: ۱۶۲

سليمان بن داود النبى عليه السّلام بناها و أهلها كب و تلمنس و هى مساكن أياد و كان ابن أبى دؤاد بناها منزلا، و معرة النعمان مدينة قديمة خراب و أهلها تنوخ، و البارة و أهلها بهراء، و مدينة فامية و هى مدينة رومية قديمة خراب على بحيرة عظيمة و أهلها عذرة و بهراء، و مدينة شيزر و أهلها قوم من كندة، و مدينة كفر طاب، و الإطميم و هى مدينة قديمة و أهلها قوم من يمن و سائر البطون و أكثرهم كندة. و على ساحل البحر من جند حمص أربع مدن: مدينة اللاذقية[۶۰۴] و أهلها قوم من يمن من سليح و زبيد و همدان و يحصب و غيرهم، و مدينة جبلة[۶۰۵] و أهلها همدان و بها قوم من قيس و من أياد، و مدينة بلنياس[۶۰۶] و أهلها أخلاط، و مدينة أنظرطوس[۶۰۷] و أهلها قوم من كندة.

و خراج حمص القانون القائم يبلغ سوى الضياع مائتى ألف و عشرين ألف دينار.

جند دمشق

و من حمص إلى مدينة دمشق[۶۰۸] أربع مراحل، فالمرحلة الأولى جوسية و هى من حمص.

البلدان، اليعقوبى، ص: ۱۶۳

و الثانية قارا و هى أول عمل جند دمشق. و الثالثة القطيفة و بها منازل لهشام بن عبد الملك بن مروان و منها إلى مدينة دمشق. و من سلك من حمص على طريق البريد أخذ من جوسية[۶۰۹] إلى البقاع[۶۱۰]، ثم إلى مدينة بعلبك[۶۱۱] و هى إحدى مدن الشام الجليلة و بها بنيان عجيب بالحجارة و بها عين عجيبة يخرج منها نهر عظيم و داخل المدينة الأجنة و البساتين.

و من مدينة بعلبك إلى عقبة الرمان ثم إلى مدينة دمشق، و مدينة دمشق مدينة جليلة قديمة و هى مدينة الشام فى الجاهلية و الإسلام و ليس لها نظير فى جميع أجناد الشام فى كثرة أنهارها و عمارتها و نهرها الأعظم يقال له: [بردى][۶۱۲].

افتتحت مدينة دمشق فى خلافة عمر بن الخطاب سنة أربع عشرة افتتحها أبو عبيدة بن الجراح من باب لها يقال له: باب الجابية صلحا بعد حصار سنة و دخل خالد بن الوليد من باب لها يقال له: باب الشرقى بغير صلح فأجاز أبو عبيدة الصلح فى جميعها و كتبوا إلى

عمر بن الخطاب فأجاز ما عمل به أبو عبیدة.

و کانت دمشق منازل ملوک غسان و بها آثار لآل جفنة[۶۱۳]، و الأغلب على مدینة

البلدان، الیعقوبی، ص: ۱۶۴

دمشق أهل الیمن و بها قوم من قیس و منازل بنی أمیة و قصورهم أكثر منازلها و بها خضراء معاویة و هی دار الإمارة، و مسجدها الذی لیس فی الإسلام أحسن منه بالرخام و الذهب بناه الولید بن عبد الملک بن مروان فی خلافته.

و لجند دمشق من الكور الغوطة و أهلها غسان و بطون من قیس و بها قوم من ربیعة و حوران، و مدینتها بصری و أهلها قوم من قیس من بنی مرة خلا السویدا فإن بها قوما من کلب. و البثنیة و مدینتها أذرعات و أهلها قوم من یمن و من قیس، و الظاهر و مدینتها عمان، و الغور و مدینتها ریحا و هاتان المدینتان أرض البلقاء و أهلها قوم من قیس و بها جماعة من قریش.

و جبال و مدینتها عرندل و أهلها قوم من غسان و من بلقین و غیرهم، و مآب، و زغر و أهلها أخلاط من الناس و بها القریة المعروفة بموتة التی قتل فیها جعفر بن أبی طالب و زید بن حارثة بن عبد اللّه بن رواحة، و الشراة و مدینتها أذرح و أهلها موالی بنی هاشم و بها الحمیمة منازل علی بن عبد اللّه بن العباس بن عبد المطلب و ولده.

و الجولان[۶۱۴] و مدینتها بانیاس و أهلها قوم من قیس أكثرهم بنو مرة و بها نفر من أهل الیمن و جبل سنیر و أهلها بنو ضبة و بها قوم من کلب، و بعلبک و أهلها قوم من الفرس و فی أطرافها قوم من الیمن، و جبل الجلیل و أهلها قوم من عاملة، و لبنان صیدا[۶۱۵] و بها قوم من قریش و من الیمن. و لجند دمشق من الكور على الساحل كورة عرقة و لها مدینة قدیمة فیها قوم من الفرس ناقلة و بها قوم من ربیعة من بنی حنیفة، و مدینة أطرابلس[۶۱۶] و أهلها قوم من الفرس كان معاویة بن أبی سفیان نقلهم إلیها و لهم میناء عجیب یحتمل ألف مركب، و جبیل[۶۱۷] و صیدا و بیروت[۶۱۸].

البلدان، الیعقوبی، ص: ۱۶۵

و أهل هذه الكور كلها قوم من الفرس نقلهم إلیها معاویة بن أبی سفیان، و كل كور دمشق افتتحها أبو عبیدة بن الجراح فی خلافة عمر بن الخطاب سنة أربع عشرة و خراج دمشق سوى الضیاع یبلغ ثلاثمائة دینار.

جند الأردن

و من مدینة دمشق إلى جند الأردن[۶۱۹] أربع مراحل، أولها جاسم من عمل دمشق، و خسفین[۶۲۰] من عمل دمشق، و فیق ذات العقبة المذكورة و منها إلى مدینة طبریة[۶۲۱] و هی مدینة الأردن، و هی فی أسفل جبل على بحیرة جلیلة یخرج منها نهر الأردن المشهور و فی مدینة طبریة میاه تنبع حارة تفور فی الصیف و الشتاء و لا تنقطع فتدخل المیاه الحارة إلى حماماتهم و لا یحتاجون لها إلى وقود و أهل مدینة طبریة قوم من الأشعریین هم الغالبون علیها.

و لجند الأردن من الكور صور و هی مدینة السواحل و بها دار الصناعة و منها تخرج مراكب السلطان لغزو الروم و هی حصینة جلیلة و أهلها أخلاط من الناس.

و مدینة عكا[۶۲۲] و هی من السواحل، و قدس[۶۲۳] و هی من أجل كوره، و بیسان و فحل

البلدان، الیعقوبی، ص: ۱۶۶

و جرش و السواد. و أهل هذه الكور أخلاط من العرب و الهجم افتتحت كور الأردن فی خلافة عمر بن الخطاب افتتحها أبو عبیدة بن الجراح خلا مدینة طبریة فإن أهلها صالحوه، و غیرها من كور جند الأردن افتتحها خالد بن الولید و عمرو بن العاص من قبل أبی عبیدة بن الجراح سنة أربع عشرة. و خراج جند الأردن یبلغ سوى الضیاع مائة ألف دینار.

جند فلسطين

و من جند الأردن إلى جند فلسطين[۶۲۴] ثلاث مراحل، و مدينة فلسطين القديمة كانت مدينة يقال لها: لدّ، فلما ولى سليمان بن عبد الملك الخلافة ابتنى مدينة الرملة و خرب مدينة لدّ و نقل أهل له إلى الرملة.

الرملة مدينة فلسطين و لها نهر صغير منه شرب أهلها، و نهر أبى فطرس منها على اثنى عشر ميلا.

و شرب أهل الرملة من ماء الآبار و من صهاريج يجرى فيها ماء المطر و أهل المدينة أخلاط من الناس من العرب و العجم و ذمتها سامرة.

و لفلسطين من الكور: كورة إيليا و هى بيت المقدس و بها آثار الأنبياء عليهم السّلام، و كورة لدّ[۶۲۵] و مدينتها قائمة بحالها إلا أنها خراب، و عمواس[۶۲۶]، و نابلس[۶۲۷]

البلدان، اليعقوبى، ص: ۱۶۷

و هى مدينة قديمة فيها الجبلان المقدسان و تحت المدينة مدينة منقورة فى حجر و بها أخلاط من العرب و العجم و السامرة و سبسطية و هى مضافة إلى نابلس و قيسارية و هى مدينة على ساحل البحر كانت من أمنع مدن فلسطين و هى آخر ما افتتح من مدن البلد افتتحها معاوية ابن أبى سفيان فى خلافة عمر بن الخطاب، و يبنا[۶۲۸] و هى مدينة قديمة على قلعة و هى التى يروى أن أسامة بن زيد قال أمرنى رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلّم لما وجهنى فقال:

«اغد على يبنا صباحا ثم حرق»[۶۲۹].

و أهل هذه المدينة قوم من السامرة، و يافا[۶۳۰] و هى على ساحل البحر إليها ينفر أهل الرملة.

و كورة بيت جبرين و هى مدينة قديمة و أهلها قوم من جذام و بها البحيرة الميتة التى تخرج الحمرة و هى الموميا.

و مدينة عسقلان على ساحل البحر، و مدينة غزة على ساحل البحر و هى رأس الإقليم الثالث و بها قبر هاشم بن عبد مناف.

و أهل جند فلسطين أخلاط من العرب و العجم و من لخم و جذام و عاملة و كندة و قيس و كنانة.

افتتحت أرض فلسطين سنة ست عشرة بعد طول محاصرة حتى خرج عمر بن الخطاب فصالح أهل كورة إيليا و هى بيت المقدس، و قالوا: لا نصالح إلا الخليفة، فسار إليهم حتى صالحهم.

و افتتحت أكثر كور فلسطين خلا قيسارية فحلف عليها أبو عبيدة بن الجراح معاوية بن أبى سفيان فافتتحها سنة ثمان عشرة.

البلدان، اليعقوبى، ص: ۱۶۸

و مبلغ خراج جند فلسطين مع ما صار فى الضياع يبلغ ثلاثمائة ألف دينار.[۶۳۱]

البلدان، اليعقوبى ؛ ص۱۶۸

من أراد أن يسلك من الشام على فلسطين إلى مكة سلك جبالا خشنة حزنة حتى يصير إلى إيلة، ثم إلى مدين، ثم يستمر به الطريق مع أهل مصر و المغرب.

مصر و كورها

و من خرج من فلسطين مغرّبا يريد مصر[۶۳۲] خرج من الرملة إلى مدينة يبنا، ثم إلى مدينة عسقلان[۶۳۳] و هى على ساحل البحر، ثم إلى مدينة غزة[۶۳۴] و هى على الساحل أيضا، ثم إلى رفح[۶۳۵] و هى آخر أعمال الشام.

ثم إلى موضع يقال له الشجرتين و هى أول حد مصر ثم إلى العريش[۶۳۶] و هى أول مسالح مصر و أعمالها، و يسكن العريش قوم

من جذام و غيرهم و هى قرية على ساحل البحر، و من العريش إلى قرية يقال لها: البقارة، و منها إلى قرية يقال لها: الواردة فى جبال من رمال، ثم إلى الفرما[۶۳۷] و هى أول مدن مصر و بها أخلاط من الناس و بينها و بين البحر الأخضر ثلاثة أميال، و من الفرما إلى قرية يقال لها: جرجير مرحلة، و منها إلى قرية يقال لها: قافوس مرحلة، و منها إلى قرية يقال لها غيفة ثم الفسطاط.

و كانت الفسطاط[۶۳۸] تعرف بباب اليون و هو الموضع المعروف بالقصر فلما افتتح

البلدان، اليعقوبى، ص: ۱۶۹

عمرو بن العاص باب اليون فى خلافة عمر بن الخطاب سنة عشرين اختطت قبائل العرب حول فسطاط عمرو بن العاص فسميت الفسطاط لهذا، ثم اتسعوا فى البلد فاختطوا على النيل و اختطت قبائل العرب فى المواضع المنسوبة إلى كل قبيلة، و بنى عمرو بن العاص مسجد جامعها و دار إمارتها المعروفة بدار الرمل، و جعل الأسواق محيطة بالمسجد الجامع فى الجانب الشرقى من النيل و جعل لكل قبيلة محرسا و عريفا و ابتنى حصن الجيزة فى الجانب الغربى من النيل و جعله مسلحة للمسلمين و أسكنه قوما، و كتب إلى عمر بن الخطاب بذلك فكتب إليه: لا تجعل بينى و بين المسلمين ماء.

و افتتح عمرو كور مصر صلحا خلا الإسكندرية[۶۳۹]، فإنه أقام يحارب أهلها ثلاث سنين، ثم فتحها سنة ثلاث و عشرين لأنه لم يكن فى البلد مدينة تشبهها حصانة و سعة و كثرة عدة.

و كور مصر منسوبة إلى مدنها لأن لكل كورة مدينة مخصوصة بأمر من الأمور، فمن مدن الصعيد وكورها مدينة منف[۶۴۰]، و هى مدينة قائمة خراب يقول أهل مصر إنها المدينة التى كان فرعون يسكنها، و مدينة بوصير كوريدس[۶۴۱]، و مدينة دلاص[۶۴۲] و إليها ينسب اللجم الدلاصية، و مدينة الفيوم[۶۴۳]، و كان يقال فى متقدم الأيام مصر و الفيوم،

البلدان، اليعقوبى، ص: ۱۷۰

لجلالة الفيوم و كثرة عمارتها، و بها القمح الموصوف و بها يعمل الخيش.

و مدينة القيس و بها تعمل الثياب القيسية و الأكسية الصوف الجياد، و مدينة البهنسا و بها تعمل الستور البهنسية.

و مدينة أهناس و بها تعمل الأكسية و بها شجر اللبخ، و مدينة طحا و بها القمح الموصوف و الكيزان التى يسميها أهل مصر البواقيل، و أنصنا و هى مدينة قديمة يقال:

إن سحرة فرعون كانوا منها، و إن بها بقية من السحر و هى فى الجانب الشرقى من النيل.

و مدينة الأشمونين و بها فرهة الخيل و الدواب و البغال و هى من مدن مصر العظام، و مدينة أسيوط[۶۴۴] و هى من عظام مدن الصعيد بها يعمل الفرش القرمز الذى يشبه الأرمنى، و قهقاوة و بها مدينة قديمة يقال لها: بوتيج.

و مدينة يقال لها: بشمور و بها القمح اليوسفى المجزع، و مدينة إخميم[۶۴۵] و هى فى الجانب الشرقى من النيل، و لها ساحل و بها يعمل الفرش القطوع و الجلود الإخميمية، و الدير المعروف بدير بوشنودة، و يقال: إن فيه قبر رجلين من حوارى المسيح.

و مدينة أبشاية يقال لها البلينا و من أبشاية تسلك إلى الواحات فى مفازة و جبال خشنة ست رحلات ثم إلى ألواح الخارجة و هى بلاد فيها حصون، و مزارع، و عيون مطّردة، و مياه جارية، و نحل، و أصناف الشجر، و الكروم، و مزارع أرز و غير ذلك.

ثم إلى الواح الداخلة و لها مدينة يقال لها الفرفرون و أهلها أخلاط من الناس من أهل مصر و غيرهم.

و من مدينة أبشاية التى يقال لها مدينة البلينا[۶۴۶] إلى مدينة هو[۶۴۷]، و مدينة هو مدينة

البلدان، اليعقوبى، ص: ۱۷۱

قديمة كان بها أربع كور: كورة هو و كورة دندرة من غربى النيل، و كورة قا، و كورة قنا من الجانب الشرقى فخربت و قلّت عمارتها لكثرة من يخرج إليها فى ناحية من الأعراب و الخارجين و قطاع الطريق و انتقل الناس عنها إلى ما هو أعمر منها.

و من مدينة هو إلى مدينة قفط[۶۴۸] مرحلتان و هى مدينة فى الجانب الشرقى فيها آثار الملوك المتقدمين و بربا.

و من قفط تسلك إلى معادن الزمرد و هو معدن يقال له: خربة الملك على ثمان رحلات من مدينة قفط و فيه جبلان يقال لأحدهما العروس و للآخر الخصوم فيهما معادن الزمرذ و فيه موضع يقال له كوم الصابونى و كوم مهران و مكابر و سفسيد.

و كل هذه معادن يوجد فيها الجواهر، و تسمى الحفائر التى يخرج منها الجوهر:

«شيم» واحدتها «شيمة».

و كان بها معدن قديم يقال له: سرويط و هو معدن كان فى الجاهلية، و كذلك معدن مكابر.

و من المعدن التى يقال له: خربة الملك إلى جبل صاعد، و هو معدن تبر مرحلة، و إلى الموضع الذى يقال له: الكلبى، و موضع يقال له: الشكرى، و موضع يقال له:

العجلى، و موضع يقال له: العلاقى الأدنى، و موضع يقال له: الريفة، و هو ساحل بحر خربة الملك.

و كل هذه معادن تبر، و من الخربة إلى المعدن يقال له رحم معدن تبر ثلاث مراحل، و برحم قوم من بلى و جهينة و غيرهم من أخلاط الناس يقصدون للتجارات، فهذه معادن الجوهر و ما يتصل بها من معادن التبر القريبة.

و من مدينة قفط إلى مدينة الأقصر و هى مدينة قد خربت و صارت مكانها مدينة قوص و هى على ساحل النيل من الجانب الشرقى من النيل.

و كورة إسنا[۶۴۹] و مدينة إسنا فى الجانب الغربى من النيل و يقال: إن أهلها المريس

البلدان، اليعقوبى، ص: ۱۷۲

و منها الحمير المريسية، ثم كورة أتفو[۶۵۰] و هى فى الجانب الغربى من النيل، و كورة‌سان و هى من الجانب الغربى.

ثم مدينة أسوان[۶۵۱] العظمى و بها تجار المعادن و هى فى الجانب الشرقى من النيل و هى ذات نخل كثير و مزروع و تجارات مما يأتى من بلاد النوبة و البجة.

و آخر مدن بلاد الإسلام من هذه الناحية مدينة فى جزيرة فى وسط النيل يقال لها:

بلاق[۶۵۲] عليها سور حجارة، ثم حد بلاد النوبة[۶۵۳] بموضع يقال له: القصر على مقدار ميل من بلاق.

معادن التبر

و من أراد المعادن معادن التبر خرج من أسوان إلى موضع يقال له الضيقة بين جبلين، ثم البويب، ثم البيضية، ثم بيت ابن زياد، ثم عذيفر جبل الأحمر، ثم جبل البياض، ثم قبر أبى مسعود، ثم عفار، ثم وادى العلاقى.

و كل هذه المواضع معادن التبر يقصدها أصحاب المطالب، و وادى العلاقى كالمدينة العظيمة به خلق من الناس و أخلاط من العرب و العجم أصحاب المطالب و بها أسواق و تجارات و شربهم من آبار تحفر فى وادى العلاقى، و أكثر من بالعلاقى قوم من ربيعة من بنى حنيفة من أهل اليمامة[۶۵۴] انتقلوا إليها بالعيالات و الذرية.

البلدان، اليعقوبى، ص: ۱۷۳

و وادى العلاقى و ما حواليه معادن للتبر، و كل ما قرب منه يعتمل فيه الناس، لكل قوم من التجار و غير التجار عبيد من السودان يعملون فى الحفر، ثم يخرجون التبر كالزرنيخ الأصفر، ثم يسبك.

و من العلاقى إلى موضع يقال له: وادى الجبل مرحلة، ثم إلى موضع يقال له:

عنب.

ثم إلى موضع يقال له: كبار يجتمع الناس به لطلب التبر و به قوم من أهل اليمامة من ربيعة.

و من العلاقى إلى معدن يقال له: بطن واح مرحلة، و من العلاقى إلى موضع يقال له: أعماد مرحلتان، و إلى معدن يقال له: ماء

الصخرة مرحلة، و إلى معدن يقال له:

الأخشاب مرحلتان.

و إلى معدن يقال له: ميزاب تنزله لمى و جهينة أربع مراحل، و إلى معدن يقال: له عربة بطحا مرحلتان.

و من العلاقى إلى عيذاب[۶۵۵] أربع مراحل، و عيذاب ساحل البحر المالح يركب الناس منه إلى مكة و الحجاز و اليمن، و يأتيه التجار فيحملون التبر و العاج و غير ذلك فى المراكب.

و من العلاقى إلى بركان و هى آخر معادن التبر التى يصير إليها المسلمون ثلاثون مرحلة.

و من العلاقى[۶۵۶] إلى موضع يقال له دح ينزله قوم من بنى سليم و غيرهم من مضر عشر مراحل.

و من العلاقى إلى معدن يقال له: السنطة، و به قوم من مضر و غيرهم عشر مراحل، و من العلاقى إلى معدن يقال له: الرفق عشر مراحل.

و من العلاقى إلى معدن يقال له: سختيت عشر مراحل فهذه المعادن التى يصل إليها المسلمون و يقصدونها لطلب التبر.

البلدان، اليعقوبى، ص: ۱۷۴

بلاد النوبة

فأما من قصد من العلاقى إلى بلاد النوبة الذين يقال لهم: علوة فيسير ثلاثين مرحلة بعضها إلى كباو، ثم إلى موضع يقال له: الأبواب، ثم إلى مدينة علوة العظمى التى تسمى سوبة و بها ينزل ملك علوة، و المسلمون يختلفون إليها و منها يأتى خبر ابتداء النيل.

و يقال: إن جزيرة علوة متصلة بجزيرة السند و النيل يجرى من وراء علوة إلى أرض السند فى النهر الذى يقال له: مهران كما يجرى فى نيل مصر و يزيد فيه فى وقت زيادته بمصر.

و فى الجزيرة التى بأرض علوة مثل ما بجزائر السند من الفيلة و الكركدنات و أشباه ذلك، و فى نهر مهران التماسيح كما فى نيل مصر.

و من أسوان إلى أول بلاد النوبة الذين يقال لهم: مقرا، و هو موضع يقال له:

ماوا، و بهذا الموضع كان زكريا بن قرقى خليفة أبيه قرقى ملك النوبة.

و من ماوا إلى مدينة النوبة العظمى التى ينزلها ملك النوبة و هى سال و دنقلة ثلاثون مرحلة.

بلاد البجة

و من العلاقى إلى أرض البجة[۶۵۷] الذين يسمون الحداربة و الكدانين خمس و عشرون مرحلة، و مدينة ملك البجة الحداربة يقال لها: هجر[۶۵۸] يأتيها الناس من المسلمين للتجارات.

و البجة ينزلون خيام جلود و ينتفون لحاهم و ينزعون فلكك ثدى الغلمان لئلا يشبه ثديهم ثدى النساء و يأكلون الذرة و ما أشبهها، و يركبون الإبل، و يحاربون عليها كما يحارب على الخيل، و يرمون بالحراب فلا يخطئون.

البلدان، اليعقوبى، ص: ۱۷۵

و من العلاقى إلى أرض البجة الذين يقال لهم: الزنافجة خمس و عشرون مرحلة.

و المدينة التى يسكنها ملك الزنافجة يقال لها: بقلين و ربما صار المسلمون إليها للتجارات، و مذهبهم مثل مذهب الحداربة و ليس لهم شريعة إنما كانوا يعبدون صنما يسمونه «ححاخوا». فأما مدن مصر التى بأسفل الأرض فأولها مدينة أتريب[۶۵۹] و لها كورة واسعة و بها القرية المعروفة بينها التى بها العسل الموصوف، ثم مدينة عين شمس[۶۶۰] و هى مدينة قديمة يقال: إن بها مساكن لفرعون و

بها آثار عجيبة، و فيها مسلتان شاهقتان عظيمتان من حجارة صلدة مكتوب عليها باللسان القديم يقطر من رأس إحداهما ماء لا يدرى ما سببه، ثم مدينة نتو، و مدينة بسطة، و مدينة طرابية، و مدينة قربيط، و مدينة صان، و مدينة إبليل، هذه التسع المدن تسمى كور الحوف.

ثم مدينة بنا و هى مدينة جليلة قديمة و مدينة بوصير و هى نظيرة بنا فى العظم و الجلالة، و مدينة سمنود، و مدينة نوسا، و مدينة الأوسية و هى مدينة دميرة، و مدينة البجوم، و هذه الست المدن فى الجانب الشرقى من النيل تسمى كور بطن الريف.

و مدينة سخا، و مدينة تيدة، و مدينة الإفراحون، و مدينة طوّة، و مدينة منوف السفلى، و هذه المدن و الكور السبع فى جزيرة من النيل بين خليج دمياط و خليج الغرب. فأما المدن التى على ساحل البحر المالح فأولها الفرما و هى المدينة القديمة التى ندخل إلى مصر منها، ثم مدينة تنيس يحيط بها البحر الأعظم المالح و بحيرة يأتى ماؤها من النيل و هى مدينة قديمة تعمل بها الثياب الرفيعة الصفاق و الرقاق من الدبيقى و القصب و البرود و المخمل و الوشى و أصناف الثياب، و بها مرسى المراكب الواردة من الشام و المغرب[۶۶۱]، ثم مدينة شطا[۶۶۲] و هى على ساحل البحر و بها تعمل الثياب الشروب

البلدان، اليعقوبى، ص: ۱۷۶

الشطوية، ثم مدينة دمياط[۶۶۳] و هى على ساحل البحر و إليها ينتهى ماء النيل، ثم يفترق من دمياط فيخرج بعضه إلى بحيرة تنيس و هى بحيرة تجرى فيها السفن و المراكب العظام و يجرى باقى ماء النيل إلى البحر المالح و تعمل بدمياط الثياب الصفاق الدبيقية و الثياب الشروب و القصب.

و بورة و هى حصن على ساحل البحر من عمل دمياط تعمل بها الثياب و القراطيس، ثم حصن نقيزة على ساحل البحر، ثم مدينة البرلس[۶۶۴] على ساحل البحر المالح و هى موضع الرباط، ثم مدينة رشيد[۶۶۵]، و هى مدينة عامرة آهلة لها ميناء يجرى فيه ماء النيل إلى البحر المالح و تدخله المراكب من البحر حتى تصير فى النيل.

و مدينة إخنو[۶۶۶] و هى على ساحل البحر و المدينة يقال لها و سيمة يعمل بها القراطيس، ثم مدينة الإسكندرية العظيمة الجليلة التى لا توصف سعة و جلالة و كثرة آثار الأولين.

و من عجائب الآثار التى بها المنارة التى على ساحل البحر على فوهة الميناء الأعظم و هى منارة متقنة محكمة طولها مائة و خمس و سبعون ذراعا و عليها مواقيد توقد فيها النيران إذا نظر النواظير إلى مراكب فى البحر على مسافة بعيدة و بها مسلتان من حجارة مجزعة على سرطانات نحاس و عليها كتاب قديم و آثارها و عجائبها كثيرة و لها خليج يدخله الماء العذب من النيل، ثم يصب فى البحر المالح.

و للإسكندرية من الكور مما ليس على ساحل البحر المالح و هو على ساحل

البلدان، اليعقوبى، ص: ۱۷۷

خلجان النيل كورة البحيرة، و كورة مصيل[۶۶۷]، و كورة المليدس، و هذه الكور على خليج الإسكندرية الذى يدخل المدينة.

و كورة ترنوط[۶۶۸]، و كورة قرطسا[۶۶۹]، و كورة خربتا[۶۷۰]، و هى أيضا على الخليج و كورة صا[۶۷۱]، و كورة شباس[۶۷۲]، و كورة الحيز، و كورة البدقون، و كورة الشراك، و هذه الكور على خليج من النيل يقال له: النسترو.

و للإسكندرية بعد ذلك من الكور كورة مريوط[۶۷۳]، و هى كورة عامرة و لها كروم، و شجر، و لها ثمار موصوفة، ثم كورة لوبية، ثم كورة مراقية[۶۷۴] و هاتان الكورتان على ساحل البحر المالح ينزل أدانى قراها قوم من بنى مدلج من كنانة و ينزل أكثرها قوم من البربر و بها قرى و حصون.

افتتحت كور مصر كلها فى خلافة عمر بن الخطاب و الأمير عمرو بن العاص بن وائل السهمى.

و بلغ خراج مصر على يد عمرو فى خلافة عمر فى أول سنة من جزية رؤوس

البلدان، اليعقوبى، ص: ۱۷۸

الرجال أربعة عشر ألف ألف دينار ثم جباها عمرو فى السنة الثانية عشرة آلاف ألف فكتب إليه عمر يا خائن، و جباها عبد اللّه بن سعد بن أبى سرح فى خلافة عثمان بن عفان اثنى عشر ألف ألف دينار، ثم أسلم رجالها فبلغ خراج الأرض فى أيام معاوية مع جزية رؤس الرجال خمسة آلاف ألف دينار.

و بلغ فى أيام هارون الرشيد أربعة آلاف ألف دينار ثم وقف مال مصر على ثلاثة آلاف ألف دينار.

و شرب مصر و جميع قراها من ماء النيل صيفا و شتاء يزيد فى أيام الصيف و يأتى من أرض علوة مخرجه من عيون و زيادته من أمطار تأتى فى الصيف فينتشر على وجه الأرض حتى يطبق جميع الأرضين ثم يبتدئ نقصانه فى شهر من شهور القبط يقال له: «بابه»، و هو تشرين الأول فيبتدىء الناس بالعمارة و زرع الغلات لأن أرض مصر لا- تمطر إلا- المطر اليسير إلا ما كان منها على السواحل.

و عجم مصر جميعا القبط، فمن كان بالصعيد يسمون المريس، و من كان بأسفل الأرض يسمون البيما.

طريق مكة من مصر

و من أراد الحج من مصر و خرج من مصر إلى مكة فأول منزل يقال له جب عميرة به مجتمع الحاج يوم خروجهم، ثم منزل يقال له القرقرة فى صحراء لا ماء بها، ثم منزل يقال له: عجرود به بئر قديمة بعيدة الرشاء زعقة الماء، ثم إلى جسر القلزم[۶۷۵] فمن أراد أن يدخل مدينة القلزم و هى مدينة على ساحل البحر عظيمة فيها التجار الذين يجهزون الميرة من مصر إلى الحجاز و إلى اليمن و بها مرسى المراكب و أهلها أخلاط من الناس تجارها أهل يسار.

و من القلزم ينزل الناس فى برية و صحراء ست مراحل إلى أيلة و يتزودون الماء لهذه الست المراحل.

و مدينة إيلة جليلة على ساحل البحر المالح و بها يجتمع حاج الشام و حاج مصر

البلدان، اليعقوبى، ص: ۱۷۹

و المغرب و بها التجارات الكثيرة و أهلها أخلاط من الناس، و بها قوم يذكرون أنهم موالى عثمان بن عفان. و بها برد حبرة يقال: إنه برد رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلّم يقال إنه وهبه لرؤبة بن يحنة لما صار إلى تبوك.

و من أيلة[۶۷۶] إلى شرف البعل، و من شرف البعل إلى مدين[۶۷۷] و هى مدينة قديمة عامرة بها العيون الكثيرة و الأنهار المطردة العذبة و الأجنة و البساتين و النخيل و أهلها أخلاط من الناس.

و من أراد أن يخرج منها إلى مكة أخذ على ساحل البحر المالح إلى موضع يقال له: عينون[۶۷۸] فيه عمارة، و نخل و به مطالب يطلب الناس فيها الذهب، ثم إلى العونيد[۶۷۹] و هى مثلها، ثم إلى الصلا، ثم إلى النبك[۶۸۰]، ثم إلى القصيبة[۶۸۱]، ثم إلى البحرة، ثم إلى المغيثة و هى تبعل، ثم إلى ظبة[۶۸۲]، ثم إلى الوجه، ثم إلى منخوس و بمنخوس غاصة يخرجون اللؤلؤ، ثم إلى الحوراء[۶۸۳]، ثم إلى الجار، ثم إلى الجحفة[۶۸۴]، ثم إلى قديد[۶۸۵]، ثم إلى عسفان، ثم إلى بطن مر.

البلدان، اليعقوبى، ص: ۱۸۰

و من أراد أن يسلك على طريق مدينة الرسول صلّى اللّه عليه و سلّم أخذ من مدين إلى منزل يقال له: أغراء، ثم إلى قالس[۶۸۶]، ثم إلى شغب، ثم إلى بدا، ثم إلى السقيا، ثم إلى ذى المروة، ثم إلى ذى جشب، ثم إلى المدينة فهذه المنازل من مصر إلى مكة و المدينة.

المغرب

فأما من أراد أن يسلك من مصر إلى برقة و أقاصى المغرب[۶۸۷] نفذ من الفسطاط فى الجانب الغربى من النيل حتى يأتى ترنوط، ثم يصير إلى منزل يعرف بالمنى قد أقفر أهله، ثم إلى الدير الكبير المعروف ببومينا و فيه الكنيسة الموصوفة العجيبة البناء الكثيرة الرخام، ثم إلى المنزل المعروف بـذات الحمام و فيه مسجد جامع و هو من عمل كورة الإسكندرية، ثم يصير فى منازل لبنى مدلج فى البرية بعضها على الساحل و بعضها بالقرب من الساحل. منها: المنزل المعروف بالطاحونة، و المنزل المعروف بالكنائس، و المنزل المعروف بجب العوسج، ثم يصير فى عمل لوبية و هى كورة تجرى مجرى كور الإسكندرية.

منها: منزل يعرف بمنزل معن، ثم المنزل المعروف بقصر الشماس، ثم خربة القوم، ثم الرمادة و هى أول منازل البربر يسكنها قوم من مزاته و غيرهم من العجم القدم و بها قوم من العرب من بلى و جهينة و بنى مدلج و أخلاط، ثم يصير إلى عقبة و هى على ساحل البحر المالح صعبة المسلك حزنة خشنة مخوفة فإذا علاها صار إلى منزل يعرف بالقصر الأبيض، ثم مغاير رقيم، ثم قصور الروم، ثم جب الرمل و هذه ديار البربر من ماصلة بن لواتة و أخلاط من الناس، ثم يصير إلى وادى مخيل و هو منزل كالمدينة به المسجد الجامع و برك الماء و أسواق قائمة و حصن حصين و فيه أخلاط من الناس و أكثرهم البربر من ماصلة و زنارة و مصعوبة و مراوة و فطيطة.

و من وادى مخيل إلى مدينة برقة ثلاث مراحل فى ديار البربر من مراوة و مفرطة و مصعوبة و زكودة و غيرهم من بطون لواتة.

البلدان، اليعقوبى، ص: ۱۸۱

برقة

و مدينة برقة[۶۸۸] فى مرج واسع و تربة حمراء شديدة الحمرة و هى مدينة عليها سور و أبواب حديد و خندق، أمر ببناء السور المتوكل على اللّه، و شرب أهلها ماء الأمطار يأتى من الجبل فى أودية إلى برك عظام قد عملتها الخلفاء و الأمراء لشرب أهل مدينة برقة، و حوالى المدينة أرباض لها يسكنها الجند و غير الجند، و فى دور المدينة و الأرباض أخلاط من الناس و أكثر من بها جند قدم قد صار لهم الأولاد و الأعقاب، و بين مدينة برقة و بين ساحل البحر المالح ستة أميال.

و على ساحل البحر مدينة يقال لها أجية بها أسواق و محارس و مسجد جامع و أجنة و مزارع و ثمار كثيرة و ساحل آخر يقال له طلميثة ترسى المراكب فيه فى بعض الأوقات و لبرقة جبلان أحدهما يقال له الشرقى فيه قوم من العرب من الأزد و لخم و جذام و صدف و غيرهم من أهل اليمن، و الآخر يقال له الغربى فيه قوم من غسان و قوم من جذام و الأزد و نجيب و غيرهم من بطون العرب.

و قرى بطون البربر من لواتة من زكودة و مفرطة و زنارة، و فى هذين الجبلين عيون جارية و أشجار و ثمار و حصون و آبار للروم قديمة.

و لبرقة أقاليم كثيرة تسكنها هذه البطون من البربر، و لها من المدن برنيق[۶۸۹] و هى مدينة على ساحل البحر المالح و لها ميناء عجيب فى الاتفاق و الجودة تجوز فيه المراكب و أهلها قوم من أبناء الروم القدم الذين كانوا أهلها قديما و قوم من البربر من تحلالة و سوة و مسوسة و مغاغة و واهلة و جدانة.

و برنيق من مدينة برقة على مرحلتين و لها أقاليم منسوبة إليها، و مدينة أجدابية و هى مدينة عليها حصن و فيها مسجد جامع و أسواق قائمة من برنيق إليها مرحلتان.

و من برقة إليها أربع مراحل و أهلها قوم من البربر من زنارة و واهلة و مسوسة و سوة و تحلالة و غيرهم و جدانة و هم الغالبون عليها، و لها أقاليم و ساحل على البحر المالح على مقدار ستة أميال من المدينة ترسى به المراكب، و هى آخر ديار لواتة من المدن.

البلدان، اليعقوبى، ص: ۱۸۲

و بطون لواتة يقولون إنهم من ولد لواتة بن بر بن قيس عيلان، و بعضهم يقول إنهم قوم من لخم كان أولهم من أهل الشام فنقلوا إلى

هذه الديار، و بعضهم يقول إنهم من الروم.

سرت

و من مدينة أجدابية إلى مدينة سرت[۶۹۰] على ساحل البحر المالح خمس مراحل، مرحلة منها من ديار لواتة، و فيهم قوم من مزاتة و هم الغالبون عليها منها الفاروج و قصر العطش و اليهودية و قصر العبادى و مدينة سرت و أهل هذه المنازل و أهل مدينة سرت منداسة و محنحا و فنطاس و غيرهم، آخر منازلهم على مرحلتين من مدينة سرت بموضع يقال له تورغة و هو آخر حد برقة، و مزاتة كلها إباضية[۶۹۱] على أنهم لا يفقهون و لا دين لهم.

و خراج برقة قانون قائم كان الرشيد وجه بمولى له، يقال له بشار فوزع خراج الأرض بأربعة و عشرين ألف دينار على كل ضيعة شيء معلوم سوى الأعشار و الصدقات و الجوالى، و مبلغ الأعشار و الصدقات و الجوالى خمسة عشر ألف دينار، ربما زاد و ربما نقص، و الأعشار للمواضع التى لا زيتون بها و لا شجر و لا قرى مقراة.

و لبرقة عمل يقال له: أوجلة و هو فى مفازة مغرب لمن أراد الخروج إليها ينحرف إلى القبلة، ثم يصير إلى مدينتين يقال لإحداهما جالو و للأخرى ودّان و لهما النخل و التمر و القسب الذى لا شيء أجود منه، و أرض و دان لآنقهما.

البلدان، اليعقوبى، ص: ۱۸۳

ودّان

و من أعمال برقة المضافة كانت إليها ودّان[۶۹۲] و هو بلد يؤتى من مفازة و هو مما يضاف إلى عمل سرت.

و من مدينة سرت إليه مما يلى القبلة خمس مراحل و به قوم مسلمون يدّعون أنهم عرب من يمن و أكثرهم من مزاتة و هم الغالبون عليه. و أكثر ما يحمل منه التمر فإن به أصناف التمور و إنما يتولاه رجل من أهله و ليس له خراج.

زويلة

و وراء ذلك بلد زويلة[۶۹۳] مما يلى القبلة و هم قوم مسلمون إباضية كلهم يحجون البيت الحرام و أكثرهم رواية و يخرجون الرقيق السودان من الميريين و الزغاويين و المرويين و غيرهم من أجناس السودان لقربهم منهم و هم يسبونهم، و بلغنى أن ملوك السودان يبيعون السودان من غير شيء و لا حرب.

و من زويلة الجلود الزويلية، و هى أرض نخل و مزدرع درة و غيرها، و بها أخلاط من أهل خراسان من البصرة و الكوفة.

و وراء زويلة على خمس عشرة مرحلة مدينة يقال لها: «كوار» بها قوم من المسلمين من سائر الأجياء أكثرهم بربر يأتون بالسودان.

و بين زويلة و مدينة كوار و ما يلى زويلة إلى طريق أوجلة[۶۹۴] و أجدابية[۶۹۵] قوم يقال لهم: لمطة أشبه شيء بالبربر، و هم أصحاب الدرق اللمطية البيض.

البلدان، اليعقوبى، ص: ۱۸۴

فزّان

و جنس يعرف بفزّان[۶۹۶] أخلاط من الناس لهم رئيس يطاع فيهم و بلد واسع و مدينة عظيمة، و بينهم و بين مزاته حرب لاقح أبدا و تسمى برقة أنطابلس هذا اسمها القديم.

افتتحها عمرو بن العاص سنة ثلاث و عشرين صلحا، و من آخر عمل برقة من الموضع الذى يقال له: تورغة إلى أطرابلس ست مراحل

و ينقطع ديار مزاتة من تورغة و يصير فى ديار هوارة فأول ذلك ورداسة، ثم لبدة و هى حصن كالمدينة على ساحل البحر.
و هوارة يزعمون أنهم من البربر القدم و أن مزاتة و لواتة كانوا منهم فانقطعوا عنهم و فارقوا ديارهم و صاروا إلى أرض برقة و غيرها.
و تزعم هوارة أنهم قوم من اليمن جهلوا أنسابهم، و بطون هوارة يتناسبون كما تتناسب العرب فمنهم بنو اللّه ان و مليلة و ورسطفة، فبطون اللّه ان بنو درصا و بنو مرزبان و بنو ورفلة و بنو مسراتة، و منازل هوارة من آخر عمل سرت إلى أطرابلس.

أطرابلس

أطرابلس[۶۹۷] مدينة قديمة جليلة على ساحل البحر عامرة آهلة و أهلها أخلاط من الناس.
افتتحها عمرو بن العاص سنة ثلاث و عشرين فى خلافة عمر بن الخطاب و كانت آخر ما افتتح من المغرب فى خلافة عمر.
و من أطرابلس إلى أرض نفوسة[۶۹۸] و هم قوم عجم الألسن إباضية كلهم لهم رئيس
البلدان، اليعقوبى، ص: ۱۸۵
يقال له: إلياس لا يخرجون عن أمره و منازلهم فى جبال أطرابلس فى ضياع و قرى و مزارع و عمارات كثيرة، لا يؤدون خراجا إلى سلطان و لا يعطون طاعة إلا إلى رئيس لهم بتاهرت[۶۹۹] و هو رئيس الإباضية يقال له عبد الوهاب بن عبد الرحمن بن رستم فارسى[۷۰۰].
و ديار نفوسة متصلة من حد أطرابلس مما يلى القبلة إلى قريب من القيروان و لهم قبائل كثيرة و بطون شتى.
و من أطرابلس على الجادة العظمى إلى مدينة يقال لها: قابس[۷۰۱]- عظيمة على البحر المالح عامرة كثيرة الأشجار و الثمار و العيون الجارية، و أهلها أخلاط من العرب و العجم و البربر، و بها عامل من قبل ابن الأغلب صاحب أفريقية- خمس مراحل عامرة يسكنها قوم من البربر من زناتة و لواتة و الأفارقة الأول فأولها و بلة أول مرحلة من أطرابلس ثم صبرة و هى منزل بها أصنام حجارة قديمة ثم قصر بنى حبان ثم بام و قب ثم الفاصلات ثم قابس.

القيروان

و من قابس إلى مدينة القيروان[۷۰۲] أربع مراحل أولها عين الزيتونة غير آهلة، ثم
البلدان، اليعقوبى، ص: ۱۸۶
للس قصر فيه عمارة، ثم غدير الأعرابى، ثم قلشانة[۷۰۳] و هى موضع المعرس لمن خرج من القيروان و قدم إليها، ثم مدينة القيروان العظمى التى اختطها عقبة بن نافع الفهرى[۷۰۴] سنة ستين فى خلافة معاوية، و كان عقبة الذى افتتح أكثر المغرب على أن أول من دخل أرض أفريقية و افتتحها عبد اللّه بن سعد بن أبى سرح فى خلافة عثمان بن عفان سنة ست و ثلاثين.
و القيروان مدينة كان عليها سور من لبن و طين فهدمه زيادة اللّه بن إبراهيم ابن الأغلب لما ثار عليه عمران بن مجالد و عبد السّلام بن المفرج و منصور الطنبذى فإنهم ثاروا عليه بالقيروان و هم من الجند القدم الذين كانوا قدموا مع ابن الأشعث.
و شربهم من المطر إذا كان الشتاء و وقعت الأمطار و السيول دخل ماء المطر من الأودية إلى برك عظام يقال لها المؤاجل، فمنها شرب السقاة و لهم واد يسمى وادى السراويل فى قبلة المدينة يأتى فيه ماء مالح لأنه فى سباخ الناس يستعملونه فيما يحتاجون إليه.
و منازل بنى الأغلب على ميلين من مدينة القيروان فى قصور قد بنى عليها عدة حيطان لم تزل منازلهم حتى تحول عنها إبراهيم بن أحمد فنزل بموضع يقال له:
الرقادة[۷۰۵] على ثمانية أميال من مدينة القيروان و بنى هناك قصرا.
البلدان، اليعقوبى، ص: ۱۸۷

و فی مدینة القیروان أخلاط من قریش و من سائر بطون العرب من مضر و ربیعة و قحطان و بها أصناف من العجم من أهل خراسان و من کان وردها مع عمال بنی هاشم من الجند و بها عجم من عجم البلد البربر و الروم و أشباه ذلک.

و من القیروان إلی سوسة[۷۰۶] و هی علی ساحل البحر المالح مرحلة و بها دار صناعة تعمل فیها المراکب و أهل سوسة أخلاط من الناس و من القیروان إلی الموضع الذی یقال له الجزیرة مرحلة و هی جزیرة أبی شریک موغلة فی البحر یحیط بها ماء البحر کثیرة التجارة و فیها قوم من رهط عمر بن الخطاب و سائر بطون العرب و العجم، و لها عدة مدن لیست بالعظام یتفرق فیها الناس و عاملها ینزل مدینة یقال لها البواسة بالقرب من إقلیبیة[۷۰۷] التی یرکب منها إلی سقلیة[۷۰۸].

و من القیروان إلی مدینة سفوطرة مرحلتان خفیفتان و هی مدینة کبیرة فیها قوم من قریش و من قضاعة و غیرهم.

و من القیروان إلی مدینة تونس[۷۰۹] و هی علی ساحل البحر و بها دار صناعة و هی مدینة عظیمة منها کان حماد البربری مولی هارون الرشید و هو صاحب الیمن.

و کان علی تونس سور من لبن و طین و کان سورها مما یلی البحر بالحجارة فخالف أهلها علی زیادة اللّه بن إبراهیم بن الأغلب و کان منهم منصور الطنبذی و حصین التجیبی و القریع البلوی فحاربهم فلما ظهر علیهم هدم سور المدینة بعد أن قتل فیهم

البلدان، الیعقوبی، ص: ۱۸۸

خلقا عظیما. و من ساحل تونس یعبر إلی جزیرة الأندلس، و قد ذکرنا جزیرة الأندلس و أحوالها عند ذکرنا تاهرت.

و من القیروان إلی مدینة باجة[۷۱۰] ثلاث مراحل، و مدینة باجة مدینة کبیرة علیها سور حجارة قدیم و بها قوم من جند بنی هاشم القدم و قوم من العجم، و یلی مدینة باجة قوم من البربر یقال هم وزداجة ممتنعین لا یؤدون إلی ابن الأغلب طاعة.

و من القیروان إلی مدینة الأربس[۷۱۱] مرحلتان و هی مدینة کبیرة عامرة بها أخلاط من الناس.

و من القیروان إلی مدینة یقال لها مجانه أربع مراحل، و بهذه المدینة معادن الفضة و الکحل و الحدید و المرتک و الرصاص بین جبال و شعاب و أهلها قوم یقال لهم السناجرة یقال إن أولهم من سنجار من دیار ربیعة و هم جند للسلطان و بها أصناف من العجم من البربر و غیرهم.

و من القیروان مما یلی القبلة إلی بلاد قمودة و هو بلد واسع فیه مدن و حصون، و المدینة التی ینزلها العامل فی هذا الوقت مذکورة، و المدینة القدیة العظمی التی هی یقال لها سبیطلة و هی التی افتتحت فی أیام عثمان بن عفان و حصرها عبد اللّه بن عمر بن الخطاب و عبد اللّه بن الزبیر و أمیر الجیش عبد اللّه بن سعد بن أبی سرح سنة سبع و ثلاثون.

و من قمودة إلی مدینة قفصة و هی مدینة حصینة علیها سور حجارة و فیها عیون ماء داخل المدینة و هی مفروشة بالبلاط و حولها عمارة کثیرة و ثمار موصوفة.

و من قفصة إلی مدائن قسطیلیة[۷۱۲] و هی أربع مدائن فی أرض واسعة لها النخل

البلدان، الیعقوبی، ص: ۱۸۹

و الزیتون فالمدینة العظمی یقال لها توزر[۷۱۳] و بها ینزل العمال، و الثانیة یقال لها الحامة، و الثالثة تقیوس[۷۱۴]، و الرابعة نفطة[۷۱۵]، و حول هذه المدن أربع سباخ، و أهل هذه المدن قوم عجم من الروم القدم و الأفارقة و البربر، و من مدائن قسطیلیة إلی مدائن نفزاوة[۷۱۶] ثلاث مراحل.

و نفزاوة عدة مدن فالمدینة العظمی التی ینزلها العمال یقال لها بشرة و بها قوم من الأفارقة القدم و من البربر یحیط بالمدائن التی تلی القبلة الرمال.

و مما یلی القبلة من القیروان بلد یقال له الساحل- لیس بساحل بحر- کثیر السواد من الزیتون و الشجر و الکروم و هی قری متصلة بعضها فی بعض کثیرة، و لهذا البلد مدینتان یقال لإحداهما سه و للأخری قبیشة.

و من بلد الساحل إلى مدينة يقال لها أسفاقس[۷۱۷] يكون من سه و قبيشة على مرحلتين و هى على ساحل البحر يضرب البحر المالح سورها و هى آخر بلد الساحل.

و من أسفاقس إلى موضع يقال له بنزرت[۷۱۸] مسيرة ثمانية أيام و فى جميع المراحل حصون متقاربة ينزلها العباد و المرابطون.

البلدان، اليعقوبى، ص: ۱۹۰

و من القيروان إلى بلاد الزاب عشر مراحل، و مدينة الزاب العظمى طبنة[۷۱۹] و هى التى ينزلها الولاة و بها أخلاط من قريش و العرب و الجند و العجم و الأفارقة و الروم و البربر.

و الزاب بلد واسع فمنه مدينة قديمة يقال لها: باغاية[۷۲۰] بها قبائل من الجند و عجم من أهل خراسان و عجم من عجم البلد من بقايا الروم حولها قوم من البربر من هوارة بجبل جليل يقال له: أوراس[۷۲۱] يقع عليه الثلج.

و مدينة يقال لها: تيجس من عمل باغاية حولها قوم بربر عجم يقال لها: نفزة، و مدينة عظيمة جليلة يقال لها: ميلة عامرة محصنة لم يلها وال قط و لها حصن دون حصن فيه رجل من بنى سليم يقال له: موسى بن العباس بن عبد الصمد من قبل ابن الأغلب، و سواحل البحر تقرب من هذه المدينة و لها مرسى يقال له: جيجل، و مرسى يقال له قلعة خطاب، و مرسى يقال له إسكيدة، و مرسى يقال له ملر، و مرسى يقال له مرسى دنهاجة، و هذا البلد كله عامر كثير الأشجار و الثمار و هم فى جبال و عيون.

و مدينة يقال لها: سطيف[۷۲۲] بها قوم من بنى أسد بن خزيمة عمال من قبل ابن الأغلب، و مدينة يقال لها بلزمه، أهلها قوم من بنى تميم و موالى لبنى تميم و قد خالفوا على ابن الأغلب فى هذا الوقت.

و مدينة يقال لها نقاوس كثيرة العمارة و الثمر بها قوم من الجند و حواليها البربر من مكناسة بطن من زناتة و حولهم قوم يقال لهم أورية، و طبنة مدينة الزاب العظمى و هى فى وسط الزاب و بها ينزل الولاة.

البلدان، اليعقوبى، ص: ۱۹۱

و مدينة يقال لها مقرة لها حصون كثيرة و المدينة العظمى مقرة أهلها قوم من بنى ضبة و بها قوم من العجم و حولها قوم من البربر يقال لهم بنو زنداج و قوم يقال لهم كزبرة و قوم يقال لهم سارسة، و منها إلى حصون تسمى برحلس و طلمة و حبرور بها قوم من بنى تميم من بنى سعد يقال لهم بنو الصمصامة خالفوا على ابن الأغلب و ظفر ابن الأغلب ببعضهم فحبسهم.

و مدينة أحه و هى على الجبل و خالف أهلها على ابن الأغلب و كان من خالفه قوم من هوارة يقال لهم بنو سعمان و بنو و رجيل و غيرهم.

و مدينة أربة[۷۲۳] و هى آخر مدن الزاب مما يلى المغرب فى آخر عمل بنى الأغلب و لم يجاوزها المسودة، و إذا خرج الخارج من عمل الزاب مغربا صار إلى قوم يقال لهم بنو برزال و هم فخذ من بنى دمر من زناتة و هم شراة كلهم. و قد ذكرنا فتح أفريقية و أخبارها فى كتاب أفردناه.

و من هذا الموضع البلد الذى تغلب عليه الحسن بن سليمان بن سليمان بن الحسين بن على بن الحسين بن على بن أبى طالب عليه السّلام و أول المدن التى فى يده مدينة يقال لها هاز سكانها قوم من البربر القدم يقال لهم بنو برنيان من زناتة أيضا ثم مدن بعض سكانها صنهاجة و زواوة يعرفون بالبرانس و هم أصحاب عمارة و زرع و ضرع، و إلى هاز ينسب البلد و بينها و بين عمل أدنة[۷۲۴] مسيرة ثلاثة أيام.

ثم إلى قوم يقال لهم بنو دمر من زناتة فى بلد واسع و هم شراة كلهم عليهم رئيس منهم يقال له مصادف بن جرتيل فى بلد زرع و مواش بينه و بين هاز مرحلة، و منها إلى حصن يقال له حصن ابن كرام و ليس أهله بشراة، و لكنهم جماعية بلدهم بلد زرع ثم يصير إلى بلد يقال له متيجة تغلب فيه رجال من ولد الحسن بن على بن أبى طالب عليه السّلام يقال لهم بنو محمد بن جعفر، و هو بلد واسع فيه عدة مدن و حصون و هو بلد زرع و عمارة، بين هذا البلد و بين حصن مصادف بن جرتيل مسيرة ثلاثة أيام مما يلى

البلدان، اليعقوبى، ص: ۱۹۲

البحر. ثم مدينة مذكرة فيها ولد محمد بن سليمان بن عبد اللّه بن الحسن بن الحسن بن على ابن أبى طالب عليه السّلام.

و مدينة الخضراء[۷۲۵] و يتصل بهذه مدن كثيرة و حصون و قرى و مزارع، يتغلب على هذا البلد ولد محمد بن سليمان بن عبد اللّه بن الحسن بن الحسن بن على بن أبى طالب عليه السّلام كل رجل منهم مقيم متحصن فى مدينة و ناحية و عددهم كثير حتى أن البلد يعرف بهم و ينسب إليهم، و آخر المدن التى فى أيديهم المدينة التى تقرب من ساحل البحر يقال لهم سوق إبراهيم و هى المدينة المشهورة فيها رجل يقال له عيسى بن إبراهيم بن محمد بن سليمان بن عبد اللّه بن الحسن بن الحسن.

ثم من هذه إلى تاهرت، و المدينة العظمى مدينة تاهرت جليلة المقدار عظيمة الأمر تسمى «عراق المغرب» لها أخلاط من الناس تغلب عليها قوم من الفرس يقال لهم بنو محمد بن أفلج بن عبد الوهاب بن عبد الرحمن بن رستم الفارسى.

و كان عبد الرحمن بن رستم يتولى أفريقية و صار ولده إلى تاهرت فصاروا إباضية و رأس الإباضية، فهم رؤساء إباضية المغرب، و يتصل بمدينة تاهرت بلد عظيم ينسب إلى تاهرت فى طاعة محمد بن أفلج ابن عبد الوهاب بن عبد الرحمن بن رستم، و الحصن الذى على ساحل البحر الأحمر ترسى به مراكب تاهرت يقال له مرسى فروخ.

جزيرة الأندلس و مدنها

و من أراد جزيرة الأندلس[۷۲۶] نفذ من القيروان إلى تونس على ما ذكرنا و هى على ساحل البحر المالح فركب البحر المالح يسير فيه مسيرة عشرة أيام مسحلا[۷۲۷] غير موغل حتى يحاذى جزيرة الأندلس من موضع يقال له تنس[۷۲۸] بينه و بين تاهرت مسيرة أربعة

البلدان، اليعقوبى، ص: ۱۹۳

أيام، أو صار إلى تاهرت يوافى الجزيرة (جزيرة الأندلس) فيقطع اللج فى يوم و ليلة حتى يصير إلى بلد تدمير[۷۲۹] و هو بلد واسع عامر فيه مدينتان يقال لإحداهما العسكر و للأخرى لورقة فى كل واحدة منبر.

ثم يخرج منها إلى المدينة التى يسكنها المتغلب من بنى أمية و هى مدينة يقال لها قرطبة[۷۳۰] فيسير ستة أيام من هذا الموضع فى قرى متصلة و عمارات و مروج و أودية و أنهار و عيون و مزارع، و قبل أن يصير إلى مدينة قرطبة من تدمير يصير إلى مدينة يقال لها إلبيرة[۷۳۱] نزلها من كان قدم البلد من جند دمشق من مضر و جلهم قيس و أفناء قبائل العرب، بينها و بين قرطبة مسيرة يومين، و غربيها مدينة يقال لها رؤية[۷۳۲] نزلها جند الأردن و هم يمن كلهم من سائر البطون.

و غربى رية[۷۳۳] مدينة يقال لها شدونة[۷۳۴] نزلها جند حمص و أكثرهم يمن و فيهم من نزار نفر يسير، و غربى شدونة مدينة يقال لها الجزيرة نزلها البربر و أخلاط من العرب قليل، و غربى المدينة التى يقال لها الجزيرة مدينة يقال لها إشبيلية[۷۳۵] على نهر عظيم.

البلدان، اليعقوبى، ص: ۱۹۴

و هو نهر قرطبة دخلها المجوس الذين يقال لهم الروس سنة تسع و عشرين و مائتين فسلبوا و نهبوا و حرقوا و قتلوا.

و غربى إشبيلية مدينة يقال لها البسلة[۷۳۶] نزلها العرب أول ما دخل البلد مع طارق مولى موسى بن نصير اللخمى، و غربيها مدينة يقال لها باجة نزلها العرب أيضا مع طارق، و غربيها على البحر المالح المحيط مدينة يقال لها الأشبونة[۷۳۷]، و غربيها على البحر أيضا مدينة يقال لها أحسونبة و هى الأندلس فى الغرب على البحر الذى يأخذ إلى بحر الخزر.

و مما يلى الشرق من هذه المدينة يقال لها ماردة[۷۳۸] على نهر عظيم و بينها و بين قرطبة أربعة أيام و هى غربى قرطبة و هى تحاذى أرض الشرك و جنس منهم يقال لهم الجلالقة و هى فى الجزيرة.

ثم يخرج من قرطبة مشرقا إلى مدينة يقال لها جيان و بها من كان من جند قنسرين و العواصم و هم أخلاط من العرب من معد و

اليمن، و من جيان ذات الشمال إلى مدينة طليطلة[۷۳۹] و هى مدينة منيعة جليلة ليس فى الجزيرة مدينة أمنع منها و أهلها يخالفون على بنى أمية، و هم أخلاط من العرب و البربر و الموالى و لها نهر عظيم يقال له دوير.

و من طليطله لمن أخذ مشرقا إلى مدينة يقال لها وادى الحجارة كان عليها رجل من البربر يقال له مسل بن فرج الصنهاجى يتولاها يدعو لبنى أمية، ثم صار ولده و ذريته

البلدان، اليعقوبى، ص: ۱۹۵

بعده إلى هذه الغاية فى البلد، ثم منها مشرقا إلى مدينة سرقصطة[۷۴۰] و هى من أعظم مدائن ثغر الأندلس على نهر يقال له أبرة، و ذات الشمال منها مدينة يقال لها نطيلة محاذية لأرض الشرك الذين يقال لهم البسكنس، و ذات الشمال من هذه المدينة مدينة يقال لها و شقة و هى محادة من الإفرنج لجنس يقال لهم الجاسقس.

و من سرقصطة إلى القبلة مدينة يقال لها طرطوشة[۷۴۱] و هى آخر ثغر الأندلس فى الشرق محادة للإفرنجيين و هى على هذا النهر المنحدر من سرقصطة.

و من طرطوشة لمن أخذ مغربا إلى بلد يقال له بلنسية[۷۴۲] و هو بلد واسع جليل نزله قبائل البربر و لم يعطوا بنى أمية الطاعة و لهم نهر عظيم ببلد يقال له الشقر، و منها إلى بلد تدمير البلد الأول، فهذه جزيرة الأندلس و مدنها.

رجعنا إلى ذكر تاهرت فى معظم طريق المغرب

و من مدينة تاهرت[۷۴۳] و ما يحوز عمل ابن أفلح الرستمى إلى مملكة رجل من هوارة يقال له ابن مسالة الإباضى إلا أنه مخالف لابن أفلح يحاربه، و مدينته التى يسكنها يقال لها الجبل منها إلى مدينة يقال لها يلل تقرب من البحر المالح مسيرة نصف يوم و لها مزارع و قرى و عمارات و زرع و أشجار، ثم من مملكة ابن مسالة الهوارى إلى

البلدان، اليعقوبى، ص: ۱۹۶

مملكة لبنى محمد بن سليمان عبد اللّه بن الحسن بن الحسن أيضا سوى المملكة التى ذكرناها و هى مدينة مدكرة.

و مسكنهم فى المدينة العظمى التى يقال لها غطلاس و أهل هذه المملكة قوم من بطون البربر من سائر قبائلهم و أكثرهم قوم يقال لهم بنو مطماطة و هم بطون كثيرة و لهم فى مملكتهم مدينة عظيمة يقال لها أيزرج بها بعضهم.

و أهل هذه المدينة مطماطة و مدينة أيضا يملكها رجل منهم يقال له عبيد اللّه تسمى المدينة الحسنة إذا فسرت من لسان البربر بالعربية، ثم إلى المدينة العظمى المشهورة بالغرب التى يقال لها تلمسان[۷۴۴] و عليها سور حجارة و خلفه سور آخر حجارة و بها خلق عظيم و قصور و منازل مشيدة ينزلها رجل منهم يقال له محمد بن القاسم بن محمد بن سليمان، و حول هذه المدينة قوم من البربر يقال لهم مكناسة و سرسة.

ثم إلى المدينة التى تسمى مدينة العلويين كانت فى أيدى العلويين من ولد محمد بن سليمان ثم تركوها فسكنها رجل من أبناء ملوك زناتة يقال له على بن حامد بن مرحوم الزناتى، ثم منها إلى مدينة يقال لها نمالتة فيها محمد بن على بن محمد بن سليمان، و آخر مملكة بنى محمد بن سليمان بن عبد اللّه بن الحسن بن الحسن مدينة فالوس و هى مدينة عظيمة أهلها بطون البربر من مطماطة و ترجة و جزولة و صنهاجة و أنجفة و أنحره.

ثم بعد مملكة بنى محمد بن سليمان مملكة رجل يقال له صالح بن سعيد يدعى أنه من حمير، و أهل البلد يزعمون أنه من أهل البلد نفزى، و اسم مدينته العظمى التى ينزلها باكور و هى على البحر المالح.

و من هذه المدينة جاز رجل من ولد هشام بن عبد الملك بن مروان و من معه من آل مروان إلى جزيرة الأندلس لما هربوا من بنى العباس و مملكة صالح بن سعيد الحميرى مسيرة عشرة أيام فى عمارات و حصون و قرى و منازل و زرع و ضرع و خصب، و آخر

مملكته مدينة يقال لها مرحانة على جبل تحتها أنهار و أودية و عمارات، ثم يصير

البلدان، اليعقوبى، ص: ۱۹۷

منها إلى مملكة بنى إدريس بن إدريس بن عبد اللّه بن الحسن بن الحسن بن على بن أبى طالب عليهم السّلام و أول حد مملكتهم بلد يقال له غميرة بها رجل يقال له عبيد اللّه بن عمر بن إدريس.

ثم إلى بلد يقال له ملحاص لخانة عنده يجتمع فيها حاج السوس الأقصى و طنجة[۷۴۵] و يملكه على بن إدريس، ثم قلعة صدينة و هو بلد عظيم به محمد بن عمر بن إدريس، ثم من قلعة صدينة إلى النهر العظيم الذى يقال له لمهار به حصون و عمارات و بلد واسع عليه رجل من ولد داود بن إدريس بن إدريس و إلى نهر يقال له سبو عليه حمزة بن داود بن إدريس بن إدريس، ثم يدخل إلى المدينة العظمى التى يقال لها مدينة أفريقيا- على النهر العظيم الذى يقال له قاس- بها يحيى بن يحيى بن إدريس بن إدريس و هى مدينة جليلة كثيرة العمارة و المنازل، و من الجانب الغربى من نهر قاس- و هو نهر يقال إنه أعظم من جميع أنهار الأرض عليه ثلاثة آلاف رحا تطحن- المدينة التى تسمى مدينة أهل الأندلس ينزلها داود بن إدريس و كل واحد من يحيى بن يحيى، و داود بن إدريس يخالف على صاحبه يدافعه و يحاربه، و على طرف قاس مدينة يقال لها [...][۷۴۶] تسكنها برقسانة قوم من البربر القدم، و على نهر قاس عمارات جليلة و قرى و ضياع و مزارع من حافتيه يأتى ماؤه من عيون قبلية إلا أنهم يقولون إنه لا يزيد و لا ينقص و يفيض فى النهر الذى يقال له سبو و قد ذكرناه، و يفرغ سبو فى البحر المالح.

و مملكة بنى إدريس واسعة كبيرة، حدثنى أبو معبد عبد الرحمن بن محمد بن ميمون بن عبد الوهاب بن عبد الرحمن بن رستم التاهرتى قال: تاهرت مدينة كبيرة آهلة بين جبال و أودية ليس لها فضاء بينها و بين البحر المالح مسيرة ثلاث رحلات فى مستوى من الأرض و فى بعضها سباخ و واد يقال له وادى شلف و عليه قرى و عمارة يفيض كما يفيض نيل مصر يزرع عليه العصفر و الكتان و السمسم و غير ذلك من الحبوب و يصير إلى جبل يقال أنقيق ثم يخرج إلى بلد نفزة[۷۴۷] ثم يصير إلى البحر المالح، و شرب أهل مدينة تاهرت من أنهار و عيون يأتى بعضها من صحراء و بعضها من جبل قبلى يقال

البلدان، اليعقوبى، ص: ۱۹۸

له جزول لم يجدب زرع ذلك البلد قط إلا أن يصيبه ريح أو برد و هو جبل متصل بالسوس يسميه أهل السوس درن و يسمى بتاهرت جزول و يسمى بالزاب أوراس، و من خرج من تاهرت سالك الطريق بين القبلة و الغرب سار إلى مدينة يقال لها أوزكا ثلاث مراحل و الغالب عليها فخذ من زناتة يقال لهم بنو مسرة رئيسهم عبد الرحمن بن أودموت بن سنان و صار بعده ولده فانتقل ابن له يقال له زيد إلى موضع يقال له ثارينة فولده به.

و من مدينة أوزكا لمن سلك مغربا إلى أرض الزناتة ثم يصير إلى مدينة سجلماسة بعد أن يسير سبع مراحل أو نحوها على حسب الجد فى المسير و التقصير، و مسيره فى قرى ليست بآهلة و فى بعضها مفازة.

سجلماسة

و سجلماسة[۷۴۸] مدينة على نهر يقال له زيز و ليس بها عين و لا بئر و بينها و بين البحر عدة مراحل و أهل سجلماسة أخلاط و الغالبون عليها البربر و أكثرهم صنهاجة و زرعهم الدخن و الذرة و زرعهم على الأمطار لقلة المياه عندهم فإن لم يمطروا لم يكن لهم زرع.

و من مدينة سجلماسة قرى تعرف ببنى درعة و فيها مدينة ليست بالكبيرة يقال لها تامدلت[۷۴۹] ليحيى بن إدريس العلوى عليها حصن كان منها عبد اللّه بن إدريس، و حولها معادن ذهب و فضة يوجد كالنبات، و يقال: إن الرياح تسفيه و الغالب عليهم قوم من البربر يقال لهم بنو ترجا.

السوس الأقصى

و من المدینة التی یقال لها تاملت[۷۵۰] إلی مدینة یقال لها السوس[۷۵۱]، و هی السوس
البلدان، الیعقوبی، ص: ۱۹۹
الأقصى نزلها بنو عبد اللّه بن إدریس بن إدریس، و أهلها أخلاط من البربر و الغالب علیهم مداسة، و من السوس إلی بلد یقال له أغمات[۷۵۲] و هو بلد خصب فیه مرعی و مزارع فی سهل و جبل و أهله قوم من البربر من صنهاجة.
و من أغمات إلی ماسة، و ماسة قریة علی البحر تحمل إلیها التجارات و فیها المسجد المعروف بمسجد بهلول و فیه الرباط علی ساحل البحر، و یلقی البحر عند مسجد بهلول المراکب الخیطیة التی تعمل بالإبلة التی یرکب فیها إلی الصین.
و من سجلماسة لمن سلک متوجها إلی القبلة یرید أرض السودان من سائر بطون السودان یسیر فی مفازة و صحراء مقدار خمسین رحلة ثم یلقاه قوم یقال لهم أنبیة من صنهاجة فی صحراء لیس لهم قرار، شأنهم کلهم أن یتلثموا بعمائمهم سنة فیهم و لا یلبسون قمصا إنما یتشحون بثیابهم و معاشهم من الإبل لیس لهم زرع و لا طعام، ثم یصیر إلی بلد یقال له غسط و هو واد عامر فیه المنازل و فیه ملک لهم لا دین له و لا شریعة یغزو بلاد السودان و ممالکهم کثیرة.
تم کتاب البلدان، و الحمد للّه رب العالمین و صلی اللّه علی محمد و آله الطاهرین. کتبه علی بن أبی محمد بن علی الکندی الأنماطی غفر اللّه له و لمن قال آمین و الحمد للّه کفی أفضاله و صلواته علی محمد و آله.
و وافق فراغة فی صبیحة یوم السبت الحادی و العشرین من شوال سنة سبع و ستمائة تألیف أحمد بن أبی یعقوب بن واضح الکاتب.
البلدان، الیعقوبی، ص: ۲۰۱

إلحاقات

اشارة

هذه الإلحاقات قد رواها الأعلام فی مؤلّفاتهم عن الیعقوبی ذکرت فی آخر کتاب البلدان المطبوع فی لیدن سنة ۱۸۶۱ م.
البلدان، الیعقوبی، ص: ۲۰۳

مساجد البصرة

حکی أحمد بن أبی یعقوب صاحب کتاب المسالک و الممالک أنه کان بالبصرة سبعة آلاف مسجد.

نهر الأهواز

«قال الشیخ جمال الدین محمد بن إبراهیم الوطواط (الکتبی) الوراق المتوفی سنة ۷۱۸ فی کتابه (مناهج الفکر و مباهج العبر) ذکر ابن أبی یعقوب أن ماءه. (نهر الأهواز[۷۵۳]) یأتی من وادیین أحدهما منبعث (ینبعث) من أصبهان و یجری إلی أن یمر بشاذروان تستر و عسکر مکرم و جندیسابور، و لها علیه جسر طوله خمسمائة و ثلاث و ستون خطوة و تسمی (و یسمی) المسرقان (بضم المیم و بالسین المهملة و القاف) و الآخر ینبعث من همذان و یجری إلی السوس یسمی الهندوان.
ثم یجریان إلی مناذر الکبری و عندها یصب أحدهما فی الآخر و یصیران نهرا واحدا یسمی دجیل الأهواز.
ثم یجری إلی الأهواز ثم یمر حتی یصب فی بحر فارس عند حصن مهدی، و هو ینقطع فی الصیف و یصیر موضع جریته طریقا تسلکه

القوافل (و لأهل هذا السقع لسان خاص بهم يشبه الرطانة إلا أن الغالب عليهم اللغة الفارسية).

شيراز

[۷۵۴] مدينة فارس العظمى و هى مدينة جليلة عظيمة ينزلها الولاة، و لها سعة حتى أنه

البلدان، اليعقوبى، ص: ۲۰۴

ليس لها منزل إلا و فيه لصاحبه بستان، فيه جميع الثمار و الرياحين و البقول و كل ما يكون فى البساتين، و شرب أهلها من عيون تجرى فى أنهار تأتى من جبال يسقط عليها الثلج.

نصيبين

[۷۵۵] قال اليعقوبى: هى مدينة عظيمة كثيرة الأنهار و الجنات و البساتين و لها نهر عظيم يقال له الهرماس عليه قناطر حجارة قديمة رومية و أهلها قوم من ربيعة من بنى تغلب.

افتتحها غنم بن عياض الغنمى (عياض بن غنم الفهرى) فى خلافة عمر (رضى اللّه عنه) سنة ثمانى عشرة.

و قال ابن واضح اليعقوبى: و قنسرين[۷۵۶] الثانية هى حيار بنى القعقاع وعد ابن واضح فى كورة حلب[۷۵۷]: مرتحوان[۷۵۸] و كورة مصرين.

المصيصة

قال ابن يعقوب: و مدينة المصيصة[۷۵۹] بناها أبو جعفر المنصور فى خلافته

البلدان، اليعقوبى، ص: ۲۰۵

و كانت قبل ذلك مسلحة[۷۶۰]، و بنى المأمون كفربيا[۷۶۱]، فصارت نهر جيحان[۷۶۲] بينهما، و على النهر جسر قديم عظيم معقود بالحجارة من ثلاث طاقات على شرف من الأرض.

عين زربة

قال ابن أبى يعقوب و من الثغور الشامية غير هذه الثلاث مدن (أنطاكية[۷۶۳] و المصيصة و طرسوس) مدينة عين زربة[۷۶۴] و هى من نواحى المصيصة.

ملطية

قال ابن أبى يعقوب: كانت مدينة ملطية[۷۶۵] قديمة من بناء الإسكندر و هى من بلاد الروم مشهورة تتاخم الشام.

قال اليعقوبى: ملطية هى المدينة العظمى و كانت قديمة فأخربها الروم فبناها المنصور سنة تسع و ثلاثين و مائة و جعل عليها سورا واحدا و نقل إليها عدة قبائل من العرب.

البلدان، اليعقوبى، ص: ۲۰۶

و قال: و هى فى مستوى من الأرض يحيط بها جبال الروم و ماؤها من عيون و أودية من الفرات، و خففها المتنبى ضرورة.

رعبان و دلوك

قال ابن أبی یعقوب: و رعبان[۷۶۶] و دلوک[۷۶۷] کورتان متقاربتان، فأما دلوک فهی مدینة قدیمة لها ذکر.
و کانت عامرة و لها قلعة من بناء الروم عالیة مبنیة بالحجارة و کانت لها قناة قد رکبت علی قناطر یصعد الماء علیها إلی القلعة و حولها أبنیة حسنة منقوشة فی الحجر و حولها میاه کثیرة و بساتین کثیرة الفواکه.
و یقال: إن مقام داود، علیه السّلام کان بها، و أنه منها جهز الجیش إلی قورس[۷۶۸]، فقتل بها أوریا بن حنان و قد خربت المدینة و القلعة و بقیت الآن قریة بها فلاحون.

کیسوم

[۷۶۹] قال ابن شداد[۷۷۰] ذکرها ابن أبی یعقوب و عدها فی کتاب البلدان من العواصم.
البلدان، الیعقوبی، ص: ۲۰۷

منبج

و قال ابن أبی یعقوب: منبج[۷۷۱] مدینة قدیمة افتتحت صلحا صالح علیها عمرو بن العاص من قبل أبی عبیدة بن الجراح و هی علی الفرات الأعظم.

أذنة

قال أحمد الکاتب الیعقوبی: و أذنة بناها الرشید و هو أیضا الذی بنی طرسوس.

باب إسکندرونة

قال أحمد الکاتب الیعقوبی: و باب إسکندرونة[۷۷۲] مدینة علی ساحل البحر بالقرب من أنطاکیة بناها أحمد بن أبی داود (دؤاد) الأیادی فی خلافة الواثق.

تفلیس

تفلیس[۷۷۳] مدینة بأرمینیة بینها و بین قالیقلا[۷۷۴] ثلاثون فرسخا، و من قالیقلا ابتداء الأنهار العظام أولها الفرات و قد تقدم، یأخذ من قالیقلا علی فرسخین، ثم یشق مغربا إلی دبیل، ثم إلی ورثان، ثم یصب إلی بحر الخزر.
و الثانی الکبیر (الکر) یخرج من میدنة قالیقلا ثم یشق مدینة تفلیس مشرقا إلی مدینة بردعة و أرضها ثم یقرب من بحر الخزر فیلتقی مع الرس و یصیران نهرا واحدا.
البلدان، الیعقوبی، ص: ۲۰۸
و یقال: إن خلف الرس ثلاثمائة مدینة خراب و هی التی ذکرها اللّه تعالی:
«و أصحاب الرس» بعث إلیهم حنظلة بن صفوان فقتلوه فأهلکوا، و قیل فی أصحاب الرس غیر ذلک. و أرمینیة مقسومة علی ثلاثة أقسام. فالقسم الأول: مدینة دبیل، و مدینة قالیقلا، و مدینة خلاط، و مدینة شمشاط، و مدینة السواد.
و الجزء الثانی: مدینة بردعة، و مدینة البیلقان، و مدینة قبلة (قبلة) و مدینة الباب و الأبواب.
و الثالث: مدینة خرزان (جرزان) و مدینة تفلیس، و المدینة التی تعرف بمسجد ذی القرنین.

و افتتحت أرمينية فى خلافة عثمان افتتحها سليمان (سلمان) بن ربيعة الباهلى فى سنة أربع و عشرين.

أرمينية

قال أحمد بن أبى يعقوب: و أرمينية[۷۷۵] على ثلاثة أقسام، القسم الأول: يشتمل على قاليقلا، و خلاط، و شمشاط و ما بين ذلك.
و القسم الثانى: يشتمل على خزان (جرزان) و تفليس، و مدينة باب اللان و ما بين ذلك.
و القسم الثالث: يشتمل على بردعة و هى مدينة الران و على البيلقان و باب الأبواب. و ذكر أحمد بن واضح اليعقوبى الأصبهانى: أنه أطال المقام ببلاد أرمينية، الخ ...

المسك

قال محمد بن أحمد بن الخليل بن سعيد التميمى المقدسى فى كتابه المترجم بجيب العروس و ريحان النفوس: المسك[۷۷۶] أصناف كثيرة و أجناس مختلفة و أفضلها

البلدان، اليعقوبى، ص: ۲۰۹

و أرفعها التبتى و يؤتى به من موضع يقال له ذو سمت بينه و بين التبت مسيرة شهرين فيصار به إلى التبت، ثم يحمل إلى خراسان ...
قال: و قال أحمد بن أبى يعقوب مولى بنى العباس: ذكر لى جماعة من العلماء بمعدن المسك أن معادنه بأرض التبت و غيرها معروفة قد ابتنى الجلابون فيها بناء يشبه المنار فى طول عظم الذراع فتأتى هذه البهيمة التى من سررها يتكون المسك فتحك سررها بتلك المنار فتسقط السرر هنالك فيأتى إليه الجلابون فى وقت من السنة قد عرفوه فيلتقطون ذلك مباحا لهم فإذا وردوا به إلى التبت عشر عليهم ...
قال: و أفضل المسك ما كان يرعى غزلانه حشيشا يقال له (الكدهمس) ينبت بالتبت و قشمير[۷۷۷] أو بأحدهما.
ذكر ابن أبى يعقوب: أن اسم هذه الحشيشة الكندهسة، و قال أحمد بن أبى يعقوب: أفضل المسك التبتى ثم بعد المسك السغدى و بعد السغدى المسك الصينى و أفضل الصينى ما يؤتى به من خانقوا و هى المدينة العظمى التى هى مرقاة الصين التى ترسى بها مراكب تجار المسلمين ثم يحمل فى البحر إلى الزقاق، فإذا قرب من بلد الأبلة ارتفعت رائحته فلا- يمكن التجار أن يستروه من العشارين، فإذا خرج من المركب جادت رائحته و ذهبت عنه رائحة البحر.
ثم المسك الهندى و هو ما يقع إلى الديبلى (الديبل) ثم يجهز فى البحر و هو دون الأول، و بعد الهندى من المسك القنبارى و هو مسك جيد إلا أنه دون التبتى فى القيمة و الجوهر و اللون و الرائحة يؤتى به من بلد يقال له قنبار من الصين و تنبت (بين الصين و التبت) و ربما غالطوا به فنسبوه إلى التبتى.
قال: و يتلوه فى الجودة المسك الطغرغرى (الطغزغزى) و هو مسك رزين يضرب إلى السواد يؤتى به من أرض الترك الطغرغر (الطغزغز) و تجلبه التجار فيغالطون به إلا أنه ليس له جوهر و لا لون و هو بطىء السحق لا يسلم من الخشونة و يتلوه فى الجودة

البلدان، اليعقوبى، ص: ۲۱۰

المسك القصارى يؤتى به من بلدة يقال لها قصار بين الهند و الصين. قال: و قد يلحق الصينى إلا أنه دونه فى القيمة و الجوهر و الرائحة. قال: و السمك الجرجيرى و هو مسك يشاكل التبتى و يشبهه و هو أصفر زعراء الرائحة، و بعده المسك العصمارى و هو أضعف أنواع المسك كلها و أدناها قيمة يخرج من النافجة التى زنتها أوقية زنة درهم من المسك، ثم المسك الجبلى و هو ما يؤتى به من أرض السند من أرض المولیان (المولتان) و هو كثير (كبير) النوافج حسن اللون إلا أنه ضعيف الرائحة.
و قال: (الخ) ما اشتراه تجار خراسان السغدى من التبت و حملوه على الظهر إلى خراسان ثم يحمل من خراسان إلى الآفاق.

العنبر

قال محمد بن أحمد التميمى[۷۷۸] حدثنى أبى عن أبيه عن أحمد بن أبى يعقوب أنه قال العنبر[۷۷۹] أنواع كثيرة و أصناف مختلفة و معادنه متباينة و هو يتفاضل بمعادنه و بجوهره فأجود أنواعه و أرفعه و أفضله و أحسنه لونا و أصفاه جوهرا و أغلاه قيمة العنبر الشحرى و هو ما قذفه بحر الهند إلى ساحل الشحر من أرض اليمن، و زعموا أنه يخرج من البحر فى خلقة العنبر أو الصخرة الكبيرة. قال التميمى الخ ...

قال و حدثنى أبى عن أبيه عن أحمد بن أبى يعقوب قال: تقطعه الريح و شدة الموج فترمى به إلى السواحل و هو يفور لا يدنو منه شيء لشدة حره و فورانه فإذا أقام أياما و ضربه الهواء جمد فتجمعه الناس من السواحل المتصلة بمعادنه.

قال: و ربما أتت السمكة العظيمة التى يقال لها أكبال (البال) فابتلعت من ذلك العنبر الطافى و هو يفور فلا يستقر فى جوفها حتى تموت و تطفو و يطرحها البحر إلى الساحل فيشق جوفها و يستخرج ما فيه من العنبر و هو العنبر السمكى و يسمى أيضا المبلوع.

البلدان، اليعقوبى، ص: ۲۱۱

قال: و ربما طرح البحر القطعة العنبر فيبصرها طائر أسود شبيه بالخطاف فيأتى إليها و يرفرف بجناحيه فإذا دنا منها و سقط عليها تعلقت بمخاليبه و منقاره فيها فيموت و يبلى و يبقى منقاره و مخاليبه فى العنبر، و هو العنبر المناقيرى.

قال: و بعد العنبر الشحرى العنبر الزنجى و هو الذى يؤتى به من بلاد الزنج إلى عدن و هو عنبر أبيض، و بعده العنبر السلاهطى و هو يتفاضل، و أجود السلاهطى الأزرق الدسم الكثير الدهن و هو الذى يستعمل فى الغوالى، و بعد السلاهطى العنبر القاقلى و هو أشهب جيد للريح (الريح) حسن المنظر خفيف و فيه يبس يسير و هو دون السلاهطى لا يصلح للغوالى و لا للتعلية (للتغلية) و التطهير إلا عن ضرورة و هو صالح للذرائر و المكلسات و يؤتى بهذا العنبر من بحر قاقلة إلى عدن، و بعد القاقلى العنبر الهندى يؤتى به سواحل الهند الداخلة فيحمل الى البصرة و غيرها، و بعده الزنجى يؤتى به من سواحل الزنج و هو شبيه بالهندى و يقاربه (هكذا ذكر التميمى) فى- جيب العروس- فإنه يجعل الزنجى بعد الشحرى و ذكر الزنجى أيضا بعد الهندى.

قال: و عنبر يؤتى به من الهند يسمى الكرك بالوس و ينسب إلى قوم من الهند يجلبونه يعرفون بالكرك بالوس يأتون به إلى قرب عمان يشتريه منهم أصحاب المراكب. قال: و أما العنبر فإنه دون هذه الأنواع كلها يؤتى به من بحر الأندلس فتحمله التجار إلى مصر و هو شبيه فى لونه بالعنبر الشحرى و قد يغالط به فيه ...

و قال أحمد بن أبى يعقوب: قال لى جماعة من أهل العلم بالعنبر إنه بجبال نابتة فى قرار البحر مختلفة الألوان تقتلعه الرياح و شدة اضطراب البحر فى الأشتية الشديدة فلذلك لا يكاد يخرج فى الصيف.

العود[۷۸۰]

قال أحمد بن أبى يعقوب: و له (للعود القمارى) سن نضيج الماء. قال ابن أبى

البلدان، اليعقوبى، ص: ۲۱۲

يعقوب: و بعد العود القاقلى العود الصنفى و يجلب من بلد يقال له الصنف بناحية الصين و بينه و بين الصين جبل لا يسلك و هو أجل الأعواد و أبقاها فى الثياب، و منهم من يفضله على القاقلى و يرى أنه أطيب و أعبق و آمن من القتار، و منهم أيضا من قدمه على القمارى.

قال أحمد بن أبى يعقوب: و من العود أيضا صنف يسمى القشور رطب أزرق و هو أعذب رائحة من القطعى و دونه فى القيمة (و أفضل الصينى نوع منه يسمى القطعى).

قال: و من الصینی أیضا أصناف أخر هی دون هذه الأصناف منها المنطاوی و هو المانطای قطعه کبار ملس سود لا عقد فیها لیست روائحها محمودة تصلح للأدویة و السفوقات و الجوارشنات و منه صنف یعرف بالجلای، و صنف یعرف باللوافی (اللواقی) و هو اللوقینی (اللوقینی) و هی أعواد متقاربة فی القیمة.
قال التمیمی: و من الناس من رتب العود الصینی عن غیر ترتیب أحمد بن أبی یعقوب فقالوا الخ.

السنبل الهندی

فأما السنبل الهندی فقد قال أحمد بن أبی یعقوب: السنبل[۷۸۱] أصناف و أجوده العصافیر الحمر الألوان المسلل.
و المسلل هو الذی قد نقی من زغبه و مسح منه و فی عصافیر مجردة، و إذا أمسکه الإنسان بکفه ساعة ثم اشتمه کانت رائحته کرائحة التفاح أو نحوها ثم الذی یلیه.
و هو نوع من العصافیر أحمر کثیر البیاض و الشمط أطیب الرائحة قریب من الأول ثم أدناه و هو دقاق من السنبل و جلال لیس مما یدخل فی جید العطر و أما أصله فهو حشیشة تنبت بأرض الهند و ببلد التبت أیضا.
و قیل إنها تنبت فی أودیة بالهند کما ینبت الزرع ثم تجف فیأتی قوم یحصدونه
البلدان، الیعقوبی، ص: ۲۱۳
و یجمعونه. و قیل إن الأودیة التی ینبت فیها هذا السنبل کثیرة الأفاعی و لیس یأتیها أحد إلا و فی رجلیه خف طویل غلیظ منعل بالخشب أو بالحدید.
قالوا: و تلک الأفاعی ذوات قرون فیها السم القاتل الذی یقال له البیش، و یقال إنه من قرون الأفاعی.
و قال قوم من أهل العلم: إنه نبات ینبت بتلک الأودیة و هو ضربان ضرب خلنجی یضرب فی لونه إلی الصفرة و هو أفضله، و ضرب آخر یضرب إلی السواد و هم یعرفون فیتوقونه، و ربما جهله بعضهم فمات من مسه سیما إن کانت یده قد عرقت أو هی رطبة.
و قد کان بعض الخلفاء یأمر بأن یوکل بالمراکب التی تأتی من بلد الهند إلی الأبلة و غیرها من الفرض من یکشف السنبل و یختبره فیخرج منه البیش فیؤخذ بکلبتین من حدید و لیس یمسه أحد إلا مات لوقته فکان یجمع ذلک فی و عاء و قد یلقی فی البحر.

القرنفل

قال أحمد بن أبی یعقوب: القرنفل[۷۸۲] کله جنس واحد و أفضله و أجوده الزهر الیابس الجاف الذکی الحریف الطعم الحلو الرائحة و منه الزهر و منه الثمر، و الزهر منه هو ما صغر و کان مشاکلا لعیدان فروع الخریق الأسود فی المنظر، و الثمر منه ما غلظ و شاکل نوی التمر أو عجم الزیتون. و قیل هو ثمر شجر عظام تشبه شجر السدر، و قال آخرون (إلخ).
قال: و یجلب من بلاد سفالة الهند و أقاصیها، و له بالمواضع التی هو بها روائح ذکیة ساطعة الطیب جدا حتی أنهم یسمون أماکن القرنفل ریح الجنة لذکاء رائحته (الخ).

الغوالی

و ذکر محمد بن أحمد التمیمی فی کتابه المترجم (بجیب العروس) فی باب
البلدان، الیعقوبی، ص: ۲۱۴
الغوالی کثیرا منها نذکر من ذلک ما کان یعمل للخلفاء و الملوک و الأکابر، فمن ذلک غالیة من غوالی الخلفاء (عن أحمد أبی یعقوب) یؤخذ من المسک التبتی النادر مائة مثقال یسحق الخ ... و هذه الغایة المتساوی فیها العنبر و المسک کانت تعمل لحمید

الطوسی و کانت تعجب المأمون جدا و کانت هذه الغالیة تعمل لأم جعفر ...
و کانوا یصنعون هذه الغالیة لمحمد بن سلیمان ... و کانوا أیضا یصنعون لأم جعفر غالیة العنبر الخ.

صفة رامک وسک آخر

ذکر التمیمی عن أحمد بن أبی یعقوب أنه عمله و أنه أجود ما یکون من السک[۷۸۳].
قال ابن أبی یعقوب: صفة عمل الرامک[۷۸۴] أن یؤخذ من العفص البالغ الجید إلخ.

البان[۷۸۵]

و أما کیفیته (دهن البان) بالأفاویة حتی یصیر بانا مرتفعا فمنه کوفی و منه مدینی.
البلدان، الیعقوبی، ص: ۲۱۵
أما الکوفی فقال أحمد بن أبی یعقوب مولی ولد العباس: فیه یؤخذ الدهن الخ ...
و أما البان المدینی: فإن أهل المدینة یطبخونه بالأفاویه الطیبة الخ ... إلا أن هذا الدهن لا یصلح للغوالی لأنه یغلب علی روائح العنبر و المسک بروائح الأفاویة وحدتها فلا تستعمله الملوک إلا أن تدهن به أیدیها فی الشتاء و تستعمله النساء فی أطیابهن و خمرهن.

ماء التفاح

و أما ماء التفاح و نضوحه الذی یصنع منه قال التمیمی عن أحمد بن أبی یعقوب فی صنعة ماء التفاح المطیب تأخذ من التفاح الشامی الخ.

حب لإزالة البخر

صفة حب آخر ملوکی (لإزالة البخر) ذکره التمیمی فی کتابه (جیب العروس و ریحان النفوس) و قال: إنه أخذه عن أحمد بن أبی یعقوب و هو الخ.

تسمیة نصاری الحیرة بالعباد

و قال أحمد بن أبی یعقوب: إنما سمی نصاری الحیرة العباد لأنه و فد علی کسری خمسة منهم فقال لأحدهم: ما اسمک؟ قال عبد المسیح. و قال للثانی: ما اسمک؟ قال عبد یالیل. و قال للثالث: ما اسمک؟ قال عبد یاسوع. و قال للرابع: ما اسمک؟ قال عبد اللّه. و قال للخامس: ما اسمک؟ قال عبد عمرو. فقال کسری أنتم عباد کلکم فسموا العباد.

ما أنفقه الخلفاء و الملوک

قال أحمد بن أبی یعقوب من ولد جعفر بن وهب قال: و فرق الواثق فی أیامه من الأموال فی الصدقة و الصلة و وجوه البر ببغداد و بسر من رأی و بالکوفة و بالبصرة و المدینة و مکة خمسة آلاف ألف دینار و قدم الولید بن حمد بن أبی داود (دؤاد) من قبله
البلدان، الیعقوبی، ص: ۲۱۶
إلی بغداد بعد الحریق الذی وقع بالأسواق ببغداد و معه خمس مائة ألف دینار ففرقها علی التجار الذین ذهبت أموالهم فی الحریق

فحسنت أحوالهم و بنوا أسواقهم بالجص و الآجر و جعلوا أبواب حوانيتهم أبواب حديد.

قال أحمد الكاتب: أنفق عليه (أحمد بن طولون على الجامع) مائة ألف دينار و عشرين ألف دينار، و قال له الصناع على أى مثال تعمل المنارة و ما كان يعبث قط فى مجلس فأخذ درجا من الكاغذ و جعل يعبث به فخرج بعضه و بقى بعضه فى يده فعجب الحاضرون فقال اصنعوا المنارة على هذا المثال فصنعوها.

و لما تم بناء الجامع رأى أحمد بن طولون فى منامه كأن اللّه تعالى قد تجلى للمقصورة التى حول الجامع و لم يتجل للجامع فسأل المعبّرين فقالوا يخرب ما حوله و يبقى قائما وحده فقال: من أين لكم هذا؟ قالوا من قوله تعالى: فَلَمَّا تَجَلَّى رَبُّهُ، لِلْجَبَلِ جَعَلَهُ دَكًّا [الأعراف: ۱۳۴].

و قوله صلّى اللّه عليه و سلّم: «إذا تجلى اللّه لشىء خضع له»[۷۸۶]، و كان كما قالوا.

البلدان، اليعقوبى، ص: ۲۱۷

رثاء ابن طولون

و حدث محمد (أحمد) بن أبى يعقوب الكاتب قال: لما كانت ليلة عيد الفطر من سنة ۲۹۲[۷۸۷] تذكرت ما كان فيه آل ابن طولون[۷۸۸] فى مثل هذه الليلة من الزى الحسن بالسلاح و ملونات البنود و الأعلام و شهرة (و شهر) (و شهير) الثياب و كثرة الكراع و أصوات الأبواق و الطبول فاعترتنى (فاعترانى) لذلك فكرة (عبرة لذلك و فكرة) و نمت فى ليلتى فسمعت هاتفا يقول:

ذهب الملك و التملك و الزينة لما مضى بنو طولون

و قال أحمد بن أبى يعقوب:

إن كنت تسأل عن جلالة ملكهمفارتع و عج بمراتع الميدان

و انظر إلى تلك القصور و ما حوتو امرح بزهرة ذلك البستان

و إن اعتبرت ففيه أيضا عبرةتنبيك كيف تصرف العصران

البلدان، اليعقوبى، ص: ۲۱۸

يا قتل هارون اجتثت أصولهمو أشبت رأس أميرهم شيبان

لم يغن عنهم بأس قيس إذ غدافى جحفل لجب و لا غسان

وعدية البطل الكمى و خزرجلم ينصرا بأخيهما عدنان

زفت إلى آل النبوة و الهدىو تمزقت عن شيعة الشيطان

و مثل هذا ما حكاه اليعقوبى قال: ... توجهت إلى باب حمدونة ابنة الرشيد فخرجت دقاق مولاتها و فى يدها مروحة مكتوب عليها فى الوجه الأول: الحر أحوج إلى أيرين من الأير إلى حرين.

و فى الجانب الثانى من المروحة مكتوب: كما أن الرحى[۷۸۹] أحوج إلى بغلين من البغل إلى رحيين.

صفة سمرقند

و قال ابن الواضح الیعقوبی فی صفة سمرقند:

علت سمرقند أن یقال لهازین خراسان جنة الکور

ألیس أبراجها معلقةبحیث لا تستبین للنظر

و دون أبراجها خنادقهاهمیقة ما ترام من ثغر

کأنها و هی فی وسط حائطهامحفوفة بالظلال و الشجر

بدر و أنهارها المجرة و الآطام مثل الکواکب الزهر

تم و للّه الحمد و المنة[۷۹۰]

---

[۱] (۱) للاستزادة یراجع معجم الأدباء(۵: ۱۵۳). تاریخ الیعقوبی(مقدمة الجزء الأول). فتح العرب للمغرب(۳۰۴).

[۲] (۲) بلهنیة: رخاء.(المنجد فی اللغة و الأعلام، مادة: تبلّه).

[۳] (۳) عجّ: صاح و رفع صوته.(المنجد فی اللغة و الأعلام، مادة: عجّ).

[۴] (۱) تاریخ آداب اللغة العربیّة، ج ۲/ ص ۱۹۷.

[۵] (۲) أبو حنیفة الدینوری: هو أحمد بن داود بن ونند الدینوری، أبو حنیفة، مهندس، مؤرّخ، نباتی، من نوابغ الدهر، قال أبو حیّان التوحیدی، جمع بین حکمة الفلاسفة و بیان العرب.

له تصانیف نافعة منها:« الأخبار الطوال»، و هو عبارة عن مختصر فی التاریخ. و« الأنواء»، و هو کتاب کبیر. و« النبات»، و قد طبع منه الجزء الثالث و نصف الخامس. و« تفسیر القرآن»، و هو ثلاثة عشر مجلّدا. و« ما تلحن فیه العامة». و« الشعر و الشعراء». و« الفصاحة». و« البحث فی حساب الهند». و« الجبر و المقابلة». و« البلدان». و« إصلاح المنطق». و للمؤرخین ثناء کبیر علیه و علی کتبه. للاستزادة یراجع: إرشاد الأریب(۱: ۱۲۳). و الجواهر المضیة(۱:

۶۷). و إنباه الرواة(۱: ۴۱). خزانة الأدب للبغدادی(۱: ۲۵).

[۶] (۳) سعید الطبیب: هو سعید بن البطریق، طبیب مؤرخ، من أهل مصر، ولد بالفسطاط، و أقیم بطریرکا فی الإسکندریة و سمّی أنتیشیوس سنة ۳۲۱ ه، و هو أوّل من أطلق اسم« الیعاقبة» علی السریان الذین اتبعوا تعالیم یعقوب البرادعی المتوفی سنة ۵۷۸ م. له« نظم الجوهر» کتاب فی التاریخ. و« الجدل بین المخالف و النصرانی». و« علم و عمل». للاستزادة یراجع:

طبقات الأطباء(۲: ۸۶). و آداب اللغة(۲: ۲۰۰).

[۷] (۴) یاقوت الحموی: هو یاقوت بن عبد اللّه الرومی الحموی، أبو عبد اللّه، شهاب الدین، مؤرخ ثقة، من أئمة الجغرافیین، و من العلماء باللغة و الأدب، أصله من الروم، أسر من بلاده صغیرا، و ابتاعه ببغداد تاجر اسمه عسکر بن إبراهیم الحموی، فربّاه و علّمه و شغّله بالأسفار فی متاجره، ثم أعتقه سنة ۵۹۶ ه و أبعده، فعاش من نسخ الکتب بالأجرة، و عطف علیه مولاه بعد ذلک، فأعطاه شیئا من المال و استخدمه فی تجارته، فاستمر إلی أن توفی مولاه، فاستقل بعمله، و رحل رحلة واسعة انتهی بها إلی مرو بخراسان، و أقام بتجر، ثم انتقل إلی خوارزم. و بینما هو فیها خرج التتر سنة ۶۱۶ ه فانهزم بنفسه تارکا ما یملک، و نزل بالموصل و قد أعوزه القوت، ثم رحل إلی حلب و أقام فی خان بظاهرها إلی أن توفی سنة ۶۲۶ ه/ ۱۲۲۹ م. أما نسبته فانتقلت إلیه من مولاه عسکر الحموی. من کتبه:« معجم البلدان»، و« إرشاد الأریب» و یعرف باسم« معجم الأدباء»، و« المشترک وضعا و المفترق صقعا»، و« المقتضب من کتاب جمهرة

النسب»، و« المبدأ و المآل» و هو كتاب فى التاريخ، و كتاب« الدول»، و« أخبار المتنبى»، و« معجم الشعراء». للاستزادة يراجع: و فيات الأعيان(۲: ۲۱۰). الإعلام لابن قاضى شهبة ص ۱۲۳. آداب اللغة(۳: ۸۸). الرحالة المسلمون(۱۰۲). مرآة الجنان(۴: ۵۹).

[۸] (۱) سمرقند: يقال لها بالعربية سمران، بلد معروف مشهور، قيل: إنه من أبنية ذى القرنين بما وراء النهر، و هو فى الإقليم الرابع. و قيل بناها شمر أبو كرب، فسميت شمر فأعربت فقيل: سمرقند،(معجم البلدان ج ۳/ ص ۲۷۹).

[۹] (۱) لدته: لعلها ولادته.

[۱۰] (۲) هكذا فى الأصل و لم أقف على معناها.

[۱۱] (۳) المصر: المدينة، الصقع.(القاموس المحيط، مادة: مصر).

[۱۲] (۱) الطساسيج: النواحى، الربع.(القاموس المحيط، مادة: الطسوج).

[۱۳] (۱) العراق: بلد مشهور، سمّيت بذلك من عراق القربة، و هو الخرز المثنّى فى أسفلها أى أنّها أسفل أرض العرب، و قيل: سمّى عراقا لأنه سفل عن نجد و دنا من البحر. و قيل: العراق شاطىء البحر. و قيل: إنما سمى عراقا لأنه دنا من البحر و فيه سباخ و شجر.(معجم البلدان ج ۴/ ص ۱۰۵).

[۱۴] (۲) بغداد: أم الدنيا و سيدة البلاد، و فيها أربع لغات: بغداد، بدالين مهملتين، و بغداذ معجمة الأخيرة(أى بذال)، و بغدان، و بالنون، و مغدان، بالميم بدلا من الباء، تذكّر و تؤنّث. و قيل:

أصل بغداد للأعاجم و العرب تختلف فى لفظها إذا لم يكن أصلها من كلامهم و لا اشتقاقها من لغاتهم، قال بعض الأعاجم: تفسيره بستان رجل، فباغ تعنى بستان، و داد اسم رجل، و بعضهم يقول: بغ هو اسم لصنم ذكر أنه أهدى إلى كسرى خصىّ من المشرق فأقطعه إيّاها، و كان الخصىّ من عباد الأصنام ببلده، فقال: بغ داد، أى الصنم أعطانى، و قيل: بغ هو البستان، و داد معناها أعطى، و كان كسرى قد وهب لهذا الخصىّ هذا البستان، فقال: بغ داد فسميت به، و قيل: هى اسم فارسى معرّب عن باغ داذويه لأنّ بعض رقعة مدينة المنصور كان باغا لرجل من الفرس اسمه داذويه، و بعضها أثر مدينة دارسة كان بعض ملوك الفرس اختطّها فاعتلّ، فقالوا: ما الذى يأمر الملك أن تسمّى به هذه المدينة؟ فقال: هلدوه ورزوه، أى خلّوها بسلام، فحكى ذلك للمنصور، فقال: سمّيتها مدينة السّلام. و قيل: سميت مدينة السّلام: لأن نهر دجلة يقال له: وادى السّلام.(معجم البلدان ج ۱/ ص ۵۴۱).

[۱۵] (۳) الكور: جمع كورة، بالضم، هى المدينة و الصقع،(القاموس المحيط، مادة: الكور).

[۱۶] (۴) زيادة أثبتناها لسلامة المعنى و اتّساق الكلام.

[۱۷] (۱) دجلة: نهر بغداد، لا تدخله الألف و اللام، قيل: دجلة معرّبة على ديلد، و لها اسمان آخران و هما: آرنگ روز و كودك دريا أى البحر الصغير. و قيل: أول مخرج دجلة من موضوع يقال له عين دجلة على مسيرة يومين و نصف من آمد من موضع يعرف بهلورس من كهف مظلم.

روى عن ابن عباس رضى اللّه عنهما أنه قال: أوحى اللّه تعالى إلى دانيال عليه السّلام، و هو دانيال الأكبر، أن احفر لعبادى نهرين، و اجعل مفيضهما البحر فقد أمرت الأرض أن تطيعك، فأخذ خشبة و جعل يجرّها فى الأرض و الماء يتبعه، و كلما مرّ بأرض يتيم، أو أرملة، أو شيخ كبير ناشدوه اللّه فيحيد عنهم، و قال فى هذه الرواية: مبتدأ دجلة من أرمينية.(معجم البلدان ج ۲/ ص ۵۰۲).

[۱۸] (۲) الفرات: بالضم ثم التخفيف، و آخره تاء مثناة من فوق، قيل: الفرات معرّب عن لفظه و له اسم آخر، و هو فالأذروذ لأنه بجانب دجلة كما بجانب الفرس الجنيبة، و الجنيبة تسمّى بالفارسية: فالاذ، و الفرات فى أصل كلام العرب أعذب المياه، قال اللّه تعالى فى محكم تنزيله\:i هذا عَذْبٌ فُراتٌ وَ هذا مِلْحٌ أُجاجٌ\E[الفرقان: ۵۳]. و قد فرت الماء إذا عذب، و مخرج الفرات فيما زعموا من أرمينية.(معجم البلدان ج ۴/ ص ۲۷۴).

[۱۹] (۳) المير: الأطعمة التى يدّخرها الإنسان.(المنجد فى اللغة و الأعلام، مادة: مير).

[٢٠] (۴) الهند: تقع فى آسيا على المحيط الهندى، و خليج البنغال، و بحر العرب بين باكستان، و الصين، و التبت، و نيبال، و بوتان، و بنغلادش، و بورما.(معجم البلدان ج ٣/ ص ٣٠٣).

[٢١] (۵) السند: بكسر السين و سكون الثانية و آخره دال مهملة، هى بلاد بين بلاد الهند و كرمان و سجستان. قالوا: السند و الهند كانا أخوين من ولد بوقير بن يقطن بن حام بن نوح. فتحت أيام الحجّاج بن يوسف و أهلها على مذهب أبى حنيفة.(معجم البلدان ج ٣/ ص ٣٠٣).

[٢٢] (۶) الصين: بالكسر، و آخره نون، بلاد فى بحر المشرق مائلة إلى الجنوب و شماليها الترك، قيل: سميت الصين بصين، و صين و بغرابنا بغبر بن كماد بن يافث، و منه المثل: ما يدرى شغر من بغر. و هما بالمشرق و أهلهما بين الترك و الهند، قيل: سميت بهذا الاسم لأن صين بن بغبر بن كماد أول من حلّها و سكنها. هى بلاد شاسعة و هى بلاد تشبه بلاد الهند يجلب منها العود، و الكافور، و السنبل، و القرنفل، و البسباسة، و العقاقير.(معجم البلدان ج ٣/ ص ٥٠٠).

[٢٣] (٧) التبت: بلد بأرض الترك، قيل: هى فى الإقليم الرابع المتاخم لبلاد الهند. و قيل: هى مملكة متاخمة لمملكة الصين، و متاخمة من إحدى جهاتها لأرض الهند. و لها مدن و عمائر كثيرة ذوات سعة و قوة لأهلها بدو و حضر، و هم فى معظمهم من الترك. فى بلاد التبت خواص فى هوائها، و مائها، و سهلها، و جبلها، و لا يزال الإنسان ضاحكا مستبشرا و لا تعرض له الأحزان و الأخطار و الهموم و الغموم، يتساوى فى ذلك شيوخهم، و كهولهم و شبّانهم، و لا تحصى عجاب ثمارها، و زهرها، و مروجها، و أنهارها، و فى أهله رقّة طبع و بشاشة و أريحيّة تبعث على كثرة استعمال الملاهى و أنواع الرقص، حتى إن الميت إذا مات لا يداخل أهله كثير الحزن كما يلحق غيرهم، و لهم تحنّن بعضهم على بعض، و التبسّم فيهم عام. و إنما سميت تبّت ممن ثبت فيها و ربّت من رجال حمير، ثم أبدلت الثاء تاء لأن التاء ليست فى لغة العجم، و كان من حديث ذلك أن تبّع الأقرن سار من اليمن حتى عبر نهر جيحون و طوى مدينة بخارى و أتى سمرقند، و هى خراب، فبناها و أقام عليها، ثمّ سار نحو الصين فى بلاد الترك شهرا حتى أتى بلادا واسعة كثيرة المياه و الكلأ فابتنى هناك مدينة عظيمة و أسكن فيها ثلاثين ألفا من أصحابه ممن لم يستطع السير معه إلى الصين و سمّاها تبّت. و أهلها فيما زعم بعضهم على زىّ العرب، و لهم فروسية، و بأس شديد، و قهروا من حولهم من أهل الترك.

و كانوا يسمون كلّ ملك من ملوكهم تبّعا اقتداء بأولهم.(معجم البلدان ج ١/ ص ١١).

[٢۴] (١) الترك: بضم التاء و سكون الراء المهملة و كاف فى الآخر، و هم من الأمم المشهورة الذين حكموا بلاد مصر، و هم من بنى ترك بن كومر بن يافث بن نوح عليه السّلام، و قيل: من بنى طيراش بن يافث. و نسبهم ابن سعيد إلى ترك بن عابر بن شمويل بن يافث، قال فى العبر:

و يدخل فى جنس الترك القفجاق، و هم الخفشاج، و الطغرغر و هم التتر. و يقال: التتار بزيادة ألف. و الخطا، و الخزلخية و الخزر و هم الغز الذين كان منهم ملوك السلاجقة، و الهياطلة و هم الصغدر، و الغور، و العلان، و يقال: اللان، و الشركس، و الأزكش، و الروس كلهم من جيل الترك و نسبهم داخل فى نسبهم. و فى الحديث أن النبى صلّى اللّه عليه و سلّم قال:« الترك أول من يسلب أمتى ما خوّلوا»، و عن ابن عباس أنه قال:« ليكونن الملك أو الخلافة فى ولدى حتى يغلب على عزّهم الحمر الوجوه الذين كأن وجوههم المجانّ المطرقة».(صبح الأعشى ج ١/ ص ۴٢٠، معجم البلدان ج ٢/ ص ٢٧).

[٢۵] (٢) الديلم: بفتح الدال و سكون الياء و فتح اللام و هم الذين كان منهم ملوك بنى بويه الخارجين على خلفاء بنى العباس ببغداد، قال فى العبر: هم من بنى ماداى بن يافث بن نوح، و قال ابن سعيد: من بنى باسل بن أشور بن سام بن نوح. و قيل: هم من العرب، و لعل هذا القول ضعيف.(صبح الأعشى ج ١/ ص ۴٢١).

[٢۶] (٣) الخزر: بفتح الخاء و الزاى و هم التركمان. فى الإسرائيليات أنهم من ولد توغربحا بن كومر بن يافث بن نوح، و قيل: هم من بنى طيراش بن يافث، و قيل: نوع من الترك.(صبح لأعشى ج ١/ ص ۴٢١).

[۲۷] (۴) الحبشة: بفتح الحاء المهملة و الباء المفتوحة و الشين المفتوحة، و هى مملكة عظيمة جليلة المقدار، متّسعة الأرجاء، فسيحة الجوانب. أرضها صعبة المسلك لكثرة جبالها الشامخة، و عظم أشجارها، و اشتباك بعضها ببعض، حتى إن ملكها إذا أراد الخروج إلى جبهة من جهاتها، تقدّمه قوم مرصدون لإصلاح الطرق بآلات لقطع الأشجار و إحراقها بالنار. و هم قوم كثير عددهم، لم يملك بلادهم غيرهم من النوع الإنسانى، لأنهم أجبر بنى حام، و أخبر بالتوغّل فى القتال و الاقتحام، طول زمنهم فى الأسفار و صيد الوحش، و قتالهم إنما يكون عريا من غير لأمة تدفع عنهم و لا عن خيلهم.(صبح الأعشى ج ۵/ ص ۲۸۹).

[۲۸] (۱) بنو هاشم: و هم العباسيّون خلفاء الدولة العباسية و أتباعهم.

[۲۹] (۲) الثوى: المكان.(المنجد فى اللغة و الأعلام، مادة: ثوى).

[۳۰] (۳) المعين: بفتح الميم، هو الماء الجارى.(المنجد فى اللغة و الأعلام، مادة: معن).

[۳۱] (۴) الحذق: الذكاء.(القاموس المحيط، مادة: حذق).

[۳۲] (۵) أعرب: أى أعرب كلامه حسّنه و أفصح و لم يلحن.(القاموس المحيط، مادة: عرب).

[۳۳] (۶) نحويهم: النحوى و هو العالم بعلم النحو و هو إعراب الكلام و أصول استعمالاته.(القاموس المحيط، مادة: النحو).

[۳۴] (۱) المنطيق: البليغ.(القاموس المحيط، مادة: نطق).

[۳۵] (۲) كان أوّل من مصرها و جعلها مدينة المنصور بالله أبو جعفر عبد اللّه بن محمد بن على بن عبد اللّه بن عباس بن عبد المطلب ثانى الخلفاء العباسيين، و انتقل إليها من الهاشميّة. كان سبب عمارتها أن أهل الكوفة كانوا يفسدون جنده فبلغه ذلك من فعلهم، فانتقل عنهم يرتاد موضعا، فرأى موضعا طيبا، فقال لجماعة منهم سليمان بن مجالد، و أيوب المرزبانى، و عبد الملك بن حميد الكاتب: ما رأيكم فى هذا الموضع؟ قالوا: طيب موافق، فقال: صدقتم، و لكن لا مرفق فيه للرعية، و قد مررت فى طريقى بموضع تجلب إليه الميرة(الأطعمة) و الأمتعة فى البر و البحر و أنا راجع إليه و بائت فيه فإن اجتمع لى ما أريد من طيب الليل فهو موافق لما أريده لى و للناس. فأتى بعد ذلك إلى الموضع و هو بغداد و عبر موضع قصر السّلام، ثم صلى العصر، و ذلك فى صيف و حرّ شديد، فبات أطيب مبيت، و أقام يومه فلم ير إلّا خيرا، فقال: هذا موضع صالح للبناء، فإنّ المادة تأتيه من الفرات و دجلة و جماعة الأنهار، و لا يحمل الجند و الرعية إلّا مثله، فخطّ البناء و قدّر المدينة و وضع أوّل لبنة بيده، فقال: بسم اللّه و الحمد للّه و الأرض للّه يورثها من يشاء من عباده و العاقبة للمتقين، ثم قال: ابنوا على بركة اللّه. قيل: إنه أنفق على بنائها ثمانية عشر ألف ألف دينار، و كان أوّل العمل فيها سنة ۱۴۵ ه.

(معجم البلدان ج ۱/ ص ۵۴۳).

[۳۶] (۳) الأكاسرة: مفردها كسرى، و هو اسم كلّ ملك من ملوك الفرس.(القاموس المحيط، مادة: كسر).

[۳۷] (۴) الأعاجم: من ليس بعربى أو من كان جنسه من العجم الفرس أو الروم.(المنجد فى اللغة و الأعلام، مادة: عجم).

[۳۸] (۵) بادوريا: بالواو و الراء، ناحية من كورة الأستان بالجانب الغربى من بغداد. قيل: من استقلّ من الكتّاب ببادوريا استقل بديوان الخراج، و من استقلّ بديوان الخراج استقل بالوزارة، و ذاك لأن معاملاتها مختلفة و قصبتها الحضرة، و المعاملة فيها مع الأمراء و الوزراء و القوّاد و الكتّاب و الأشراف و وجوه الناس.(معجم البلدان ج ۱/ ص ۳۷۷).

[۳۹] (۶) خاروها: اختاروها.

[۴۰] (۷) المدائن: قال يزدجرد: إن أنوشروان بن قباذ و كان أجلّ ملوك فارس حزما، و رأيا، و عقلا، و أدبا فإنه بنى المدائن، و أقام بها هو و من كان بعده من ملوك بنى ساسان إلى أيام عمر بن الخطاب رضى اللّه عنه، و قد ذكر فى سير الفرس أن أوّل من اختطّ مدينة فى هذا الموضع أردشير بن بابك، قالوا: لما ملك البلاد سار حتى نزل فى هذا الموضع فاستحسنه فاختطّ به مدينة، و لم نجد أحدا ذكر لم سمّيت بالجمع، لكن الثابت أنها مساكن ملوك الأكاسرة من ملوك الساسان.(معجم البلدان ج ۵/ ص ۸۸).

[۴۱] (۱) إيوان: جمعها إيوانات و أواوين، و هو المكان المتّسع من البيت يحيط به ثلاثة حيطان، أو القصر و منه إيوان كسرى.(المنجد فى اللغة و الأعلام، مادة: ايو).

[۴۲] (۲) أنو شروان: هو كسرى الأول أو خسرو أنوشروان، ملك ساسانى، ۵۳۱- ۵۷۹ م، هو ابن قباذ، حارب يوستينيانوس و احتلّ أنطاكية. عقد هدنة مع البيزنطيين سنة ۵۵۵ م. استولى على اليمن سنة ۵۷۰ م، و اشتهر بعدله و إصلاحاته.(المنجد فى اللغة و الأعلام ۴۶۳).

[۴۳] (۳) الصّراة: بالفتح، يقال للماء إذا كثر مكثه و استنقاعه، و هو موضع ماء ببغداد قرب نهر دجلة.

(معجم البلدان ج ۳/ ص ۴۵۳).

[۴۴] (۴) الجاثليق: أو الجثليق و جمعها جثالقة: هو متقدّم الأساقفة النصارى. لفظ يونانى الأصل.

[۴۵] (۵) النسطورية: أو الآشوريون طائفة من المسيحيين ينتسبون إلى نسطور بطريرك القسطنطينية.

سكنوا الموصل و أرمينيا، نشروا المسيحية فى إيران، و الهند، و الصين. انضم قسم منهم إلى الكثلكة فى القرن السادس عشر و هم الكلدان، تشتتوا بعد الحرب العالمية الأولى ۱۹۱۴ م.

[۴۶] (۶) الكوفة: بالضم، المصر المشهور بأرض بابل من سواد العراق و يسمّيها قوم خدّ العذراء. قيل:

سمّيت الكوفة لاستدارتها أخذا من قول العرب: رأيت كوفانا للرميلة المستديرة. و قيل: سمّيت الكوفة كوفة لاجتماع الناس بها من قولهم: قد تكوّف الرمل. و قيل: كوفة أى قطعة من الأرض. أما تمصيرها و أوليته فكانت فى أيام عمر بن الخطّاب رضى اللّه عنه فى السنة التى مصرّت فيها البصرة و هى سنة ۱۷ ه. و قيل: إنها مصرّت بعد البصرة بعامين فى سنة ۱۹ ه.

و كان عمر بن الخطاب قد أمر ببنائها و البصرة. قيل: لما فرغ سعد بن أبى وقاص من وقعة رستم بالقادسية. قال له ابن بقيلة: هل أدلّك على أرض انحدرت عن الفلاة و ارتفعت عن المبقّة؟ قال: نعم، فدلّه على موضع الكوفة اليوم، و كان يقال له سورستان فأعجبه فولى السائب بن الأقرع و أبا الهيّاج الأسدى خطط الكوفة.(معجم البلدان ج ۴/ ص ۵۵۷).

[۴۷] (۷) سعد بن أبى وقاص. مالك بن أهيب بن عبد مناف القرشى الزهرى، من أخوال النبى صلّى اللّه عليه و سلّم فهو من بنى زهرة أهل آمنة بنت وهب أم النبى صلّى اللّه عليه و سلّم، و قد كان صلّى اللّه عليه و سلّم يعتزّ بهذه الخؤولة، أبو إسحاق، هو أحد العشرة المبشّرين بالجنة، و أوّل من رمى بسهم فى سبيل اللّه، و أحد الستة الذين عيّنهم عمر بن الخطاب للخلافة، و يقال له: فارس الإسلام.

[۴۸] (۸) عمر بن الخطّاب بن نفيل القرشى العدوى المولود سنة ۴۰ ق. ه/ ۵۸۴ م، أبو حفص، ثانى الخلفاء الراشدين، و أول من لقّب بأمير المؤمنين، الصحابى الجليل، الشجاع الحازم، صاحب الفتوحات، يضرب بعدله المثل. كان فى الجاهلية من أبطال قريش و أشرافهم، و له السفارة فيهم، ينافر عنهم و ينذر من أرادوا إنذاره. و هو أحد العمرين اللذين كان النبى صلّى اللّه عليه و سلّم يدعو ربه أن يعزّ الإسلام بأحدهما، أسلم قبل الهجرة بخمس سنين، و شهد الوقائع. قال ابن مسعود: ما كنا نقدر أن نصلى عند الكعبة حتى أسلم عمر. و قال عكرمة: لم يزل الإسلام فى اختفاء حتى أسلم عمر، و كانت له تجارة بين الشام و الحجاز. بويع بالخلافة يوم وفاة أبى بكر سنة ۱۳ ه بعهد منه، فى أيامه تمّ فتح الشام و العراق، و افتتحت القدس، و المدائن، و مصر، و الجزيرة، حتى قيل: انتصب فى مدته اثنا عشر ألف منبر فى الإسلام.

و هو أول من وضع للعرب التاريخ الهجرى، و كانوا يؤرّخون بالوقائع، و اتخذ بيت مال للمسلمين، و أمر ببناء الكوفة، و البصرة فبنيتا، و أول من دوّن الدواوين فى الإسلام، جعلها على الطريقة الفارسيّة، لإحصاء أصحاب الأعطيات و توزيع المرتّبات عليهم. و كان يطوف فى الأسواق منفردا. و يقضى بين الناس حيث أدركه الخصوم. و كتب إلى عماله: إذا كتبتم لى فابدأوا بأنفسكم. و روى الزهرى: كان عمر إذا نزل به الأمر المعضل دعا الشبّان فاستشارهم يبتغى حدّة عقولهم. و له خطب و رسائل غاية فى البلاغة. و كان لا يكاد يعرض

له أمر إلّا أنشد فيه بيت شعر. و كان أول ما فعله حين ولى أن ردّ سبايا أهل الردّة إلى عشائرهن.

و قال: كرهت أن يصير السبى سبة على العرب. و كانت الدراهم فى أيامه على نقش الكسروية، و زاد فى بعضها:« الحمد للّه» و فى بعضها:« لا إله إلا اللّه وحده» و فى بعضها« محمد رسول اللّه»، له فى كتب الحديث ۵۳۷ حديثا. و كان نقش خاتمه:« كفى بالموت واعظا يا عمر». و فى الحديث:« اتقوا غضب عمر، فإنّ اللّه يغضب لغضبه» لقّبه النبى صلّى اللّه عليه و سلّم بالفاروق، و كنّاه بأبى حفص، و كان يقضى على عهد رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلّم. قالوا فى صفته: كان أبيض عاجى اللون، طوالا مشرفا على الناس، كثّ اللحية، أنزع(منحسر الشعر من جانبى الجبهة) يصبغ لحيته بالحناء و الكتم. قتله أبو لؤلؤة فيروز الفارسى غلام المغيرة بن شعبة، غيلة بخنجر فى خاصرته و هو فى صلاة الصبح، عاش بعد الطعنة ثلاث ليال. و كانت وفاته سنة ۲۳ ه/ ۶۴۴ م.

[۴۹] (۱) عتبة بن غزوان بن جابر بن وهيب الحارثى المازنى، المولود سنة ۴۰ ق. ه/ ۵۸۴ م، أبو عبد اللّه، بانى مدينة البصرة، صحابى، قديم الإسلام. هاجر إلى الحبشة، و شهد بدرا، ثم شهد القادسية مع سعد بن أبى وقاص، و وجهه عمر إلى أرض البصرة واليا عليها و كانت تسمّى« الأبلّة» أو« أرض الهند» فاختطها عتبة و مصّرها، و سار إلى ميسان و أبزقباذ فافتتحهما، و قدم المدينة لأمر خاطب به أمير المؤمنين عمر، ثم عاد فمات فى الطريق سنة ۱۷ ه/ ۶۳۸ م، و كان طويلا جميلا من الرماة المعدودين. روى عن النبى صلّى اللّه عليه و سلّم أربعة أحاديث.

[۵۰] (۱) مياسير تجارهم: التجار الأغنياء الموسرين.

[۵۱] (۲) معاوية بن« أبى سفيان» صخر بن حرب بن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف، القرشى الأموى المولود سنة ۲۰ ق. ه/ ۶۰۳ م، مؤسس الدولة الأموية فى الشام، أحد دهاة العرب المتميزين الكبار. كان فصيحا حليما و قورا. ولد بمكة، و أسلم يوم فتحها سنة ۸ ه، و تعلّم الكتابة و الحساب فجعله رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلّم فى عداد كتّابه، و لما ولى أبو بكر ولّاه قيادة جيش تحت إمرة أخيه يزيد بن أبى سفيان، فكان على مقدمته فى فتح مدينة صيداء، و عرقة، و جبيل، و بيروت. و لما ولى عمر جعله واليا على الأردن، و رأى فيه حزما و علما فولّاه دمشق بعد موت أميرها يزيد(أخيه) و جاء عثمان فجمع له الديار الشامية كلها و جعل ولاة أمصارها تابعين له. قتل عثمان فولى على بن أبى طالب فوجّه لفوره بعزل معاوية، علم معاوية بالأمر قبل وصول البريد، فنادى بثأر عثمان و اتّهم على بن أبى طالب بدمه، و نشبت الحروب الطاحنة بينه و بين على. و انتهى الأمر بإمامة معاوية فى الشام، و إمامة على بن أبى طالب فى العراق، ثم قتل على بن أبى طالب و بويع بعده ابنه الحسن بن على بن أبى طالب، فسلّم الخلافة إلى معاوية سنة ۴۱ ه. و دامت لمعاوية الخلافة إلى أن بلغ سنّ الشيخوخة، فعهد بها إلى ابنه يزيد و مات فى دمشق سنة ۶۰ ه/ ۶۸۰ م، له ۱۳۰ حديثا. و هو أحد الفاتحين فى الإسلام.

[۵۲] (۳) عثمان بن عفان بن أبى العاص بن أمية، من قريش، أمير المؤمنين، ذو النورين، ثالث الخلفاء الراشدين، و أحد العشرة المبشرين. من كبار الرجال الذين اعتز بهم الإسلام فى عهد ظهوره. ولد بمكة سنة ۴۷ ق. ه/ ۵۷۷ م، و أسلم بعد البعثة بقليل. و كان غنيا شريفا فى الجاهلية. و من أعظم أعماله فى الإسلام تجهيزه نصف جيش العسرة بماله، فبذل ثلاثمائة بعير بأقتابها و أحلاسها و تبرع بألف دينار، و صارت إليه الخلافة بعد وفاة عمر بن الخطاب سنة ۲۳ ه، فافتتحت فى أيامه أرمينية، و القوقاز، و خراسان، و كرمان، و سجستان، و إفريقيا، و قبرس، و أتمّ جمع القرآن، و كان أبو بكر قد جمعه و أبقى ما بأيدى الناس من الرقاع و القراطيس، فلما ولى عثمان طلب مصحف أبى بكر و أمر بالنسخ عنه و أحرق كلّ ما عداه. و هو أول من زاد فى المسجد الحرام و مسجد الرسول، و قدم الخطبة فى العيد على الصلاة، و أمر بالأذان الأول يوم الجمعة، و اتخذ الشرطة و أمر بكل أرض جلا عنها أهلها أن يستعمرها العرب المسلمون و تكون لهم. و اتخذ دارا للقضاء بين الناس، و كان أبو بكر و عمر يجلسان للقضاء فى المسجد، روى عن النبى صلّى اللّه عليه و سلّم ۱۴۶ حديثا. نقم عليه الناس اختصاصه أقاربه من بنى أميّة بالولايات و الأعمال، فجاءته الوفود من الكوفة، و البصرة، و مصر، فطلبوا منه عزل أقاربه، فامتنع، فحصروه فى داره يراودونه على أن يخلع نفسه، فلم يفعل، فحاصروه أربعين يوما، و تسوّر عليه

بعضهم الجدار فقتلوه صبيحة عيد الأضحى و هو يقرأ القرآن فى بيته بالمدينة. و لقب بذى النورين لأنه تزوج بنتى النبى صلّى اللّه عليه و سلّم رقية ثم أم كلثوم.

[۵۳] (۱) السلطان: الحكم.

[۵۴] (۲) العباس بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف، أبو الفضل، من أكابر قريش فى الجاهلية و الإسلام، ولد سنة ۵۱ ق. ه/ ۵۷۳ م، وجد الخلفاء العباسيين، قال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلّم فى وصفه:« أجود قريش كفّار و أوصلها، هذا بقيّة آبائى» و هو عمه، كان محسنا لقومه، سديد الرأى، واسع العقل، و مولعا بإعتاق العبيد، كارها للرق، اشترى ۷۰ عبدا و أعتقهم. كانت له سقاية الحاج و عمارة المسجد الحرام(و هى أن لا يدع أحدا يسب أحدا فى المسجد و لا يقول فيه هجرا). أسلم قبل الهجرة و كتم إسلامه، و أقام بمكة يكتب إلى رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلّم أخبار المشركين، ثم هاجر إلى المدينة، و شهد وقعة« حنين» فكان ممن ثبت حين انهزم الناس.

و شهد فتح مكة، و عمى فى آخر عمره، و كان إذا مرّ بعمر أيام خلافته ترجّل عمر إجلالا له، و كذلك عثمان. أحصى ولده فى سنة ۲۰۰ ه، فبلغوا ۳۳۰۰۰، و كانت وفاته فى المدينة سنة ۳۲ ه/ ۶۵۳ م عن عشرة أولاد ذكور سوى الإناث و له فى كتب الحديث ۳۵ حديثا.

[۵۵] (۳) لعله البحر الأحمر.

[۵۶] (۴) لعله جبل المقطّم.

[۵۷] (۵) إفريقيا: و هى القارة المعروفة اليوم و هى بعيدة عن الجزيرة العربية معظم سكانها من السودان و كان فيها البربر و كانوا على عداء مع العرب.(معجم البلدان ج ۱/ ص ۲۷۰).

[۵۸] (۱) الصردة: المرتفعة الجبال الباردة.(المنجد فى اللغة و الإعلام، مادة: صرد).

[۵۹] (۲) الأكراد: و هم الذين كان منهم بنو أيوب ملوك مصر بعد الفاطميين. قال فى العبر: هم من بنى إيران بن أشور بن سام بن نوح عليه السّلام، قال المقر الشهابى بن فضل اللّه فى كتابه« التعريف» و يقال فى المسلمين الكرد، و فى الكفار الكرج، و حينئذ فيكون الكرد و الكرج نسبا واحدا.(صبح الأعشى ج ۱/ ص ۴۲۴).

[۶۰] (۳) الحجاز: بالكسر و آخره زاى، قيل: فى الحجاز و جهان: يجوز أن يكون مأخوذا من قول العرب حجز الرجل بعيره يحجره إذا شدّه شدّا يقيّده به، و يقال للحبل حجاز، و يجوز أن يكون سمّى حجازا لأنه يحتجز بالجبال. و الحجاز جبل يمتدّ حالّ بين الغور غور تهامة و نجد فكأنه منع كلّ واحد منهما أن يختلط بالآخر فهو حاجز بينهما، و هذه حكاية أقوال العلماء.

(معجم البلدان ج ۲/ ص ۲۵۲).

[۶۱] (۴) الأنبار: بفتح أوله، مدينة قرب بلخ و هى قصبة ناحية جوزجان و بها كان مقام السلطان، و هى على الجبل، و هى أكبر من مرو الروذ بالقرب منها، و لها مياه و كروم و بساتين كثيرة، و بناؤهم طين، و بينها و بين شبورقان مرحلة من ناحية الجنوب، و الأنبار: مدينة على الفرات فى غربى بغداد- و لعلها هى المذكورة فى متن هذا الكتاب- بينهما عشرة فراسخ، و كانت الفرس تسمّيها فيروز سابور، و كان أوّل من عمّرها سابور بن هرمز ذو الأكتاف، ثم جدّدها أبو العباس السفاح أول خلفاء بنى العباس، و بنى لها قصورا و أقام بها إلى أن مات، و قيل سميت الأنبار لأن بخت نصّر لما حارب العرب الذين لا خلاق لهم حبس الأسرى فيها.

و قيل: الأنبار حدّ بابل سميت به لأنه كان يجمع بها أنابير الحنطة، و الشعير، و القت، و التبن، و كانت الأكاسرة ترزق أصحابها منها، و كان يقال لها: الأهراء، فلما دخلت العرب عرّبتها، فقالت: الأنبار، و الأنبار: أهراء الطعام، واحدها نبر، و يجمع على أنابير و هو جمع الجمع.(معجم البلدان ج ۱/ ص ۳۰۵).

[۶۲] (۱) الهاشميّة: مدينة بناها السفاح بالكوفة و ذلك أنه لما ولى الخلافة نزل بقصر ابن هبيرة و استتم بناؤه و جعله مدينة و سمّاها

الهاشمیة و کان الناس ینسبونها إلی ابن هبیرة علی العادة، فقال:

ما أری ذکر ابن هبیرة یسقط عنها، فرفضها و بنی حیالها مدینة سمّاها الهاشمیة و نزلها، ثم اختار نزول الأنبار فبنی مدینتها المعروفة فلما توفی دفن بها، و استخلف المنصور فنزلها أیضا و استتمّ بناء کان بقی فیها و زاد علی ما أراد، ثم تحوّل عنها فبنی مدینة بغداد و سمّاها مدینة السّلام.(معجم البلدان ج ۵/ ص ۴۴۷).

[۶۳] (۲) أبو جعفر المنصور: هو عبد اللّه بن محمد بن علی بن عبد اللّه بن عباس بن عبد المطلب، أبو العباس، أول خلفاء الدولة العباسیة، و أحد الجبارین الدهاة من ملوک العرب. یقال له« المرتضی»،« و القائم». ولد سنة ۱۰۴ ه/ ۷۲۲ م و نشأ بالشراة بین الشام و المدینة. قام بدعوته أبو مسلم الخراسانی مقوّض عرش الدولة الأمویة، فبویع له بالخلافة جهرا فی الکوفة سنة ۱۳۲ ه. صفا له الملک بعد مقتل مروان بن محمد آخر ملوک الأمویین فی الشام، و کافأ أبا مسلم بأن و لاه خراسان. و کان شدید العقوبة، عظیم الانتقام، تتبع بقایا الأمویین بالقتل و الصلب و الإحراق حتی لم یبق منهم غیر الأطفال و الجالین إلی الأندلس. و لقّب بالسفّاح لکثرة ما سفح من دمائهم، و کانت إقامته بالأنبار، حیث بنی مدینة سمّاها« الهاشمیة» و جعلها مقرّ خلافته، و هو أول من أحدث الوزارة فی الإسلام، و کان الأمویون یتّخذون رجالا من الخاصّة یستشیرونهم فی بعض شؤونهم، و کان سخیا جدا، و هو أول من وصل بملیونی درهم من خلفاء الإسلام، و کان یلبس خاتمه بالیمین و کان رسول اللّه صلّی اللّه علیه و سلّم یختتم فی یمینه، و کذلک الخلفاء الراشدون، فلما ولی معاویة جعله فی یساره، و اقتدی به من بعده من بنی أمیة، فلما استولی السفاح أعاده إلی الیمین، فظلّ إلی خلافة الرشید، فنقله إلی الیسار و تابعه من جاء بعده من الخلفاء. و کان یوصف بالفصاحة و العلم و الأدب، و له کلمات مأثورة. کانت فی أیامه ثورات قمعتها القوة و فتوة الملک. و مرض بالجدری فتوفی شابا بالأنبار. للاستزادة یراجع: ابن الأثیر(۵: ۱۵۲). الطبری(۹: ۱۵۴).

[۶۴] (۳) الحیرة: بالکسر ثم السکون وراء، مدینة کانت علی ثلاثة أمیال من الکوفة علی موضع یقال له النجف، زعموا أن بحر فارس کان یتّصل به، و بالحیرة الخورنق بقرب منها مما یلی الشرق علی نحو میل، و السدیر فی وسط البریة التی بینها و بین الشام، کانت مسکن ملوک العرب فی الجاهلیة من زمن نصر، ثم من لخم النعمان و آبائه. و صفوها بالبیاض فإنما أرادوا حسن العمارة، و قیل: سمیت الحیرة لأن تبعا الأکبر لما قصد خراسان خلّف ضعفة جنده بذلک الموضع و قال لهم: حیّروا به، أی أقیموا به.(معجم البلدان ج ۲/ ص ۳۷۶).

[۶۵] (۱) محمد المهدی: هو محمد بن عبد اللّه المنصور بن محمد بن علی العباسی، أبو عبد اللّه، المهدی بالله من خلفاء الدولة العباسیة فی العراق، ولد سنة ۱۲۷ ه/ ۷۴۴ م بإیذج من کور الأهواز، ولی بعد وفاة أبیه و بعهد منه سنة ۱۵۸ ه، و أقام فی الخلافة عشر سنین و شهرا، و مات فی ماسبذان، صریعا عن دابته فی الصید سنة ۱۶۹ ه/ ۷۸۵ م، و قیل: مسموما.

کان محمود العهد و السیرة، محببا إلی الرعیة، حسن الخلق و الخلق، جوادا، یقال: إنه أجاز شاعرا بخمسین ألف دینار، و کان یجلس للمظالم، و یقول: أدخلوا علیّ القضاة فلو لم یکن ردّی للمظالم إلّا حیاء منهم لکفی. و هو أول من مشی بین یدیه بالقوس و النشّاب و العمد، و أول من لعب الصوالجة فی الإسلام. و هو الذی بنی جامع الرصافة، و تربته بها، و انمحی أثر الجامع و التربة بعد ذلک.

[۶۶] (۲) الصقالبة: بفتح الصاد المهملة و فتح القاف و ألف بعدها لام مکسورة و باء مفتوحة، و هم عند الإسرائیلیین من بنی بازان بن یافث بن نوح علیه السّلام، و قیل: هم من بنی أشکتاز بن توغرما بن کومر بن یافث.(صبح الأعشی ج ۱/ ص ۴۲۲).

[۶۷] (۳) واسط: سمیت واسط لأنها متوسطة بین البصرة و الکوفة لأن منها إلی کل واحد منهما خمسین فرسخا، لا قول فیه غیر ذلک إلّا ما ذهب إلیه بعض أهل اللغة حکایة عن الکلبی أنه کان قبل عمارة واسط هناک موضع یسمی واسط قصب، فلما عمّر الحجاج مدینة سمّاها باسمها و اللّه أعلم.(معجم البلدان ج ۵/ ص ۴۰۰).

[۶۸] (۴) الأبلة: اسم بلد کانت فیه امرأة خمّارة تعرف بهوب فی زمن النبط، فطلبها قوم من النبط، فقیل لهم: هوب لّاکا، بتشدید اللام أی لیست هوب هنا، فجاءت الفرس فغلّطت، فقالت:

هوبلّت، فعرّبتها العرب، فقالت: الأبلّة.(معجم البلدان ج ۱/ ص ۹۸).

[۶۹] (۵) فارس: ولاية واسعة و إقليم فسيح، أول حدودها من جهة العراق أرّجان، و من جهة كرمان السيرجان، و من جهة ساحل بحر الهند سيراف، و من جهة السند مكران، قيل: فارس اسم البلد و ليس باسم الرجل و لا ينصرف لأنه غلب عليه التأنيث كنعمان و ليس أصله بعربى، بل هو فارسى معرّب أصله بارس و هو غير مرتضى، فعرّب فقيل: فارس.(معجم البلدان ج ۴/ ص ۲۵۶).

[۷۰] (۱) عمان: بضم أوله و تخفيف الثانية و آخره نون، اسم كورة عربية على ساحل بحر اليمن و الهند، و عمان فى الإقليم الأول فى شرقى هجر، تشتمل على بلدان كثيرة ذات نخل و زروع إلّا أنّ حرّها يضرب به المثل، و أكثر أهلها من الإباضية و هم لا يخفون ذلك.(معجم البلدان ج ۴/ ص ۱۶۹).

[۷۱] (۲) اليمامة: منقول عن اسم طائر يقال له اليمام واحده يمامة و اختلف فيه فقيل: اليمام من الحمام التى تكون فى البيوت و الحمام البرى.

و قيل: اليمام ضرب من الحمام البرى، كان فتحها فى عهد أبى بكر الصديق رضى اللّه عنه و قتل مسيلمة الكذاب سنة ۱۲ للهجرة، و فتحها خالد بن الوليد عنوة ثم صولحوا، و بين اليمامة و البحرين عشرة أيام، و هى معدودة من نجد و قاعدتها حجر، و قيل: تسمى اليمامة جوّا و العروض، بفتح العين، و كان اسمها قديما جوّا فسمّيت اليمامة تيمّنا باليمامة بنت سهم بن طسم. قال بعض أهل السير: كانت منازل طسم و جديس باليمامة، و كانت تدعى جوّا، و ما حولها إلى البحرين و منازل عاد الأولى الأحقاف.(معجم البلدان ج ۵/ ص ۵۰۵).

[۷۲] (۳) البحرين: هكذا يتلفّظ بها فى حال الرفع و النصب و الجر، و لم يسمع على لفظ المرفوع من أحد منهم، هو اسم جامع لبلاد على ساحل بحر الهند بين البصرة و عمان، قيل: هى قصبة هجر، و قيل: هجر قصبة البحرين، و قد عدّها قوم من اليمن، و جعلها آخر من قصبة برأسها.

و فيها عيون و مياه و بلاد واسعة.(معجم البلدان ج ۱/ ص ۴۱۱).

[۷۳] (۴) الموصل: بالفتح، و كسر الصاد، المدينة المشهورة العظيمة إحدى قواعد بلاد الإسلام قليلة النظير كبرا، و عظما، و كثرة خلق، و سعة رقعة، فهى محطّ رحال الركبان و منها يقصد إلى جميع البلدان، فهى باب العراق و مفتاح خراسان و منها يقصد ألى أذربيجان، و كثيرا ما سمع أن بلاد الدنيا العظام ثلاثة: نيسابور لأنها باب الشرق، و دمشق لأنها باب الغرب، و الموصل لأن القاصد إلى الجهتين قلّ ما لا يمرّ بها. قالوا: و سميت الموصل لأنها وصلت بين الجزيرة و العراق، و قيل: وصلت بين دجلة و فرات، و قيل: لأنها وصلت بين بلد سنجار و الحديثة، و قيل: بل الملك الذى أحدثها كان يسمى الموصل. و هى مدينة قديمة على طرف دجلة، و مقابلها من الجانب الشرقى نينوى، و فى وسط مدينة الموصل قبر جرجس النبى.(معجم البلدان ج ۵/ ص ۲۵۸).

[۷۴] (۵) ديار ربيعة: بين الموصل إلى رأس عين نحو بقعاء الموصل، و نصيبين، و رأس عين، و دنيسر، و الخابور جميعه، و ما بين ذلك من المدن و القرى، و ربما جمع بين ديار بكر، و ديار ربيعة و سمّيت كلها ديار ربيعة لأنهم كلهم ربيعة، و هذا اسم لهذه البلاد قديم، كانت العرب تحله قبل الإسلام فى بواديه، و اسم الجزيرة يشمل الكل.(معجم البلدان ج ۲/ ص ۵۶۲).

[۷۵] (۱) الرّقّة: بفتح أوله و ثانيه و تشديده، و أصله كل أرض إلى جنب واد ينبسط عليها الماء، و جمعها رقاق، و قيل: الرقاق الأرض اللينة التراب، و قيل: الرقاق الأرض اللينة من غير رمل. و هى مدينة مشهورة على الفرات، بينها و بين حرّان ثلاثة أيام، معدودة فى بلاد الجزيرة لأنها من جانب الفرات الشرقى و يقال لها: الرّقّة البيضاء. أرسل سعد بن أبى وقاص والى الكوفة فى سنة ۱۷ ه. جيشا عليه عياض بن غنم، فقدم الجزيرة فبلغ أهل الرّقّة خبره، فقالوا: أنتم بين العراق و الشام، و قد استولى عليها المسلمون فما بقاؤكم مع هؤلاء، فبعثوا إلى عياض بن غنم فى الصلح فقبله منهم.(معجم البلدان ج ۳/ ص ۶۷).

[۷۶] (۲) الشام: الشّأم بفتح أوله، و فتح همزته، و فيها لغة ثانية و هى الشام، بغير همز، كذا يزعم اللغويّون، و قد تذكّر و تؤنّث، قيل:

سمّيت الشام شاما لكثرة قراها، و تدانى بعضها من بعض فشبّهت بالشامات، و قيل: سميت بذلك لأن قوما من كنعان بن حام خرجوا عند التفريق فتشاءموا إليها أى أخذوا ذات الشمال فسميت بالشام لذلك. و قيل: سميت الشام بسام بن نوح عليه السّلام، و ذلك لأنه أول من نزلها فجعلت السين شينا لتغيّر اللفظ العجمى.(معجم البلدان ج ۳/ ص ۳۵۳).

[۷۷] (۳) الثغر: بالفتح ثم السكون، كل موضع قريب من أرض العدو يسمى ثغرا، كأنه مأخوذ من الثغرة، و هى الفرجة فى الحائط، و هو فى مواضع كثيرة، منها ثغر الشام، و جمعه ثغور، و هذا الاسم يشمل بلادا كثيرة.(معجم البلدان ج ۲/ ص ۹۳).

[۷۸] (۴) المغرب: بالفتح، ضد المشرق، و هى بلاد واسعة كثيرة و وعثاء شاسعة، قال بعضهم: حدّها من مدينة مليانة و هى آخر حدود إفريقية إلى آخر جبال السوس التى وراءها البحر المحيط و تدخل فيه جزيرة الأندلس، و إن كانت إلى الشمال أقرب ما هى، و طول هذا فى البر مسيرة شهرين.(معجم البلدان ج ۵/ ص ۱۸۸).

[۷۹] (۵) الرافقة: بلد متّصل البناء بالرّقّة و هما على ضفة الفرات و بينهما مقدار ثلاثمائة ذراع، و على الرافقة سوران بينهما فصيل، و هى على هيئة مدينة السّلام، و لها ربض بينها و بين الرّقّة و به أسواقها.(معجم البلدان ج ۳/ ص ۱۷).

[۸۰] (۶) المنصورة: مفعولة من النصر فى مواضع عدة، و منها: المنصورة بأرض السند و هى قصبتها، مدينة كبيرة كثيرة الخيرات ذات جامع كبير سواريه ساج و لهم خليج من نهر مهران. قيل: سميت المنصورة بمنصور بن جمهور عامل بنى أمية. و قيل: سميت المنصورة لأن المنصور بن جمهور الكلبى، بناها فسميت به و كان خرج مخالفا لهارون و أقام بالسند.

و قيل: سميت المنصورة لأن عمرو بن حفص الهزارمرد المهلبى بناها فى أيام المنصور من بنى العباس فسميت به، و للمنصورة من النهر مهران يحيط بالبلد فهى منه فى شبه الجزيرة، و فى أهلها مروّة، و صلاح، و دين، و تجارات، و شربهم من نهر يقال له: مهران، و هى شديدة الحرّ كثيرة البقّ.(معجم البلدان ج ۵/ ص ۲۴۴).

[۸۱] (۱) مدينة أبى جعفر: بغداد.

[۸۲] (۲) مدينة بغداد.

[۸۳] (۳) نهر كرخايا: هو أحد روافد نهر الفرات.

[۸۴] (۴) الذراع السوداء: لعل المقصود بها قياس ذراع الزنوج من العبيد.

[۸۵] (۱) الفصيل: جمعها فصلان و فصال و فصلان، حائط قصير دون سور المدينة و قدّامه.(القاموس المحيط، مادة: فصل).

[۸۶] (۲) مسناة: لها حواف مسنّنة.(القاموس المحيط، مادة: سنن).

[۸۷] (۳) الآجر: الطين.(القاموس المحيط، مادة: أجر).

[۸۸] (۴) الصاروج: الكلس و أخلاطه و هى لفظة فارسية الأصل.(المنجد فى اللغة و الأعلام، مادة: صرج).

[۸۹] (۵) آزاجا: بنيت طولا.(القاموس المحيط، مادة: أزج).

[۹۰] (۶) كواء رومية: فتحات فى الحائط.(القاموس المحيط، مادة: كوى).

[۹۱] (۱) ديوان الرسائل: إن هذا الديوان أوّل ديوان وضع فى الإسلام، و ذلك أن النبى صلّى اللّه عليه و سلّم كان يكاتب أمراءه، و أصحاب سراياه من الصحابة، و يكاتبونه و كتب إلى ملوك الأرض يدعوهم إلى الإسلام، و بعث إليهم رسله بكتبه فبعث عمرو بن أمية الضمرى إلى النجاشى ملك الحبشة، و عبد اللّه بن حذاقة إلى كسرى أبرويز ملك الفرس، و دحية الكلبى إلى هرقل ملك الروم، و حاطب بن أبى بلتعة إلى المقوقس صاحب مصر و سليط بن عمرو إلى هوذة بن على ملك اليمامة، و العلاء بن الحضرمى إلى المنذر بن ساوى ملك البحرين. و قيل: كان للنبى صلّى اللّه عليه و سلّم نيّف و ثلاثون كاتبا. لما بزغت شمس الخلافة العباسية بالعراق و ولى الخلافة أبو العباس السفاح أوّل خلفاء بنى العباس، استوزر أبا سلمة الخلّال، و توالت الوزراء بعده لخلفاء بنى العباس، و كان

ديوان الإنشاء(الرسائل) تـارة يضـاف إلى الوزارة، فيكون الوزير هو الـذى ينفـذ أموره بقلمه، و تارة يفرد عنه بكاتب ينظر فى أمره.(صبح الأعشى ۱/ ۱۲۵- ۱۲۷).

[۹۲] (۲) ديوان الخراج: ديوان الأتـاوة، و أصـله ما يخرج من غلّة الأرض و المال، أو المال المضـروب على الأرض، الجزيـة، و هـذا الديوان بمثابة وزارة المالية.(القاموس المحيط، مادة: خرج).

[۹۳] (۳) ديوان الخاتم: الخاتم و الخاتم و جمعها خواتم و ختم، و الخاتام هو ما يختم به، و الخاتم هو كل ما يختم به. و هذا الديوان كان مخصصا للموافقة على كلّ المقررات السلطانية التى تحتاج إلى موافقة الخليفة.(القاموس المحيط، مادة: ختم).

[۹۴] (۴) ديوان الجند: إن أول من وضـعه و رتّبه أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضى اللّه عنه فى خلافته. و هو يختصّ بشؤون الجند و أعطياتهم و مهمامهم.(صبح الأعشى ج ۱/ ص ۱۲۵).

[۹۵] (۵) ديوان الحوائج: و هو الديوان الذى يتعلّق بكل حوائج الدولة و القصر الحاكم.(القاموس المحيط، مادة: حوج).

[۹۶] (۶) الأحشام: مفردها حشم الرجل هم من يغضبون له أو يغضب لهم من أهل، و عبيد، أو جيرة.(القاموس المحيط، مادة: حشم).

[۹۷] (۱) الطاقات: مفردها طاق، و تجمع على طيقان، و هو ما عطف من الأبنية، أى جعل كالقوس من قنطرة و نافذة و ما أشبه ذلك. و هى لفظة فارسية الأصل.(القاموس المحيط، مادة: طوق).

[۹۸] (۲) السـكك: مفردها سـكة، و هى الطريق المسـتوى، أو الزقاق الواسع، أو الطريق المنسـد، أو الزقاق على جانبيه بيوت و محال مستوية صفا كالسطر من الشجر.(القاموس المحيط، مادة:
سكّ).

[۹۹] (۳) الحجاج بن يوسف: الحجاج بن يوسف بن الحكم الثقفى، أبو محمد، قائد، داهية، سفّاك، خطيب. ولد سنة ۴۰ ه/ ۶۶۰ م و نشأ فى الطائف بالحجاز، و انتقل إلى الشام فلحق بروح بن زنباع نائب عبـد الملك بن مروان فكان فى عديـد شـرطته، ثم ما زال يظهر حتى قلّده عبـد الملـك أمر عسـكره، و أمره بقتال عبـد اللّه بن الزبير، فزحف إلى الحجاز بجيش كبير و قتل عبـد اللّه و فرق جموعه، فولّاه عبـد الملك مكة، و المدينة، و الطائف، ثم أضاف إليها العراق و الثورة قائمة فيه، فانصـرف إلى بغداد فى ثمانية أو تسـعة رجال على النجائب، فقمع الثورة و ثبتت له الإمارة عشـرين سـنة. و بنى مدينـة واسط بين الكوفة و البصـرة. كان سـفّاحا سـفّاكا باتفاق معظم المؤرخين. قـال عبـد بن شوذب، ما رؤى مثل الحجّاج بن يوسف لمن أطاعه، و لا مثله لمن عصاه. و قال أبو عمرو بن العلاء: ما رأيت أحـدا أفصـح من الحسن البصـرى و الحجـاج بن يوسف. و ذكر يـاقوت فى معجم البلـدان: أنه ذكر الحجاج عنـد عبـد الوهاب الثقفى بسوء، فغضب و قال: إنما تذكرون المساوئ! أو ما تعلمون أنه أول من ضرب درهما عليه:« لا إله إلا اللّه محمد رسول اللّه»، و أول من بنى مدينـة بعـد الصـحابة فى الإسـلام، و أول من اتخـذ المحامـل، و قيـل: إن امرأة من المسـلمين سبيت فى الهنـد فنـادت يا حجّاجاه، فاتّصل به ذلك، فجعل يقول: لبيك لبيك! و أنفق سـبعة آلاف ألف درهم حتى أنقـذ المرأة. و اتخـذ المناظر بينه و بين قزوين، فكان إذا دخن أهل قزوين دخنت المناظر إن كان نهارا، و إن كان ليلا أشـعلوا نيرانا فتجرد الخيل إليهم، فكانت المناظر متصـلة بين قزوين و واسط، و أصبحت قزوين ثغرا حينئذ. مات بواسط سنة ۹۵ ه/ ۷۱۴ م، و أجرى على قبره الماء فاندرس.

[۱۰۰] (۱) إبراهيم بن محمد الفزارى: هو إبراهيم بن محمد بن الحارث بن أسـماء بن خارجة الفزارى، أبو إسـحاق، من كبار العلماء. ولـد فى الكوفـة و قـدم دمشق و حـدث بها. و كان من أصـحاب الأوزاعى و معاصـريه. قال ابن عساكر: و الفزارى هو الذى أدّب أهل الثغر(بيروت و أطرافها) و علمهم السّـنة، و رحل إلى بغداد فأكرمه الرشيد و أجلّه، ثم عاش مرابطا بثغر المصيصة، و مات بها سنة ۱۸۸ ه/ ۸۰۴ م.

[۱۰۱] (۲) الأرباض: مفردها ربض و هو الناحية، أو الضاحية.(القاموس المحيط، مادة: ربض).

[۱۰۲] (۳) باب المحوّل: اشـتقاقه واضح من حوّلت الشىء، إذا نقلته من موضع إلى موضع: بليدة حسنة، طيبة، نزهة، كثيرة البساتين، و

الفواكه، و الأسواق، و المياه بينها و بين بغداد فرسخ.

و باب المحوّل محلة كبيرة منفردة بجانب الكرخ، و كانت متصلة بالكرخ أولا.(معجم البلدان ج ۵/ ص ۷۹).

[۱۰۳] (۱) الكرخ: بالفتح ثم السكون و ما أظنها عربيّة إنّما هى نبطيّة، و هم يقولون: كرخت الماء و غيره من البقر و الغنم إلى موضع كذا أى جمعته فيه فى كل موضع و كلّها بالعراق، و الكرخ هنا كرخ بغداد، قيل: لما ابتنى المنصور مدينة بغداد أمر أن تجعل الأسواق فى طاقات المدينة إزاء كل باب سوق، لم يزل على ذلك مدّة حتّى قدم عليه بطريق من بطارقة الروم رسولا من عند الملك، فأمر الربيع أن يطوف به فى المدينة حتى ينظر إليها و يتأمّلها، و يرى سورها، و أبوابها و ما حولها من العمارة، و يصعده السور حتى يمشى من أوله إلى آخره و يريه قباب الأبواب، و الطاقات و جميع ذلك، ففعل الربيع ما أمره به، فلما رجع إلى المنصور، قال له كيف رأيت مدينتى؟ قال: رأيت بناء حسنا و مدينة حصينة إلّا أن أعداءك فيها معك، قال: من هم؟ قال: السوقة، يوافى الجاسوس من جميع الأطراف فيدخل الجاسوس بعلّة التجارة:

و التجار هم برد الآفاق فيتجسس الأخبار، و يعرف ما يريد، و ينصرف من غير أن يعلم به أحد، فسكت المنصور، فلما انصرف البطريق أمر بإخراج السوقة من المدينة، بذلك كانت الكرخ فى وسط بغداد و المحال حولها، و هى محلة وحدها مفردة فى وسط الخراب، و حولها محال إلّا أنها غير مختلطة بها، فبين شرقها و القبلة محلة باب البصرة و أهلها كلهم سنّيّة حنابلة لا يوجد غير ذلك، و بينهما نحو شوط فرس، و فى جنوبها المحلّة المعروفة بنهر القلائين، و بينهما أقلّ مما بينهما و بين باب البصرة، و أهلها أيضا سنّيّة حنابلة، و عن يسار قبلتها محلة تعرف بباب المحوّل و أهلها أيضا سنّيّة، و فى قبلتها نهر الصراة، و فى شرقيها نصب بغداد و محالّ كثيرة، و أهل الكرخ كلهم شيعة إمامية لا يوجد فيهم سنّى البتة.(معجم البلدان ج ۴/ ص ۵۰۶- ۵۰۹).

[۱۰۴] (۲) المسيّب بن زهير: هو المسيب بن زهير بن عمرو الضبى ولد سنة ۱۰۰ ه/ ۷۱۸ م. أبو مسلم، قائد، من الشجعان، كان على شرطة المنصور و المهدى، و الرشيد العباسيين ببغداد، و ولاه المهدى خراسان مدة قصيرة. مات فى منى سنة ۱۷۵ ه/ ۷۹۱ م، و دفن أسفل العقبة.

[۱۰۵] (۳) حرب بن عبد اللّه: هو حرب بن عبد اللّه البلخى الراوندى، من أكابر قواد المنصورة العباسى.

كان يتولى شرطة بغداد، ثم ولى شرطة الموصل، و سيّره المنصور من الموصل لقتال الترك، و كانوا قد دخلوا تفليس، فقاتلهم حرب فقتل فى إحدى معاركه معهم سنة ۱۴۷ ه/ ۷۶۴ م، و الحربية ببغداد محلة منسوبة إليه، و بنى بأسفل الموصل قصرا لسكناه بقيت آثاره إلى زمن المؤرخ ابن كثير سنة ۶۳۰ ه.

[۱۰۶] (۴) زيادة أثبتناه لسلامة المعنى و اتساق الكلام، إذ دون هذه الواو يختلط نسب حرب بن عبد اللّه و نسب سليمان بن مجالد و هما فى الأصل شخصيتان.

[۱۰۷] (۱) البغيين: بغيّة كأنّه تصغير البغية، و هى الحاجة: عين ماء.(معجم البلدان ج ۱/ ص ۵۵۶).

[۱۰۸] (۲) وردت فى الأصل:« بل»، و لعل الصحيح ما أثبتناه.

[۱۰۹] (۳) عمارة بن حمزة: هو عمارة بن حمزة بن ميمون، من ولد عكرمة مولى ابن عباس، كاتب من الولاة الأجود الشعراء الصدور، كان المنصور، و المهدى العباسيان يرفعان قدره. و كان من الدهاة، و جمع له بين ولاية البصرة، و فارس، و الأهواز، و اليمامة، و البحرين، له فى الكرم أخبار عجيبة. و فيه تيه شديد يضرب به المثل:« أتيه من عمارة»، و له« ديوان رسائل».

[۱۱۰] (۴) عبد الوهاب بن إبراهيم بن محمد بن على بن العباس، من بنى العباس، أمير من الشجعان، القادة، سيّره عمّه المنصور سنة ۱۴۰ ه، فى سبعين ألف إلى ملطية، و بعث معه الحسن بن قحطبة، فخافتهما الروم، و عمرا ملطية بعد أن خرّبتها أيدى الفرنجة، و أقام الحج سنة ۱۴۶ ه، و غزا الصائفة سنة ۱۵۱ ه و سنة ۱۵۲، توفى فى بغداد سنة ۱۵۷ ه.

[۱۱۱] (۵) الصّراة: بالفتح، قال الفراء: يقال هو الصّرى، و الصّرى للماء يطول استنقاعه، فقال أبو عمرو: إذا طال مكثه و تغيّر، و هو نهر

يأخذ من نهر عيسى من عند بلدة يقال لها المحوّل بينها و بين بغداد فرسخ، و يسقى ضياع بادوريا، و يتفرّع منها أنهار إلى أن يصل إلى بغداد فيمرّ بقنطرة العباس، ثم قنطرة الصبيبات، ثم القنطرة الجديدة، و يصب فى دجلة، و يقال: إن بنى ساسان هم الذين حفروا الصراة العظمى بعدما أبادوا النبط قرب مدينة المنصور(بغداد).

(معجم البلدان ج ۳/ ص ۴۵۳).

[۱۱۲] (۱) العباس بن محمد بن على بن عبد اللّه بن العباس بن عبد المطلب، أبو الفضل الهاشمى، أمير ولد سنة ۱۲۱ ه/ ۷۳۹ م، هو أخو المنصور و السفاح، ولاه المنصور دمشق، و بلاد الشام كلها، و ولى إمارة الجزيرة فى أيام الرشيد. و أرسله المنصور لغزو الروم فى ستين ألفا.

و حج بالناس مرات عديدة، مات فى بغداد سنة ۱۸۶ ه/ ۸۰۲ م، كان أجود الناس رأيا، و إليه تنسب العباسية و هى محلة بالجانب الغربى من بغداد، دفن فيها. كان الرشيد يجلّه و يحبّه، و يزعم أهله أن الرشيد سمّه.

[۱۱۳] (۲) رحا البطريق: الرحا: هى التى يطحنها فيها، و هى ببغداد على الصراة، قيل: إنها أحسن موضع، الدور من تحتها و السوق من فوقها، و فيها ماء غزير حاد الجرية، نسبت هذه الرحا إلى البطريق برواية الفضل: أنه لما أفضت الخلافة إلى المهدى، قدم عليه بطريق كان قد أنفذه ملك الروم مهنئا له فأوصلناه إليه و قرّبناه منه، فقال المهدى للربيع: قل له يتكلم، فقال الربيع: ذلك للترجمان، فقال البطريق: هو برئ من دينه و إلا فهو حنيف مسلم إن كان قدم لدينار أو لدرهم و لا لغرض من أغراض الدنيا، و لا كان قدومه إلا شوقا إلى وجه الخليفة، و ذلك أنّا نجد فى كتبنا أن الثالث من آل بيت النبى صلّى اللّه عليه و سلّم يملأها عدلا كما ملئت جورا فجئنا اشتياقا إليه، فقال الربيع للترجمان: تقول له قد سرنى ما قلت و وقع منى بحيث أحببت، و لك الكرامة ما أقمت و الحباء إذا شخصت، و بلادنا هذه بلاد ريف و طيب فأقم بها ما طابت لك، ثم بعد ذلك فالإذن إليك، و أمر الربيع بإنزاله و إكرامه، فأقام أشهرا، ثم خرج يوما يتنزّه ببراثا و ما يليها، فلما انصرف اجتاز إلى الصراة، فلما نظر إلى مكان الأرحاء، وقف ساعة يتأمله، فقال له الموكلون به، قد أبطأت فإن كان لك حاجة فأعلمنا إياها، فقال: شىء فكرت فيه، فانصرف، فلما كان العشى راح إلى الربيع، و قال له: أقرضنى خمسمائة ألف درهم، قال: و ما تصنع بها؟ قال: أبنى لأمير المؤمنين مستغلا يؤدى فى السنة خمسمائة ألف درهم، فقال له الربيع: لو سألتنى أن أهبها لغلامك ما خرجت إلا و هى معه، و لكن هذا أمر لا بد من إعلام الخليفة إياه، ثم دخل الربيع على المهدى و أعلمه، فقال: ادفع إليه خمسمائة ألف و خمسمائة ألف، و جميع ما يريد بغير مؤامرة، قال: فدفع ذلك الربيع إليه فبنى الأرحاء المعروفة بأرحاء البطريق، فأمر المهدى أن تدفع غلتها إليه و كانت تحمل إليه إلى سنة ۱۶۳ ه، حتى مات، فأمر المهدى أن تضمّ إلى مستغلّه، و قال: كان اسم البطريق طارات بن القوق بن مروق، و مروق كان الملك فى أيام معاوية.(معجم البلدان ج ۳/ ص ۳۵).

[۱۱۴] (۱) يقطين بن موسى: داعية عباسى، كان ممن قرر أمرهم فى الممالك و الأقطار. قال ابن تغرى بردى: كان داهية عالما شجاعا حازما، عارفا بالحروب و الوقائع. من أخباره أن مروان« الحمار» لما حبس إبراهيم الإمام بحرّان تحيّر العباسية فيمن يلى الأمر بعده إن قتل، فذهب يقطين إلى مرو بصورة تاجر، فادّعى أن له مالا- على إبراهيم، فأرسله إليه مع غلام، فلما رآه قال: يا عدو اللّه إلى من أوصيت بعدك آخذ مالى منه؟ فقال: إلى ابن الحارثية، يعنى أخاه عبد اللّه السفّاح، فرجع يقطين إلى دعاة بنى العباس، فأعلمهم بما قال، فبايعوا السفاح، و هو الذى ولاه المهدى سنة ۱۶۷ ه بناء الزيادة الكبرى فى المسجد الحرام، و أدخلت فيه دور كثيرة، توفى سنة ۱۸۶ ه/ ۸۰۲ م.

[۱۱۵] (۱) عيسى بن على بن عبد اللّه بن عباس الهاشمى، من علماء العباسيين، ينسب إليه نهر عيسى، و قصر عيسى، و قطيعة عيسى ببغداد. ولد فى المدينة سنة ۸۳ ه/ ۷۰۲ م، و سكن بغداد إلى أن توفى سنة ۱۶۴ ه/ ۷۸۰ م. و هو عم السفاح. و المنصور، كان ناسكا معتزلا الأعمال السلطانية، لم يل لأهل بيته عملا. قال الرشيد: كان عيسى بن على راهبنا و عالمنا.

[۱۱۶] (۲) حميد بن قحطبة بن شبيب الطائى، أمير من القادة الشجعان، ولى إمرة مصر سنة ۱۴۳ ه، ثم إمرة الجزيرة، و وجه لغزو

أرمينية سنة ١۴٨ ه، و لغزو كابل سنة ١۵٢ ه، ثم جعل أميرا على خراسان، فأقام إلى أن مات فيها سنة ١۵٩ ه/ ٧٧۶ م.

[١١٧] (٣) قحطبة بن شبيب الطائى، قائد شجاع من ذوى الرأى و الشأن، صحب أبا مسلم الخراسانى، و ناصره فى إقامة الدعوة العباسية بخراسان، و كان أحد النقباء الاثنى عشر الذين اختارهم محمد بن على ممن استجاب له فى خراسان سنة ١٠٣ ه، و قاد جيوش أبى مسلم، و كان مظفّرا فى جميع وقائعه، غرق فى الفرات على أثر وقعة له مع ابن هبيرة سنة ١٣٢ ه/ ٧۴٩ م.

[١١٨] (۴) الكناسة: بالضم، و الكنس: كسح ما على وجه الأرض من القمام، و الكناسة ملقى ذلك:

و هى محلة بالكوفة عندها واقع يوسف بن عمر الثقفى زيد بن على بن الحسين بن على بن أبى طالب.(معجم البلدان ج ۴/ ص ۵۴۶).

[١١٩] (١) براثا: بالثاء المثلثة، و القصر محلة كانت فى طرف بغداد فى قبلة الكرخ و جنوبى باب محوّل، و كان لها جامع مفرد تصلى فيه الشيعة، و قد خرب عن آخره، و كذلك المحلة لم يبق لها أثر، فأما الجامع فقد بقيت حيطانه و استعملت فى الأبنية، قيل: إنه فى سنة ٣٢٩ ه فرغ من جامع براثا و أقيمت فيه الخطبة، و كان قبل مسجدا يجتمع فيه قوم من الشيعة يسبّون الصحابة فكبسه الراضى بالله و أخذ من وجده فيه و حبسهم و هدمه حتى سوّى به الأرض، و أنهى الشيعة خبره إلى بجكم الماكانى أمير الأمراء ببغداد، فأمر بإعادة بنائه و توسيعه و إحكامه، و كتب فى صدره اسم الراضى، و لم تزل الصلاة تقام فيه إلى بعد الخمسين و أربعمائة، ثم تعطّلت. و كانت براثا قبل بناء بغداد قرية يزعمون أن عليا رضى اللّه عنه مرّ بها لمّا خرج لقتال الحرورية بالنهروان، و صلى فى موضع من الجامع المذكور، و ذكر أنه دخل حماما كان فى هذه القرية، و قيل: بل الحمام التى دخلها كانت بالعتيقة محلة ببغداد خربت أيضا.(معجم البلدان ج ١/ ص ۴٣٢).

[١٢٠] (٢) طاق الحرانى: محلة ببغداد بالجانب الغربى، قالوا: من حدّ القنطرة الجديدة، و شارع طاق الحرانى إلى شارع باب الكرخ المنسوب إلى قرية تعرف بورثال و الحرانى هذا هو إبراهيم بن ذكوان بن الفضل الحرانى من موالى المنصور وزير الهادى موسى بن المهدى، و كان لذكوان أخ يقال له الفضل فأعتقه مروان بن محمد الحمار و أعتق ذكوان على بن عبد اللّه.(معجم البلدان ج ۴/ ص ۶).

[١٢١] (١) الشرقية: نسبة إلى الشرق، محلة بالجانب الغربى من بغداد و فيها مسجد الشرقية فى شرقى باب البصرة، قيل لها الشرقية لأنّها شرقى مدينة المنصور لا لأنها فى الجانب الشرقى، نسب إليها، أبو العباس أحمد بن أبى الصلت بن المغلّس الحمانى الشرقى كان ينزل الشرقية فنسب إليها، روى عن الفضل بن دكين، و مسلم بن إبراهيم، و ثابت بن محمد الزاهد و غيرهم، روى عنه أبو عمرو بن السمّاك، و أبو على بن الصوّاف، و ابن الجعابى و غيرهم، و كان ضعيفا وضّاعا للحديث، توفى سنة ٣٠٨ ه فى شوّال، و يقال لمن يسكن الجانب الشرقى من واسط الحجاج الشرقى. و هى قرية قرب الرصافة بنى مسجد المهدى فيما، ثم صارت محلة ببغداد.(معجم البلدان ج ٣/ ص ٣٨٢).

[١٢٢] (٢) البزاز: بياع البزّ، و هى تجارة أو حرفة البزّاز و هى تجارة الثياب من الكتان أو القطن، و قيل:

السلاح أيضا من أعمالهم.(القاموس المحيط، مادة: البزّ).

[١٢٣] (٣) نهر الدجاج: محلة ببغداد على نهر كان يأخذ من كرخابا قرب الكرخ من الجانب الغربى.

(معجم البلدان ج ۵/ ص ٣۶٩).

[١٢۴] (۴) قطيعة الربيع: و هى منسوبة إلى الربيع بن يونس حاجب المنصور و مولاه و هو والد الفضل وزير المنصور، و كانت قطيعة الربيع بالكرخ مزارع الناس من قرية يقال لها بياورى من أعمال بادوريا، و هما قطيعتان خارجة و داخلة، فالداخلة أقطعه إيّاها المنصور و الخارجة أقطعه إياها المهدى، و كان التجار يسكنونها حتى صارت ملكا لهم دون ولد الربيع، و قد نسب إلى قطيعة الربيع فيما زعم المحدّثون أبو معمر إسماعيل بن إبراهيم بن معمّر بن الحسن الهروى القطيعى، بغدادى ثقة.(معجم البلدان ج ۴/ ص ۴٢٨).

[١٢۵] (۵) قصر وضّاح: قصر بنى للمهدى قرب رصافة بغداد، و قد تولى النفقة رجل من أهل الأنبار يقال له وضّاح فنسب إليه، و قيل:

الوضّاح من موالى المنصور، و قال الخطيب: لما أمر المنصور ببناء الكرخ قلّد ذلك رجلا يقال له: الوضّاح بن شبا فبنى القصر الذى يقال له قصر الوضّاح و المسجد فيه، فهذا يدلّ على أن قصر الوضّاح بالكرخ، و اللّه أعلم.(معجم البلدان ج ۴/ ص ۴۱۴).

[۱۲۶] (۱) سوق الثلاثاء: سوق ببغداد و فيه سوق بزّها الأعظم، و سمى بذلك لأنه كان يقوم عليه سوق لأهل كلواذى، و أهل بغداد قبل أن يعمّر المنصور بغداد فى كل شهر مرة يوم الثلاثاء فنسب إلى اليوم الذى كانت تقوم فيه السوق.(معجم البلدان ج ۳/ ص ۳۲۲).

[۱۲۷] (۲) عراص: مفردها عرصة، و هى الساحة.(القاموس المحيط، مادة: عرص).

[۱۲۸] (۳) الدهاقين: مفردها دهقان، رئيس الإقليم، أو كبير التجار، و هى لفظة فارسية الأصل.

(المنجد فى اللغة و الأعلام، مادة: دهقن).

[۱۲۹] (۴) ربض سليمان بن مجالد: أحد موالى المنصور، و قد ولى له الولايات الجليلة.(معجم البلدان ج ۳/ ص ۲۹).

[۱۳۰] (۵) الحسن بن قحطبة الطائى المولود سنة ۹۷ ه/ ۷۱۶ م، أحد القادة الشجعان المقدمين فى بدء العصر العباسىّ، استخلفه المنصور سنة ۱۳۶ ه على أرمينية، ثم استقدمه سنة ۱۳۷ ه لمساعدة أبى مسلم الخراسانى على قتال عبد اللّه بن على، و سيره سنة ۱۴۰ ه مع عبد الوهاب بن إبراهيم الإمام، فى سبعين ألفا إلى ملطية، فكان للحسن فيها أثر عظيم. و غزا الصائفة سنة ۱۶۲ ه فى ثمانين ألفا، فأوغل فى بلاد الروم، و سمّته الروم« التنين». توفى فى بغداد سنة ۱۸۱ ه/ ۷۹۷ م.

[۱۳۱] (۱) ربض الخوارزمية: يتّصل بربض القرس بالجانب العربى، كان ينزلها الخوارزمية من جند المنصور، و فى هذا الربض درب النجارية أيضا.(معجم البلدان ج ۳/ ص ۲۸).

[۱۳۲] (۲) خالد بن الوليد بن المغيرة المخزومى القرشى، سيف اللّه الفاتح الكبير، الصحابى، كان من أشراف قريش فى الجاهلية، يلى أعنّة الخيل، و شهد مع مشركيهم حروب الإسلام إلى عمرة الحديبية، و أسلم قبل فتح مكّة هو و عمرو بن العاص سنة ۷ ه، فسّر به رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلّم و ولاه الخيل، و لما ولى أبو بكر وجّهه لقتال مسيلمة و من ارتد من أعراب نجد، ثم سيّره إلى العراق سنة ۱۲ ه، ففتح الحيرة، و جانبا عظيما منه، و حوّله إلى الشام و جعله أمير من فيها من الأمراء، و لما ولى عمر عزله عن قيادة الجيش بالشام و ولى أبا عبيدة بن الجراح، فلم يثن ذلك من عزمه، و استمر يقاتل بين يدى أبى عبيدة إلى أن تمّ لهما الفتح سنة ۱۴ ه، فرحل إلى المدينة، فدعاه عمر ليوليه، فأبى، و مات بحمص فى سورية، و قيل بالمدينة، كان مظفّرا خطيبا فصيحا. يشبه عمر بن الخطّاب فى خلقه و صفته. قال أبو بكر: عجزت النساء أن يلدن مثل خالد، روى له المحدّثون ۱۸ حديثا، و أخباره كثيرة.

[۱۳۳] (۳) الرشيد: هو هارون بن محمد(المهدى) بن المنصور العباسى، أبو جعفر خامس الخلفاء العباسيين فى العراق، و أشهرهم. ولد بالرّىّ سنة ۱۴۹ ه/ ۷۶۶ م، لما كان أبوه أميرا عليها و على خراسان، و نشأ فى دار الخلافة ببغداد، و ولاه أبوه غزو الروم فى القسطنطينية، فصالحته الملكة إيرينى و افتدت منه مملكتها بسبعين ألف دينار تبعث بها إلى خزانة الخليفة فى كل عام. بويع بالخلافة بعد وفاة أخيه الهادى سنة ۱۷۰ ه، فقام بأعبائها، و ازدهرت الدولة فى أيامه. و اتصلت المودة بينه و بين ملك فرنسة كارلوس الكبير الملقّب بشارلمان، فكانا يتهاديان التحف، و كان الرشيد عالما بالأدب، و أخبار العرب، و الحديث، و الفقه، فصيحا، و له محاضرات مع علماء عصره، شجاعا، كثير الغزوات، يلقّب بجبّار بنى العباس، حازما، كريما، متواضعا، يحجّ سنة، و يغزو سنة، لم ير خليفة أجود منه، و لم يجتمع على باب خليفة ما اجتمع على بابه من العلماء، و الشعراء، و الكتّاب، و الندماء. كان يطوف أكثر الليالى متنكّرا. قال ابن دحية: و فى أيامه كملت الخلافة بكرمه، و عدله، و تواضعه، و زيارته العلماء فى ديارهم. و هو أول خليفة لعب بالكرة و الصولجان له وقائع كثيرة مع ملوك الروم، و لم تزل جزيتهم تحمل إليه من القسطنطينيّة طول حياته. و هو صاحب وقعة البرامكة، و هم من أصل فارسى، و كانوا قد استولوا على شؤون الدولة، فقلق من تحكمهم، فأوقع بهم فى ليلة واحدة. و أخباره كثيرة جدا، ولايته ۲۳ سنة و شهران و أيام توفى فى سناباذ من قرى طوس سنة ۱۹۳ ه/ ۸۰۹ م و بها قبره.

[۱۳۴] (۱) الهيثم بن معاوية العتكى، من ولاة الدولة العباسية، خراسانى الأصل، كان على الطائف و مكة سنة ۱۴۱ ه، و استعمله المنصور على البصرة نحوا من سنة، ثم عزله و استقدمه إلى بغداد، فلما بلغها مات فيها سنة ۱۵۶ ه/ ۷۷۳ م و صلى عليه المنصور.

[۱۳۵] (۲) محمد بن على بن عبد اللّه بن عباس بن عبد المطلب، الهاشمى القرشى، أول من قام بالدعوة العباسية، و هو والد السفاح المنصور، ولى إمامة الهاشميين سرّا فى أواخر أيام الدولة الأموية بعد سنة ۱۲۰ ه، و كان مقامه بأرض الشراة، بين الشام و المدينة، و مولده بها فى قرية تعرف بالحميمة سنة ۶۲ ه/ ۶۸۱ م، و بدء دعوته سنة ۱۰۰ ه، و عمله نشر الدعوة و تسيير الرجال إلى الجهات للتنفير من بنى أميّة و الدعوة إلى بنى العباس، و جباية خمس الأموال من الشيعة يدفعونها إلى النقباء، و هؤلاء يحملونها إلى الإمام، و هو يتصرّف فى إنفاقها على بثّ الدعوة و ما يرى المصلحة فيه، فهو بعمله أشبه برئيس جمعية سرّيّة تهيّيء أسباب الثورة، و كان عاقلا حليما، جميلا وسيما، مات بالشراة سنة ۱۲۵ ه/ ۷۴۳ م.

[۱۳۶] (۳) موسى بن كعب بن عيينة التميمى، أبو عيينة، وال من كبار القواد، و أحد الرجال الذين رفعوا عماد الدولة العباسيّة و هدموا أركان الأموية. كان مع أبى مسلم فى خراسان و جعله محمد بن على فى جملة النقباء الاثنى عشر فى عهد بنى أمية، فأقام يبثّ الدعوة لبنى العباس، و شعر به أسد بن عبد اللّه البجلى القسرى والى خراسان، فقبض عليه و ألجمه بلجام فتكسّرت أسنانه، ثم انطلق، فوجهه أبو مسلم قبل ظهور الدعوة العباسية إلى أبيورد فافتتحها، ثم شهد الوقائع الكثيرة، و كان مع السفاح حين ظهوره بالكوفة. و هو أول من بايعه بالخلافة، و أخرجه إلى الناس، و لما ولى المنصور ولّاه شرطته، و أضاف إليه ولاية الهند و مصر، فأرسل موسى نائبين عنه إلى ذينك القطرين، و أقام مع المنصور و كانت ولاية الشرطة للخلفاء تعدل قيادة الجيش العامة فى عرفنا اليوم، و أغدق عليه العباسيون النعم، فكان يقول: كانت لنا أسنان. و ليس عندنا خبز، و لما جاء الخبز ذهبت الأسنان! رحل إلى مصر فى عام وفاته فأقام سبعة أشهر و أياما، و صرف عن إمرتها، فعاد إلى بغداد، و لم يلبث أن توفى سنة ۱۴۱ ه/ ۷۵۸ م، و هو على شرط المنصور و على الهند، و خليفته فى الهند ابن عيينة.

[۱۳۷] (۱) كابل: بضم الباء الموحدة، و هى فى الإقليم الثالث قال الإصطخرى: الخلج صنف من الأتراك وقعوا فى قديم الزمان إلى أرض كابل التى بين الهند و نواحى سجستان فى ظهر الغور، و هم أصحاب نعم على خلق الأتراك فى زيّهم و لسانهم، و كابل: اسم يشمل الناحية و مدينتها العظمى أوهند، و اجتمعت برجل من عقلاء سجستان ممن دوّخ تلك البلاد و طرّقها فذكر لى بالمشاهدة أن كابل ولاية ذات مروج كبيرة بين هند و غزنة، قال: و نسبتها إلى الهند أولى. قال ابن الفقيه: كابل من ثغور طخارستان، و لها من المدن: و اذان، و خواش، و خشّك، و جزه، قال: و بكابل عود، و نارجيل، و زعفران، و إهليلج لأنها متاخمة للهند، و كان خراجها ألفى ألف و خمسمائة ألف درهم، و من الوصائف ألفا رأس قيمتها ستمائة ألف درهم، غزاها المسلمون فى أيام بنى مروان و افتتحوها، و أهلها مسلمون.(معجم البلدان ج ۴/ ص ۴۸۳).

[۱۳۸] (۲) خوارزم: أوله بين الضمة و الفتحة، و الألف مسترقة مختلسة ليست بألف صحيحة، هكذا يتلفّظون به. خوارزم ليس اسما للمدينة إنما هو اسم للناحية بجملتها. و قد ذكروا فى سبب تسميتها بهذا الاسم أن أحد الملوك القدماء غضب على أربعمائة من أهل مملكته، و خاصّة حاشيته، فأمر بنفيهم إلى موضع منقطع عن العمارات بحيث يكون بيهم و بين العمائر مائة فرسخ، فلم يجدوا على هذه الصفة إلا موضع مدينة كاث، و هى إحدى مدن خوارزم، فجاؤوا بهم إلى هذا الموضع و تركوهم و ذهبوا، فلما كان بعد مدّة جرى ذكرهم على بال الملك، فأمر قوما بكشف خبرهم، فجاؤوا فوجدوهم قد بنوا أكواخا و وجدوهم يصيدون السمك، و به يتقوّتون، و إذا حولهم حطب كثير، فقالوا لهم: كيف حالكم؟ فقالوا: عندنا هذا اللحم، و أشاروا إلى السمك، و عندنا هذا الحطب فنحن نشوى هذا بهذا و نتقوّت به، فرجعوا إلى الملك و أخبروه بذلك فسمّى ذلك الموضع خوارزم لأن اللحم بلغة الخوارزمية خوار، و الحطب رزم، فصار خوارزم مخفّف فصار خوارزم استثقالا لتكرير الراء، فأقرّ أولئك الذين نفاهم بذلك المكان و أقطعهم إيّاه، و أرسل إليهم أربعمائة جارية تركية، و أمدهم بطعام من الحنطة و الشعير، و أمرهم بالزرع و المقام هناك، فلذلك فى وجوههم أثر الترك، و فى

طباعهم أخلاق الترک، و فیهم جلد و قوّة.(معجم البلدان ج ۲/ ص ۴۵۲).

[۱۳۹] (۱) دار الرقیق: محلة کانت ببغداد متصلة بالحریم الطاهری، من الجانب الغربی، ینسب إلیها الرقیقی، و یقال لها شارع دار الرقیق أیضا.(معجم البلدان ج ۲/ ص ۴۸۰).

[۱۴۰] (۲) الخلد: موضع فی بغداد علی شاطیء دجلة، بنی فیه المنصور قصره بعد فراغه من مدینته المدوّرة، و کان موضع الخلد قدیما دیرا فیه راهب، و إنما اختار المنصور بناء قصره فیه لعلة البقّ، و کان موضعا عذبا طیب الهواء لأنّه أشرف المواضع التی ببغداد کلها.(معجم البلدان ج ۲/ ص ۴۳۶).

[۱۴۱] (۱) العرض: بکسر أوله، و سکون ثانیه، وادی الیمامة، و یقال لکل واد فیه قری و میاه عرض، و الأعراض: قری بین الحجاز و الیمن.(معجم البلدان ج ۴/ ص ۱۱۵).

[۱۴۲] (۲) الرصافة: و لعلها رصافة بغداد و هی بالجانب الشرقی، لمّا بنی المنصور مدینته بالجانب الغربی، و استتمّ بناءها أمر ابنه المهدی أن یعسکر فی الجانب الشرقی، و أن یبنی له فیه دورا و جعلها معسکرا له فالتحق بها الناس و عمرّوها فصارت مقدار مدینة المنصور، و عمل بها المهدی جامعا أکبر من جامع المنصور و أحسن، و کان فراغ المهدی من بناء الرصافة و الجامع بها سنة ۱۵۹ ه، و هی السنة الثانیة من خلافته. و بها مقابر خلفاء بنی العباس.

(معجم البلدان ج ۲/ ص ۵۲).

[۱۴۳] (۳) الجسر: بکسر الجیم، یریدون الجسر الذی کانت فیه الوقعة بین المسلمین و الفرس قرب الحیرة، و یعرف أیضا بیوم قس الناطف، و کان من حدیثه أن أبا بکر الصدیق رضی اللّه عنه أمر خالد بن الولید و هو بالعراق بالمسیر إلی الشام لنجدة المسلمین، و یخلّف بالعراق المثنی بن حارثة الشیبانی، فجمعت الفرس لمحاربة المسلمین، و کان أبو بکر قد مات فسیّر المثنی إلی عمر بن الخطاب رضی اللّه عنه یعرّفه بذلک، فندب عمر الناس إلی قتال الفرس، فهابوهم، فانتدب أبو عبید بن مسعود الثقفی والد المختار بن أبی عبید فی طائفة من المسلمین، فقدموا إلی بانقیا، فأمر أبو عبید بعقد جسر علی الفرات، و یقال: بل کان الجسر قدیما هناک لأهل الحیرة یعبرون علیه إلی ضیاعهم فأصلحه أبو عبید، و ذلک سنة ۱۳ ه، و عبر إلی عسکر الفرس و واقعهم، فکثروا علی المسلمین و نکوا فیهم نکایة قبیحة لم ینکوا فی المسلمین من قبلها و لا بعدها مثلها، و قتل أبو عبید فیها.(معجم البلدان ج ۲/ ص ۱۶۲).

[۱۴۴] (۱) الفرضة: ثلمة فی النهر.(القاموس المحیط، مادة: فرض).

[۱۴۵] (۲) قطیعة أم جعفر: کانت محلّة ببغداد عند باب التین، و هو الموضع الذی فیه مشهد موسی بن جعفر رضی اللّه عنه قرب الحریم بین دار الرقیق و باب خراسان و فیها الزبیدیة، و کان یسکنها خدّام أم جعفر و حشمها، و قال الخطیب: قطیعة أم جعفر بنهر القلّایین و لعلها اثنتان. و أم جعفر هی زبیدة بنت جعفر بن المنصور أم محمد الأمین.(معجم البلدان ج ۴/ ص ۴۲۷).

[۱۴۶] (۳) عبد الجبار بن عبد الرحمن الأزدی: أمیر من الشجعان الأشداء الجبارین، فی صدر العهد العباسی، ولّاه المنصور إمرة خراسان سنة ۱۴۰ ه، فقتل کثیرا من أهلها بتهمة الدعاء لولد علی بن أبی طالب، ثم خلع طاعة المنصور، فوجه المنصور الجند لقتاله، فأسروه و حملوه إلیه، فقطعت یداه و رجلاه و ضرب عنقه بالکوفة، و نفی أهله و بنوه سنة ۱۴۲ ه/ ۷۵۹ م.

[۱۴۷] (۴) نهر طابق: محلة ببغداد من الجانب الغربی قرب نهر القلّائین شرقا، و إنما هو نهر بابک منسوب إلی بابک بن بهرام بن بابک و هو قدیم، و بابک هو الذی اتخذ العقد الذی علیه قصر عیسی بن علی و احتفر هذا النهر، و مأخذه من کرخایا و یصب فی نهر عیسی عند دار بطیخ، و فی بعض الکتب: أنه فی سنة ۴۸۸ ه أحرقت محلة نهر طابق و صارت تلولا لفتنة کانت بینهم و بین محلة باب الأرحاء.(معجم البلدان ج ۵/ ص ۳۷۱).

[۱۴۸] (۱) السواد: یراد به رستاق العراق و ضیاعها التی افتتحها المسلمون علی عهد عمر بن الخطاب رضی اللّه عنه سمی بذلک لسواده بالزروع و الأشجار لأنه حیث تاخم جزیرة العرب التی لا زرع فیها و لا شجر کانوا إذا خرجوا من أرضهم ظهرت لهم خضرة

الزروع و الأشجار فيسمّونه سوادا كما إذا رأيت شيئا من بعد قلت ما ذلك سوادا، و هم يسمّون الأخضر سوادا و السواد أخضر، فسمّوه سوادا لخضرته بالزروع و الأشجار و حدّ السواد من حديثه إلى الموصل.

(معجم البلدان ج ۳/ ص ۳۰۹).

[۱۴۹] (۲) النهروان: بالكسر و الفتح و أكثر ما يجرى على ألسنة الناس الكسر أى كسر النون، و هى كورة واسعة بين بغداد و واسط من الجانب الشرقى حدّها الأعلى من الجانب الشرقى حدّها الأعلى متّصل ببغداد و فيها بلاد متوسطة عدّة، و كان بها وقعة لأمير المؤمنين على بن أبى طالب رضى اللّه عنه مع الخوارج مشهورة.(معجم البلدان ج ۵/ ص ۳۷۵).

[۱۵۰] (۱) عسكر المهدى: و هو محمد بن المنصور أمير المؤمنين، و هى المحلة المعروفة اليوم ببغداد بالرصافة من محال الجانب الشرقى، و قال ابن الفقيه: و بنى المنصور الرصافة فى الجانب الشرقى للمهدى، و كانت الرصافة تعرف بعسكر المهدى لأنه عسكر بها حين شخص إلى الرّىّ، فلما قدم من الرّىّ نزل الرصافة، و ذلك سنة ۱۵۱ ه.(معجم البلدان ج ۴/ ص ۱۴۰).

[۱۵۱] (۲) وردت فى الأصل:« عبد» و لعلّ الصحيح ما أثبتناه.

[۱۵۲] (۳) قثم بن العباس بن عبيد اللّه بن العباس بن عبد المطلب، أمير، ولاه المنصور العباسى إمرة اليمامة سنة ۱۴۳ ه، فأقام فيها إلى أن توفى المنصور و ولى المهدى، فكتب المهدى بعزله، فوصل الكتاب إلى اليمامة بعد وفاته سنة ۱۵۹ ه/ ۷۷۶ م.

[۱۵۳] (۴) الميدان: محلة ببغداد ينسب إليها جماعة من العلماء، و الميدان محلة بشرقى بغداد بباب الأزج.(معجم البلدان ج ۵/ ص ۲۸۰).

[۱۵۴] (۵) أسد بن عبد اللّه الخزاعى، أمير من الشجعان، الأجواد، عاش فى العصر العباسى الأوّل و كان مقرّبا من أمير المؤمنين.

[۱۵۵] (۶) مالك بن الهيثم الخزاعى، من نقباء بنى العباس، خرج على بنى أمية سنة ۱۱۷ ه، هو و سليمان بن كثير و موسى بن كعب و الاهز بن قريط و خالد بن إبراهيم، و طلحة بن زريق، و دعوا لبيعة بنى العباس، و ظهر أمرهم، فقبض عليهم أسد بن عبد اللّه القسرى أمير خراسان، و أطلق مالك، فكان بعد ذلك مع أبى مسلم الخراسانى، توفى بعد مقتل أبى مسلم سنة ۱۳۷ ه/ ۷۵۵ م.

[۱۵۶] (۱) سلم بن قتيبة بن مسلم الباهلى الخراسانى، أبو عبد اللّه، والى البصرة، وليها ليزيد بن عمر بن هبيرة فى أيام مروان بن محمد، ثم وليها فى أيام جعفر المنصور، فكان من الموثوق بهم فى الدولتين الأموية و العباسية، و كان من عقلاء الأمراء، عادلا حسنت سيرته، و مات بالرّىّ سنة ۱۴۹ ه/ ۷۶۶ م. قال ابن الأثير: كان مشهورا عظيم القدر.

[۱۵۷] (۲) روح بن حاتم بن قبيصة بن المهلب الأزدى، أمير، من الأجواد الممدوحين، كان حاجبا للمنصور العباسى، و ولاه المهدى ابن المنصور السند، ثم نقله إلى البصرة فالكوفة، و ولاه الرشيد على فلسطين، ثم صرفه عنها، فتوجّه إلى بغداد، فوافق وصوله نعى أخيه يزيد بن حاتم أمير أفريقية، فأرسله الرشيد إليها واليا على القيروان سنة ۱۷۱ ه، فاستمر إلى أن مات فيها. و دفن إلى جانب أخيه سنة ۱۷۴ ه/ ۷۹۱ م، و كان موصوفا بالعلم، و الشجاعة، و الحزم.

[۱۵۸] (۳) سوق العطش: كان أكبر محلة ببغداد بالجانب الشرقى بين الرصافة و نهر المعلّى. بناه سعيد الحرشى للمهذى و حوّل إليه التجار ليخرّب الكرخ، و قال له المهدى عند تمامها: سمّها سوق الرّىّ، فغلب عليها سوق العطش، و كان الحرشى صاحب شرطته ببغداد، و أول سوق العطش يتّصل بسويقة الحرشى، و داره و الإقطاعات التى أقطعها له المهدى هناك، و هذا كلّه الآن خراب لا عين، و لا أثر، و لا أحد من أهل بغداد يعرف موضعه، و قيل: إن سوق العطش كانت بين باب الشماسية و الرصافة تتصل بمسنّاة معز الدولة.(معجم البلدان ج ۳/ ص ۳۲۲).

[۱۵۹] (۴) يزيد بن منصور بن عبد اللّه بن يزيد بن شهر بن مثوب، من ولد ذى الجناح الحميرى، أبو خالد، وال، هو خال المهدى العباسى، كان مقدّما فى دولة بنى العباس، ولى للمنصور البصرة سنة ۱۵۲ ه، ثم اليمن سنة ۱۵۴ ه، بعد الفرات بن سالم، و أقام فى اليمن باقى خلافة المنصور، و سنة من خلافة المهدى، و عزل سنة ۱۵۹ ه، و ولاه المهدى سنة ۱۶۱ ه على سواد الكوفة، و مات

بالبصرة، و لبشار بن برد هجاء فيه، و بقى من أعقابه جماعة كانوا يعرفون باليزيدية، و إليه نسبة يحيى بن المبارك العدوى اليزيدى، كان يؤدب ولده فنسب إليه، توفى سنة ۱۶۵ ه/ ۷۸۱ م.

[۱۶۰] (۵) قنطرة البردان: و هو محلة فى بغداد بناها رجل يقال له السّرىّ بن الحطم صاحب الحطميّة قرية قرب بغداد، ينسب إليها كثير من أهل العلم.(معجم البلدان ج ۴/ ص ۴۵۹).

[۱۶۱] (۱) يعقوب بن داود بن عمر السلمى بالولاء، أبو عبد اللّه، كاتب من أكابر الوزراء. كان يكتب لإبراهيم بن عبد اللّه بن الحسن المثنى، و خرج إبراهيم على المنصور العباسى بالبصرة، فظفر به المنصور و قتله سنة ۱۴۵ ه، و حبس يعقوب، ثم أطلق بعد وفاة المنصور، فتقرّب من المهدى، و علت منزلته عنده، حتى صدر مرسوم إلى الدواوين يقول: إن أمير المؤمنين المهدى قد آخى يعقوب بن داود. و استوزره سنة ۱۶۳ ه، فغلب على الأمور كلها، و قصدته الشعراء بالمدائح، و كثر حسّاده، و تتابعت الوشايات فيه، و سقط عن برذون، فانكسرت ساقه، فعاده المهدى فى اليوم الثانى، و انتهز الوشاة فرصة غيابه عن العمل، فذكروا للمهدى صلته الأولى بالعلويين، فيقال: إنه أراد اختباره فطلب منه أن يريحه من شخص سمّاه له من العلويين، فاكتفى يعقوب بأن و كل إلى أحد رجاله بالعلوى و أعطاه مالا، و أوعز إليه بالرحيل و الاختفاء، و بعد مدّة سأله المهدى عنه، فقال: مات. و عرف المهدى أنه يكذب عليه، فانفجر سخطه، و عزله سنة ۱۶۷ ه، و أمر بحبسه فى المطبق، و صادر أمواله، و مكث بالحبس إلى أن مضت خمس سنوات و شهور من ولاية هارون الرشيد فأخرج سنة ۱۷۵ ه، و قد ذهب بصره، ورد عليه الرشيد ماله، و خيّره فى الإقامة حيث يريد، فاختار مكة، فأذن له، فأقام بها إلى أن مات سنة ۱۸۷ ه/ ۸۰۳ م.

[۱۶۲] (۲) المخرّم: هو اسم رجل، و هو كثير التخريم، و هو إنفاذ الشيء إلى شيء آخر، بضم أوله، و فتح ثانيه، و كسر الراء و تشديدها، و هى محلّة كانت ببغداد بين الرصافة و نهر المعلّى و فيها كانت الدار التى يسكنها سلاطين البويهيّة، و السلجوقية خلف الجامع المعروف بجامع السلطان، خرّبها الإمام الناصر لدين اللّه فى سنة ۵۸۷ ه، و كانت هذه المحلة بين الزاهر و الرصافة، هى منسوبة إلى مخرّم بن يزيد بن شريح بن مخرّم بن مالك بن ربيعة بن الحارث بن كعب كان ينزله أيام نزول العرب السواد فى بدء الإسلام قبل أن تعمر بغداد بمدة طويلة فسمّى الموضع باسمه، و قيل: إن قوما من بنى الحارث بن كعب يقولون إن المخرّم إقطاع من عمر بن الخطاب رضى اللّه عنه فى الإسلام لمخرّم بن شريح بن محرم بن زياد بن الحارث بن مالك بن ربيعة بن كعب بن الحارث بن كعب. ذكر ذلك فى كتاب أنساب البلدان و على الحاشية بخطّ جحجح: الذى رويناه أن كسرى أقطعه إيّاها.

[۱۶۳] (۳) معاذ بن مسلم: الرازى الهرّاء، أبو مسلم، أديب معمّر، له شعر، من أهل الكوفة، عرف بالهرّاء لبيعه الثياب الهروية الواردة من مدينة هراة، له كتب فى النحو ضاعت، و أخبار مع معاصريه كثيرة، و فيه يقول سهل بن أبى غالب الخزرجى من أبيات:

قل لمعاذ إذا مررت به:قد ضجّ من طول عمرك الأمد!

[۱۶۴] (۱) إسحاق بن يحيى بن معاذ، وال من كبار القادة فى العصر العباسى، ولى دمشق فى أيام المأمون، و المعتصم، و الواثق، ثم ولّاه المتوكّل إمرة مصر فى أواخر سنة ۲۳۵ ه، فقدم إليها و أحبّه أهلها، كان جوادا عاقلا حسن التدبير و السياسة، شجاعا محبّا للأدب، مدحه كثير من الشعراء.

أمره المنتصر العباسى بإخراج العلويين من مصر، فأخرجهم بلطف و رعاية، فساء المنتصر ذلك، فعزله سنة ۲۳۶ ه، قبل أن يكمل العام بمصر، فأقام فيها، و توفى فى العام التالى سنة ۲۳۷ ه/ ۸۵۱ م.

[۱۶۵] (۲) محمد بن الأشعث بن عقبة الخزاعى، وال من كبار القواد فى عصر المنصور العباسى، ولاه المنصور مصر سنة ۱۴۱ ه، ثم أمره باستنقاذ إفريقية من بعض المتغلّبة بعد مقتل حبيب بن عبد الرحمن الفهرى، فوجّه إليها جيشا بقيادة الأحوص العجلى فهزمه الثائر أبو الخطّاب، فسار ابن الأشعث فى أربعين أو خمسين ألفا سنة ۱۴۲ ه، فقتل أبا الخطّاب سنة ۱۴۴ ه، و دخل القيروان سنة ۱۴۶ ه، و انتظم له الأمر فى إفريقية، فثار عليه عيسى بن موسى بن عجلان، أحد جنده، فى جماعة من قوّاده، و أخرجوه من القيروان سنة ۱۴۸ ه،

فعاد إلى العراق، ثم غزا بلاد الروم مع العباس ابن عم المنصور، فمات في الطريق سنة ۱۴۹ ه/ ۷۶۶ م.

[۱۶۶] (۳) زيادة أثبتناها لسلامة المعنى و اتّساق الكلام.

[۱۶۷] (۴) التّناء: المقيمون في المكان.(القاموس المحيط، مادة: تنأ).

[۱۶۸] (۱) الصين: بالكسر و آخره نون بلاد في بحر المشرق مائلة إلى الجنوب و شماليها الترك، قال ابن الكلبي عن الشرقي: سمّيت الصين بصين، و صين و بغرابنا بغبر بن كماد بن يافث.(معجم البلدان ج ۳/ ص ۵۰۰).

[۱۶۹] (۲) خالد بن برمك بن جاماس بن يشتاسف ولد سنة ۹۰ ه، ۷۰۹ م، أبو البرامكة، و أول من تمكن منهم في دولة بني العباس، كان أبوه برمك من مجوس بلخ، و تقلّد خالد قسمة الغنائم بين الجند في عسكر قحطبة بن شبيب بخراسان، و كان قحطبة يستشيره و يعمل برأيه. و لما بويع السفاح و دخل خالد لمبايعته توهمه جماعة من العرب لفصاحته، و أقرّه على الغنائم، و جعل إليه ديوان الخراج، و ديوان الجند بعد ذلك، و حلّ منه محل الوزير، و بعد وفاة السفاح أقرّه المنصور نحو سنة، ثم صرفه عن الديوان و قلّده بلاد فارس: الرّيّ، و طبرستان، و دنباوند و ما إليها، فأقام بطبرستان سبع سنين، و عزله و نكبه، ثم رضي عنه و أمّره الموصل، و لما ولي المهدي أعاده إلى إمارة فارس، و وجّهه مع ابنه هارون الرشيد في صائفة سنة ۱۶۳ ه، و مات بعدها سنة ۱۶۳ ه/ ۷۸۰ م، و قيل: بعد أوبته منها، و كان سخيا، ثريا، عاقلا فيه نبل، قال المسعودي: لم يبلغ مبلغ خالد أحد من ولده، في جوده و رأيه، و بأسه، و علمه، لا يحيى في جوده و نزاهته، و لا جعفر في كتابته و فصاحة لسانه، و لا محمد بن يحيى في شرطه و بعد همّته، و لا موسى في شجاعته و بأسه.

[۱۷۰] (۳) الدور: بضم أوله و سكون الواو، و هي سبعة مواضع بأرض العراق من نواحي بغداد أحد دور تكريت، و هو بين سامرّا و تكريت، و الثاني بين تكريت و سامرّا أيضا، يعرف بدور عرباني، و في عمل الدجيل قرية تعرف بدور بني أوقر و هي المعروفة بدور الوزير عون الدين يحيى بن هبيرة و فيها جامع و منبر، و بنو أوقر كانوا مشايخها و أرباب ثروتها، و بنى الوزير بها جامعا و منارة، و آثار الوزير حسنة، و بينها و بين بغداد خمسة فراسخ.(معجم البلدان ج ۲/ ص ۵۴۷).

[۱۷۱] (۴) الشمّاسية: منسوبة إلى بعض شمّاسي النصارى، و هي مجاورة لدار الروم التي في أعلى مدينة الشمّاسية، و فيها كانت دار معزّ الدولة أبي الحسين أحمد بن بويه، فرغ منها سنة ۳۰۵ ه، و بلغت النفقة عليها ثلاثة عشر ألف ألف درهم، و مسنّاته باق أثرها، و باقي المحلة كله صحراء موحشة يتخطّف فيها اللصوص ثياب الناس، و هي أعلى من الرصافة، و محلة أبي حنيفة.(معجم البلدان ج ۳/ ص ۴۰۹).

[۱۷۲] (۱) موسى الهادي بن محمد المهدي بن أبي جعفر المنصور، أبو محمد من الخلفاء العباسيين، ببغداد، ولد بالرّيّ سنة ۱۴۴ ه/ ۷۶۱ م، و ولي بعد وفاة أبيه سنة ۱۶۹ ه، و كان غائبا بجرجان فأقام أخوه الرشيد بيعته، و استبدت أمه الخيزران بالأمر، و أراد خلع أخيه هارون الرشيد، فلم تر أمه ذلك، فزجرها فأمرت جواريها أن يقتلنه فخنقنه، و دفن في بستانه بعيسى‌آباذ سنة ۱۷۰ ه/ ۷۸۶ م، و مدة خلافته سنة و ثلاثة أشهر. كان طويلا جسيما أبيض، في شفته العليا تقلّص، شجاعا، جوادا، له معرفة بالأدب، و شعر.

[۱۷۳] (۲) المأمون العباسيّ: هو عبد اللّه بن هارون الرشيد بن محمد المهدي بن أبي جعفر المنصور، أبو العباس، المولود سنة ۱۷۰ ه/ ۷۸۶ م سابع الخلفاء من بني العباس في العراق، و أحد أعاظم الملوك في سيرته، و علمه، و سعة ملكه، نفذ أمره من إفريقية إلى أقصى خراسان، و ما وراء النهر، و السند. عرّفه المؤرّخ ابن دحية بالإمام العالم، المحدّث، النحوي، اللغوي. ولي الخلافة بعد خلع أخيه الأمين سنة ۱۹۸ ه، فتمم ما بدأ به جده المنصور من ترجمة كتب العلم و الفلسفة و أتحف ملوك الروم بالهدايا سائلا أن يصلوه بما لديهم من كتب الفلاسفة، فبعثوا إليه بعدد كبير من كتب أفلاطون، و أرسطاطاليس، و أبقراط، و جالينوس، و أقليدس، و بطليموس، و غيرهم، فاختار لها مهرة التراجمة، فترجمت، و حضّ الناس على قراءتها، فقامت دولة الحكمة في أيامه، و قرّب العلماء، و الفقهاء، و المحدّثين، و المتكلّمين، و أهل اللغة، و الأخبار، و المعرفة بالشعر، و الأنساب. و أطلق حرية الكلام للباحثين، و أهل الجدل، و

الفلاسفة، لو لا ـ المحنة بخلق القرآن، فى السنة الأخيرة من حياته. كان فصيحا مفوّها، واسع العلم، محبا للعفو. من كلامه: لو عرف الناس حبّى للعفو لتقرّبوا إلىّ بالجرائم. و أخباره كثيرة. توفى سنة ٢١٨ ه/ ٨٣٣ م.

[١٧٤] (٣) المعتصم العباسى: هو محمد بن هارون الرشيد بن المهدى بن المنصور، أبو إسحاق، المعتصم بالله العباسى، خليفة من أعظم خلفاء هذه الدولة، مولود سنة ١٧٩ ه/ ٧٩٥ م. بويع بالخلافة سنة ٢١٨ ه، يوم وفاة أخيه المأمون و بعهد منه، و كان بطرطوس، و عاد إلى بغداد بعد سبعة أسابيع فى السنة نفسها. كان قوى الساعد، يكسر زند الرجل بين إصبعيه، و لا تعمل فى جسمه الأسنان. كره التعليم فى صغره، فنشأ ضعيف القراءة يكاد يكون أمّيا، و هو فاتح عمورية من بلاد الروم الشرقية، فى خبر مشهور. هو بانى مدينة سامرّا سنة ٢٢٢ ه حين ضاقت بغداد بجنده.

و هو أول من أضاف إلى اسمه اسم اللّه تعالى، من الخلفاء، فقيل: المعتصم بالله، و كان ليّن العريكة، رضى الخلق، اتّسع ملكه جدا. كان له سبعون ألف مملوك، خلافته ثمانى سنوات و ثمانية أشهر، و خلّف ثمانية بنين و ثمانى بنات، و عمره ثمان و أربعون سنة، توفى بسامرّاء سنة ٢٢٧ ه/ ٨٤١ م. كان أبيض أصهب حسن الجسم مربوعا طويل اللحية.

[١٧٥] (١) محمد الأمين: هو محمد بن هارون الرشيد بن المهدى بن المنصور، خليفة عباسى، ولد سنة ١٧٠ ه/ ٧٨٧ م فى رصافة بغداد. بويع بالخلافة بعد وفاة أبيه سنة ١٩٣ ه بعهد منه، فولى أخاه المأمون خراسان و أطرافها، و كان المأمون ولى العهد من بعده. فلما كانت سنة ١٩٥ ه أعلن الأمين خلع أخيه المأمون من ولاية العهد، فنادى المأمون بخلع الأمين فى خراسان، و تسمى بأمير المؤمنين، و جهز الأمين وزيره ابن ماهان لحربه، و جهز المأمون طاهر بن الحسين فالتقى الجيشان، فقتل ابن ماهان و انهزم جيش الأمين، فتتبّعه طاهر بن الحسين، و حاصر بغداد حصارا طويلا انتهى بقتل الأمين، قتل بالسيف بمدينة السّلام، و كان الذى ضرب عنقه مولى لطاهر، بأمره. سنة ١٩٨ ه/ ٨١٣ م، و كان أبيض طويلا سمينا، جميل الصورة، شجاعا، أديبا، رقيق الشعر، مكثرا من الإنفاق، سيّىء التدبير، يؤخذ عليه انصرافه إلى اللهو و مجالسة الندماء.

[١٧٦] (٢) الواثق: هو هارون الواثق بالله بن محمد المعتصم بالله بن هارون الرشيد العباسى، أبو جعفر، من خلفاء الدولة العباسيّة بالعراق. ولد سنة ٢٠٠ ه/ ٨١٥ م فى بغداد، و ولى الخلافة بعد وفاة أبيه سنة ٢٢٧ ه فامتحن الناس فى خلق القرآن، و سجن جماعة و قتل فى ذلك أحمد بن نصر الخزاعى بيده سنة ٢٣١ ه. قال أحد مؤرخيه: كان فى كثير من أموره يذهب مذهب المأمون، و شغل نفسه بمحنة الناس فى الدين، فأفسد قلوبهم. مات فى سامرّا سنة ٢٣٢ ه/ ٨٤٧ م، قيل: بعلّة الاستسقاء، و قال ابن دحية: كان مسرفا فى حبّ النساء، و وصف له دواء للتقوية، فمرض منه و عولج بالنار، فمات محترقا سنة ٢٣٢ ه/ ٨٤٧ م، و خلافته خمس سنين و تسعة أو ستة أيام. و كان كريما عارفا بالأداب و الأنساب، طروبا يميل إلى السماع، عالما بالموسيقى، قال أبو الفرج الأصفهانى: صنع الواثق مئة صوت ما فيها صوت ساقط، و كان كثير الإحسان لأهل الحرمين حتى قيل: إنه لم يوجد بالحرمين فى أيامه سائل.

[١٧٧] (٣) المتوكّل: هو جعفر بن محمد المتوكّل على اللّه بن محمد المعتصم بالله بن هارون الرشيد، أبو الفضل، خليفة عباسى، ولد ببغداد سنة ٢٠٦ ه/ ٨٢١ م بعد وفاة أخيه الواثق سنة ٢٣٢ ه، و كان جوادا محبّا للعمران من آثاره المتوكّليه ببغداد، أنفق عليها أموالا كثيرة، و سكنها. و لما استخلف كتب إلى أهل بغداد كتابا قرىء على المنبر بترك الجدل فى القرآن، و أن الذمة بريئة ممن يقول بخلقه أو غير خلقه. و نقل مقرّ الخلافة من بغداد إلى دمشق، فأقام بهذه شهرين، فلم يطب له مناخها، فعاد و أقام فى سامرّا إلى أن اغتيل فيها ليلا سنة ٢٤٧ ه/ ٨٦١ م، بإغراء ابنه المنتصر، و لبعض الشعراء هجاء فى المتوكّل لهدمه قبر الحسين و ما حوله سنة ٢٣٦ ه، و كثرت الزلازل فى أيامه فعمّر بعض ما خرّبت، و كان يلبس فى زمن الورد الثياب الحمر، و يأمر بالفرش الأحمر، و لا يرى الورد إلّا فى مجلسه، و كان يقول: أنا ملك السلاطين و الورد ملك الرياحين و كلّ منّا أولى بصاحبه.

[١٧٨] (١) المنتصر: المنتصر العباسى هو محمد المنتصر بالله بن جعفر المتوكّل على اللّه بن المعتصم، أبو جعفر، من خلفاء الدولة العباسية، ولد فى سامرّاء سنة ٢٢٣ ه/ ٧٣٨ م، و بويع بالخلافة بعد أن قتل أباه سنة ٢٤٧ ه، و فى أيامه قويت سلطة الغلمان، فحرّضوه

على خلع أخويه المعتزّ، و المؤيّد، و كانا وليى عهده فخلعهما، و هو أول من عدا على أبيه من بنى العباس، و لم تطل مدّته. و كان إذا جلس إلى الناس يتذكّر قتله لأبيه فترعد فرائصه. قيل: مات مسموما بمبضع طبيب، وفاته بسامرّاء سنة ۲۴۸ ه/ ۸۶۲ م، و مدة خلافته ستة أشهر و أيام، و هو أول خليفة من بنى العباس عرف قبره، و كانوا لا- يحفلون بقبور موتاهم، إلا أن أمه طلبت إظهار قبره. و كان له خاتمان نقش على أحدهما: محمد رسول اللّه، و على الثانى:

المنتصر بالله.

[۱۷۹] (۱) المستعين: هو أحمد بن محمد بن المعتصم بن هارون الرشيد، أبو العباس، أمير المؤمنين، المستعين بالله، من خلفاء الدولة العباسية فى العراق.

ولد بسامرّاء سنة ۲۱۹ ه/ ۸۳۴ م، و كانت إقامته فيها، و بويع بها بعد وفاة المنتصر ابن المتوكّل سنة ۲۴۸ ه.

قال اليعقوبى: لم يكن يؤهل للخلافة، و لكن لما توفى المنتصر استوحش الأ-تراك من ولد المتوكّل، فبايعوه، و أنكر بعض القواد البيعة، ففرّق أموالا كثيرة، فاستقامت أموره على أتم ما يرام.

و كان المتحكّم فى الدولة على عهده أوتامش التركى و رجاله، فثارت عصبة من الأتراك و الموالى على أوتامش بموافقة المستعين، فقتلوه و قتلوا شجاع بن القاسم سنة ۲۴۹ ه، و كتب المستعين إلى الآفاق بلعنه.

و فى أيامه ظهر يحيى بن عمر الطالبى بالكوفة و قتل، و قامت ثورات فى الأردن، و حمص، و المعرّة، و المدينة، و الروذان بين فارس و كرمان، و انتقل إلى بغداد، فغضب القواد و طلبوا عودته إلى سامرّاء، فامتنع، فنادوا بخلعه، و اتصلوا بالمعتزّ و كان سجينا بسامرّاء، فأطلقوه و بايعوه، و زحفوا لقتال المستعين ببغداد، فانتشرت الفوضى فيها، فخلع نفسه و استسلم للمعتزّ لقاء مال معلوم يدفع إليه.

و رحل إلى واسط بأمه و أهله فى أوائل سنة ۲۵۲ ه، فأقام عشرة أشهر، و نقله المعتزّ إلى القاطول فسلّم فيها إلى حاجب يدعى سعيد بن صالح فضربه حتى مات سنة ۲۵۲ ه/ ۸۶۶ م.

قال ابن شاكر: كان قبل الخلافة خاملا يرتزق بالنسخ، و أورد له نظما، و كان يلثغ بالسين يجعلها ثاء.

[۱۸۰] (۲) وردت فى الأصل:« المعزّ»، و لعلّ الصحيح ما أثبتناه.

[۱۸۱] (۳) المعتزّ: هو محمد المعتزّ بالله بن جعفر المتوكّل على اللّه بن المعتصم، خليفة عباسي و هو أخو المنتصر بالله، ولد فى سامرّاء سنة ۲۳۲ ه/ ۸۴۶ م، و عقد له أبوه البيعة بولاية العهد سنة ۲۳۵ ه، و أقطعه خراسان، و طبرستان، و الرّىّ، و أرمينية، و أذربيجان، و كور، و فارس، ثم أضاف إليه خزن الأموال فى جميع الآفاق، و دور الضرب، و أمر أن يضرب اسمه على الدراهم، و لما ولى المستعين بالله سنة ۲۴۸ ه سجن المعتزّ، فاستمر إلى أن أخرجه الأتراك بعد ثورتهم على المستعين، و بايعوا له سنة ۲۵۱ ه، فكانت أيامه أيام فتن و شغب، و جاءه قواده فطلبوا منه مالا- لم يكن يملكه، فاعتذر، فلم يقبلوا عذره، و دخلوا عليه فضربوه، فخلع نفسه، فسلموه إلى من يعذّبه، فمات بعد أيام شابا. قيل: اسمه الزبير، و قيل: طلحة، و كان فصيحا، له خطبة ذكرها ابن الأثير فى الكلام على وفاته. قال ابن دحية: كان فيه أدب و كفاية، فلم ينفعه ذلك لقرب قرناء السوء منه، فخلع، و ما زال يعذّب بالضرب حتى مات بسر من رأى، و قيل: أدخل فى الحمام فأغلق عليه حتى مات. مدّة خلافته ثلاث سنوات و ستة أشهر و أربعة عشر يوما.

[۱۸۲] (۱) المهتدى: هو محمد بن هارون الواثق بن محمد المعتصم بن هارون الرشيد، أبو عبد اللّه المهتدى بالله العباسى، من خلفاء الدولة العباسية، ولد فى القاطول بسامرّاء سنة ۲۲۲ ه/ ۸۳۷ م. بويع له بعد خلع المعتزّ سنة ۲۵۵ ه، و لم يلبث أن انقض عليه الترك ببغداد، فخرج لقتالهم و نشبت الحرب فتفرّق عنه من كان معه من جنده و هم من الترك أيضا، و انضموا إلى صفوف أصحابهم، فبقى المهتدى فى جماعة يسيرة من أنصاره، فانهزم و السيف فى يده، ينادى: يا معشر المسلمين، أنا أمير المؤمنين، قاتلوا عن خليفتكم! فلم يجبه أحد، و أصيب بطعنة مات على أثرها سنة ۲۵۶ ه/ ۸۷۰ م، كان حميد السيرة، فيه شجاعة، يأخذ أخذ عمر بن عبد العزيز فى الصلاح. مدة خلافته أحد عشر شهرا و أيام.

[۱۸۳] (۲) سرّ من رأى: مدينة كانت بين بغداد و تكريت على شرقى دجلة و قد خربت، و فيها لغات:

سامرّاء ممدودة، و سامرّا مقصورة، و سرّ من رأ مهموزة الآخر، و سرّ من را مقصورة الآخر.

بها السرداب المعروف فى جامعها الذى تزعم الشيعة أن مهديهم يخرج منه، و قد ينسبون إليها بالسّرمرّى، و قيل: إنها مدينة بنيت لسام فنسبت إليه بالفارسية سام راه. و قيل: بل هو موضع عليه بالخراج، قالوا بالفارسية: ساء مرّة أى موضع الحساب، قال حمزة: كانت سامرّاء مدينة عتيقة من مدن الفرس تحمل إليها الإتاوة التى كانت موظّفة لملك الفرس على ملك الروم، و دليل ذلك قائم فى اسم المدينة لأن سا اسم الإتاوة، و مرّة اسم العدد، و المعنى أنه مكان قبض عدد جزية الروم. و قال الشعبى: و كان سام بن نوح له جمال ورواء و منظر، و كان يصيّف بالقرية التى ابتناها نوح عليه السّلام، عند خروجه من السفينة ببازبدى و سمّاها ثمانين، و يشتو بأرض جوخى، و كان ممرّه من أرض جوخى إلى بازبدى على شاطىء دجلة من الجانب الشرقى، و يسمّى ذلك المكان الآن سام راه يعنى طريق سام، و قال إبراهيم الجنيدى: سمعتهم يقولون إن سامرّاء بناها سام بن نوح عليه السّلام و دعا أن لا يصيب أهلها سوء فأراد السفاح أن يبنيها فبنى مدينة الأنبار بحذائها، و أراد المنصور بعد ما أسس بغداد بناءها، و سمع فى الرواية ببركة هذه المدينة فابتدأ بالبناء فى البردان، ثم بدا له و بنى بغداد.

و أراد الرشيد أيضا بناءها فبنى بحذائها قصرا و هو بإزاء أثر عظيم قديم كان للأكاسرة، ثم بناها المعتصم و نزلها سنة ۲۲۱ ه. قال أحمد البشارى نكتة حسنة فيها: لما كملت و اتّسق خيرها و احتفلت سميت سرور من رأى، ثم اختصرت فقيل: سرّ من رأى، فلما خربت تشوّهت خلقتها و استوحشت سميت ساء من رأى، ثم اختصرت فقيل: سامرّاء.(معجم البلدان ج ۳/ ص ۱۵۹).

[۱۸۴] (۳) اشترى الوزير أحمد بن خالد الكاتب الدير من النصارى للمعتصم بخمسة آلاف درهم.

(معجم البلدان ج ۳/ ص ۱۹۶).

[۱۸۵] (۴) طرسوس: بفتح أوله و ثانيه، و ضم ثالثه، بوزن قربوس، كلمة أعجمية رومية، و لا يجوز سكون الراء إلا فى ضرورة الشعر لأن وزن« فعلول» ليس من أبنيتهم اللغوية. قالوا: سميت بطرسوس بن الروم بن اليفز بن سام بن نوح عليه السّلام، قيل: إن مدينة طرسوس أحدثها سليمان، و كان خادما للرشيد فى سنة تسعين و مائة و نيّف، و هى مدينة بثغور الشام بين أنطاكية، و حلب، و بلاد الروم. و بها قبر المأمون عبد اللّه بن هارون الرشيد جاءها غازيا فأدركته منيته فمات و دفن فيها.(معجم البلدان ج ۴/ ص ۳۱).

[۱۸۶] (۱) نوح بن أسد بن سامان، صاحب سمرقند، وليها فى أيام المأمون العباسى، سنة ۲۰۴ ه، ثم صحب المأمون فى إحدى زياراته لخراسان، و عاد معه إلى بغداد، فلزم خدمته إلى أن ولاه ما وراء النهر سنة ۲۳۷ ه، تابعا لبنى طاهر، فأقام إلى أن توفى فيها سنة ۲۴۵ ه/ ۸۶۰ م، و خلفه أخوه أحمد بن أسد.

[۱۸۷] (۲) أشناس: أصبح فيما بعد من موالى المعتصم باللّه و وهبه قصرا عند نهر القاطول.(معجم البلدان ج ۳/ ص ۱۹۶).

[۱۸۸] (۳) الفضل بن سهل السرخسى المولود سنة ۱۵۴ ه/ ۷۷۱ م، أبو العباس، وزير المأمون و صاحب تدبيره، اتصل به فى صباه و أسلم على يده سنة ۱۹۰ ه، و كان مجوسيا. صحبه قبل أن يلى الخلافة، فلما وليها جعل له الوزارة و قيادة الجيش معا، فكان يلقّب بذى الرياستين(الحرب و السياسة)، مولده سنة ۱۵۴ ه/ ۷۷۱ م فى سرخس بخراسان، و وفاته فيها أيضا سنة ۲۰۲ ه/ ۸۱۸ م قتله جماعة بينما كان فى الحمّام، قيل: إن المأمون دسّهم له و قد ثقل عليه أمره، و كان حازما، عاقلا، فصيحا، من الأكفّاء، و أخباره كثيرة.

[۱۸۹] (۱) لمّا ضاقت بغداد بعسكر المعتصم، و كان إذا ركب يموت جماعة من الصبيان، و العميان، و الضعفاء لازدحام الخيل و ضغطها، فاجتمع أهل الخير على باب المعتصم، و قالوا: إمّا أن تخرج من بغداد، فإن الناس قد تأذّوا بعسكرك أو نحاربك، فقال: كيف تحاربوننى؟ قالوا:

نحاربك بسهام السحر، قال: و ما سهام السحر؟ قالوا: ندعو عليك، فقال المعتصم: لا طاقة لى بذلك، و خرج من بغداد و نزل سامرّاء، و سكنها، و كان الخلفاء يسكنونها بعده إلى أن خربت إلّا يسيرا منها.(معجم البلدان ج ۳/ ص ۱۹۶).

[۱۹۰] (۲) الفضل بن مروان بن ماسرجس، المولود سنة ۱۷۰ ه/ ۷۸۶ م، وزير، كان حسن المعرفة بخدمة الخلفاء، جيد الإنشاء، أخذ البيعة للمعتصم، ببغداد، بعد وفاة المأمون سنة ۲۱۸ ه، و كان المعتصم فی بلاد الروم، فاستوزره نحو ثلاث سنوات، و اعتقله، ثم أطلقه، فخدم بعده جماعة من الخلفاء إلی أن توفی سنة ۲۵۰ ه/ ۸۶۴ م.

[۱۹۱] (۳) باحشما: بسكون الميم، هی قرية بين أوانا و الحظيرة، و كانت بها وقعة للمطّلب فی أيام الرشيد و هو المطّلب بن عبد اللّه بن مالک الخزاعی.(معجم البلدان ج ۱/ ص ۳۷۵).

[۱۹۲] (۴) باحشما: بسكون الميم، هی قرية بين أوانا و الحظيرة، و كانت بها وقعة للمطّلب فی أيام الرشيد و هو المطّلب بن عبد اللّه بن مالک الخزاعی.(معجم البلدان ج ۱/ ص ۳۷۵).

[۱۹۳] (۵) المطيرة: بالفتح ثم الكسر، علی وزن فعيلة من المطر، هی قرية من نواحی سامرّاء، و كانت من متنزّهات بغداد و سامرّاء. قال البلاذری: و بيعة مطيرة محدثة بنيت فی خلافة المأمون، و نسبت إلی مطر بن فزارة الشيبانی، و كان يری رأی الخوارج و إنّما هی المطرية فغيّرت و قيل: المطيرة.(معجم البلدان ج ۵/ ص ۱۷۶).

[۱۹۴] (۶) القاطول: علی وزن فاعول من القطل، و هو القطع، و قد قطلته أی قطعته، و القطيل المقطول أی المقطوع: اسم نهر كأنه مقطوع من دجله، و هو نهر كان فی موضع من سامرّاء قبل أن تعمّر، و كان الرشيد أول من حفر هذا النهر و بنی علی فوّهته قصرا سمّاه أبا الجند لكثرة ما كان يسقی من الأرضين و جعله لأرزاق جنده.(معجم البلدان ج ۴/ ص ۳۳۷).

[۱۹۵] (۱) أفهار: مفردها فهر، و هو حجر رقيق تسحق به الأدوية.(القاموس المحيط، مادة: فهر).

[۱۹۶] (۲) محمد بن عبد الملک بن أبان بن حمزة، أبو جعفر، المعروف بابن الزيّات، وزير المعتصم، و الواثق العباسيين، و عالم باللغة و الأدب، من بلغاء الكتّاب و الشعراء. ولد سنة ۱۷۳ ه/ ۷۸۹ م. نشأ فی بيت تجارة فی الدسكرة قرب بغداد، و نبغ، فتقدّم حتی بلغ رتبة الوزارة، و عوّل عليه المعتصم فی مهام دولته، و كذلک ابنه الواثق. و لما مرض الواثق عمل ابن الزيّات علی تولية ابنه و حرمان المتوكّل، فلم يفلح، و ولی المتوكّل فنكبه، و عذّبه إلی أن مات ببغداد سنة ۲۳۳ ه/ ۸۴۷ م. و كان من العقلاء الدهاة، و فی سيرته قوة و حزم.

[۱۹۷] (۳) ورد فی معجم البلدان(۳/ ۱۹۶):« أن المعتصم أمر أبا الوزير أحمد بن خالد الكاتب بأن يأخذ مائة ألف دينار و يشتری بها بناحية سرّ من رأی موضعا يبنی فيه مدينة، فقال أبو الوزير: آخذ خمسة آلاف دينار و إن احتجت إلی زيادة استزدت، قال: فأخذت خمسة آلاف دينار و قصدت الموضع فابتعت ديرا كان فی الموضع من النصاری بخمسة آلاف درهم، و ابتعت فی الموضع من النصاری بخمسة آلاف درهم، و ابتعت بستانا كان بجانبه بخمسة آلاف درهم».

[۱۹۸] (۱) خاقان: جمعها خواقين، علم و اسم لكلّ ملک، يقال: خقنه القوم علی أنفسهم، أی ملّكوه.

(المنجد فی اللغة و الأعلام، مادة: خقن).

[۱۹۹] (۲) وردت فی ترجمة الفتح بن خاقان فی الأعلام(۵/ ۱۳۳): غرطوج.

[۲۰۰] (۳) الجوسق: جمعها جواسيق، و جواسق: القصر و هی لفظة فارسية الأصل.(المنجد فی اللغة و الأعلام، مادة: الجوسق).

[۲۰۱] (۴) أنطاكية: بالفتح ثم السكون، و الياء المخفّفة، كانت العرب إذا أعجبها شیء نسبته إلی أنطاكية، قال الهيثم بن عدی: أول من بنی أنطاكية أنطيخس، و هو الملک الثالث بعد الإسكندر، و ذكر يحيی بن جرير المتطبب التكريتی: أن أول من بنی أنطاكية أنطيغونيا فی السنة السادسة من موت الإسكندر و لم يتمّها فأتمّها بعده سلوقلوس، و هو الذی بنی اللاذقية، و حلب، و الرها، و أفامية. و قال فی موضع آخر من كتابه: بنی الملک أنطيغونيا علی نهر أورنطس مدينة و سمّاها أنطيوخيا و هی التی كمّل سلوقوس بناءها و زخرفها و سمّاها علی اسم ولده أنطيوخوس و هی أنطاكية.

[۲۰۲] (۵) اللاذقية: بالذال و قاف مكسورة، مدينة فی ساحل بحر الشام تعدّ من أعمال حمص، و هی غربی جبلة بينهما ستة فراسخ، و

هی من أعمال حلب، قال بطليموس فی كتاب الملحمة:

هی مدينة عتيقة رومية فيها أبنية قديمة مكينة، و هی بلدة حسنة فی و طأ من الأرض و لها مرفأ جيد محكم، و قلعتان متصلتان على تل مشرف على الربض و البحر على غربيها و هی على صفّته.(معجم البلدان ج ۵/ ص ۶).

[۲۰۳] (۱) الفرغنة: المنطقة خلا زرعها. و الفراغنة: قوم من العجم.(القاموس المحيط، مادة: فرغ).

[۲۰۴] (۲) المولّدون: المولّد المحدث من كلّ شی‌ء، و منه المولّدون من الشعراء أو الأدباء سمّوا بذلك لحدوثهم، و القول: رجل مولّد و كلام مولّد: عربی غير محض.(المنجد فی اللغة و الأعلام، مادة: ولد).

[۲۰۵] (۳) مغربا: ناحية بعيدة. أو ناحية المغرب.

[۲۰۶] (۴) يطلق: يستعجل.(النجد فی اللغة و الأعلام، مادة: طلق).

[۲۰۷] (۵) يطلق: يسمح ب.

[۲۰۸] (۶) الفامیّ: البقال.(القاموس المحيط، مادة: فوم).

[۲۰۹] (۱) الحسن بن سهل بن عبد اللّه السرخسی ولد سنة ۱۶۶ ه/ ۷۸۲ م، أبو محمّد، وزير المأمون العباسی، و أحد كبار القادة و الولاة فی عصره، اشتهر بالذكاء المفرط، و الأدب و الفصاحة، و حسن التوقيعات و الكرم، و هو والد بوران زوجة المأمون، و كان المأمون يجلّه و يبالغ فی إكرامه، و للشعراء فيه أماديح. أصيب بمرض السويداء سنة ۲۰۳ ه، فتغيّر عقله حتى شدّ فی الحديد، ثم شفی منه قبل زواج المأمون بابنته سنة ۲۱۰ ه، و توفی فی سرخس من بلاد خراسان سنة ۲۳۶ ه/ ۸۵۱ م. قال الخطيب البغدادی: و هو أخو ذی الرياستين الفضل بن سهل، كانا من أهل بيت الرياسة فی المجوس و أسلما، هما و أبوهما سهل فی أيام الرشيد.

[۲۱۰] (۲) الشاكريّة: مفردها شاكریّ: الأجير و المستخدم، لفظة فارسية الأصل.(المنجد فی اللغة و الأعلام، ماة: شكر).

[۲۱۱] (۳) إسحاق بن إبراهيم بن ميمون التميمی، الموصلی، أبو محمد، ابن النديم، من أشهر ندماء الخلفاء. تفرّد بصناعة الغناء، و كان عالما باللغة، و الموسيقی، و التاريخ، و علوم الدين، و علم الكلام، راويا للشعر، حافظا للأخبار، شاعرا، له تصانيف، من أفراد الدهر أدبا، و ظرفا، و علما. فارسی الأصل، مولده سنة ۱۵۵ ه/ ۷۷۲ م، فی بغداد. عمی قبل سنتين من موته سنة ۲۳۵ ه/ ۸۵۰ م. نادم الرشيد، و المأمون، و الواثق العباسيين، و لما مات نعی إلى المتوكّل، فقال: ذهب صدر عظيم من جمال الملك و بهائه و زينته، و ألف كتبا كثيرة، قال ثعلب: رأيت لإسحاق الموصلی ألف جزء من لغات العرب كلها سماعه.

[۲۱۲] (۱) الرطابين: من يعلف الدابة علفا رطبا طريا.(المنجد فی اللغة و الأعلام، مادة: رطب).

[۲۱۳] (۲) الفقّاع: الشراب يتّخذ من الشعير، أو من الأثمار، سمّی به لما يعلوه من الزبد.(القاموس المحيط، مادة: فقع).

[۲۱۴] (۳) الهريسة: طعام يعمل من الحبّ المدقوق و اللحم.(القاموس المحيط، مادة: هرس).

[۲۱۵] (۴) يحيی بن أكثم بن محمد بن قطن المولود سنة ۱۵۹ ه/ ۷۷۵ م التميمی الأسيدی المروزی، أبو محمد، قاض، رفيع القدر، عالی الشهرة، من نبلاء الفقهاء، يتصل نسبه بأكثم بن صيفی حكيم العرب. ولد بمرو سنة ۱۵۹ ه/ ۷۷۵ م اتّصل بالمأمون أيام مقامه بها، فولّاه قضاء البصرة سنة ۲۰۲ ه، ثم قضاء القضاة ببغداد، و أضاف إليه تدبير مملكته، فكان وزراء الدولة لا يقدّمون و لا يؤخّرون فی شی‌ء إلا بعد عرضه عليه، و غلب على المأمون حتى لم يتقدّمه عنده أحد. كان مع تقدّمه فی الفقه و أدب القضاء، حسن العشرة، حلو الحديث، استولى على قلب المأمون حتى أمر بأن لا يحجب عنه ليلا و لا نهارا. و له غزوات و غارات، منها أن المأمون وجهه سنة ۲۱۶ ه إلى بعض جهات الروم، فعاد ظافرا. و لما مات المأمون و ولی المعتصم، عزله عن القضاء، فلزم بيته، و آل الأمر إلى المتوكّل فردّه إلى عمله. ثم عزله سنة ۲۴۰ ه، و أخذ أمواله، فأقام قليلا، و عزم على المجاورة بمكّة، فرحل إليها فبلغه أن المتوكل صفا عليه، فانقلب راجعا، فلما كان بالربذة من قرى المدينة مرض و توفی فيها سنة ۲۴۲ ه/ ۸۵۷ م. قال ابن خلكان: و كانت كتب يحيی فی الفقه أجلّ الكتب، فتركها الناس لطولها، و له كتب فی الأصول، و كتاب أورده على العراقيين سمّاه« التنبيه» و بينه و بين داود بن علی مناظرات. و

كان يتّهم بأمور شاعت عنه و تناقلها الناس فى أيامه و تداولها الشعراء، فذكر شىء منها للإمام أحمد بن حنبل، فقال سبحان اللّه من يقول هذا؟ و أنكر ذلك إنكارا شديدا، و أشار إلى حسد الناس له.

[۲۱۶] (۱) بختيشوع بن جبرائيل بن بختيشوع بن جرجس، و معنى بختيشوع: عبد المسيح و هذا اللفظ سريانى الأصل. و بختيشوع طبيب سريانى الأصل مستعرب. قربهٔ الخلفاء العباسيون و لا سيما المتوكّل العباسى، فعلت مكانته و أثرى حتى كان يضاهى المتوكّل فى الفرش و اللبس. خدم الواثق، و المتوكّل، و المستعين، و المهتدى، و المعتزّ. و صنف كتابا فى الحجامهٔ على طريقهٔ السؤال و الجواب. مات ببغداد سنهٔ ۲۵۶ ه/ ۸۷۰ م.

[۲۱۷] (۱) الروايا: جراب يوضع الماء فيه و ينقل و يفرغ فى المكان المطلوب.(القاموس المحيط، مادهٔ: روى).

[۲۱۸] (۲) الرشاء: و هو حبل الدلو، و هنا أنّ الآبار بعيدهٔ عن السكن لذلك استعملوا الروايا التى تنقل على البغال.(القاموس المحيط، مادهٔ: رشا).

[۲۱۹] (۱) القرطاس: جمعها القراطيس، و هى الصحيفهٔ التى يكتب فيها، و القرطاس هو بردىّ مصرى.

(القاموس المحيط، مادهٔ: قرطس).

[۲۲۰] (۲) الجريب: الأرض المحلهٔ.(القاموس المحيط، مادهٔ: جرب).

[۲۲۱] (۳) الفرض: من النهر، الثّلمهٔ ينحدر منها الماء، و تصعد منها السفن و يستقى منها، أو محطّ السفن فى البحر.(القاموس المحيط، مادهٔ: فرض).

[۲۲۲] يعقوبى، احمد بن اسحاق، البلدان، اليعقوبى، ۱جلد، دار الكتب العلمية - بيروت، چاپ: اول، ۱۴۲۲ ه.ق.

[۲۲۳] (۴) المتوكّل: هو جعفر، المتوكّل على اللّه، بن محمد، المعتصم بالله، بن هارون الرشيد، أبو الفضل، خليفهٔ عباسى، ولد ببغداد سنهٔ ۲۰۶ ه/ ۸۲۱ م. و بويع بعد وفاهٔ أخيه الواثق سنهٔ ۲۳۲ ه، و كان جوادا ممدوحا محبا للعمران، من آثاره« المتوكّليهٔ» ببغداد، أنفق عليها أموالا كثيرهٔ، و سكنها. و لما استخلف كتب إلى أهل بغداد، كتابا قرىء على المنبر بترك الجدل فى القرآن، و أن الذمهٔ بريئهٔ ممن يقول بخلقه، أو غير خلقه، و نقل مقرّ الخلافهٔ من بغداد إلى دمشق، فأقام بهذه شهرين، فلم يطب له مناخها، و عاد فأقام فى سامرّاء إلى أن اغتيل فيها ليلا سنهٔ ۲۴۷ ه/ ۸۶۱ م، لغراء ابنهٔ المنتصر و لبعض الشعراء هجاء فى المتوكّل لهدمه قبر الحسين و ما حوله، سنهٔ ۲۳۶ ه، كثرت الزلازل فى أيامه، فعمّر بعض ما خرّبت. و كان يلبس فى زمن الورد الثياب الحمر، و يأمر بالفرش الأحمر، و لا يرى الورد إلّا فى مجلسه، و كان يقول: أنا ملك السلاطين و الورد ملك الرياحين و كلّ منا أولى بصاحبه.

[۲۲۴] (۱) المنتصر: هو محمد، المنتصر بالله، بن جعفر، المتوكّل على اللّه، بن المعتصم أبو جعفر، من خلفاء الدولهٔ العباسيهٔ، ولد فى سامرّاء سنهٔ ۲۲۳ ه/ ۸۳۸ م، بويع بالخلافهٔ بعد أن قتل أباه سنهٔ ۲۴۷ ه، و فى أيامه قويت سلطهٔ الغلمان، فحرّضوه على خلع أخويه المعتزّ و المؤيّد، و كانا وليى عهده، فخلعهما. و هو أول من عدا على أبيه من بنى العباس، و لم تطل مدّته، و كان إذا جلس إلى الناس يتذكر قتله لأبيه فترعد فرائصه، قيل: مات مسموما بمبضع طبيب، و وفاته سنهٔ ۲۴۸ ه/ ۸۶۲ م بسامرّاء، و مدهٔ خلافته ستهٔ أشهر و أيام، و هو أوّل خليفهٔ من بنى العباس عرف قبره، و كانوا لا يحفلون بقبور موتاهم، إلّا أن أمه طلبت إظهار قبره. و كان له خاتمان نقش على أحدهما:« محمد رسول اللّه»، و على الثانى« المنتصر بالله».

[۲۲۵] (۲) عزله أخوه المعتزّ فى رجب سنهٔ ۲۳۲ من ولايهٔ العهد، و ضربه و قيّده فمات بعد أيام فخشى المعتز أن يتحدّث عنه أنه قتله أو احتال عليه، فأحضر القضاهٔ حتى شاهدوه و ليس به أثر.

[۲۲۶] (۳) المعتزّ: هو محمد، المعتزّ بالله، بن جعفر، المتوكّل على اللّه، بن المعتصم، خليفهٔ عباسى، هو أخو المنتصر بالله، ولد فى سامرّاء سنهٔ ۲۳۲ ه/ ۸۴۶ م، و عقد له أبوه البيعهٔ بولايهٔ العهد سنهٔ ۲۳۵ ه، و أقطعه خراسان، و طبرستان، و الرّىّ، و أرمينيهٔ، و أذربيجان، و كور فارس، ثم أضاف إليه خزن الأموال فى جميع الآفاق، و دور الضرب، و أمر أن يضرب اسمه على الدراهم، و لما ولى المستعين

باللّه سنة ۲۴۸ ه، سجن المعتز، فاستمر إلى أن أخرجه الأتراك بعد ثورتهم على المستعين، و بايعوا له سنة ۲۵۱ ه، فكانت أيامه أيام فتن و شغب.

و جاءه قوّاده فطلبوا منه مالا لم يكن يملكه، فاعتذر، فلم يقبلوا عذره، و دخلوا عليه فضربوه، فخلع نفسه، فسلّموه إلى من يعذبه، فمات بعد أيام شابا، قيل: اسمه الزبير، و قيل طلحة، و كان فصيحا، له خطبة ذكرها ابن الأثير فى الكلام على وفاته، قال ابن دحية: كان فيه أدب و كفاية فلم ينفعه ذلك لقرب قرناء السوء منه، فخلع، و ما زال يعذّب حتى مات بسرّمن‌رأى، و قيل: أدخل فى الحمام فأغلق عليه حتى مات، سنة ۲۵۵ ه/ ۸۶۹ م. و كانت مدة خلافته ثلاث و عشرون سنة و ستة أشهر و أربعة عشر يوما.

[۲۲۷] (۱) الجعفرية: منسوبة إلى جعفر، المتوكّل على اللّه، و هى محلّه كبيرة أو مدينة كبيرة مشهورة فى الجانب الشرقى من بغداد.(معجم البلدان ج ۲/ ص ۱۶۷).

[۲۲۸] (۱) أفهار: مفردها الفهر، و هو حجر رقيق تسحق به الأدوية.(القاموس المحيط، مادة: فهر).

[۲۲۹] (۲) الماحوزة: لعلها ناحية الماء، فالحوزة هى الناحية، و حوزة المملكة: ما بين تخومها.

(القاموس المحيط، مادة: حوز).

[۲۳۰] (۳) بلاقع: مفردها بلقع المكان إذا أقفر فهو بلقع، و الأرض القفر يقال لها: دار بلقع، أى مقفرة.(القاموس المحيط، مادة: بلقع).

[۲۳۱] (۱) وردت فى الأصل:« المالى»، و لعلّ الصحيح ما أثبتناه.

[۲۳۲] (۲) المعتمد: هو أحمد، المعتمد على اللّه، بن المتوكّل على اللّه، بن جعفر بن المعتصم، أبو العباس، خليفة عباسى، ولد بسامرّاء سنة ۲۲۹ ه/ ۸۴۳ م، ولى الخلافة سنة ۲۵۶ ه، بعد مقتل المهتدى بالله بيومين. طالت أيام ملكه، و كانت مضطربة كثيرة العزل و التولية، بتدبير الموالى و غلبتهم عليه، فقام ولىّ عهده أخوه الموفّق بالله(طلحة) فضبط الأمور، و صلحت الدولة و انكفّت يد المعتمد عن كلّ عمل حتى إنه احتاج يوما إلى ثلاثمائة دينار فلم ينلها.

و كان من أسمح آل عباس، جيد الفهم، شاعرا، إلّا أنه لما غلب على أمره انتقصه الناس، و كان مقام الخلفاء قبله فى سامرّاء فانتقل المعتمد منها إلى بغداد، فلم يعد إليها أحد منهم بعده. و مات أخوه الموفّق سنة ۲۷۸ ه، فأهمل أمر الرعية، و مات مسموما، و قيل: رمى فى رصاص مذاب، و كان موته ببغداد، و حمل إلى سامرّاء فدفن فيها.

[۲۳۳] (۳) زوراء: تأنيث الأزور، و هو المائل، و الازورار عن الشيء: العدول عنه و الانحراف، و منه سميت القوس الزوراء لميلها، و به دجلة بغداد، و الأرض الزوراء: البعيدة. و مدينة الزوراء ببغداد فى الجانب الشرقى، سمّيت الزوراء لا زورار فى قبلتها، و قال غيره:« الزوراء مدينة أبى جعفر المنصور، و هى فى الجانب الغربى، و قيل: إنما سمّيت الزوراء لأنه لمّا عمّرها جعل الأبواب الداخلة مزوّرة عن الأبواب الخارجة أى ليست على سمتها».(معجم البلدان ج ۳/ ص ۱۷۵).

[۲۳۴] (۱) سهيل: نجم بهىّ طلوعه على بلاد العرب فى أواخر القيظ.(القاموس المحيط، مادة:

سهل).

[۲۳۵] (۲) التيمّن: الجنوب.(القاموس المحيط، مادة: يمن).

[۲۳۶] (۱) كور الجبل: جبل بين اليمامة و مكة لبنى عامر، ثم لبنى سلول.(معجم البلدان ج ۴/ ص ۵۵۵).

[۲۳۷] (۲) تامرّا: بفتح الميم، ليس فى أوزان العرب له مثال، هو طسوج من سواد بغداد بالجانب الشرقى، و له نهر واسع يحمل السفن فى أيام المدود، و مخرج هذا النهر من جبال شهرزور و الجبال المجاورة لها.(معجم البلدان ج ۲/ ص ۸).

[۲۳۸] (۳) ماسبذان: بفتح السين و الباء، و أصله ماه سباذان مضاف إلى اسم القمر، و كان بعد فتح حلوان قد جمع جمع عظيم من عظماء الفرس يقال له آذين جمعا خرج بهم من الجبال إلى السهل و بلغ خبره سعد بن أبى وقاص و هو بالمدائن فأنفذ إليهم جيشا أميرهم ضرار بن الخطاب الفهرى فى سنة ۱۶ ه، فقتل آذين و ملك الناحية، و قال مسعر بن مهلهل: و خرجنا من مرج القلعة إلى الطرز فعطف

منها يمنة إلى ماسبذان، و مهر جان قذق و هى مدن عدّة.(معجم البلدان ج ۵/ ص ۴۸).

[۲۳۹] (۴) مهر جان قذق: ثلاث كلمات، مهر: معناه الشمس أو المحبّة و الشفقة. جان: معناه النفس و الروح، قذق: و أظنه اسم رجل، فيكون المعنى: محبّة أو شمس نفس قذق، و هى كورة حسنة واسعة ذات مدن، و قرى قرب الصيمرة من نواحى الجبل عن يمين القاصد من حلوان العراق إلى همذان فى تلك الجبال.(معجم البلدان ج ۵/ ص ۲۶۹).

[۲۴۰] (۱) الصّيمرة: بالفتح، كلمة أعجمية و هى موضعين: أحدهما فى البصرة على فهم نهر معقل، و فيها قرى عدّة تسمّى بهذا الاسم، جاءهم فى حدود سنة ۴۵۰ ه، رجل يقال له ابن الشبّاس، فادّعى عندهم أنه إله، فاستخفّ عقولهم بترّهات فانقادوا له و عبدوه.(معجم البلدان ج ۳/ ص ۴۹۸).

[۲۴۱] (۲) ينسب إلى هذه المدينة قوم من أهل العلم و الفضل و الدين و الصلاح، منهم: أبو عبد اللّه الحسن بن على بن محمد بن جعفر الصيمرى، من أصحاب الإمام أبى حنيفة. و منهم: أبو القاسم عبد الواحد بن الحسين الصيمرى الفقيه الشافعى، و كان حافظا لمذهب الإمام الشافعى، حسن التصنيف فيه.(معجم البلدان ج ۳/ ص ۴۹۹).

[۲۴۲] (۳) السّيروان: بكسر أوله، قال الأديبى: بلد بالجبل، و قال غيره: السيروان كورة بالجبل، و هى كورة ماسبذان، و قيل: بل هى كورة برأسها ملاصقة لماسبذان، قال أبو بكر بن موسى: هى من قرى الجبل، بلغ سعد بن أبى وقّاص أن الفرس قد جمعت و عليهم آذين بن الهرفران بعد فتح حلوان و أنّهم نزلوا بسهل فأنفذ إليهم ضرار بن الخطاب الفهرى فى جيش فأوقع بهم و قتل آذين.(معجم البلدان ج ۳/ ص ۳۳۵).

[۲۴۳] (۴) أفيح: موضع بنجد.(معجم البلدان ج ۱/ ص ۲۷۶).

[۲۴۴] (۱) حلوان: حلوان العراق، و هى فى آخر السواد مما يلى الجبال من بغداد، و قيل: إنها سمّيت بحلوان بن عمران بن الحاف بن قضاعة و كان بعض الملوك أقطعه إيّاها فسميت به.(معجم البلدان ج ۲/ ص ۳۳۴).

[۲۴۵] (۲) دسكرة الملك: قرية كبيرة ذات منبر بنواحى نهر الملك من غربى بغداد.(معجم البلدان ج ۲/ ص ۵۱۸).

[۲۴۶] (۳) طرارستان: لم نقف على ترجمتها أو معلومات تفيد فى تعريفها و لعلها مدينة من مدن بلاد فارس، و ذلك استنادا إلى ما ورد فى النصّ أن« بها آثار لملوك الفرس عجيبة موصوفة».

[۲۴۷] (۴) القواطيل: مفردها قاطول على وزن فاعول من القطل، و هو القطع، و قد قطلته أى قطعته، و القطيل المقطول أى المقطوع: اسم نهر كأنه مقطوع من دجلة، و هو نهر كان فى موضع من سامرّاء قبل أن تعمّر، و الرشيد أول من حفر فى هذا النهر، و بنى على فوّهته قصرا سمّاه أبا الجند لكثرة ما كان يسقى من الأرضين، و جعله لأرزاق جنده.(معجم البلدان ج ۴/ ص ۳۳۷).

[۲۴۸] (۵) جلولاء: طسوج من طساسيج السواد فى طريق خراسان، بينها و بين خانقين سبعة فراسخ، و هو نهر عظيم جدا يمتد إلى بعقوبا، و يجرى بين منازل أهل بعقوبا، و يحمل السفن إلى باجسرا.

و بها كانت الوقيعة المشهورة للمسلمين على الفرس سنة ۱۶ ه، فاستباحهم المسلمون، فسمّيت جلولاء الوقيعة لما أوقع بهم المسلمون.

و قال سيف: قتل اللّه، عزّ و جل، من الفرس يوم جلولاء مائة ألف فجلّلت القتلى المجال ما بين يديه و ما خلفه، فسميت جلولاء لما جلّلها من قتلاهم، فهى جلولاء الوقيعة.(معجم البلدان ج ۲/ ص ۱۸۱).

[۲۴۹] (۱) خانقين: بلدة من نواحى السواد فى طريق همذان من بغداد، و بينها و بين قصر شيرين ستة فراسخ لمن يريد الجبال، و من قصر شيرين إلى حلوان ستة فراسخ، و هى من أعمال الجبل بقرب شهرزور، سمّى الموضع بذلك لأن النعمان حبس به عدى بن زيد و خنقه فيه حتى مات، و هناك حبس النعمان حتى مات، و بخانقين نهر كبير قد بنيت عليه قنطرة عظيمة طبقا بالجصّ و الآجر.

و فى خانقين كان التقاء سفيان بن أبى العالية مع شبيب الخارجى فهزمه شبيب سنة ست و سبعين.(معجم البلدان ج ۲/ ص ۳۹۰، الروض المعطار ص ۲۱۰).

[۲۵۰] (۲) قصر شيرين: بكسر الشين، و شيرين بالفارسية تعنى الحلو، و هو اسم حظيئة كسرى أبرويز، و كانت من أجمل خلق اللّه، و الفرس يقولون: كان لكسرى أبرويز ثلاثة أشياء لم يكن لملك قبله و لا بعده مثلها: فرسه شبديز، و جاريته شيرين، و مغنّيه و عوّاده بلهبذ.

و قصر شيرين موضع قريب من قرميسين بين همذان و حلوان فى طريق بغداد إلى همذان، و فيه أبنية عظيمة شاهقة بكلّ الطّرف عن تحديدها، و يضيق الفكر عن الإحاطة بها، و هى إيوانات كثيرة متّصلة، و خلوات، و خزائن، و قصور، و عقود، و منتزهات، و مستشرقات، و أروقة، و ميادين، و مصايد، و حجرات تدلّ على طول و قوّة.

قال محمد بن أحمد الهمذانى: كان السبب فى بناء قصر شيرين، و هو أحد عجائب الدنيا، أن أبرويز الملك و كان مقامه بقرميسين أمر أن يبنى له باغ يكون فرسخين فى فرسخين و أن يحصّل فيه من كلّ صيد حتى يتناسل جميعه و وكّل بذلك ألف رجل، و أجرى على كل رجل فى كل يوم خمسة أرغفة من الخبر، و رطلين لحما، و دورق خمر، فأقاموا فى عمله و تحصيل صيوده سبع سنين حتى فرغوا من جميع ذلك.

فلمّا تمّ و استحكم صاروا إلى البلهبذ المغنّى و سألوه أن يخبر الملك بفراغهم ممّا أمروا به، فقال: أفعل. فعمل صوتا و غنّاه به، و سمّاه باغ نخجيران، أى بستان الصيد، فطرب الملك عليه و أمر للصنّاع بمال.

فلما سكر قال لشيرين: سلينى حاجة، فقالت: حاجتى أن تصيّر فى هذا البستان نهرين من حجارة تجرى فيهما الخمور، و تبنى لى بينهما قصرا لم يبن فى مملكتك مثله، فأجابها إلى ذلك و كان السكر قد غلب عليه فأنسى ما سألته، و لم تجسر أن تذكّره به، فقالت لبلهبذ: ذكّره حاجتى و لك علىّ أن أهب لك ضيعتى بأصبهان، فأجابها إلى ذلك و عمل صوتا ذكّره فيه ما وعد به شيرين و غنّاه إيّاه. فقال: أذكرتنى ما كنت قد أنسيته، و أمر بعمل النهرين، و بناء القصر بينهما، فبنى على أحسن ما يكون و أحكمه، و وفت لبلهبذ بضمانها، فنقل عياله إلى هناك.(معجم البلدان ج ۴/ ص ۴۰۷).

[۲۵۱] (۱) شيرين: زوجة أبرويز بن هرمز(من ولد كسرى أنوشروان)، كانت يتيمة فى حجر رجل من الأشراف، و كان أبرويز صغيرا(و هو كسرى الثانى، ملك ساسانى ۵۹۰- ۶۲۸ م) يدخل منزل ذلك الرجل فيلاعب شيرين و تلاعبه، فأخذت من قلبه موضعا فنهاها عن ذلك الرجل فلم تنته فرآها و قد أخذت فى بعض الأيام من أبرويز خاتما، فقال لبعض خواصه: اذهب بها إلى دجلة فغرّقها، فأخذها الرجل و مضى، فقالت له: و ما الذى ينفعك من تغريقى؟ فقال: قد حلفت لمولاى، فقالت: اقذفنى فى مكان رفيق فإن نجوت لم أظهر و برئت من يمينك، ففعل و توارت فى الماء حتى غاب و صعدت إلى دير فترهّبت فيه و أحسن إليها الرهبان. لما تقرّر الملك الأبرويز بعد أبيه هرمز(و هو هرمز الرابع ۵۷۹- ۵۹۰ م) مرّ بذلك الدير رسل كسرى فدفعت الخاتم إلى رئيسهم، و قالت: ابعث به إلى أبرويز لتحظى عنده، فأرسله و عرفه مكان شيرين فسّر سرورا عظيما، و أرسل إليها فأحضرها، و كانت من أجمل النساء و أظرفهنّ ففوّض إليها أمره و هجر نساءه و جواريه و عاهدها أن لا تمكّن منها أحدا بعده، و بنى لها القصر السابق الذكر بالعراق، فلما قتله ابنه شيرويه راودها عن نفسها فامتنعت، فضيّق عليها و استأصلها و رماها بالزنا و تهدّدها بالقتل إن لم تفعل، فقالت: أفعل على ثلاث شرائط، قال: ما هى؟ قالت: تسلّم إلىّ قتلة زوجى حتى أقتلهم، و تصعد المنبر و تبرّئنى مما قذفتنى به، و تفتح لى ناوس أبيك، فإن له عندى و ديعة عاهدنى إن تزوّجت بعده، رددتها إليه. فدفع إليها قتلة أبيه فقتلهم و برّأها. قيل: و فتح لها ناوس أبيه و بعث بخادم معها، فجاءت إلى أبرويز فعانقته و مصّت فصا مسموما كان معها، فماتت من وقتها، و أبطأت على الخدم، فصاحوا، فلم تكلّمهم، فدخلوا فوجدوها معانقة لأبراويز ميتة.(الدر المنثور فى طبقات ربّات الخدور، زينب بنت على فوّاز العاملية اللبنانية، وضع حواشيه و علّق عليه محمد أمين الضناوى، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى، ۱۹۹۹ م، ج ۲/ ص ۱۲).

[۲۵۲] (۲) كسرى: هو أبرويز أو كسرى الثانى، ملك ساسانى ۵۹۰- ۶۲۸ م ابن هرمز الرابع، توصّل إلى العرش بمساعدة موريق الإمبراطور البيزنطى. احتل أورشليم سنة ۶۱۴ م. انتصر عليه هرقل، اغتيل فى السجن و اسمه الحقيقى خسرو.

[۲۵۳] (۳) حلوان: حلوان العراق، و هى فى آخر السواد مما يلى الجبال من بغداد، و قيل: إنها سمّيت بحلوان بن عمران بن الحاف بن قضاعة و كان بعض الملوك أقطعه إيّاها فسميت به.(معجم البلدان ج ۲/ ص ۳۳۴).

[۲۵۴] (۱) مرج القلعة: بينه و بين حلوان منزل، و هو من حلوان إلى جهة همذان، قال سيف: و إنما سمى بذلك لأنّ النعمان بن مقرن حين سيّر لقتال من اجتمع بالماهين و هى نهاوند فقاتلهم و انتصر عليهم و كان المرج كله حصينا بجيشه، و لما انتهى أهل الكوفة و كانوا فى عسكره إلى حلوان عسكر فى ذلك المرج.(معجم البلدان ج ۵/ ص ۱۱۹).

[۲۵۵] (۲) الزبيدية: قرية بالجبال بين قرميسين و مرج القلعة، بينها و بين كلّ واحد منهما ثمانية فراسخ.

(معجم البلدان ج ۳/ ص ۱۴۹).

[۲۵۶] (۳) قرماسين: بالفتح، قال العمرانى: موضع منه إلى الزبيدية ثمانية فراسخ، قال ياقوت: أظنه فى طريق مكة و ليست قرميسين التى قرب همذان.(معجم البلدان ج ۴/ ص ۳۷۵).

[۲۵۷] (۴) سيرد الحديث عنها لاحقا.

[۲۵۸] (۵) الدينور: مدينة من أعمال الجبل قرب قرميسين، ينسب إليها خلق كثير، و بين الدينور و همذان نيّف و عشرون فرسخا، و هى كثيرة الثمار و الزروع و لها مياه و مستشرف، أهلها أجود طبعا من أهل همذان.(معجم البلدان ج ۲/ ص ۶۱۶).

[۲۵۹] (۶) هو عمر بن الخطاب، الخليفة الراشدى الثانى رضى اللّه عنه.

[۲۶۰] (۷) رساتيق: مفردها رستاق، و هو الرّزداق بالضمّ: السواد و القرى فارسية الأصل معرّبة. الرّستا، و الرّزدق هو الصف من الناس و السطر من النخل.(القاموس المحيط، مادة: الرّزداق).

[۲۶۱] (۱) قزوين: بالفتح، مدينة مشهورة بينها و بين الرّىّ سبعة و عشرون فرسخا، و إلى أبهر اثنا عشر فرسخا، و هى فى الإقليم الرابع. قال ابن الفقيه: أوّل من استحدثها سابور ذو الأكتاف، قال: و حصن قزوين يسمى كشرين بالفارسية بينه و بين الديلم جبل كانت ملوك الأرض تجعل فيه رابطة من الأساورة يدفعون الديلم إذ لم يكن بينهم هدنة و يحفظون بلدهم من اللصوص.

(معجم البلدان ج ۴/ ص ۳۸۹).

[۲۶۲] (۲) أبهر: يجوز أن يكون أصله فى اللغة من الأبهر، و هو عجس القوس، أو من البهر و هو الغلبة، و أبهر مدينة مشهورة بين قزوين و زنجان و همذان من نواحى الجبل، و العجم يسمّونها أوهر، و قال بعض العجم: معنى أبهر مركّب من آب، و هو الماء، و هر، و هى الرحا، كأنه ماء الرحا.(معجم البلدان ج ۱/ ص ۱۰۵).

[۲۶۳] (۳) زنجان: بفتح أوله، و سكون ثانيه، بلد كبير مشهور من نواحى الجبال بين آذربيجان و بينها، و هى قريبة من أبهر و قزوين، و العجم يقولون: زنكان، افتتحها عنوة البرّاء بن عازب أيام خلافة عثمان بن عفان الخليفة الراشدى الثالث رضى اللّه عنه.(معجم البلدان ج ۳/ ص ۱۷۱).

[۲۶۴] (۴) الديلم: هو الموت، و الديلم: الأعداء، و النمل الأسود، و الديلم: جيل سمّوا بأرضهم فى قول بعض أهل الأثر، و ليس باسم لأب لهم، و الديلم فى الإقليم الرابع و قد سبق التعريف بهم استنادا إلى كتاب صبح الأعشى و هذا التعريف استنادا إلى(معجم البلدان ج ۲/ ص ۶۱۴).

[۲۶۵] (۵) شهرزور: و هى فى الإقليم الرابع، كورة واسعة فى الجبال بين إربل و همذان أحدثها زور بن الضحّاك، و معنى شهر بالفارسية المدينة، و أهل هذه النواحى كلّهم أكراد.(معجم البلدان ج ۳/ ص ۴۲۵).

[۲۶۶] (۱) أصبهان: هى مدينة عظيمة مشهورة من أعلام المدن و أعيانها، و يسرفون فى وصف عظمها حتى يتجاوزوا حدّ الاقتصاد إلى غاية الإسراف، و أصبهان اسم للإقليم بأسره، و هى من نواحى الجبل آخر الإقليم الرابع، قيل: سمّيت باسم أصفهان بن فلّوج بن لنطى بن يونان بن يافث، قال ابن دريد: أصبهان اسم مركّب لأن الأصب: البلد، بلسان فارس، و هان: اسم الفارس، فكأنه يقال: بلاد

الفرسان، قال مسعر بن مهلهل: و أصبهان صحيحة الهواء نفيسة الجوّ، خالية من جميع الهوام، لا تبلى الموتى فى ترتبتها، و لا تتغير فيها رائحة اللحم و لو بقيت القدر بعد أن تطبخ شهرا، و ربما حفر الإنسان بها حفيرة فيهجم على قبر له ألوف السنين، و الميت فيه على حاله لم يتغيّر، و تربتها أصح تراب الأرض، و يبقى التفّاح فيها غضا سبع سنين، و لا تسوس بها الحنطة.(معجم البلدان ج ۱/ ص ۲۴۵).

[۲۶۷] (۲) الرّىّ: مدينة مشهورة من أمهات البلاد و أعلام المدن، كثيرة الفواكه و الخيرات، و هى محطّ الحاجّ على طريق السابلة و قصبة بلاد الجبال، بينها و بين نيسابور مائة و ستون فرسخا و إلى قزوين سبعة و عشرون فرسخا، و من قزوين إلى أبهر اثنا عشر فرسخا، و من أبهر إلى زنجان خمسة عشر فرسخا. و فى بعض كتب التاريخ الفارسى أن كيكاوس كان قد عمل عجلة و ركّب عليها آلات ليصعد إلى السماء فسخّر اللّه الريح حتى علت به إلى السحاب، ثم ألقته فوقع فى بحر جرجان، فلما قام كيخسرو بن سياوش بالملك حمل تلك العجلة و ساقها ليقدم بها إلى بابل، فلما وصل إلى موضع الرّىّ قال الناس: برىّ آمد كيخسرو، و اسم العجلة بالفارسية رىّ، و أمر بعمارة مدينة هناك فسمّيت الرّىّ بذلك، و قال العمرانى: الرّىّ بلد بناه فيروز بن يزدجرد و سمّاه رام فيروز، ثم ذكر الرّىّ المشهورة بعدها و هى مدينة عجيبة الحسن مبنية بالآجر المنمّق، المحكم، الملمّع بالزرقة، مدهون كما تدهن الغضائر فى فضاء من الأرض، و إلى جانبها جبل مشرف عليها أقرع لا ينبت فيه شىء، و كانت مدينة عظيمة خرب أكثرها.(معجم البلدان ج ۳/ ص ۱۳۲).

[۲۶۸] (۳) آذربيجان: بالمدة رواية عن المهلب، و المهلّب هذا غير معروف، قال ابن المقفّع: آذربيجان مسمّاة بأذرباذ بن إيران بن الأسود بن سام بن نوح عليه السّلام، و قيل: أذر اسم النار بالفهلوية، و بايكان معناه الحافظ و الخازن، فكأن معناه: بيت النار، أو خازن النار، و هذا أشبه بالحقّ و أحرى به، لأن بيوت النار فى هذه الناحية كانت كثيرة جدا. و هى مملكة جليلة، الغالب عليها الجبال، و فيها قلاع كثيرة و خيرات واسعة، و فواكه جمّة، مياهها غزيرة لا يحتاج السائر بنواحيها إلى حمل إناء للماء، لأن المياه الجارية تحت أقدامه أين توجه، و هو ماء بارد عذب صحيح، و أهله صباح الوجوه حمرها، رقاق البشرة، و لهم لغة يقال لها: الأذرية لا يفهمها غيرهم، و فى أهلها لين و حسن معاملة، إلا أن البخل يغلب على طباعهم، و هى بلاد فتنة و حروب ما خلت قطّ منها.(معجم البلدان ج ۱/ ص ۱۵۵).

[۲۶۹] (۱) أردبيل: بالفتح: من أشهر مدن أذربيجان، و كانت قبل الإسلام قصبة الناحية، هى مدينة كبيرة جدا، فى فضاء من الأرض فسيح، يتسرّب فى ظاهرها و باطنها أنهار كثيرة المياه، و مع ذلك ليس فيها شجرة واحدة من شجر جميع الفواكه لا فى ظاهرها، و لا فى باطنها و لا فى جميع الفضاء الذى هى فيه، و إذا زرع فيها أو غرس فيها شىء من ذلك لا يفلح، هذا مع صحة هوائها، و عذوبة مائها، و جودة أرضها، و إنما تجلب إليها الفواكه من وراء الجبل من كل ناحية مسيرة يوم و أكثر و أقل، و بينها و بين بحر الخزر مسيرة يومين، بينهما غيضة إذا دهمهم أمر التجأوا إليها، فتمنعهم و تعصمهم ممن يريد أذاهم، فهى معقلهم، و منها يقطعون الخشب الذى يصنعون منه قصاع الخلنج و الصوانى.(معجم البلدان ج ۱/ ص ۱۷۴).

[۲۷۰] (۲) برزند: بلد من نواحى تفليس من أعمال جرزان من أرمينية الأولى، كان أول من عمّرها الأفشين و جعلها معسكرا له بعد أن كانت خرابة، قال أبو سعد: برزند من نواحى أذربيجان.

(معجم البلدان ج ۱/ ص ۴۵۴).

[۲۷۱] (۳) ورثان: بالفتح، بلد فى آخر حدود أذربيجان، كانت ورثان من أرض أذربيجان بناها مروان بن محمد بن مروان بن الحكم و أحيا أرضها و حصّنها، فصارت ضيعة له، ثم صارت لأم جعفر، زبيدة بنت جعفر بن المنصور.(معجم البلدان ج ۵/ ص ۴۲۶).

[۲۷۲] (۴) البيلقان: بالفتح، مدينة قرب الدربند الذى يقال له باب الأبواب، تعدّ فى أرمينية الكبرى، قريبة من شروان. قيل: إن أول من استحدثها قباذ الملك لما ملك أرمينية، و قيل: إن أوّل من أنشأها بيلقان بن أرمنى بن لنطى بن يونان و قد عدّها قوم من أعمال أرّان، قال أحمد بن يحيى بن جابر: سار سلمان بن ربيعة فى أيام عثمان بن عفان إلى أرّان ففتح البيلقان صلحا على دمائهم، و أموالهم، و حيطان مدينتهم، و اشترط عليهم أداء الجزية و الخراج.(معجم البلدان ج ۱/ ص ۶۳۳).

[۲۷۳] (۵) المراغة: بالفتح، بلدة عظيمة مشهورة أعظم و أشهر بلاد أذربيجان، قالوا: كانت المراغة تدعى أفراز هروذ فعسكر مروان بن

محمد بن الحكم و هو والى أرمينية و أذربيجان منصرفه من غزو موقان و جيلان بالقرب منها، و كان فيها سرجين كثير فكانت دوابه و دواب أصحابه تتمرّغ فيها، فجعلوا يقولون: ابنوا قرية المراغة، و هذه هى قرية المراغة، فحذف الناس القرية و قالوا: المراغة.(معجم البلدان ج ۵/ ص ۱۰۹).

[۲۷۴] (۶) برذعة: و قد رواه أبو سعد بالدال المهملة، بلد فى أقصى أذربيجان، قال حمزة: برذعة معرّب برده دار، و معناه بالفارسية موضع السبى، و ذلك أن بعض ملوك فارس سبى سبيا من وراء أرمينية و أنزلهم هناك. و ذكر ابن الفقيه أن أول من أنشأ عمارتها قباد الملك.(معجم البلدان ج ۱/ ص ۴۵۱).

[۲۷۵] (۱) الشيز: بالكسر، ناحية بأذربيجان من فتوح المغير بن شعبة صلحا، قال: و هى معرّبة جيس، يقال: منها كان زرادشت بنى المجوس، تجمع معادن الذهب، و معادن الزيبق، و معادن الأسرب، و معادن الفضة، و غيرهما.(معجم البلدان ج ۳/ ص ۴۳۵).

[۲۷۶] (۲) سراة: بلفظ جمع السرىّ، و هو جمع جاء على غير قياس، قال الأصمعى: السراة الجبل الذى فيه طرف الطائف إلى بلاد أرمينية.(معجم البلدان ج ۳/ ص ۲۳۰).

[۲۷۷] (۳) مرند: بفتح أوله و ثانيه، من مشاهير مدن أذربيجان، بينها و بين تبريز يومان.(معجم البلدان ج ۵/ ص ۱۲۹).

[۲۷۸] (۴) تبريز: بكسر أوله، أشهر مدن أذربيجان، و هى مدينة عامرة حسناء ذات أسوار محكمة بالآجر و الجصّ، و فى وسطها أنهار عدّة جارية، و البساتين محيطة بها، و الفواكه بها رخيصة، و عمارتها بالآجر الأحمر المنقوش و الجصّ على غاية الإحكام.(معجم البلدان ج ۲/ ص ۱۵).

[۲۷۹] (۵) الميانج: بالفتح، أعجمى، قال أبو الفضل: موضع بالشام.(معجم البلدان ج ۵/ ص ۲۷۶).

[۲۸۰] (۶) الرّومية: هى مسمّاة باسم رومى بن لنطى بن يونان بن يافث بن نوح عليه السّلام، و قيل: إنّما سمّى الروم روما لإضافتهم إلى مدينة رومية، فعرّب هذا الاسم فسمّى من كان بها روميا، و هى شمالى و غربى القسطنطينية بينهما مسيرة خمسين يوما أو أكثر.(معجم البلدان ج ۳/ ص ۱۱۳).

[۲۸۱] (۷) خوى: بلفظ تصغير خوّ و هو يوم من أيام أهل خوى فى هذا الموضع، خوى: ذات سور حصين و مياه و أشجار، كثيرة الخيرات، وافرة الغلّات، كثيرة الأهل، و أهلها من أهل السنة و الجماعات على مذهب واحد، ليس بينهم اختلاف المذاهب، يعمل بها الديباج الذى يسمّونه الجولخ، بها عين كنكلة، ينبع منها ماء كثير جدا بارد فى الصيف حار فى الشتاء.

(معجم البلدان ج ۲/ ص ۴۶۶).

[۲۸۲] (۸) سلماس: مدينة مشهورة بأذربيجان، بينها و بين أرمية يومان، و بينها و بين تبريز ثلاثة أيام، و هى بينهما، و بين سلماس و خوى مرحلة.(معجم البلدان ج ۳/ ص ۲۷۰).

[۲۸۳] (۹) البذّ: كورة بين أذربيجان و أرّان، بها مخرج بابك الخرمى فى أيام المعتصم، يقال: إن بالبذ موقف رجل لا يقوم فيه أحد يدعو اللّه إلا استجيب له، و فيه تعقد أعلام المحمّرة المعروفين بالخرّميّة، و منه خرج بابك، و فيه يتوقّعون المهدى، و تحته نهر عظيم إن اغتسل فيه صاحب الحمّيّات العتيقة قلعها، و إلى جانبه نهر الرّسّ، و بها رمّان عجيب ليس فى جميع الدنيا مثله، و بهاتين عجيب، و زبيبها يجفف فى التنانير لأنه لا شمس عندهم لكثرة الضباب، و لم تصح السماء عندهم قطّ، و عندهم كبريت قليل يجدونه قطعا على الماء، و يسمّن النساء إذا شربنه مع الفتيت.(معجم البلدان ج ۱/ ص ۴۳۰).

[۲۸۴] (۱) المغيرة بن شعبة الثقفى: هو أحد دهاة العرب و قادتهم و ولاتهم، صحابى، يقال له: مغيرة الرأىّ، ولد فى الطائف سنة ۲۰ ق. ه/ ۶۰۳ م، و برحها فى الجاهلية مع جماعة من بنى مالك فدخل الإسكندرية وافدا على المقوقس، و عاد إلى الحجاز، فلما ظهر الإسلام تردّد فى قبوله إلى أن كانت سنة ۵ ه فأسلم، شهد الحديبية، و اليمامة، و فتوح الشام، و ذهبت عينه باليرموك، و شهد القادسية، و نهاوند، و همذان، و ولّاه عمر بن الخطاب على البصرة، ففتح بلادا عدّة، و عزله، ثم ولّاه الكوفة، و أقرّه عثمان على الكوفة،

ثم عزله، و لما حدثت الفتنة بين على و معاوية اعتزلنها المغيرة، و حضر مع الحكمين، ثم ولّاه معاوية الكوفة فلم يزل فيها إلى أن مات سنة ۵۰ ه/ ۶۷۰ م، قال الشعبى: دهاة العرب أربعة: معاوية للأناة، و عمرو بن العاص للمعضلات، و المغيرة للبديهة، و زياد بن أبيه للصغير و الكبير، و للمغيرة ۱۳۶ حديثا، و هو أول من وضع ديوان البصرة، و أول من سلّم عليه بالإمرة فى الإسلام.

[۲۸۵] (۲) عثمان بن عفّان: هو عثمان بن عفّان بن أبى العاص بن أمية، من قريش، أمير المؤمنين، ذو النورين، ثالث الخلفاء الراشدين، و أحد العشرة المبشّرين، من كبار الرجال الذين اعتزّ بهم الإسلام فى عهد ظهوره، ولد بمكة سنة ۴۷ ق. ه/ ۵۷۷ م، و أسلم بعد البعثة بقليل، و كان غنيا شريفا فى الجاهلية، و من أعظم أعماله فى الإسلام تجهيزه نصف جيش العسرة بماله، فبذل ثلاثمائة بعير بأقتابها و أحلاسها و تبرّع بألف دينار، و صارت إليه الخلافة بعد وفاة عمر بن الخطّاب سنة ۲۳ ه، فافتتحت فى أيامه أرمينية، و القوقاز، و خراسان، و كرمان، و سجستان، و أفريقيا، و قبرس، و أتمّ جمع القرآن، و كان أبو بكر قد جمعه و أبقى ما بأيدى الناس من الرقاع، و القراطيس، فلما ولى عثمان طلب مصحف أبى بكر فأمر بالنسخ عنه و أحرق كلّ ما عداه، و هو أول من زاد فى المسجد الحرام، و مسجد الرسول، و قدم الخطبة فى العيد على الصلاة، و أمر بالأذان الأول يوم الجمعة، و اتّخذ الشرطة و أمر بكل أرض جلا أهلها عنها أن يستعمرها العرب المسلمون و تكون لهم، و اتّخذ دارا للقضاء بين الناس، و كان أبو بكر و عمر يجلسان للقضاء فى المسجد و روى عن النبى ۱۴۶ حديثا، نقم عليه الناس اختصاصه أقاربه من بنى أمية بالولايات و الأعمال، فجاءته الوفود من الكوفة و البصرة و مصر، فطلبوا منه عزل أقاربه، فامتنع فحصروه فى داره يراودونه على أن يخلع نفسه، فلم يفعل، فحاصروه أربعين يوما، و تسوّر عليه بعضهم الجدار فقتلوه صبيحة عيد الأضحى و هو يقرأ القرآن فى بيته، بالمدينة، و لقّب بذى النورين لأنه تزوّج بنتى النبى صلّى اللّه عليه و سلّم: رقيّة، ثم أم كلثوم.

[۲۸۶] (۱) همذان: بالتحريك، سمّيت بهذا الاسم نسبة إلى همذان بن الفلّوج بن سام بن نوح، عليه السّلام، و همذان و أصبهان أخوان بنى كلّ واحد منهما بلدة، و وجد فى بعض كتب السريانيين فى أخبار الملوك و البلدان أن الذى بنى همذان يقال له كرميس بن حليمون، و ذكر بعض علماء الفرس أن اسم همذان إنما كان« نادمه» و معناه المحبوبة، و روى عن شعبة أنه قال:

الجبال عسكر، و همذان معمعتها، و هى أعذبها ماء، و أطيبها هواء، و قال ربيعة بن عثمان:

كان فتح همذان فى جمادى الأولى على رأس ستة أشهر من مقتل عمر بن الخطّاب، رضى اللّه عنه، و كان الذى فتحها المغيرة بن شعبة سنة ۲۴ ه، و فى خبر آخر أن عمر بن الخطاب، رضى اللّه عنه، وجّه المغيرة بن شعبة و هو عامله على الكوفة بعد عزل عمار بن ياسر عنها و جرير بن عبد اللّه البجلى إلى همذان فى سنة ۲۳ ه، فقاتله أهلها و أصيبت عينه بسهم، لكنه غلب على أرضها قسرا.(معجم البلدان ج ۵/ ص ۴۷۱).

[۲۸۷] (۲) محمد أباذ: قرية على باب نيسابور بينهما فرسخ.(معجم البلدان ج ۵/ ص ۷۷).

[۲۸۸] (۳) السوس: بضم أوله، بلدة فى خوزستان فيها قبر دانيال النبى عليه السّلام، قال حمزة:

السوس تعريب الشوش، و معناه الحسن، و النزه، و الطيب، و اللطيف قال ابن المقفع: أول سور وضع فى الأرض بعد الطوفان سور السوس و تستر و لا يدرى من بنى سور السوس، قال ابن الكلبى: السوس بن سام بن نوح، عليه السّلام، و قرأت فى بعض كتبهم أن أول من بنى كور السوس و حفر نهرها أردشير بن بهمن القديم بن أسفنديار بن كشتاسف.(معجم البلدان ج ۳/ ص ۳۱۹).

[۲۸۹] (۴) دجيل: اسم نهر فى موضعين أحدهما مخرجه من أعلى بغداد بين تكريت و بينها مقابل القادسية دون سامرّاء فيسقى كورة واسعة و بلادا كثيرة، و قيل: هى قناة من دجلة كان أبو جعفر المنصور حين بنى بغداد أخرج من دجلة دجيلا ليسقى تلك القرى كلها، حفرها فى دجلة فى عقود وثيقة من أسفلها محكمة بالصاروج و الآجر من أعلاها معقودة و عليها عقد وثيق، و سمّاها دجيلا.(معجم البلدان ج ۲/ ص ۵۰۵).

[۲۹۰] (۵) الأهواز: جمع هوز: و أصله حوز، فلما كثر استعمال الفرس لهذه اللفظة غيّرتها حتى أذهبت أصلها جملة، لأن فى كلام

الفرس حاء مهملـة، و إذا تكلّموا بكلمـة فيها حاء قلبوها هاء، فقالوا فی حسن هسن، و فی محمّـد مهمّـد، ثم تلقّفها منهم العرب فقلبت بحكم الكثرة فی الاستعمال، و علی هذا يكون الأهواز اسـما عربيا سـمّی به فی الإسلام، و كان اسمها فی أيام الفرس خوزستان، و فی خوزستان مواضع يقال لكل واحد منها خوز. و هی إنما اسم لسوق الأهواز.(معجم البلدان، ج ۱/ ص ۳۳۸).

[۲۹۱] (۱) نهاونـد: بفتـح النون الأولی و كسـرها، و الواو مفتوحـة، هی مدينـة عظيمة فی قبلة همذان بينهما ثلاثة أيام، قال أبو المنذر هشام: سـمّيت نهاوند لأنهم وجدوها كما هی، و يقال إنها من بناء نوح، عليه السّـلام، أی نوح وضعها إنما اسمها نوح أوند فخفّضت و قيل نهاوند، و قال حمزة: أصلها بنو هاوند فاختصروا منها، و معناه الخير المضاعف.(معجم البلدان ج ۵/ ص ۳۶۱).

[۲۹۲] (۲) كان فتحها فی هذه السـنة علی يد النعمان بن مقرن المزنی و ذلك فی أيام الخليفة الراشدی الثانی عمر بن الخطاب رضی اللّه عنه.

[۲۹۳] (۳) الكرج: بفتح أوله و ثانيه، و هی فارسيـة و أهلها يسمّونها كره، و هی رستاق يقال له فاتق، و فاتق عرّب به هفته، فأما مجازه فی العربيـة فالكرج من قولهم: تكرّج الخبز إذا أصابه الكرج و هو الفساد، و هی مدينة بين همذان و أصـبهان فی نصف الطريق، و إلی همذان أقرب.(معجم البلدان ج ۴/ ص ۵۰۶).

[۲۹۴] (۴) العجليّون: نسبه إلی عيسی بن إدريس بن معقل بن شيخ بن عمير العجلی أبی الدلف.

[۲۹۵] (۱) قمّ: بالضم و تشديد الميم، و هی كلمة فارسـية تذكر مع قاشان، و هی مدينة إسلامية مستحدثة لا أثر للأعاجم فيها، و أوّل من مصّـرها طلحة بن الأحوص الأشـعری، و بها آبار ليس فی الأرض مثلها عذوبة و بردا، و يقال: إن الثلج ربما خرج منها فی الصيف، و أبنيتهـا بالآجـر، و فيهـا سـراديب فی نهايـة الطيب، و منهـا إلی الرّیّ مفـازة سـبخة فيها رباطات، و مناظر، و مسالـح، و فی وسط هـذه المفازة حصن عظيم عادی يقال له: دير كردشير.(معجم البلدان ج ۴/ ص ۴۵۰).

[۲۹۶] (۲) كمندان: هو اسم قمّ فی أيام الفرس، فلما فتحها المسلمون اختصروا اسمها قمّا.(معجم البلدان ج ۴/ ص ۵۴۵).

[۲۹۷] (۳) مذحج: هم قبيلة مذحج بن كهلان بن سبأ من العرب العاربة، و هم عرب اليمن.(صبح الأعشی ج ۴/ ص ۲۲۱).

[۲۹۸] (۴) الأشـعريّون: من بنی الأشـعر بن أدد بن زيد بن يشـجب بن عريب بن زيد بن كهلان، قال و سـمّی الأشعر لأن أمه ولدته و هو أشعر، و هم رهط أبی موسی الأشعری صاحب رسول اللّه صلّی اللّه عليه و سلّم.

[۲۹۹] (۱) رسـتاق: هو الرّزداق بـالضمّ: السواد و القری، فارسـية الأصـل معرّبـة. الرّسـتا، و الرّزدق هو الصف من النـاس و السـطر من النخل.(القاموس المحيط، مادة: الرّزداق).

[۳۰۰] (۲) الفراهان: من رساتيق همذان علی المياه، و فيها ملّاحة.(معجم البلدان ج ۴/ ص ۲۷۹).

[۳۰۱] (۳) وره: بلدة بنواحی طالقان.(معجم البلدان ج ۵/ ص ۴۳۱).

[۳۰۲] (۴) برآوسـتان: من قری قمّ، منهـا الوزير مجـد الملـك أبو الفضـل أسـعد بن محمـد البراوسـتانی، وزير السـلطان بركيارق بن ملكشاه.(معجم البلدان ج ۱/ ص ۴۳۷).

[۳۰۳] (۵) جیّ: اسم مدينـة ناحيـة أصـبهان القديمـة، و تسـمی عند العجم شهرسـتان، و عند المحدثين المدينة. هی علی شاطیء نهر زندروذ.(معجم البلدان ج ۲/ ص ۲۳۵).

[۳۰۴] (۶) اليهودية: نسبة إلی اليهود فی موضعين: أحدهما بجرجان و الآخر بأصبهان، قال أهل السير:

لما أخرجت اليهود من البيت المقدّس فی أيام بخت نصر سيقوا إلی العراق فحملوا معهم من تراب البيت المقدس و من مائه، فكانوا لا ينزلون منزلا و لا يدخلون مدينة إلّا وزنوا ماءها و ترابها فما زالوا كذلك حتی دخلوا أصبهان، فنزلوا بموضع منها يقال له بنجار، و هی كلمـة عبرانيـة معناها انزلوا فنزلوا و وزنوا الماء و الطين الذی فی ذلك الموضع، فكان مثل الذی معهم من تراب البيت المقدّس و مائه فعنـده اطمأنوا و أخـذوا فی العمارات و الأبنيـة و توالـدوا و تناسـلوا و سـمّی المكان بعـد ذلك اليهوديـة، و هو موضع إلی جنب جیّ.(

معجم البلدان ج ۵/ ص ۵۱۸).

[۳۰۵] (۱) ثقيف: هم رهط الحجاج بن يوسف والى العراق فى عهد بنى أمية، و هم بطن من هوازن، و هم بنوا قسيّ بن منبه بن بكر بن هوازن، و يقال: إنهم من إياد بن نزار، و عن بعض النّسابة أن ثقيفا من بقايا ثمود، كان الحجاج بن يوسف ينكر و يقول كذبوا. قال فى العبر: و ثقيف بطن واسع، و كانت منازلهم بالطائف.(صبح الأعشى ج ۱/ ص ۳۹۷).

[۳۰۶] (۲) تميم: قبيلة من العدنانية، لغتها العربية حجّة بين لغات القبائل، أنجبت أعظم شعراء الجاهلية، و منهم جرير و الفرزدق و هم بنو تميم بن مرّ بن مراد بن طابخة، قال فى العبر:

و كانت منازلهم بأرض نجد دائرة من هنالك على البصرة و اليمامة، و امتدت إلى العذيب من أرض الكوفة، ثم تفرّقوا بعد ذلك فى الحواضر.(صبح الأعشى ج ۱/ ص ۴۰۱).

[۳۰۷] (۳) بنو ضبّة: من قبائل طابخة، قال فى العبر: و كانت ديارهم بالناحية الشمالية من نجد بجوار بنى تميم، ثم انتقلوا فى الإسلام إلى العراق، و هم الذين قتلوا المتنبى.(صبح الأعشى ج ۱/ ص ۴۰۱).

[۳۰۸] (۴) خزاعة: قبيلة عربية من الأزد ارتحلت إلى الشمال إثر تصدّع سدّ مأرب، كانت لهم سدانة الكعبة بمكة إلى أن انتزعها منهم قصيّ.(المنجد فى اللغة و الأعلام).

[۳۰۹] (۵) بنو حنيفة: و هم بطن من بكر بن وائل، رهط مسيلمة الكذّاب الذى تنبّأ فى زمن النبى صلّى اللّه عليه و سلّم، قتل مسيلمة فى خلافة أبى بكر الصديق رضى اللّه عنه، و هم بنو حنيفة بن لجيم بن صعب بن على بن بكر بن وائل.(صبح الأعشى ج ۱/ ص ۳۹۴).

[۳۱۰] (۶) بنو عبد القيس: و هم بطن من جديلة، و هم بنو عبد القيس بن أقصى بن دعميّ بن جديلة، قال فى العبر: و كانت ديارهم بتهامة حتى خرجوا إلى البحرين و زاحموا من بها من بكر بن وائل و تميم، و قاسموهم المواطن، و النسبة إليهم عبديّ، و منهم من ينسب إليهم عبدىّ قيسى و بعضهم يقول: عبقسى، و من عبد القيس هؤلاء: الأشجّ. الذى قال له رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلّم:« إن فيك لخصلتين يحبّهما اللّه: الحلم و الأناة».

[۳۱۱] (۷) سلمان الفارسى: صحابى من مقدميهم، كان يسمّى نفسه سلمان الإسلام، أصله من مجوس أصبهان، عاش عمرا طويلا، و اختلفوا فى ما كان يسمّى به فى بلاده، و قالوا: نشأ فى قرية جيان، و رحل إلى الشام، فالموصل، فنصيبين، فعمورية، و قرأ كتب الفرس، و الروم، و اليهود، و قصد بلاد العرب، فلقيه ركب من بنى كلب فاستخدموه، ثم استعبدوه فباعوه، فاشتراه رجل فى قريظة فجاء به إلى المدينة، و علم سلمان بخبر الإسلام، فقصد النبى صلّى اللّه عليه و سلّم بقباء و سمع كلامه، و لازمه أياما، و أبى أن يتحرّر بالإسلام، فأعانه المسلمون على شراء نفسه من صاحبه، فأظهر إسلامه، و كان قوى الجسم، صحيح الرأى، عالما بالشرائع و غيرها، و هو الذى دلّ المسلمين على حفر الخندق، فى غزوة الأحزاب، حتى اختلف عليه المهاجرون و الأنصار، كلاهما يقول: سلمان منا، فقال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلّم:« سلمان منا أهل البيت»، و سئل على فقال: امرؤ منا و إلينا أهل البيت! من لكم بمثل لقمان الحكيم، علم العلم الأول و الكتاب الآخر، و كان بحرا، و جعل أميرا على المدائن، فأقام فيها إلى أن توفى سنة ۳۶ ه/ ۶۵۶ م و كان إذا خرج عطاؤه تصدّق به، ينسج الخوص و يأكل خبز الشعير من كسب يده، له فى كتب الحديث ۶۰ حديثا.

[۳۱۲] (۱) جيان: مدينة لها كورة واسعة بالأندلس تتّصل بكورة ألبيرة بينها و بين قرطبة سبعة عشر فرسخا، و هى كورة كبيرة تجمع قرى كثيرة و بلدانا.(معجم البلدان ج ۲/ ص ۲۲۶).

[۳۱۳] (۲) تستر: أعظم مدينة بخوزستان اليوم، و هو تعريب شوشتر، و قال الزجاجى: سميت بذلك لأن رجلا من بنى عجل يقال له تستر بن نون افتتحها فسمّيت به و ليس بشىء، و الصحيح ما ذكره حمزة الأصبهانى قال: الشوشتر مدينة بخوزستان، تعريب شوش بإعجام الشينين، و معناه النزه و الحسن و الطيّب و اللطيف.(معجم البلدان ج ۲/ ص ۳۴).

[۳۱۴] (۳) مناذر: إن كان عربيا فهو جمع منـذر، و هو من أنذرته بالأمر أى أعلمته به، و الأصح أنه أعجمى، قال الأزهرى: اسم قرية و اسم رجـل، هو محمـد بن مناذر الشاعر، و المناذر بلـدتان فى نواحى خوزسـتان، مناذر الكبرى و مناذر الصـغرى أول من كوره و حفر نهره أردشير بن بهمن الأكبر بن أسفنديار بن كشتاسب، و هى كورة من كور الأهواز.(معجم البلدان ج ۵/ ص ۲۳۰).

[۳۱۵] (۴) برآن: قريـة من نواحى أصـبهان، منها أبو بكر ذاكر بن محمـد بن عمر بن سـهل الجارى البرآنى.(معجم البلدان ج ۱/ ص ۴۳۱).

[۳۱۶] (۵) برخار: أو برخوار من نواحى أصبهان تشتمل على قرى عدّة.(معجم البلدان ج ۱/ ص ۴۴۶).

[۳۱۷] (۶) رويدشت: قلعة حصينة من أعمال أذربيجان قرب تبريز.(معجم البلدان ج ۳/ ص ۱۱۹).

[۳۱۸] (۷) يزد: مدينة متوسّطة بين نيسابور، و شـيراز، و أصـبهان، معدودة فى أعمال فارس، ثم من كورة إصـطخر، بينها و بين شيراز سبعون فرسخا، يصنع فيها الحرير السندس فى غاية الحسن و الصفاقة، يحمل منها إلى سائر البلاد.(معجم البلدان ج ۵/ ص ۴۹۸).

[۳۱۹] (۱) برّان: من قرى بخارى، و يقال لها فوران على خمسة فراسخ من بخارى.(معجم البلدان ج ۱/ ص ۴۳۷).

[۳۲۰] (۲) الخرميّـة: هى الطائفـة التى تـدعى المسـلميّة القائلة بدعوة أبى مسـلم الخراسانى و إمامته، و بابک الخرمىّ أحد الثوار على المـأمون، و كـان خرج من بلاد أذربيجان، و الران، و البيلقان، فى سـنة إحـدى و مائتين، و الخرميـة قوم من أعـداء المسـلمين يـدينون بالوثنيّة و رئيسهم بابک، قتلوا من المسلمين آلاف عدّة.

قال الفضل بن مروان: إن أبا مسلم داعى بنى العباس و بابک الخرمى قتلا ثلاثة آلاف ألف و خمسمائة ألف إنسان، و إن ذلک مثبت فى الجرائد باسم قرية قرية و ناحية ناحية و وقعة وقعة.(معجم البلدان ج ۲/ ص ۴۱۴).

[۳۲۱] (۳) أردستان: مدينة بين قاشان و أصبهان، و هى على طرف مفازة كركسكوه، و بناؤها آزاج، و لها دور و بساتين نزهات كبار، و هى مدينـة عليها سور، و لها سور فى كل محلّـة، و فى وسط حصن منها بيت نار، يقال إن أنو شـروان ولد بها، أهلها كلهـم أصـحاب رأى، و لهم رسـاتيق كثيرة كبـار، ترفع منها الثياب الحسـنة و تحمل إلى الآفاق، و ينسب إليها طائفـة كثيرة من أهل العلم فى كلّ فن.(معجم البلدان ج ۱/ ص ۱۷۵).

[۳۲۲] (۴) بنو هلال: هم من بنى عامر بن صعصعة، قال الحمدانى: كان لهم بلاد صعيد مصر كلها.

و ذكرهم ابن سعيد: فى عرب برقة، و قال منازلهم فيما بين مصر و أفريقيا، قال فى العبر:

و كـانت رياسـتهم أيـام الحـاكم العبيـدى، و هو الحـاكم بأمر اللّه الفاطمى، لماضـى بن مقرب، و لما بايعوا لأبى ركوة بالمغرب و قتله الحاكم، سلّط عليهم الجيوش و العرب فأفناهم و انتقل من بقى منهم إلى المغرب الأقصـى فهم من بنى جشم هناک. و ذكر الحمدانى أن بحلب طائفة منهم، ثم صارت لهم بلاد أسوان و ما تحتها.(صبح الأعشى ج ۱/ ص ۳۹۴).

[۳۲۳] (۱) الرّىّ: مدينـة مشـهورة من أمهات البلاد و أعلام المـدن، كثيرة الفواكه و الخيرات، و هى محطّ الحاجّ على طريق السابلة و قصبـة بلاد الجبال، بينها و بين نيسابور مائة و ستون فرسخا و إلى قزوين سبعة و عشرون فرسخا، و من قزوين إلى أبهر اثنا عشر فرسخا، و من أبهر إلى زنجان خمسـة عشـر فرسـخا. و فى بعض كتب التاريـخ الفارسـى أن كيكاوس كان قـد عمل عجلة و ركّب عليها آلات ليصـعد إلى السـماء فسـخّر اللّه الريح حتى علت به إلى السحاب، ثم ألقته فوقع فى بحر جرجان، فلما قام كيخسرو بن سياوش بالملک حمل تلک العجلة و ساقها ليقدم بها إلى بابل، فلما وصل إلى موضع الرّىّ قال الناس: برىّ آمد كيخسرو، و اسم العجلة بالفارسية رىّ، و أمر بعمـارة مدينـة هنـاک فسمّيت الرّىّ بـذلک، و قـال العمرانى: الرّىّ بلـد بنـاه فيروز بن يزدجرد و سـمّاه رام فيروز، ثم ذكر الرّىّ المشـهورة بعـدها و هى مدينـة عجيبـة الحسن مبنيـة بالآجر المنمّق، المحكم، الملمّع بالزرقـة، مدهون كما تدهن الغضائر فى فضاء من الأرض، و إلى جانبها جبل مشرف عليها أقرع لا ينبت فيه شىء، و كانت مدينة عظيمة خرب أكثرها.(معجم البلدان ج ۳/ ص ۱۳۲).

[۳۲۴] (۲) خراسان: بلاد واسعة، أول حدودها مما يلى العراق أزاذوار قصبة جوين، و بيهق و آخر حدودها مما يلى الهند طخارستان،

و سجستان، و كرمان، و تشتمل على أمهات من البلاد منها نيسابور، و هراة، و مرو، و قد فتحت أكثر هذه البلاد عنوة، و منها صلحا. و قد اختلف فى تسميتها بذلك، فقال دغفل النّسابة: خرج خراسان و هيطل ابنا عالم بن سام بن نوح، عليهما السّلام، لما تبلبلت الألسن ببابل، فنزل كل واحد منهم فى البلد المنسوب إليه، يريد أن هيطل نزل فى البلد المعروف بالهياطلة، و هو ما وراء نهر جيحون، و نزل خراسان فى البلاد التى ذكرت فى بداية الحديث عن خراسان فى هذا الهامش، فسميت كلّ بقعة بالذى نزلها، و قيل: خر، اسم للشمس بالفارسية الدّريّة، و أسان كأنه أصل الشيء و مكانه. و قيل: معناه كل سهلا، لأن معنى خر: كل و معنى أسان: سهل، و اللّه أعلم. و أما بالنسبة إليها ففيها لغات: الخرسى، الخراسانى و تجمع على خراسين.(معجم البلدان ج ۲/ ص ۴۰۱).

[۳۲۵] (۱) قومس: هى كورة كبيرة واسعة تشتمل على مدن، و قرى، و مزارع و هى فى ذيل جبال طبرستان، و قصبتها المشهورة دامغان، و هى بين الرّيّ و نيسابور، و من مدنها المشهورة بسطام، و بيار.(معجم البلدان ج ۴/ ص ۴۷۰).

[۳۲۶] (۲) الدامغان: بلد كبير بين الرّيّ و نيسابور، و هو قصبة قومس، قال مسعر بن مهلهل: الدامغان مدينة كثيرة الفواكه، و فاكهتها نهاية فى الطيب، و الرياح لا تنقطع بها ليلا و لا نهارا، و بها مقسم للماء كسروى عجيب، يخرج ماؤه من مغارة فى الجبل، ثم ينقسم إذا انحدر عنه على مائة و عشرين قسما، و عشرين رستاقا لا يزيد قسم على صاحبه.(معجم البلدان ج ۲/ ص ۴۹۳).

[۳۲۷] (۳) عبد اللّه بن عامر بن كريز الأموى، أبو عبد الرحمن، أمير، فاتح. ولد بمكة سنة ۴ ه/ ۶۲۵ م و ولى البصرة فى أيام عثمان بن عفان سنة ۲۹ ه، فوجّه جيشا إلى سجستان فافتتحها صلحا، و افتتح الداور، و بلادا من دار أبجرد و هاجم مرو الروذ فافتتحها، و بلغ سرخس فانقادت له، و فتح أبرشهر عنوة، و طوس، و طخارستان، و نيسابور، و أبيورد، و بلخ، و الطالقان، و الفارياب. و افتتحت له رساتيق هراة، و آمل، و بست، و كابل. و قتل عثمان و هو على البصرة، و شهد وقعة الجمل مع عائشة، و لم يحضر وقعة صفين، و ولاه معاوية البصرة ثلاث سنين بعد اجتماع الناس على خلافته، ثم صرفه عنها، فأقام بالمدينة و مات بمكة سنة ۵۹ ه/ ۶۷۹ م، و دفن بعرفات، كان شجاعا سخيا وصولا لقومه، رحيما، محبا للعمران، اشترى كثيرا من دور البصرة و هدمها فجعلها شارعا، و هو أول من اتّخذ الحياض بعرفة فى الحجاز، و أجرى إليها العين، و سقى الناس الماء، قال الإمام على رضى اللّه عنه: ابن عامر سيّد فتيان قريش. و لما بلغ معاوية نبأ وفاته، قال: يرحم اللّه أبا عبد الرحمن، بمن نفاخر و نباهى.

[۳۲۸] (۱) طبرستان: طبر لفظة فارسية، و هو الذى تشقّق به الأحطاب و ما شاكله، و استان: الموضع أو الناحية، كأنه يقول: ناحية الطبر، و هى بلدان واسعة كثيرة يشملها هذا الاسم.

خرج من نواحيها من لا يحصى كثرة من أهل العلم و الأدب و الفقه، و الغالب على هذه النواحى الجبال.

من أعيان بلدانها دهستان، و جرجان، و استرآباذ، و آمل، و هى قصبتها، و سارية، و هى مثلها، و شالوس، و هى مقاربة لها.(معجم البلدان ج ۴/ ص ۱۴).

[۳۲۹] (۲) الأصبهبذ: و الأصبهبذان فى أصل كلام الفرس: لغة لكل من ملك طبرستان، كما نعت ملك الفرس بكسرى، و ملك الروم بخاقان، و ملك الروم بقيصر.(معجم البلدان ج ۱/ ص ۲۴۹).

[۳۳۰] (۱) جرجان: مدينة مشهورة عظيمة بين طبرستان، و خراسان، قيل: إن أول من أحدث بناءها يزيد بن المهلّب بن أبى صفرة، و قد خرج منها خلق من الأدباء و الفقهاء و العلماء و المحدّثين، و هى أقل ندى و مطرا من طبرستان، و أهلها أحسن و قارا و يسارا من كبرائهم.

(معجم البلدان ج ۲/ ص ۱۳۹).

[۳۳۱] (۲) يزيد بن المهلّب بن أبى صفرة الأزدى، أبو خالد، المولود سنة ۵۳ ه/ ۶۷۳ م، أمير من القادة الشجعان الأجواد، ولى خراسان بعد وفاة أبيه سنة ۸۳ ه، و عزله عبد الملك بن مروان برأى الحجاج، و كان الحجاج يخشى بأسه، فلما تمّ عزله حبسه، فهرب يزيد إلى الشام، و لما أفضت الخلافة إلى سليمان بن عبد الملك، ولاه العراق ثم خراسان، فعاد إليها، و افتتح جرجان و طبرستان، ثم

نقل إلى إمارة البصرة، فأمام فيها إلى أن استخلف عمر بن عبد العزيز، فعزله، و طلبه، فجيء به إلى الشام، فحبسه بحلب، و لما توفى عمر بن عبد العزيز و ثب غلمان يزيد فأخرجوه من السجن. و سار إلى البصرة فدخلها و غلب عليها سنة ۱۰۱ ه، ثم نشبت حروب بينه و بين أمير العراقين مسلمة بن عبد الملك، انتهت بمقتل يزيد سنة ۱۰۲ ه/ ۷۲۰ م، فى مكان يسمّى« العقر» بين واسط و بغداد. قال ابن ظفر: و كان من أمره أن برز للحروب و له ثمانى عشرة سنة، و اتخذ ذراعا من حديد مجوّفة، فكان يدخل فيها يده اليسرى فإذا استجرت الرماح فى صدره و جللته السيوف وضع يده اليسرى على رأسه ثم حمل، و ولى خراسان و تغلّب على البصرة، فكان من عاقبة أمره أن نابذ بنى أمية الخلافة، فقتل بعد حروب كثيرة مشهورة.

[۳۳۲] (۳) سليمان بن عبد الملك بن مروان، أبو أيوب، الخليفة الأموى، ولد فى دمشق سنة ۵۴ ه/ ۶۷۴ م، ولى الخلافة يوم وفاة أخيه الوليد سنة ۹۶ ه، و كان بالرملة، فلم يتخلّف عن مبايعة أحد، فأطلق الأسرى، و أخلى السجون، و عفا عن المجرمين، و أحسن إلى الناس، و كان عاقلا- فصيحا طموحا إلى الفتح، جهز جيشا كبيرا و سيّره فى السفن بقيادة أخيه مسلمة بن عبد الملك، لحصار القسطنطينية، و فى عهده فتحت جرجان و طبرستان، و كانتا فى أيدى الترك، توفى فى دابق سنة ۹۹ ه/ ۷۱۷ م، من أرض قنسرين بين حلب و معرة النعمان و كانت عاصمته دمشق، و مدة خلافته سنتان و ثمانية أشهر إلا أياما.

[۳۳۳] (۴) الخلنج: جنيبة من فصيلة الخلجتيّات، خشبية، لها أزهار كثيرة غالبا ما تكون ورديّة اللون، و أوراقها دقيقة، تزرع للتزيين.(المنجد فى اللغة و الأعلام، مادة: خلن).

[۳۳۴] (۱) البخاتى: بالضم، الإبل الخراسانية.(القاموس المحيط، المادة: البخت).

[۳۳۵] (۲) طوس: مدينة بخراسان بينها و بين نيسابور نحو عشرة فراسخ تشتمل على بلدتين يقال لإحداهما الطابران و للأخرى نوقان، و لهما أكثر من ألف قرية فتحت فى أيام عثمان بن عفّان رضى اللّه عنه، و بها قبر على بن موسى الرضا، و بها أيضا قبر هارون الرشيد، قال مسعر بن المهلهل: و طوس أربع مدن منها اثنتان كبيرتان، و اثنتان صغيرتان، و بها آثار أبنية إسلامية جليلة.(معجم البلدان ج ۴/ ص ۵۵).

[۳۳۶] (۳) طيّىء: من كهلان، و هى الإيغال فى المرعى، و هم بنو طيّىء بن أدد بن زيد بن يشجب بن عريب بن زيد بن كهلان، و النسبة إليهم طائى، و إليهم ينسب حاتم الطائى المشهور بالكرم، و أبو تمّام الطائى الشاعر المشهور. قال فى العبر: و كانت منازلهم فى اليمن، فخرجوا منها على إثر خروج الأزد عند تفرّقهم بسيل العرم، فنزلوا بنجد و الحجاز على القرب من بنى أسد، ثم غلبوا بنى أسد على جبلى أجأ و سلمى من بلاد نجد، فنزلوهما فعرفا بجبلى طيّىء، ثم افترقوا فى أول الإسلام زمن الفتوحات فى الأقطار، و لهم بطون كثيرة.(صبح الأعشى ج ۱/ ص ۳۷۲).

[۳۳۷] (۴) على بن موسى بن جعفر بن محمد بن على بن الحسين، الملقّب بالرضا، ثامن الأئمة الاثنى عشر عند الإمامية، و من أجلّاء سادة أهل البيت و فضلائهم، ولد فى المدينة سنة ۱۵۳ ه/ ۷۷۰ م، و كان أسود اللون أمه حبشية، أحبّه المأمون العباسى، فعهد إليه بالخلافة من بعده، و زوّجه ابنته، و ضرب اسمه على الدينار و الدرهم، و غيّر من أجله الزى العباسى الذى هو السواد فجعله أخضر، و كان هذا شعار أهل البيت، فاضطرب العراق، و ثار أهل بغداد، فخلعوا المأمون و هو فى طوس، و بايعوا لعمه إبراهيم بن المهدى، فقصدهم المأمون بجيشه، فاختبأ إبراهيم ثم استسلم و عفا عنه المأمون، و مات على الرضا فى حياة المأمون بطوس، فدفنه إلى جانب أبيه الرشيد، سنة ۲۰۳ ه/ ۸۱۸ م، و لم تتم له الخلافة، و عاد المأمون إلى السواد، فاستألف القلوب و رضى عنه الناس.

[۳۳۸] (۱) نسا: بلد أعجمى، قال أبو سعد فى سبب تسميتها بهذا الاسم: إن المسلمين لما وردوا خراسان قصدوها، فبلغ أهلها، فهربوا و لم يتخلّف بها غير النساء، فلما أتاها المسلمون لم يروا بها رجلا، فقالوا هؤلاء نساء، و النساء لا يقاتلن فننسأ أمرها الآن إلى أن يعود رجالهن، فتركوا و مضوا و سمّوا بذلك نساء و النسبة الصحيحة إليها نسائى، و كان الواجب كسر النون، و هى مدينة بخراسان، و هى مدينة و بئة جدا، يكثر بها خروج العرق المدينى، حتى إن الصيف قلّ من ينجو منه من أهلها. خرج منها جماعة من أعيان العلماء منهم

أبو عبـد الرحمن أحمـد بن شـعيب بن على بن بحر بن سـنان النّسائى القاضـى الحافظ صاحب كتاب السـنن.(معجم البلدان ج ۵/ ص ۳۲۵).

[۳۳۹] (۲) باورد: و هى أبيورد و سيرد ذكرها لا حقا.

[۳۴۰] (۳) خوارزم: ليس اسـما لمدينـة إنمـا هو اسم للناحيـة بجملتها، و قـد ذكروا فى سـبب تسـميتها بهـذا الاسم أن أحـد الملوك القـدماء غضب على أربعمائـة من أهل مملكته و خاصـة حاشـيته فأمر بنفيهم إلى موضع منقطع عن العمارات بحيث يكون بينهم و بين العمائر مائـة فرسـخ، فلم يجـدوا على هذه الصـفة سوى موضع مدينة كاث، فجاؤوا بهم إلى هذا الموضع و تركوهم و ذهبوا، فلما كان بعد مدّة جرى ذكرهم على بال الملك، فأمر قوما بكشف خبرهم، فجاؤوا فوجدوهم قد بنوا أكواخا، و وجدوهم يصيدون السـمك و به يتقوّتون، و إذا حولهم الحطب كثير، فقـالوا لهم: كيف حالكم؟ فقالوا: عنـدنا اللحم، و أشاروا إلى السـمک، و عنـدنا الحطب فنحن نشوى هذا بهذا و نتقوّت به، فرجعوا إلى الملك و أخبروه بذلك فسـمّى ذلك الموضع خوارزم، لأن اللحمة بلغة الخوارزمية: خوار، و الحطب: رزم، فصار خوارزم فخفّف، و قيل: خوارزم استثقالا لتكرير الراء.(معجم البلدان ج ۲/ ص ۴۵۲).

[۳۴۱] (۴) سـلم بن زياد بن أبيه، أمير من آل زياد، كنيته أبو حرب، كانت إقامته فى البصـرة، ولاه يزيد بن معاوية خراسان سنة ۶۱ ه، فـذهب إليها، و غزا سـمرقند، و كان جوادا، أحبه الناس و مدحه الشـعراء، و لما مات يزيد بن معاوية، و ابنه معاوية بن يزيد، دعا سـلم أعيـان خراسـان إليه، و عرض عليهم أن يبـايعوه على الرضـا، إلى أن يسـتقيم أمر النـاس على خليفـة فبايعوه سـنة ۶۴ ه، ثم نكثـوا بعد شهرين، فاستخلف عليهم المهلب بن أبى صـفرة، و رحـل إلى سـرخس، و منهـا إلى سـابور، و اجتمع بعبـد اللّه بن خـازم فأرسله إلى خراسان و عزل المهلّب، و قامت فيها الفتنة على عبد اللّه بن خازم، و هو بعيد عنها، توفى فى البصرة سنة ۷۳ ه/ ۶۹۲ م.

[۳۴۲] (۵) يزيـد بن معاويـة بن بى سـفيان الأموى، ثانى ملوك الدولـة الأمويـة فى الشام، ولـد بالماطرون سـنة ۲۵ ه/ ۶۴۵ م، و نشأ بدمشق، ولى الخلافة بعد وفاة أبيه سـنة ۶۰ ه، و أبى البيعـة له عبـد اللّه بن الزبير و الحسـين بن على، فانصـرف الأول إلى مكة و الثانى إلى الكوفة، و فى أيام يزيد كانت الفاجعة بالسـبط الشهيد الحسين بن على سنة ۶۱ ه، خلع أهل المدينة طاعته سنة ۶۳ ه، فأرسل إليهم مسـلم بن عقبة المرى، و أمره أن يستبيحها ثلاثة أيام و أن يبايع أهلها على أنهم خول و عبيد ليزيد، ففعل بها مسلم الأفاعيل القبيحة، و قتل فيها كثيرا من الصحابة و أبنائهم و خيار التابعين.

و فى زمن يزيد فتح المغرب الأقصى على يد عقبة بن نافع و فتح سلم بن زياد بخارى و خوارزم، و يقال: إن يزيد أول من خدم الكعبة و كساها الديباج الخسـروانى، مدته فى الخلافة ثلاث سـنين و تسعة أشهر إلّا أياما، توفى بحوارين من أرض حمص، و كان نزوعا إلى اللهو، يروى له شـعر رقيق، و إليه ينسب نهر يزيد فى دمشق، و كان نهرا صـغيرا يسـقى ضـيعتين، فوسـعه فنسب إليه، قال مكحول: كان يزيد مهندسا، و كان نقش خاتمه يزيد بن معاوية.

[۳۴۳] (۱) نيسابور: مدينـة عظيمة ذات فضائل جسـيمة معدن الفضـلاء، و منبع العلماء، اختلف فى تسـميتها بهذا الاسم فقال بعضـهم: إنما سميت بذلك لأن سابور مرّ بها و فيها قصب كثير، فقال: يصلح أن يكون ههنا مدينة، فقيل لها نيسابور، و قيل فى تسمية نيسابور و سـابور خواست و جنـديسابور إن سـابور لمـا فقـدوه حين خرج من مملكته لقول المنجّمين، خرج أصـحابه يطلبونه فلم يجـدوه فقالوا: ليست نيسـابور أى ليس سـابور، فرجعوا حتى و قعوا إلى سـابور خواست، فقيـل لهم: مـا تريـدون؟ فقالوا: سابور خواست، معناه سابور نطلب، ثم و قعوا إلى جنديسابور، فقالوا: وندسابور أى وجد سابور و من أسماء نيسابور أبرشهر.

(معجم البلدان ج ۵/ ص ۳۸۲).

[۳۴۴] (۲) الطبسـين: هى عجمية فارسـية، و فى العربية الطبس الأسود من كل شىء، قصبة ناحية نيسابور و أصبهان.(معجم البلدان ج ۴/ ص ۲۲).

[۳۴۵] (۳) قوهسـتان: هـو تعريب كوهسـتان، و معنـاه موضع الجبـال لأـن كوه هو الجبـل بالفارسـية، و ربمـا خفف مع النسـبة فقيـل:

القهستانى، أكثر بلاد العجم لا يخلو عن موضع يقال له: قوهستان، أما المشهور بهذا الاسم فأحد أطرافها متّصل بنواحى هراة، ثم يمتد فى الجبال طولا حتى يصل بقرب نهاوند، و همدان، و بروجرد.(معجم البلدان ج ۴/ ص ۴۷۲).

[۳۴۶] (۱) أبيورد: مدينة بخراسان بين سرخس و نسا، و بئة، رديئة الماء، يكثر فيها خروج العرق.

(معجم البلدان ج ۱/ ص ۱۱۰).

[۳۴۷] (۲) أبرشهر: هو تعريب، و الأصل الإعجام، لأن شهر بالفارسية هو البلد، و أبر الغيم، و أرادو بها الأرض الخصبة.(معجم البلدان ج ۱/ ص ۸۶).

[۳۴۸] (۳) باخرز: كورة ذات قرى كبيرة، و أصلها بادهرزه لأنها مهب الرياح، و هى باللغة البهلوية.

(معجم البلدان ج ۱/ ص ۳۷۶).

[۳۴۹] (۴) زوزن: كورة حسنة بين جبال أرمينية، و بين أخلاط أذربيجان، و ديار بكر، و الموصل، و أهلها أرمن و فيها طوائف من الأكراد.(معجم البلدان ج ۳/ ص ۱۷۷).

[۳۵۰] (۵) أسفرايين: بليدة حصينة من نواحى نيسابور على منتصف الطريق من جرجان، و اسمها القديم مهرجان، سماها بذلك بعض الملوك لخضرتها و نضارتها.(معجم البلدان ج ۱/ ص ۲۱۱).

[۳۵۱] (۶) عبد اللّه بن طاهر بن الحسين بن مصعب بن زريق الخزاعى، بالولاء، أبو العباس، ولد سنة ۱۸۲ ه/ ۷۹۸ م أمير خراسان، و من أشهر الولاة فى العصر العباسى، أصله من باذغيس بخراسان، و كان جدّه الأعلى زريق من موالى طلحة بن عبد اللّه المعروف بطلحة الطلحات، و ولى إمرة الشام مدّة، و نقل إلى مصر سنة ۲۱۱ ه، فأقام سنة، و نقل إلى الدينور، ثم ولاه المأمون خراسان، فظهرت كفاءته فكانت له طبرستان، و كرمان، و خراسان، و الرّىّ، و السواد و ما يتّصل بتلك الأطراف، و استمر إلى أن توفى بنيسابور سنة ۲۳۰ ه/ ۸۴۴ م، و قيل بمرو، و للمؤرخين إعجاب بأعماله، و ثنا عليه. قال ابن الأثير: كان عبد اللّه من أكثر الناس بذلا للمال، مع علم و معرفة، و تجربة، و للشعراء فيه مرات كثيرة. و قال ابن خلّكان، كان عبد اللّه سيدا نبيلا عالى الهمّة شهما، و كان المأمون كثير الاعتماد عليه، و قال الذهبى فى دول الإسلام: كان عبد اللّه من كبار الملوك، و قال الشابشتى: كان المأمون تبنّاه و ربّاه.

[۳۵۲] (۷) الشاذياخ: مدينة نيسابور، و كانت قديما بستانا لعبد اللّه بن طاهر بن الحسين ملاصق مدينة نيسابور، فذكر الحاكم أبو عبد اللّه بن البيّع فى آخر كتابه فى تاريخ نيسابور: أن عبد اللّه بن طاهر لما قدم نيسابور واليا على خراسان و نزول بها ضاقت مساكنها من جنده، فنزلوا على الناس فى دورهم غصبا، فلقى الناس منهم شدّة فاتفق أن بعض أجناده نزل فى دار رجل، و لصاحب الدار زوجة حسنة، و كان غيورا، فلزم البيت لا يفارقه غيرة على زوجته، فقال له الجندى يوما: اذهب و اسق فرسى ماء، فلم يجسر على خلافه، و لا استطاع مفارقة أهله، فقال لزوجته: اذهبى أنت و اسقى فرسه لأحفظ أنا أمتعتنا فى المنزل، فمضت المرأة و كانت وضيئة حسنة، و اتفق ركوب عبد اللّه بن طاهر فرأى المرأة فاستحسنها و عجب من تبذّلها فاستدعى بها، و قال لها: صورتك و هيئتك لا يليق بهما أن تقودى فرسا تسقيه فما خبرك؟

فقالت: هذا فعل عبد اللّه بن طاهر بنا قاتله اللّه! ثم أخبرته الخبر، فغضب و حوقل، و قال لقد لقى منك يا عبد اللّه أهل نيسابور شرا، ثم أمر العرفاء أن ينادوا فى عسكره من بات بنيسابور حلّ ماله و دمه، و سار إلى الشاذياخ و بنى بها دارا له و أمر الجند ببناء الدور حوله، فعمّرت و صار محلّة كبيرة و اتصلت بالمدينة فصارت فى جملة محالّها، ثم بنى أهلها بها دورا و قصورا.(معجم البلدان ج ۳/ ص ۳۴۶).

[۳۵۳] (۱) هراة: مدينة عظيمة مشهورة من أمهات المدن فى خراسان قال ياقوت: لم أر بخراسان عند كونى بها سنة ۶۰۷ ه، مدينة أجلّ، و لا- أعظم، و لا- أفخم، و لا- أحسن، و لا- أكثر أهلا منها، فيها بساتين كثيرة، و مياه غزيرة، و خيرات كثيرة، محشوّة بالعلماء، و مملوءة بأهل الفضل و الثراء.(معجم البلدان ج ۵/ ص ۴۵۶).

[۳۵۴] (۲) سرخس: مدينة قديمة من نواحى خراسان كبيرة واسعة، و هى بين نيسابور و مرو فى وسط الطريق، سميت باسم رجل من الذّعار فى زمن كيكاوس سكن هذا الموضع و عمّره ثم تمّم عمارته و أحكم مدينته ذو القرنين الإسكندر.(معجم البلدان ج ۳/ ص ۲۳۵).

[۳۵۵] (۳) قصر الريح: قرية بنواحى نيسابور.(معجم البلدان ج ۴/ ص ۴۰۶).

[۳۵۶] (۴) عبد اللّه بن خازم بن أسماء بن الصلت السلمى البصرى، أبو صالح، أمير خراسان، له صحبة، كان من أشجع الناس، أسود اللون كثير الشعر، يتعمّم بعمامة خزّ سوداء، يلبسها فى الجمع و الأعياد و الحرب، و يقول: كسانيها رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلّم. قال البغدادى: هو أحد غربان العرب فى الإسلام، له فتوحات و غزوات، ولى إمرة خراسان لبنى أمية، و استمر عشر سنين، و فى أيامه كانت فتنة ابن الزبير، فكتب إليه ابن خازم بطاعته، فأقرّه على خراسان، فبعث إليه عبد الملك بن مروان يدعوه إلى طاعته، فأبى، فلما قتل مصعب بن الزبير بعث إليه عبد الملك برأسه، فغسله و صلّى عليه، ثم انتقض عليه أهل خراسان، فقتلوه سنة ۷۴ ه/ ۶۹۱ م و أرسلوا رأسه إلى عبد الملك.

[۳۵۷] (۱) بياض فى الأصل.

[۳۵۸] (۲) مرو: أشهر مدن خراسان و قصبتها، و النسبة إليها مروزىّ على غير القياس، و الثوب مروى على القياس، أما لفظ مرو فهو بالعربية الحجارة البيض التى يقتدح بها، قال ياقوت: إلّا أن هذا عربى، و مرو عجمية، ثم لم أر بها من هذه الحجارة شيئا البتة، و قد روى عن بريدة بن الحصيب، أحد الصحابة، أن النبى صلّى اللّه عليه و سلّم قال:« يا بريدة إنه سيبعث من بعدى بعوث فإذا بعثت فكن فى بعث المشرق، ثم كن فى بعث خراسان، ثم كن فى بعث أرض يقال لها مرو إذا أتيتها فانزل مدينتها فإنه بناها ذو القرنين و صلّى فيها عزير أنهارها تجرى بالبركة، على كل نقب منها ملك شاهر سيفه يدفع عن أهلها السوء إلى يوم القيامة». فقدمها بريدة و أقام بها إلى أن مات و قبره بها.(معجم البلدان ج ۵/ ص ۱۳۲).

[۳۵۹] (۳) الدندانقان: بلدة من نواحى مرو، و هى بين سرخس و مرو، و هى خراب خرّبها الأتراك، فقتلوا بعض أهلها و تفرّق الباقون، لأن عسكر خراسان دخلها و تحصّن بها.(معجم البلدان ج ۲/ ص ۵۴۳).

[۳۶۰] (۴) الأحنف بن قيس بن معاوية بن حصين المرى السعدى المنقرى التميمى، أبو بحر، سيد تميم، و أحد العظماء الدهاة الفصحاء الشجعان الفاتحين، يضرب به المثل فى الحلم، ولد فى البصرة و أدرك النبى صلّى اللّه عليه و سلّم و لم يره، وفد على عمر بن الخطاب حين آلت الخلافة إليه فى المدينة فأستبقاه عمر، فمكث عاما، و أذن له فعاد إلى البصرة، فكتب عمر إلى أبى موسى الأشعرى: أما بعد، فادن الأحنف و شاوره و اسمع منه ... إلخ، و شهد الفتوح فى خراسان و اعتزل الفتنة يوم الجمل، ثم شهد صفّين مع على بن أبى طالب رضى اللّه عنه، و لما انتظم الأمر لمعاوية عاتبه، فأغلظ له الأحنف فى الجواب، فسئل معاوية عن صبره عليه، فقال: هذا الذى إذا غضب غضب له مائة ألف لا يدرون فيم غضب، و ولى خراسان، و كان صديقا لمصعب بن الزبير(أمير العراق)، فوفد عليه بالكوفة فتوفى فيها و هو عنده، أخباره كثيرة جدا فى كتب التاريخ و الأدب و البلدان، قال رجل ليحيى البرمكى: أنت و اللّه أحلم من الأحنف بن قيس، فقال يحيى: ما يقرّب إلينا من أعطانا فوق حقّنا!.

[۳۶۱] (۱) الأزد: قال أبو عبيد: و يقال بالسين بدل الزاى، قال الجوهرى: بالزاى أفصح، و هم بنو الأزد بن يغوث بن مالك بن أدد بن زيد بن كهلان، و هم من أعظم الأحياء و أكثرهم بطونا.

(صبح الأعشى ج ۱/ ص ۳۷۰).

[۳۶۲] (۲) زرق: قرية من قرى مرو، بها قتل يزدجرد آخر ملوك الفرس، قال ابن عبد المنعم الحميرى:

و هو الذى حاربه المسلمون و خرّبوا ملكه، و كان آخر أمره أنه فرّ إلى مرو و نزل بهذه القرية عند طحّان هناك متنكّرا، فقتله الطحّان، أو دلّ عليه، و كان ذلك فى أول سنة إحدى و ثلاثين فى خلافة عثمان بن عفان رضى اللّه عنه.(معجم البلدان ج ۳/ ص ۱۵۴).

[۳۶۳] (۳) سوسقان: على أربعة فراسخ من مرو عند الرحل على طرف البرية.(معجم البلدان ج ۳/ ص ۳۲۰).

[۳۶۴] (۴) جرّارة: ناحية من نواحى البطيحة، قريبة من البرّ توصف بكثرة السمك.(معجم البلدان ج ۲/ ص ۱۳۶).

[۳۶۵] (۵) آمل: اسم أكبر مدينة بطبرستان فى السهل، لأن طبرستان سهل و جبل، و بآمل تعمل السجادات الطبرية، و البسط الحسان، و كان بها أول إسلام أهلها مسلحة من ألفى رجل.

(معجم البلدان ج ۱/ ص ۷۷).

[۳۶۶] (۶) كشماهن: و فى معجم البلدان كشميهن بالياء، قرية عظيمة من قرى مرو، و على طرف البرية آخر عمل مرو لمن يريد قصد آمل جيحون.(معجم البلدان ج ۴/ ص ۵۲۶).

[۳۶۷] (۱) جيحون: اسم أعجمى، نهر سمى بذلك لاجتياحه الأرضين، قال حمزة: أصل اسم جيحون بالفارسية هارون، و يقال له: نهر بلخ. و هو اسم وادى خراسان على وسط مدينة يقال لها:

جيهان، فنسبه الناس إليها و قالوا: جيحون، على عادتهم فى قلب الألفاظ، قال ابن الفقيه:

يجىء جيحون من موضع يقال له: ريو ساران، و هو جبل يتصل بناحية السند، و الهند، و كابل.(معجم البلدان ج ۲/ ص ۲۲۸).

[۳۶۸] (۲) بلخ: مدينة مشهورة بخراسان من أجلّ مدنها، و أكثرها خيرا، و أوسعها غلّة، تحمل غلّتها إلى جميع خراسان و إلى خوارزم، قيل: إن أول من بناها لهراسف الملك لما خرّب صاحبه بخت نصر بيت المقدس.(معجم البلدان ج ۱/ ص ۵۶۸).

[۳۶۹] (۳) بحر الهند: هو أعظم البحار، و أوسعها، و أكثرها جزائر، و أبسطها على سواحله مدنا، و هو يمرّ بجبل ساتدما، و لا يأتى يوم من الدهر إلا سفكى على هذا الجبل دم.(معجم البلدان ج ۱/ ص ۴۱۰).

[۳۷۰] (۴) بوشنج: بليدة نزهة خصيبة فى واد مشجّر من نواحى هراة، و ينسب إلى بوشنج خلق كثير من أهل العلم.(معجم البلدان ج ۱/ ص ۶۰۲).

[۳۷۱] (۵) طاهر بن الحسين بن مصعب الخزاعى، أبو الطيّب، و أبو طلحة، من كبار الوزراء و القواد، أدبا و حكمة و شجاعة، و هو الذى وطّد الملك للمأمون العباسى، ولد فى بوشنج سنة ۱۵۹ ه/ ۷۷۵ م، و سكن بغداد، فاتصل بالمأمون فى صباه، و كانت لأبيه منزلة عند الرشيد، و لما مات الرشيد و ولى الأمين كان المأمون فى مرو، فانتدب طاهر للزحف إلى بغداد فهاجمها و ظفر بالأمين و قتله سنة ۱۹۸ ه، و عقد البيعة للمأمون، فولّاه شرطة بغداد، ثم ولّاه الموصل، و بلاد الجزيرة، و الشام، و المغرب، فى السنة نفسها سنة ۱۹۸ ه، و خراسان سنة ۲۰۵ ه، و كان فى نفس المأمون شىء عليه لقتله أخاه الأمين بغير مشورته، و لعله شعر بذلك، فلما استقر فى خراسان قطع خطبة المأمون، يوم جمعة، فقتله أحد غلمانه فى تلك الليلة، بمرو، و قيل: مات مسموما، و لقب بذى اليمينين لأنه ضرب رجلا بشماله فقدّه نصفين، أو لأنه ولى العراق و خراسان، لقّبه بذلك المأمون، كانت وفاته سنة ۲۰۷ ه/ ۸۲۲ م.

[۳۷۲] (۱) بادغيس: و فى معجم البلدان باذغيس بالذال المعجمة، ناحية تشتمل على قرى من أعمال هراة، و مرو، قصبتها بون و بامئين، بلدتان متقاربتان، و هى ذات خير و رخص يكثر فيها شجر الفستق، و قيل: إنها كانت دار مملكة الهياطلة، و قيل: أصلها بالفارسية باذخيز، معناه قيام الريح، أو هبوب الريح لكثرة الرياح بها.(معجم البلدان ج ۱/ ص ۳۷۸).

[۳۷۳] (۲) عبد الرحمن بن سمرة بن حبيب بن عبد شمس القرشى، أبو سعيد، صحابى، من القادة الولاة، أسلم يوم فتح مكة، و شهد غزوة مؤتة، و سكن البصرة، و افتتح سجستان، و كابل و غيرهما، و ولى سجستان و غزا خراسان، ففتح بها فتوحا، ثم عاد إلى البصرة فتوفى بها سنة ۵۰ ه/ ۶۷۰ م، كان اسمه فى الجاهلية« عبد كلال»، و سماه النبى صلّى اللّه عليه و سلّم عبد الرحمن، له ۱۴ حديثا.

[۳۷۴] (۳) سجستان: ناحية كبيرة و ولاية واسعة، بينها و بين هراة عشرة أيام و هى جنوبى الهراة أو ثمانون فرسخا، أرضها كلها رملة سبخة، و الرياح فيها لا تسكن أبدا، و لا تزال شديدة تدير رحيّهم و طحنهم كله على تلك الرحى.(معجم البلدان ج ۳/ ص ۲۱۴).

[۳۷۵] (۴) بست: بالضم فالسكون، مدينة بين سجستان، و غزنين، و هراة، و هى من البلاد الحارّة المزاج، كبيرة، كثيرة الأنهار و

البساتين.(معجم البلدان ج ۱/ ص ۴۹۲).

[۳۷۶] (۵) معن بن زائدة بن عبد اللّه بن مطر الشيبانى، أبو الوليد، من أشهر أجواد العرب، و أحد الشجعان الفصحاء، أدرك العصرين الأموى و العباسى، و كان فى الأول مكرما يتنقّل فى الولايات، فلما صار الأمر إلى بنى العباس طلبه المنصور، فاستتر و تغلغل فى البادية، حتى كان يوم الهاشمية، و ثار جماعة من أهل خراسان على المنصور و قاتلوه، فتقدّم معن و قاتل بين يديه حتى أفرج الناس عنه، فحفظها له المنصور و أكرمه و جعله فى خواصه، و ولاه اليمن فسار إليها فلقى فيها صعوبات، ثم ولى سجستان، فأقام فيها مدّة، و ابتنى دارا فدخل عليه أناس فى زى الفعلة أى العمّال فقتلوه غيلة، أخباره كثيرة معجبة، و للشعراء فيه أماديح و مراث فى عيون الشعر.

[۳۷۷] (۱) اليمن: إنما سميت اليمن لتيامنهم إليها، تفرّقت العرب فمن تيامن منهم سميت اليمن، و يقال: إن الناس كثروا بمكة، و هى أيمن الأرض فسميت بذلك، اليمن و ما اشتمل على حدودها بين عمان إلى نجران، ثم يلتوى على بحر العرب إلى عدن إلى الشحر حتى يجتاز عمان.(معجم البلدان ج ۵/ ص ۵۱۰).

[۳۷۸] (۲) حمير: بكسر الحاء و سكون الميم، قبيلة من بنى سبأ من القحطانية، و هم بنو حمير بن سبأ، و سبأ يأتى نسبه عند ذكره فى حرف السين المهملة، قال الجوهرى: اسم حمير العريخج، قال أبو عبيد: و كان لحمير من الولد الهميسع، و من حمير كانت ملوك اليمن من التبابعة إلّا من تخلل فى خلال ملكهم فى قليل من الزمن.

[۳۷۹] (۳) جوين: اسم كورة جليلة نزهة على طريق القوافل من بسطام إلى نيسابور، تسميها أهل خراسان كويان فعرّبت فقيل: جوين، حدودها متّصلة بحدود بيهق من جهة القبلة و بحدود جاجرم من جهة الشمال، و هى كورة مستطيلة بين جبلين فى فضاء رطب.(معجم البلدان ج ۲/ ص ۲۲۳).

[۳۸۰] (۴) رخّج: تعريب رخّو كورة و مدينة من نواحى كابل، و قيل: رخّج كورة من كور فارس، و أصله بالفارسية رخذ، فعرّب، قال ابن عبد المنعم الحميرى: رخّج كورة من أعمال سجستان.

(معجم البلدان ج ۳/ ص ۴۳، معجم ما استعجم ص ۶۴۶، تقويم البلدان ص ۵۹، الروض المعطار ص ۲۶۸).

[۳۸۱] (۵) خشك: اسم بلدة من نواحى كابل قرب طخارستان.(معجم البلدان ج ۲/ ص ۴۲۷).

[۳۸۲] (۶) خواش: مدينة بسجستان، و أهلها يقولون خاش، على يسار الذاهب إلى بست، بينها و بين سجستان مرحلة، و بها نخل و أشجار و قنىّ و مياه.(معجم البلدان ج ۲/ ص ۴۵۵).

[۳۸۳] (۷) زرنج: مدينة هى قصبة سجستان، و سجستان اسم الكورة كلّها.(معجم البلدان ج ۳/ ص ۱۵۵).

[۳۸۴] (۸) وردت فى الأصل« ربتيل»، فى حين تكررت أكثر من مرة فى أكثر من موضع« رتبيل»، و لعل الصحيح ما أثبتناه.

[۳۸۵] (۱) الهندمند: و هو اسم لنهر مدينة سجستان يزعمون أنه ينصبّ إليه مياه ألف نهر و ينشقّ منه ألف نهر فلا يظهر فيه نقص، قال الإصطخرى: و أما أنهار سجستان فإن أعظمها نهر هندمند مخرجه من ظهر الغور حتى ينصبّ على ظهر رخّج و بلد الداور حتى ينتهى إلى بست، و يمتد منها إلى ناحية سجستان، ثم يقع فى بحيرة زره الفاضل منه، و إذا انتهى هذا النهر إلى مرحلة من سجستان تشعّب منه مقاسم الماء، فأول نهر ينشقّ منه نهر يأخذ على الرستاق حتى ينتهى إلى نيشك و يأخذ منه سناروذ، و ما يبقى من هذا النهر يجرى فى نهر يسمى كزك، ثم يصيب فى بحيرة زره، و على نهر هندمند على باب بست جسر من سفن كما يكون فى أنهار العراق.

(معجم البلدان ج ۵/ ص ۴۷۹).

[۳۸۶] (۲) تبّع اليمانى: تبّع بن حسّان بن تبان، من ملوك حمير فى اليمن، قيل: اسمه مرثد، و هو تبّع الأصغر، آخر التبابعة، ملك بعد عبد كلال، و عقد الحلف بين اليمن و ربيعة، و سار إلى الشام فلقيه قوم من حمير، من بنى عمرو بن عامر، فشكوا إليه ما نزل بهم من اليهود فى يثرب و ذكروا له سوء مجاورتهم لهم و نقضهم العهد الذى بينهم، فسار إلى يثرب و نزل فى سفح أحد، و بعث إلى اليهود فقتل منهم ثلاثمائة رجل، و ذلّلها لهم، و كان ملكه ۷۸ سنة.

[۳۸۷] (۳) زالق: من نواحى سجستان و هو رستاق كبير فى قصور و حصون، أرسل عبد اللّه بن عامر بن كريز الربيع بن زياد الحارثى إلى زالق فى سنة ۳۰ فافتتحها عنوة و سبى منها عشرة آلاف رأس، و أصاب مملوكا لدهقان زرنج و قد جمع ثلاثمائة ألف درهم ليحملها إلى مولاه، فقال له: ما هذه الأموال؟ فقال: من غلّة قرى مولاى، فقال له الربيع: أله مثل هذا فى كل عام؟

قال: نعم، قال فمن أين اجتمع هذا المال؟ فقال: يجمعه بالفؤوس و المناجل. قال المدائنى: و كان من حديث فتح زالق أن الربيع أغار عليهم يوم المهرجان فأخذ دهقان زالق، فقال له: أنا أفدى نفسى و أهلى و ولدى، فقال: بكم تفديهم؟ فقال: اركز عنزة و أطمّها لك بالذهب و الفضّة، فأدّاه و أعطاه ما ضمن له، و يقال: سبى منهم ثلاثين ألفا.(معجم البلدان ج ۳/ ص ۱۴۳).

[۳۸۸] (۴) سناروذ: روذ بالفارسية اسم نهر، و هو اسم نهر سجستان يأخذ من نهر هندمند، فيجرى على فرسخ من سجستان، و هو النهر الذى تجرى فيه السفن من بست إلى سجستان إذا مدّ الماء، و جميع أنهار سجستان من هذا النهر المسمّى سناروذ، على رساتيق كثيرة و يتشعّب منه أنهر كثيرة تسقى الرساتيق و ما يبقى منه يجرى فى نهر يسمّى كزك، عنده سكر يمنع الماء أن يجرى إلى بحيرة زره.(معجم البلدان ج ۳/ ص ۲۹۵).

[۳۸۹] (۵) مكران: هى اختصار ماه كرمان، و مكران: اسم لسيف البحر، قال أهل السير: سميت مكران بمركان بن فارك بن سام بن نوح عليه السّلام، أخى كرمان لأنه نزلها و استوطنها لما تبلبلت الألسن فى بابل، و هى ولاية واسعة تشتمل على مدن و قرى، و هذه الولاية بين كرمان من غربيّها و سجستان شماليها و البحر جنوبيها و الهند فى شرقيها، قال الإصطخرى: مكران ناحية واسعة عريضة و الغالب عليها المفاوز، و الضرّ، و القحط، و المتغلّب عليها فى حدود سنة ۳۴۰ ه، رجل يعرف بعيسى بن معدان و يسمّى بلسانهم مهرا، و مقامه بمدينة كيز، و بها نخل ثكير.(معجم البلدان ج ۵/ ص ۲۰۸).

[۳۹۰] (۱) القندهار: هى من بلاد السند أو الهند مشهورة فى الفتوح، قيل: غزا عبّاد بن زياد ثغر السند و سجستان فأتى سناروذ، ثم أخذ على جوى كهن إلى الروباذ من أرض سجستان إلى الهندمند و نزل كسّ و قطع المفازة حتى أتى قندهار، فقاتل أهلها فهزمهم و قتلهم و فتحها بعد أن أصيب رجال من المسلمين، فرأى قلانس أهلها طوالا فعمل عليها، فسمّيت العبّاديّة.

(معجم البلدان ج ۴/ ص ۴۵۷).

[۳۹۱] (۲) الربيع بن زياد بن أنس الحارثى من بنى الديان، أمير فتح، أدرك عصر النبوّة، و ولى البحرين، و قدم المدينة بأيام عمر، و ولاه عبد اللّه بن عامر سجستان سنة ۲۹ ه، ففتحت على يديه، كان شجاعا تقيا، قال عمر لأصحابه يوما: دلّونى على رجل إذا كان فى القوم أميرا، فكأنه ليس بأمير، و إذا لم يكن بأمير، فكأنه أمير، فقالوا: ما نعرفه إلا الربيع بن زياد، فقال:

صدقتم، توفى فى إمارته سنة ۵۳ ه/ ۶۷۳ م.

[۳۹۲] (۳) القرنين: قرية من رستاق نيشك من نواحى سجستان، قال أحمد بن سهل البلخى: هى مدينة صغيرة لها قرى و رساتيق و هى على مرحلة من سجستان عن يسار الذاهب إلى بست.(معجم البلدان ج ۴/ ص ۳۷۹).

[۳۹۳] (۴) على بن أبى طالب بن عبد المطّلب الهاشمى، القرشى، أبو الحسن، أمير المؤمنين، رابع الخلفاء الراشدين، و أحد العشرة المبشرين، و ابن عم النبى صلّى اللّه عليه و سلّم و صهره، و أحد الشجعان الأبطال، و من أكابر الخطباء، و العلماء بالقضاء، و أول الناس إسلاما بعد خديجة، ولد بمكة سنة ۲۳ ق. ه/ ۶۰۰ م، و ربى فى حجر النبى صلّى اللّه عليه و سلّم، و لم يفارقه، و كان اللواء بيده فى أكثر المشاهد، و لما آخى النبى صلّى اللّه عليه و سلّم بين أصحابه قال له:« أنت أخى»، ولى الخلافة بعد مقتل عثمان بن عفّان سنة ۳۵ ه، فقام بعض أكابر الصحابة يطلبون القبض على قتلة عثمان و قتلهم، و توقّى على الفتنة، فتريّث فغضبت عائشة رضى اللّه عنها و قام معها جمع كبير، و فى مقدمتهم طلحة و الزبير، و قاتلوا عليا، فكانت وقعة الجمل سنة ۳۶ ه، و ظفر على بن أبى طالب رضى اللّه عنه بعد أن بلغت قتلى الفريقين عشرة آلاف، ثم كانت وقعة صفّين سنة ۳۷ ه، و خلاصة خبرها أن عليا عزل معاوية بن أبى سفيان من ولاية الشام، يوم ولى الخلافة، فعصاه معاوية، فاقتتلا مائة و عشرة أيام، قتل فيها من الفريقين سبعون ألفا، و انتهت بتحكيم أبى موسى

الأشعری و عمرو بن العاص، فاتفقا سرا علی خلع معاویة و علی، و أعلن أبو موسی ذلک، و خالفه عمرو و أقرّ معاویة، فافترق المسلمون ثلاثة أقسام: الأول بایع معاویة و هم أهل الشام، و الثانی حافظ علی بیعته لعلی و هم أهل الکوفة، و الثالث اعتزلهما و نقم علی رضاه بالتحکیم، و کانت وقعة النهروان سنة ۳۸ ه، بین علی و أباة التحکیم، و کانوا قد کفّروا علیا و دعوه إلی التوبة و اجتمعوا جمهرة، فقاتلهم فقتلوا کلهم و کانوا ألفا و ثمانمائة، فیهم جماعة من خیار الصحابة، و أقام علی بالکوفة و جعلها دار الخلافة إلی أن قتله عبد الرحمن بن ملجم المرادی غیلة فی مؤامرة ۱۷ رمضان المشهورة، و اختلف فی مکان قبره. روی عن النبی صلّی اللّه علیه و سلّم ۵۸۶ حدیثا، و کان نقش خاتمه« اللّه الملک»، و جمعت خطبه و أقواله و رسائله فی کتاب سمّی« نهج البلاغة». توفی الإمام علی رضی اللّه عنه سنة ۴۰ ه/ ۶۶۱ م.

[۳۹۴] (۱) عبید اللّه بن أبی بکرة الثقفی، أبو حاتم، ولد سنة ۱۴ ه/ ۶۳۵ م أول من قرأ القرآن بالألحان، تابعیّ ثقة، من أهل البصرة، کان أمیر سجستان، ولیها سنة ۵۰- ۵۳ ه، و عزل عنها، ثم ولیها فی إمرة الحجّاج، و ولی قضاء البصرة، کان أسود اللون، و هو ابن الصحابی أبی بکرة، نفیع بن الحارث، و کانت لعبید الله ثروة واسعة، فاشتهر بأخبار من الجود تشبه الخیال. نقل الذهبی أنه کان ینفق علی أربعین دارا عن یمینه، و أربعین عن یساره، و أربعین أمامه، و أربعین وراءه، سائر نفقاتهم، و یبعث إلیهم بالتحف و الکسوة، و یزوّج من أراد منهم الزواج، و یعتق فی کل عید مائة عبد.

[۳۹۵] (۲) عبّاد بن زیاد بن أبیه، أبو حرب، أمیر، کانت إقامته بالبصرة، ولاه معاویة سجستان سنة ۵۳ ه، فغزا بلاد الهند، و کان فی الشام أیام عبد الملک بن مروان، توفی سنة ۱۰۰ ه/ ۷۱۸ م.

[۳۹۶] (۱) طلحة بن عبد اللّه بن خلف الخزاعی، المعروف بطلحة الطلحات، أحد الأجواد المقدّمین، کان أجود أهل البصرة فی زمانه، ذهبت عینه بسمرقند، و کان یمیل إلی بنی أمیة، فیکرمونه، و ولّاه زیاد بن مسلمة علی سجستان، فتوفی فیها والیا سنة ۶۵ ه/ ۶۸۵ م.

[۳۹۷] (۲) الحارث بن عبد اللّه بن أبی ربیعة بن المغیرة المخزومی، وال من التابعین من أهل مکة، و هو أخو عمر بن أبی ربیعة الشاعر، قال الجاحظ: کان خطیبا، من وجوه قریش و رجالهم، ولی البصرة أیام الزبیر سنة واحدة، و کان أهلها یلقّبونه بالقباع، و هو الواسع الرأس القصیر، و کان اسم أبیه فی الجاهلیة، بحیرا، فسماه رسول اللّه صلّی اللّه علیه و سلّم عبد اللّه، و کان جدّه أبو ربیعة یلقّب بذی الرمحین.

[۳۹۸] (۳) ابن الزبیر: هو عبد اللّه بن الزبیر بن العوام القرشی الأسدی، أبو بکر، فارس قریش فی زمنه، و أول مولود فی المدینة بعد الهجرة سنة ۱ ه/ ۶۲۲ م، شهد فتح أفریقیا زمن عثمان بن عفان، و بویع له بالخلافة سنة ۶۴ ه، عقیب موت یزید بن معاویة، فحکم مصر، و الحجاز، و الیمن، و خراسان، و العراق، و أکثر الشام، و جعل قاعدة ملکه المدینة، و کانت له مع الأمویین وقائع هائلة، حتی سیّروا إلیه الحجّاج الثقفی، فی أیام عبد الملک بن مروان، فانتقل إلی مکة، و عسکر الحجّاج فی الطائف، و نشبت بینهما حروب أتی المؤرخون علی تفصیلها انتهت بمقتل ابن الزبیر فی مکة، بعد أن خذله عامة أصحابه، و قاتل قتال الأبطال، و هو فی عشر الثمانین، و کان من خطباء قریش المعدودین، یشبّه فی ذلک بأبی بکر، مدة خلافته تسع سنین، و کان نقش الدراهم فی أیامه بأحد الوجهین:« محمد رسول اللّه».

و بالآخر« أمر اللّه بالوفاء و العدل»، و هو أول من ضرب الدراهم المستدیرة، له فی کتب الحدیث ۳۳ حدیثا.

[۳۹۹] (۴) أمیّة بن عبد اللّه بن خالد بن أسید الأموی القرشی، وال من أشراف عصره، ولی خراسان لعبد الملک بن مروان.

[۴۰۰] (۵) الحجّاج بن یوسف بن الحکم الثقفی، أبو محمد، قائد، داهیة، سفّاک، خطیب، ولد سنة ۴۰ ه/ ۶۶۰ م و نشأ فی الطائف بالحجاز، و انتقل إلی الشام فلحق بروح بن زنباع نائب عبد الملک بن مروان، فکان فی عدید شرطته، ثم ما زال یظهر حتی قلّده عبد الملک أمر عسکره، و أمره بقتال عبد اللّه بن الزبیر، فزحف إلی الحجاز بجیش کبیر و قتل عبد اللّه و فرّق جموعه، فولاه عبد الملک

مكة، و المدينة، و الطائف، ثم أضاف إليها العراق و الثورة قائمة فيه، فانصرف إلى بغداد فى ثمانية أو تسعة رجال على النجائب، فقمع الثورة و ثبتت له الإمارة عشرين سنة، و بنى مدينة واسط بين الكوفة و البصرة، و كان سفاكا باتفاق معظم المؤرّخين، قال عبد بن سوذب: ما رؤى مثل الحجاج لمن أطاعه و لا مثله لمن عصاه، و قال أبو عمرو بن العلاء: ما رأيت أحدا أفصح من الحسن البصرى و الحجّاج، و قال ياقوت فى معجم البلدان: ذكر الحجّاج عند عبد الوهاب الثقفى بسوء، فغضب و قال: إنما تذكرون المساوئ! أو ما تعلمون أنه أول من ضرب درهما عليه« لا إله إلّا اللّه محمد رسول اللّه»، و أول من بنى مدينة بعد الصحابة فى الإسلام، و أوّل من اتّخذ المحامل، و أن امرأة من المسلمين سبيت فى الهند فنادت يا حجاجاه، فاتصل به ذلك فجعل يقول: لبيك لبيك! و أنفق سبعة آلاف ألف درهم حتى أنقذ المرأة، و اتخذ المناظر بينه و بين قزوين فكان إذا دخن أهل قزوين دخّنت المناظر إن كان نهارا، و إن كان ليلا أشعلوا نيرانا فتجرّد الخيل إليهم، فكانت المناظر متصلة بين قزوين و واسط، و أصبحت قزوين ثغرا حينئذ، و أخبار الحجّاج كثيرة، مات بواسط سنة ٩٥ ه/ ٧١۴ م، و أجرى على قبره الماء، فاندرس.

[۴٠١] (١) المهلّب بن أبى صفرة ظالم بن سراق الأزدى العتكى، أبو سعيد، أمير، بطاش، جواد، قال فيه عبد اللّه بن الزبير: هذا سيد أهل العراق، ولد سنة ٧ ه/ ۶٢٨ م فى دبا، و نشأ بالبصرة، و قدم المدينة مع أبيه فى أيام عمر، و ولى إمارة البصرة لمصعب بن الزبير، و فقئت عينه بسمرقند، و انتدب لقتال الأزارقة، و كانوا قد غلبوا على البلاد، و شرط له أن كلّ بلد يجليهم عنه يكون له التصرّف فى خراجه تلك السنة، فأقام يحاربهم تسعة عشر عاما لقى فيها منهم الأهوال، و أخيرا تمّ له الظفر بهم، فقتل كثيرين و شرّد بقيّتهم فى البلاد، ثم ولّاه عبد الملك بن مروان ولاية خراسان، فقدمها سنة ٧٩ ه، و مات فيها سنة ٨٣ ه/ ٧٠٢ م، كان شعاره فى الحرب:« حم لا ينصرون»، و هو أول من اتّخذ الركب من الحديد، و كانت قبل ذلك تعمل من الخشب.

[۴٠٢] (١) قتيبة بن مسلم بن عمرو بن الحصين الباهلى، أبو حفص، أمير، فاتح من مفاخر العرب، كان أبوه كبير القدر عند يزيد بن معاوية، ولد سنة ۴٩ ه/ ۶۶٩ م، و نشأ فى الدولة المروانية، فولى الرّىّ فى أيام عبد الملك بن مروان، و خراسان أيام ابنه الوليد، و وثب لغزو ما وراء النهر فتوغّل فيها، و افتتح كثيرا من المدائن، كخوارزم، و سجستان، و سمرقند، و غزا أطراف الصين، و ضرب عليها الجزية، و أذعنت له بلاد ما وراء النهر كلها، و اشتهرت فتوحاته، فاستمرت ولايته ثلاث عشرة سنة، و هو عظيم المكان مرهوب الجانب، مات الوليد و استخلف سليمان بن عبد الملك، و كان هذا يكره قتيبة، فأراد قتيبة الاستقلال بما فى يده، و جاهر بنزع الطاعة، و اختلف عليه قادة جيشه، فقتله وكيع بن حسان التميمى، بفرغانة، سنة ٩۶ ه/ ٧١٥ م و كان مع بطولته دمث الأخلاق، داهية، طويل الروية، راوية للشعر، عالما به، قال أحد الأعاجم بعد مقتله: يا معشر العرب قتلتم قتيبة، و و اللّه لو كان فينا لجعلناه فى تابوت و استفتحنا به غزونا، و قال المرزبانى: و أهل البصرة يفخرون به و بولده.

[۴٠٣] (٢) الوليد بن عبد الملك بن مروان، أبو العباس، من ملوك الدولة الأموية فى الشام، ولد سنة ۴٨ ه/ ۶۶٨ م ولى بعد وفاة أبيه سنة ٨۶ ه، فوجه القواد لفتح البلاد، و كان من رجاله موسى بن نصير و مولاه طارق بن زياد، و امتدت فى زمنه حدود الدولة العربية إلى بلاد الهند، فتركستان، فأطراف الصين، شرقا، فبلغت مسافتها مسيرة ستة أشهر بين الشرق، و الغرب، و الجنوب، و الشمال، و كان ولوعا بالبناء و العمران، فكتب إلى والى المدينة يأمره بتسهيل الثنايا، و حفر الآبار، و أن يعمل فوّارة، فعملها و أجرى ماءها، و كتب إلى البلدان جميعها بإصلاح الطرق، و عمل الآبار، و منع المجذومين من مخالطة الناس، و أجرى لهم الأرزاق، و هو أول من أحدث المستشفيات فى الإسلام، و جعل لكل أعمى قائدا يتقاضى نفقاته من بيت المال، و أقام لكل مقعد خادما، و رتّب للقرّاء أموالا و أرزاقا، و أقام بيوتا و منازل يأوى إليها الغرباء، و هدم مسجد المدينة و البيوت المحيطة به، ثم بناه بناء جديدا، و صفّح الكعبة، و الميزاب، و الأساطين فى مكة، و بنى المسجد الأقصى فى القدس، و بنى مسجد دمشق الكبير، المعروف بالجامع الأموى، فكانت نفقات هذا الجامع(٠٠٠، ٢٠٠، ١١) دينار، أى نحو ستة ملايين دينار ذهبى من نقود زمننا، بدأ فيه سنة ٨٨ ه، و أتمّه أخوه سليمان، و كانت وفاته بدير مران من غوطة دمشق سنة ٩۶ ه/ ٧١٥ م، و دفن بدمشق، و مدة خلافته تسع سنوات و ثمانية أشهر، و كان نقش

خاتمه:« یا ولید إنک میت».

[۴۰۴] (۱) مدرک بن المهلب بن أبی صفرة، الأزدی، ولد سنة ۵۳ ه/ ۶۷۳ م، قائد، من الشجعان، قال کعب بن معدان، لا یستحیی الشجاع أن یفرّ من مدرک، له أخبار فی حروب أبیه مع الأزارقة.

[۴۰۵] (۲) عمر بن عبد العزیز بن مروان بن الحکم الأموی القرشی، أبو حفص، الخلیفة الصالح، و الملک العادل، و ربما قیل له خامس الخلفاء الراشدین تشبیها له بهم، و هو من ملوک الدولة المروانیة، الأمویة فی بلاد الشام، ولد سنة ۶۱ ه/ ۶۸۱ م فی المدینة و نشأ بها، و ولی إمارتها للولید، ثم استوزره سلیمان بن عبد الملک بالشام، و ولی الخلافة بعهد من سلیمان سنة ۹۹ ه، فبویع فی دمشق بالمسجد، و سکن الناس فی أیامه، فمنع سبّ علی بن أبی طالب، و کان من تقدمه من الأمویین یسبّونه علی المنابر، و لم تطل مدته، قیل: دس له السم، و هو بدیر سمعان من أرض المعرّة، فتوفی بها سنة ۱۰۱ ه/ ۷۲۰ م، و مدة خلافته سنتان و نصف، و أخباره فی عدله و حسن سیاسته کثیرة، و کان یدعی أشجّ بنی أمیّة، رمحته دابة و هو غلام فشجّته، و قیل فی صفته: کان نحیف الجسم، غائر العینین، بجبهته أثر الشجّة، و خطه الشیب، أبیض، رقیق الوجه ملیحا، کانت طریقته فی إدارة ولایته إطلاق الحریة للعامل، لا یشاور الخلیفة إلّا فی أهم المهمّات مما یشکل علیه أمره.

[۴۰۶] (۳) عدیّ بن أرطاة الفزاری، أبو واثلة، أمیر، من أهل دمشق، کان من العقلاء الشجعان، ولاه عمر بن عبد العزیز علی البصرة سنة ۹۹ ه، فاستمر إلی أن قتله معاویة بن یزید بن المهلّب، بواسط، فی فتنة أبیه یزید بالعراق.

[۴۰۷] (۱) عبد الملک بن مروان بن الحکم الأموی، القرشی، أبو الولید، من أعاظم الخلفاء و دهاتهم، ولد سنة ۲۶ ه/ ۶۴۶ م، نشأ فی المدینة، فقیها واسع العلم، متعبّدا، و استعمله معاویة علی المدینة و هو ابن ۱۶ سنة، انتقلت إلیه الخلافة بموت أبیه سنة ۶۵ ه، فضبط أمورها و ظهر بمظهر القوة، فکان جبارا علی معاندیه، قوی الهیبة، اجتمعت علیه کلمة المسلمین بعد مقتل مصعب و عبد اللّه ابنی الزبیر فی حربهما مع الحجاج الثقفی، و نقلت فی أیامه الدواوین من الفارسیة و الرومیة إلی العربیة، و ضبطت الحروف بالنقط و الحرکات، و هو أول من صک الدراهم، و کان یقال: معاویة للحلم، و عبد الملک للحزم، و من کلام الشعبی: ما ذاکرت أحدا إلا وجدت لی الفضل علیه، إلا عبد الملک، فما ذاکرته حدیثا و لا شعرا إلا زادنی فیه، و کان أبیض طویلا، أعین رقیق الوجه، أفوه مفتوح الفم مشبّک الأسنان بالذهب، مقرون الحاجبین، مشرف الأنف، لیس بالنحیل و لا البدین، أبیض الرأس و اللحیة، و نقش خاتمة« آمنت بالله مخلصا». توفی فی دمشق سنة ۸۶ ه/ ۷۰۵ م.

[۴۰۸] (۲) هشام بن عبد الملک بن مروان من ملوک الدولة الأمویة فی الشام، ولد فی دمشق سنة ۷۱ ه/ ۶۹۰ م، و بویع فیها بعد وفاة أخیه یزید سنة ۱۰۵ ه، و خرج علیه زید بن علی بن الحسین سنة ۱۲۰ ه، بأربعة عشر ألفا من أهل الکوفة، فوجّه إلیه من قتله و قلّ جمعه، و نشبت فی أیامه حرب هائلة مع خاقان الترک فی ما وراء النهر، انتهت بمقتل خاقان و استیلاء العرب علی بعض بلاده، و اجتمع فی خزائنه من المال ما لم یجتمع فی خزانة أحد من ملوک بنی أمیة فی الشام، و بنی الرصافة علی أربعة فراسخ من الرقة غربا، و هی غیر رصافتی بغداد و البصرة، و کان یسکنها فی الصیف، و توفی فیها سنة ۱۲۵ ه/ ۷۴۳ م، و کان حسن السیاسة، یقظا فی أمره، یباشر الأعمال بنفسه، من کلامه« ما بقی علیّ من لذات الدنیا إلا أخ أرفع مؤنة التحفظ بینی و بینه».

[۴۰۹] (۳) خالد بن عبد اللّه بن یزید بن أسد القسری، من بجیلة، أبو الهیثم ولد سنة ۶۶ ه/ ۶۸۶ م، أمیر العراقین، و أحد خطباء العرب و أجوادهم، یمانی الأصل، من أهل دمشق، ولی مکة سنة ۸۹ ه، للولید بن عبد الملک، ثم ولاه هشام العراقین(الکوفة و البصرة)، و طالت مدته إلی أن عزله هشام سنة ۱۲۰ ه، و ولی مکانه یوسف بن عمر الثقفی و أمره أن یحاسبه، فسجنه یوسف و عذّبه بالحیرة، ثم قتله فی أیام الولید بن یزید، و کان خالد یرمی بالزندقة، و کان ذلک سنة ۱۲۶ ه/ ۷۴۳ م.

[۴۱۰] (۱) یوسف بن عمر بن محمد بن الحکم، أبو یعقوب الثقفی، أمیر من جبابرة الولاة فی العهد الأموی، کانت منازل أهله فی البلقاء بشرقی الأردن، و ولی الیمن لهشام بن عبد الملک سنة ۱۰۶ ه، ثم نقله هشام إلی ولایة العراق سنة ۱۲۱ ه، و أضاف إلیه إمرة

خراسان، فاستخلف ابنه الصلت علی الیمن، و دخل العراق، و عاصمته یومئذ الکوفة، فأقام بها، ثم قتل سلفه فی الإمارة خالد بن عبد اللّه القسری تحت العذاب، و استمر إلی أیام یزید بن الولید، فعزله یزید فی أواخر سنة ۱۲۶ ه، و قبض علیه، و حبسه فی دمشق، إلی أن أرسل إلیه یزید بن خالد القسری من قتله فی السجن، بثأر أبیه، و عمره نیّف و ستون سنة، و کان صغیر الحجم، قصیر القامة، عظیم اللحیة، فصیحا، جوادا، کان سماطه کلّ یوم خمسمائة مائدة، یسلک سبیل الحجاج فی الأخذ بالشدة و العنف، و کان یضرب به المثل بالتیه و الحمق، یقال: أتیه من أحمق ثقیف، قال الذهبی: کان مهیبا، جبارا، ظلوما.

[۴۱۱] (۲) منصور بن جمهور بن حصن بن عمرو الکلبی، من بنی کلب بن وبرة، أمیر من الفرسان فی العصر الأموی، کان من سکان المزّة من ضواحی دمشق، و خرج مع یزید بن الولید علی ابن عمه الولید بن یزید سنة ۱۲۶ ه، ثم سار إلی العراق، فقیل إنه افتعل عهدا علی لسان یزید بإمرة العراق، فحکم بها أربعین یوما، و جعل علی شرطته حجاج بن أرطاة، قال الذهبی: ثم إنه عزل فسار نحو بلاد السند، فغلب علیها مدة، و لما استولی السفاح سنة ۱۳۲ ه، وجه لقتاله موسی بن کعب فالتقاه، فانهزم منصور و مات بالمفازة بین السند و سجستان عطشا سنة ۱۳۳ ه/ ۷۵۰ م.

[۴۱۲] (۱) بکر: بطن من عذرة بن زید اللات بن کلب من بنی وائل بن قاسط بن هنب بن أقصی بن دعمی بن جدیلة، قال فی العبر: و فیهم العدد و الشهرة.(نهایة الأرب فی معرفة أنساب العرب ص ۱۶۹).

[۴۱۳] (۲) یزید بن عمر بن هبیرة، أبو خالد، من بنی فزارة، أمیر، قائد، من ولاة الدولة الأمویة، ولد سنة ۸۷ ه/ ۷۰۶ م أصله من الشام، ولی قنسرین للولید بن یزید، ثم جمعت له ولایة العراقین(البصرة و الکوفة) سنة ۱۲۸ ه، فی أیام مروان بن محمد، و استفحل أمر الدعوة العباسیة فی زمن إمارته، فقاتل أشیاعها مدة، و تغلّبت جیوش خراسان علی جیوشه، فرحل إلی واسط و تحصّن بها، فوجّه السفاح أخاه المنصور لحربه، فمکث المنصور زمنا بواسط یقاتله، حتی أعیاه أمره، فکتب إلیه بالأمان و الصلح، و أمضی السفاح الکتاب، و کان بنو أمیة قد انقضی أمرهم، فرضی ابن هبیرة و أطاع، و أقام بواسط و عمل أبو مسلم الخراسانی علی الإیقاع به، فنقض السفاح عهده له، و بعث إلیه من قتله بقصر واسط، فی خبر طویل فاجع، و کان ذلک سنة ۱۳۴ ه/ ۷۵۰ م، و کان خطیبا مفوّها، شجاعا، ضخم الهامة، طویلا جسیما.

[۴۱۴] (۳) عامر بن ضبارة الغطفانی ثم المری، أبو الهیذام، قائد، من الفرسان الشجعان، من أهل حوران بالشام، کان مع ابن هبیرة فی العراق، انتدبه مروان بن محمد لقتال شیبان الخارجی، و جهّز معه سبعة آلاف، فزحف بهم، فانهزم منه شیبان، بعد وقائع، ثم سار عامر لقتال عبد اللّه بن معاویة الطالبی، الخارج بإصطخر فتوفق، فوجهه ابن هبیرة بخمسین ألفا لقتال قحطبة بن شبیب، فنزل بأصبهان، فقاتله قحطبة بعشرین ألفا، فتقهقر جیش عامر، و ثبت فی عدد قلیل حتی قتل، سنة ۱۳۱ ه/ ۷۴۹ م.

[۴۱۵] (۴) بنو هاشم: بطن من قریش من العدنانیة، و هم بنو هاشم بن عبد مناف، إلیه ینسب بنو هاشم، و منهم النبی محمد صلّی اللّه علیه و سلّم، و کانت الرفادة و السقایة بمکة لهم، ثم انتهت إلیهم سیادة قریش.(نهایة الأرب فی معرفة أنساب العرب ص ۳۸۶).

[۴۱۶] (۵) أبو مسلم الخراسانی: هو عبد الرحمن بن مسلم، مؤسس الدولة العباسیة، و أحد کبار القادة، ولد فی ماه البصرة سنة ۱۰۰ ه/ ۷۷۱ م، مما یلی أصبهان، عند عیسی و معقل ابنی إدریس العجلی، فربیاه إلی أن شبّ، فاتصل بإبراهیم بن الإمام محمد(من بنی العباس)، فأرسله إبراهیم إلی خراسان، داعیة، فأقام فیها و استمال أهلها، و وثب علی ابن الکرمانی والی نیسابور فقتله و استولی علی نیسابوز، و سلّم علیه بإمارتها، فخطب باسم السفاح العباسی عبد اللّه بن محمد، ثم سیّر جیشا لمقاتلة مروان بن محمد(آخر ملوک بنی أمیة). فقابله بالزاب بین الموصل و إربل، و انهزمت جنود مروان إلی الشام، و فرّ مروان إلی مصر، فقتل فی بصیر، و زالت الدولة الأمویة الأولی سنة ۱۳۴ ه، و صفا الجوّ للسفاح إلی أن مات، و خلفه أخوه المنصور، فرأی المنصور من أبی مسلم ما أخافه أن یطمع بالملک، و کانت بینهما ضغینة، فقتله برومة المدائن سنة ۱۳۷ ه/ ۷۷۵ م. عاش أبو مسلم سبعة و ثلاثین سنة بلغ بها منزلة عظماء العالم، حتی قال فیه المأمون: أجل ملوک الأرض ثلاثة، و هم الذین قاموا بنقل الدول و تحویلها: الإسکندر، و أزدشیر، و أبو مسلم

الخراسانى. و كان فصيحا بالعربية، و الفارسية، مقداما، داهية، حازما، رواية للشعر، يقوله. قصير القامة، أسمر اللون، رقيق البشرة، حلو المنظر، طويل الظهر قصير الساق، لم يرضاحكا و لا عبوسا، تأتيه الفتوح فلا يعرف بشره فى وجهه، و ينكب فلا يرى مكتئبا، خافض الصوت فى حديثه، قاسى القلب: سوطه سيفه. و فى الروض المعطار: كان إذا خرج رفع أربعة آلاف أصواتهم بالتكبير، و كان بين طرفى موكبه أكثر من فرسخ، و كان يطعم كل يوم مائة شاة. و فى البدء و التاريخ: كان أقل الناس طمعا، مات و ليس له دار، و لا عقار، و لا عبد، و لا أمة، و لا دينار. و قال الذهبى: كان ذا شأن عجيب، شاب دخل خراسان ابن تسع عشرة سنة، على حمار بإكاف، و حزمة و عرمة، فما زال يتنقّل حتى خرج من مرو، بعد عشر سنين، يقود كتائب أمثال الجبال، فقلب دولة و أقام دولة، و ذلّت له رقاب الأمم، و راح تحت سيفه ستمائة ألف أو يزيدون.

[۴۱۷] (۱) إبراهيم بن العباس بن محمد بن صول، أبو إسحاق، كاتب العراق فى عصره، أصله من خراسان، و كان جدّه محمد من رجال الدولة العباسية و دعاتها، و نشأ إبراهيم فى بغداد، فتأدّب و قرّبه الخلفاء.

[۴۱۸] (۲) الطاق: حصن بطبرستان.(معجم البلدان ج ۴/ ص ۶).

[۴۱۹] (۳) يزيد بن مزيد بن زائدة الشيبانى، أبو خالد، أمير، من القادة الشجعان، كان واليا بأرمينية و أذربيجان، و انتدبه هارون الرشيد لقتال الوليد بن طريف الشيبانى عظيم الخوارج فى عهده، فقتل ابن طريف سنة ۱۷۹ ه، و عاد إلى أرمينية، و كان فيما وليه اليمن، توفى ببردعة من بلاد أذربيجان سنة ۱۸۵ ه/ ۸۰۱ م.

[۴۲۰] (۴) وردت فى الأصل:« زائد»، و لعلّ الصحيح ما أثبتناه.

[۴۲۱] (۱) وردت فى الأصل:« عمّال»، و لعلّ الصحيح ما أثبتناه.

[۴۲۲] (۲) الشراة: داء يأخذ فى الرجل، أحمر كهيئة الدرهم.(القاموس المحيط، مادة: شرى).

[۴۲۳] (۳) كرمان: ولاية مشهورة، و ناحية كبيرة معمورة ذات بلاد و قرى واسعة، و هى بلاد كثيرة النخل و الزرع و المواشى و الضرع، تشبّه بالبصرة فى كثرة التمور و جودتها وسعة الخيرات.(معجم البلدان ج ۴/ ص ۵۱۵).

[۴۲۴] (۴) الجوزجان: اسم كورة واسعة من كور بلخ بخراسان، و هى بين مرو الروذ و بلخ، و يقال لقصبتها اليهودية، و من مدنها الأنبار، و فارياب، و كلّار.(معجم البلدان ج ۲/ ص ۲۱۱).

[۴۲۵] (۵) السيرجان: مدينة بين كرمان و فارس، و قال ابن الفقيه: السيرجان مدينة كرمان، بينها و بين شيراز أربعة و عشرون فرسخا، و كانت تسمّى القصرين.(معجم البلدان ج ۳/ ص ۳۳۶).

[۴۲۶] (۶) بيمند: و هو ميمند، بلد فى كرمان، و قيل: بفارس و ذكر بالميم.(معجم البلدان ج ۱/ ص ۶۳۴).

[۴۲۷] (۷) خنّاب: ناحية بكرمان لها رستاق و قرى.(معجم البلدان ج ۲/ ص ۴۴۶).

[۴۲۸] (۸) نرماشير: ضبطها صاحب معجم البلدان ياقوت الحموى بالسين نرماسير و هى مدينة مشهورة من أعيان مدن كرمان، بينها و بين بمّ مرحلة، و إلى الفهرج على طريق المفازة مرحلة.

(معجم البلدان ج ۵/ ص ۳۲۴).

[۴۲۹] (۱) جيربت: ضبطها صاحب معجم البلدان ياقوت الحموى بالفاء جيرفت: مدينة بكرمان هى مدينة كبيرة جليلة من أعيان مدن كرمان و أنزهها و أوسعها، بها خيرات و نخل كثير و فواكه و لهم نهر يتخلل البلد إلّا أن حرّها شديد، و لهم سنّة حسنة لا يرفعون من تمورهم ما أسقطته الريح، بل هو للصعاليك، و ربما كثرت الرياح فيصير إلى الفقراء من التمور فى التقاطهم إيّاها أكثر و ربما بلغ بها و بجرومها كل مائة منّ بدرهم، و فتحت جيرفت فى أيام عمر بن الخطاب رضى اللّه عنه.(معجم البلدان ج ۲/ ص ۲۳۰).

[۴۳۰] (۲) الدهقان: و هو بالفارسية التاجر صاحب الضياع، و هو اسم موضع ذكره الأعشى فى بعض أشعاره:

فظل يعلو لوى الدّهقان معترضافى الرمل أظلافه صفر من الزهر

.

[۴۳۱] (۳) الفهرج: بلدة بین فارس و أصبهان، معدودة من أعمال فارس، ثم من أعمال کورة إصطخر، و لها منبر.(معجم البلدان ج ۴/ ص ۳۱۸).

[۴۳۲] (۴) الطالقان: بلدة بخراسان بین مرو الروذ و بلخ، قال الإصطخری: أکبر مدینة بطخارستان طالقان، و هی مدینة فی مستوی الأرض و لها نهر کبیر و بساتین.(معجم البلدان ج ۴/ ص ۷).

[۴۳۳] (۵) فاریاب: بکسر الراء، مدینة مشهورة بخراسان من أعمال جوزجان قرب بلخ غربی جیحون.

(معجم البلدان ج ۴/ ص ۲۶۰).

[۴۳۴] (۱) کندرم: لعلها قریة من نواحی نیسابور.(معجم البلدان ج ۴/ ص ۵۴۸).

[۴۳۵] (۲) شبورقان: و تخففها العامة فتقول: شبرقان، و هی مدینة طیبة من الجوزجان قرب بلخ.

(معجم البلدان ج ۳/ ص ۳۶۶).

[۴۳۶] (۳) قشمیر: مدینة متوسّطة لبلاد الهند، مجاورة لقوم من الترک فاختلط نسلهم بهم فهم أحسن خلق اللّه خلقة یضرب بنسائهم المثل لهنّ قامات تامّة و صورة سویة و شعور علی غایة السباطة، و الطول، و الغلظ.(معجم البلدان ج ۴/ ص ۴۰۰).

[۴۳۷] (۱) الملتان: و أکثر ما یکتب بالواو« مولتان» و هی مدینة فی نواحی الهند قرب غزنة أهلها مسلمون منذ القدم، و بها صنم تعظّمه أهل الهند، و تحجّ إلیه من أقصی بلدانها، و یتقرّب إلی الصنم فی کلّ عام بمال کثیر ینفق علی بیت الصنم و العاملین فیه.(معجم البلدان ج ۵/ ص ۲۶۳).

[۴۳۸] (۲) النوبهار: قال عمر بن الأزرق الکرمانی: کانت البرامکة أهل شرف علی وجه الدهر ببلخ قبل ملوک الطوائف، و کان دینهم عبادة الأوثان فوصفت لهم مکة و حال الکعبة بها، و ما کانت قریش و من والاها من العرب یأتون إلیها و یعظّمونها، فاتّخذوا بیت النوبهار مضاهاة لبیت اللّه الحرام، و نصبوا حوله الأصنام و زیّنوه بالدیباج و الحریر، و علّقوا علیه الجواهر النفیسة، و تفسیر النوبهار: البهار الجدید لأن نو جدید، و کانت سنّتهم إذا بنوا بناء حسنا أو عقدوا بابا جدیدا، أو طاقا شریفا کلّلوه بالریحان، و توّخوا لذلک أول ریحان یطلع فی ذلک الوقت، فلما بنوا ذلک البیت جعلوا علیه أول ما یظهر من الریحان، و کان البهار، فسمی نوبهار لذلک، و کانت الفرس تعظّمه و تحجّ إلیه، و تهدی له و تلبسه أنواع الثیاب و تنصب علی قتبه الأعلام.(معجم البلدان ج ۵/ ص ۳۵۵).

[۴۳۹] (۳) خلم: بلدة بنواحی بلخ، و هی بلاد العرب، نزلها الأسد و بنو تمیم، و قیس أیام الفتوح، و هی مدینة صغیرة ذات قری و بساتین، و رساتیق و شعاب، و زروعها کثیرة، لا تکاد الریح تسکن بها لیلا و لا نهارا فی الصیف.(معجم البلدان ج ۲/ ص ۴۴۰).

[۴۴۰] (۴) سمنجان: بلدة من طخارستان وراء بلخ و بغلان، و بها شعاب کثیرة، و بها طائفة من عرب تمیم، و من بلخ إلی خلم یومان، و من خلم إلی سمنجان خمسة أیام.(معجم البلدان ج ۳/ ص ۲۸۶).

[۴۴۱] (۵) بغلان: بلدة بنواحی بلخ فیها أنها کثیرة و أشجار ملتفّة، و بین بغلان و بلخ ستة أیام.(معجم البلدان ج ۱/ ص ۵۵۴).

[۴۴۲] یعقوبی، احمد بن اسحاق، البلدان، الیعقوبی، ۱جلد، دار الکتب العلمیة – بیروت، چاپ: اول، ۱۴۲۲ ه.ق.

[۴۴۳] (۱) سکلکند: کورة بطخارستان کثیرة الخیرات، عامرة الرساتیق، نسب إلیها قوم من أهل العلم.

(معجم البلدان ج ۳/ ص ۲۶۱).

[۴۴۴] (۲) ولوالج: بلد من أعمال بذخشان خلف بلخ و طخارستان.(معجم البلدان ج ۵/ ص ۴۴۱).

[۴۴۵] (۳) آرهن: من قری طخارستان من أعمال بلخ.(معجم البلدان ج ۱/ ص ۷۱).

[۴۴۶] (۴) راون: بلیدة من نواحی طخارستان شرقی بلخ لیست بالکبیرة.(معجم البلدان ج ۳/ ص ۲۲).

[۴۴۷] (۵) بذخشان: و هو الموضع الذی فیه معدن البلخس المقاوم للیاقوت، و هو عروق فی جبلهم یکثر، لکن الجید منه قلیل، و فی

جباله أيضا معدن اللازورد الذى يزوّق و يعمل منه فصوص الخواتم، و من هذا الموضع يدخل التجار أرض التبت. و بذخشان بلدة فى أعلى طخارستان متاخمة لبلاد الترك، بينها و بين بلخ ثلاثة عشر فسرخا، و فيها أيضا حجر البجادى و هو كالياقوت غير البلخش و البلور الخالص.(معجم البلدان ج ۱/ ص ۴۲۹).

[۴۴۸] (۶) جرم: مدينة بنواحى بذخشان وراء ولوالج.(معجم البلدان ج ۲/ ص ۱۵۱).

[۴۴۹] (۷) خست: ناحية من بلاد فارس قريبة من البحر.(معجم البلدان ج ۲/ ص ۴۲۳).

[۴۵۰] (۸) بنجهار: ضبطها صاحب معجم البلدان بنجهير، مدينة بنواحى بلخ، فيها جبل الفضة، و أهلها أخلاط، و بينهم عصبية و شرّ و قتل، و الدراهم بها واسعة كثيرة لا يكاد أحدهم يشترى شيئا، و لو جرزة بقل بأقل من درهم صحيح، و الفضة فى أعلى جبل مشرف على البلدة، و السوق و الجبل كالغربال من كثرة الحفر، و إنما يتبعون عروقها يجدونها تدلّهم على أنها تفضى إلى الجواهر، و هم إذا وجدوا عرقا حفروا أبدا إلى أن يصيروا إلى الفضة، فيتّفق أن للرجل منهم فى الحفر ثلاثمائة ألف درهم أو يزيد أو ينقص، فربما صادف ما يستغنى به هو و عقبه، و ربما حصل له مقدار نفقته و ربما أكدى و افتقر لغلبة الماء و غير ذلك، و ربما يتبع رجل عرقا و يتبع آخر شعبة أخرى منه بعينه فيأخذان جميعا فى الحفر، و العادة عندهم أن من سبق فاعترض على صاحبه فقد استحقّ ذلك العرق و ما يفضى إليه، فهم يعملون عند هذه المسابقة عملا لا تعمله الشياطين، فإذا سبق أحد الرجلين ذهبت نفقة الآخر هدرا و إن استويا اشتركا.

(معجم البلدان ج ۱/ ص ۵۹۱).

[۴۵۱] (۹) الفضل بن يحيى بن خالد البرمكى، وزير الرشيد العباسىّ، و أخوه فى الرضاع ولد سنة ۱۴۷ ه/ ۷۶۵ م. كان من أجود الناس، استوزره الرشيد مدّة قصيرة، ثم ولّاه خراسان سنة ۱۷۸ ه، فحسنت فيها سيرته، و أقام إلى أن فتك الرشيد بالبرامكة سنة ۱۸۷ ه، و كان الفضل عنده ببغداد، فقبض عليه و على أبيه يحيى، و أخذهما معه إلى الرقّة فسجنهما، و أجرى عليهما الرزق، و استصفى أموالهما، و أموال البرامكة كافة، و توفى الفضل فى سجنه فى الرقّة سنة ۱۹۳ ه/ ۸۰۸ م.

[۴۵۲] (۱) الباميان: بلدة و كورة فى الجبال بين بلخ و هراة و غزنة، بها قلعة حصينة، و القصبة صغيرة، و المملكة واسعة، و بها بيت ذاهب فى الهواء بأساطين مرفوعة، منقوش فيه كل طير خلقه اللّه تعالى على وجه الأرض ينتابه الذّعار، و فيه صنمان عظيمان نقرا فى الجبل من أسفله إلى أعلاه، يسمّى أحدهما سرخبد و الآخر خنكبد، و قيل: ليس لهما فى الدنيا نظير.(معجم البلدان ج ۱/ ص ۳۹۳).

[۴۵۳] (۲) التّرمذ: مدينة مشهورة من أمّهات المدن، راكبة على نهر جيحون من جانبه الشرقى، متّصلة العمل بالصغانيان، و لها ربض، يحيط بها سور، و أسواقها مفروشة بالآجر، و لهم شرب يجرى من الصغانيان لأن جيحون يستقلّ عن شرب قراهم.(معجم البلدان ج ۲/ ص ۳۱).

[۴۵۴] (۳) دارزنكا: ضبطها صاحب معجم البلدان دارزنج من قرى الصغانيان.(معجم البلدان ج ۲/ ص ۴۸۰).

[۴۵۵] (۴) الصغانيان: ولاية عظيمة بما وراء النهر متّصلة الأعمال بترمذ، و هى ناحية شديدة العمارة، كثيرة الخيرات، مشاربهم من أنهار تمدّ إلى جيحون غير أن موادّها تنقطع عنه فى بعض السنة.(معجم البلدان ج ۳/ ص ۴۶۴).

[۴۵۶] (۱) خرون: ناحية من خراسان و بها حصلت وقعة للخوارج-.(معجم البلدان ج ۲/ ص ۴۱۵).

[۴۵۷] (۲) قباذيان: من نواحى بلخ.(معجم البلدان ج ۴/ ص ۳۴۴).

[۴۵۸] (۳) يوز: سكة ببلخ.(معجم البلدان ج ۵/ ص ۵۱۷).

[۴۵۹] (۴) وخش: هى كلمة عجمية مأخذها من العربية، و هو أن الوخش رذالة الشىء لا يثنّى و لا يجمع، و وخش: بلدة من نواحى بلخ من ختّلان، و هى كورة متصل بختّل حتى تجعلان كورة واحدة، و هى على نهر جيحون، و هى كورة واسعة كثيرة الخيرات طيبة الهواء و بها منازل الملوك، و نعم واسعة.(معجم البلدان ج ۵/ ص ۴۱۹).

[۴۶۰] (۵) كشّ: قريـة على ثلاثة فراسخ من جرجان على جبل، ينسب إليها أبو زرعة محمد بن أحمد بن يوسف بن محمد بن الجنيد الكشى الجرجانى.(معجم البلدان ج ۴/ ص ۵۲۵).

[۴۶۱] (۶) نخشب: من مـدن مـا وراء النهر بين جيحون و سـمرقند، و ليست على طريق بخارى، فإن القاصـد من بخارى إلى سـمرقند يجعلها عن يساره و هى نسف نفسها.(معجم البلدان ج ۵/ ص ۳۱۹).

[۴۶۲] (۷) أنـدراب: بلـدة بين غزنين و بلخ و بها تذاب الفضة المسـتخرجة من معدن بنجهير، و منها تدخل القوافل إلى كابل، و يقال لها: أندرابة و هى مدينة حسنة نسب إليها جماعة من أهل العلم.

(معجم البلدان ج ۱/ ص ۳۰۹).

[۴۶۳] (۱) فى ترجمة الفضل بن يحيى بن خالد بن برمك: أن الرشـيد اسـتوزره مدة قصيرة، ثم ولاه خراسان سنة ۱۷۸ ه.(الأعلام ج ۵/ ص ۱۵۱).

[۴۶۴] (۲) مرو رود: ضـبطها صاحب معجم البلـدان مرو الروذ، المرو: الحجارة البيض تقتـدح بها النار، و لا يكون أسود و لا أحمر، و الروذ بالفارسية النهر، فكأنه مرو النهر، و هى مدينة قريبة من مرو الشاهجان، و هى على نهر عظيم.(معجم البلدان ج ۵/ ص ۱۳۲).

[۴۶۵] (۱) القواذيان: ضـبطها صاحب معجم البلدان بالدال القواديان: و هى مدينة و ولاية على جيحون فوق الترمذ بينها و بين الختّل، و هى أصغر من الترمذ، و هى مجاورة للصغانيان.(معجم البلدان ج ۴/ ص ۴۶۵).

[۴۶۶] (۲) واشـجرد: من قرى مـا وراء النهر، مدينـة نحو الترمـذ و شومان أصـغر منها، و يرتفع من واشـجرد و شومان قرب الصـغانيان زعفران كثير يحمل إلى سائر الآفاق.(معجم البلدان ج ۵/ ص ۴۰۷).

[۴۶۷] (۳) الختّل: كورة واسـعة كثيرة المـدن، منهم من ينسـبها إلى بلـخ و ذاك خطأ لأنها خلف جيحون و إضافتها إلى هيطل و هى أجلّ من صغانيان و أوسع خطة، و أكبر مدنا، و أكثر خيرا، و هى على تخوم السند.(معجم البلدان ج ۲/ ص ۳۹۶).

[۴۶۸] (۴) وردت فى المتن« بخـارا» بالألـف الممـدودة، و ضـبطها صاحب معجم البلـدان بالألف المقصورة، و كـذا شأنها فى معظم كتب البلدان.

[۴۶۹] (۱) وردت فى المتن« بخارا» بالألف الممدودة و ضبطها صاحب معجم البلدان بالألف المقصورة، و كذا شأنها فى معظم كتب البلدان.

[۴۷۰] (۲) بخـارا: و هى بخـارى من أعظم مـدن وراء النهر و أجلّهـا، يعبر إليهـا من آمـل الشطّ، و بينها و بين جيحون يومان من هـذا الوجه، و كانت قاعدة ملك السامانية، يقول صاحب كتاب البلدان فى تسـميتها: و أما اشـتقاقها و سبب تسميتها بهذا الاسم فإنّى تطلّبته فلم أظفر به، و لا شك أنها مدينة قديمة نزهة كثيرة البساتين واسعة الفواكه جيّدتها.(معجم البلدان ج ۱/ ص ۴۱۹).

[۴۷۱] (۳) افتتحها سعيد بن عثمان بن عفان فى أيام معاوية سنة ۵۵ ه، تقريبا.

[۴۷۲] (۴) وردت فى المتن« بخـارا» بالألـف الممـدودة، و ضـبطها صاحب معجم البلـدان بالألف المقصورة، و كـذا شأنها فى معظم كتب البلدان.

[۴۷۳] (۵) سـعيد بن عثمـان بن عفـان الأموى القرشـى، وال من الفاتحين، نشأ فى المدينـة، و بعـد مقتل أبيه و فـد على معاويـة فولّاه خراسان سنة ۵۶ ه، ففتـح سـمرقند، و أصـيبت عينه بها، و عزل عن خراسان سـنة ۵۷ ه، و لما مات معاويـة انصـرف إلى المدينـة، فقتله أعلاج كان قدم بهم من سمرقند و كان مقتله سنة ۶۲ ه/ ۶۸۲ م.

[۴۷۴] (۶) وردت فى المتن« بخارا» بالألف الممدودة و ضبطها صاحب معجم البلدان بالألف المقصورة، و كذا شأنها فى معظم كتب البلدان.

[۴۷۵] (۷) وردت فى المتن« بخارا» بالألف الممدودة و ضبطها صاحب معجم البلدان بالألف المقصورة، و كذا شأنها فى معظم كتب

البلدان.

[۴۷۶] (۸) الصغد: كورة عجيبة قصبتها سمرقند، و قيل هما صغدان: صغد سمرقند، و صغد بخارى، و قيل: جنان الدنيا أربع: غوطة دمشق، و صغد سمرقند، و نهر الأبلة، و شعب بوّان. و هى قرى متصلة خلال الأشجار و البساتين من سمرقند إلى قريب من بخارى لا تبين القرية حتى تأتيها لالتحاف الأشجار بها، و هى من أطيب أرض اللّه، كثيرة الأشجار غزيرة الأنهار متجاوبة الأطيار.(معجم البلدان ج ۳/ ص ۴۶۴).

[۴۷۷] (۱) دبّوسيّة: بليد من أعمال الصغد من ما وراء النهر.(معجم البلدان ج ۲/ ص ۴۹۹).

[۴۷۸] (۲) كشانية: بلدة بنواحى سمرقند شمالى وادى الصغد، بينها و بين سمرقند اثنا عشر فرسخا، و هى قلب مدن الصغد، و أهلها أيسر من جميع مدن الصغد.(معجم البلدان ج ۴/ ص ۵۲۴).

[۴۷۹] (۳) نسف: هى مدينة كبيرة الأهل و الرستاق بين جيحون و سمرقند، لها ربض و أربعة أبواب.(معجم البلدان ج ۵/ ص ۳۲۹).

[۴۸۰] (۴) سمرقند: و يقال لها بالعربية سمران، بلد معروف مشهور، قيل: إنه من أبنية ذى القرنين بما وراء النهر، و هو قصبة الصّغد مبنية على جنوبى وادى الصغد مرتفعة عليه.(معجم البلدان ج ۳/ ص ۲۷۹).

[۴۸۱] (۵) أسروشنة: هى مدينة بما وراء النهر.(معجم البلدان ج ۱/ ص ۲۱۰).

[۴۸۲] (۱) زامن: ضبطها صاحب معجم البلدان زامين، بليدة من نواحى سمرقند، أكبر مدن أسروشنة.

(معجم البلدان ج ۳/ ص ۱۴۳).

[۴۸۳] (۲) مضر: قبيلة من العدنانية، و هم بنو مضر بن معد بن عدنان، قال فى العبر: و كانت مصر أهل الكثرة و القلب بالحجاز من سائر بنى عدنان، و كانت لهم الرياسة بمكة و الحرم.(نهاية الأرب فى معرفة أنساب العرب، ص ۳۷۷).

[۴۸۴] (۳) ربيعة: بطن من شنوءة بن عامر من صعصعة العدنانية، قال فى العبر: و منهم حىّ بأفريقية يتنجعون مع آل رياح بن هلال.(نهاية الأرب فى معرفة أنساب العرب، ص ۲۴۰).

[۴۸۵] (۴) فرغانة: مدينة كبيرة فى أول بلاد تركستان وراء نهر سيحون وراء شاش، و لها قلعة حصينة و على بابها وادى أفسيكث.(معجم البلدان ج ۴/ ص ۴۸۸).

[۴۸۶] (۵) إشتاخنج: ضبطها صاحب معجم البلدان إشتيخن، و هى من قرى صغد سمرقند، قال الإصطخرى: و أما إشتيخن فهى مدينة مفردة فى العمل عن سمرقند، و لها رساتيق و قرى، و هى على غاية النزهة، و كثرة البساتين، و الخصب، و الأشجار، و الثمار، و الزروع، و لها مدينة و ربض و أنهار مطّردة و ضياع.(معجم البلدان ج ۱/ ص ۲۳۳).

[۴۸۷] (۱) الشاش: هى ما وراء نهر سيحون متاخمة لبلاد الترك و أهلها شافعية المذهب، و ليس بخراسان، و ما وراء النهر إقليم على مقداره من المساحة أكثر منابر منها، و لا أوفر قرى و عمارة.(معجم البلدان ج ۳/ ص ۳۴۹).

[۴۸۸] (۱) سعيد بن العاص بن أمية بن عبد شمس، الأموى، القرشى، صحابى من الأمراء الولاة الفاتحين، ولد سنة ۳ ه/ ۶۲۴ م، و ربى فى حجر عمر بن الخطاب، و ولاه عثمان الكوفة و هو شاب، فلما بلغها خطب فى أهلها، فنسبهم إلى الشقاق و الخلاف، فشكوه إلى عثمان بن عفان فاستدعاه إلى المدينة، فأقام فيها إلى أن كانت الثورة، فدافع سعيد عن عثمان و قاتل دونه إلى أن قتل عثمان، فخرج إلى مكة فأقام إلى أن ولى معاوية الخلافة، فعهد إليه بولاية المدينة، فتولّاها إلى أن مات، و هو فاتح طبرستان، و أحد الذين كتبوا المصحف لعثمان، اعتزل فتنتى الجمل و صفين، و كان قويا، فيه تجبّر و شدّة، سخيّا، فصيحا، و ما زالت آثار قصره شاخصة فى المدينة إلى اليوم، قيل: توفى سنة ۵۳ ه، و قال الذهبى فى تاريخ الإسلام- حوادث سنة ۵۹-« فيها توفى سعيد بن العاص الأموى على الصحيح».

[۴۸۹] (۱) الحكم بن عمرو بن مجدّع الغفارى، صحابى، له رواية، و حديثه فى البخارى و غيره، صحب النبى صلّى اللّه عليه و سلّم

إلى أن مات، و انتقل إلى البصرة فى أيام معاوية، فوجهه زياد إلى خراسان، و كان صالحا فاضلا مقداما، فغزا و غنم، و أقام بمرو، و مات بها سنة ۵۰ ه/ ۶۷۰ م، و فى المؤرّخين من يذكر أن معاوية عتب عليه فى شيء فأرسل عاملا غيره فحبسه و قيّده فمات فى قيوده.

[۴۹۰] (۲) الربيع بن زياد بن أنس بن الديان بن قطن بن زياد الحارثى من بنى الديان، أمير فاتح، أدرك عصر النبوة، و ولى البحرين، و قدم المدينة فى أيام عمر، و ولاه عبد اللّه بن عامر سجستان سنة ۲۹ ه، ففتحت على يديه، له مع عمر بن الخطاب أخبار، و ولاه عبد اللّه بن عامر سجستان سنة ۲۹ ه، ففتحت على يديه، له مع عمر بن الخطاب أخبار، و كان شجاعا تقيّا، قال عمر لأصحابه يوما: دلونى على رجل إذا كان فى القوم أميرا فكأنه ليس بأمير، و إذا لم يكن بأمير فكأنه أمير، فقالوا: ما نعرفه إلا الربيع بن زياد، فقال صدقتم. توفى سنة ۵۳ ه/ ۶۷۳ م فى إمارته.

[۴۹۱] (۳) الحسن البصرى: هو الحسن بن يسار، أبو سعيد، تابعى، كان إمام أهل البصرة، و حبر الأمة فى زمنه، و هو أحد العلماء الفقهاء الفصحاء الشجعان النسّاك، ولد فى المدينة سنة ۲۱ ه/ ۶۴۲ م و شبّ فى كنف على بن أبى طالب، و استكتبه الربيع بن زياد والى خراسان فى عهد معاوية، و سكن البصرة، و عظمت هيبته فى القلوب، فكان يدخل على الولاة فيأمرهم و ينهاهم، لا يخاف فى الحق لومة، و كان أبوه من أهل ميسان مولى لبعض الأنصار. قال الغزالى: كان الحسن البصرى أشبه الناس كلاما بكلام الأنبياء، و أقربهم هديا من الصحابة، و كان غاية فى الفصاحة، تتصبب الحكمة من فيه، و له مع الحجاج بن يوسف مواقف، و قد سلم من أذاه، و لما ولى عمر بن عبد العزيز الخلافة كتب إليه: إنى قد ابتليت بهذا الأمر فانظر لى أعوانا يعينوننى عليه، فأجابه الحسن: أما أبناء الدنيا فلا تريدهم و أما أبناء الآخرة فلا يريدونك فاستعن بالله. توفى فى البصرة سنة ۱۱۰ ه/ ۷۲۸ م.

[۴۹۲] (۱) خالد بن معمر بن سليمان السدوسى، قائد من الرؤساء فى صدر الإسلام، أدرك عصر النبوة، ثم كان رئيس بنى بكر فى عهد عمر، و كان مع على بن أبى طالب يوم الجمل و يوم صفين، من أمراء جيشه، و ولاه معاوية إمرة أرمينية، فقصدها، فمات فى طريقه إليها بنصيبين سنة ۵۰ ه/ ۶۷۰ م.

[۴۹۳] (۲) طخارستان: هى ولاية واسعة كبيرة تشتمل على بلاد عدّة، و هى من نواحى خراسان، و هى طخارستان العليا و السفلى، فالعليا شرقى بلخ و غربى جيحون، و أما السفلى فهى غربى جيحون أيضا و هى مدينة فى مستو من الأرض.(معجم البلدان ج ۴/ ص ۲۶).

[۴۹۴] (۳) وردت فى المتن« بخارا» بالألف الممدودة و ضبطها صاحب معجم البلدان بالألف المقصورة، و كذا شأنها فى معظم كتب البلدان.

[۴۹۵] (۱) مرو الشاهجان: هذه مرو العظمى، أشهر مدن خراسان و قصبتها.(معجم البلدان ج ۵/ ص ۱۳۲).

[۴۹۶] (۲) مالك بن الريب بن حوط بن قرط المازنى التميمى، شاعر، من الظرفاء الأدباء الفتّاك، اشتهر فى أوائل العصر الأموى، و رويت عنه أخبار فى أنه قطع الطريق مدة. و رآه سعيد بن عثمان بن عفان، بالبادية فى طريقه بين المدينة و البصرة، و هو ذاهب إلى خراسان و قد ولّاه عليها معاوية سنة ۵۶ ه، فأنبه سعيد على ما يقال عنه من العيث و قطع الطريق و استصلحه و اصطحبه معه إلى خراسان، فشهد فتح سمرقند و تنسّك، و أقام بعد عزل سعيد، فمرض فى مرو. توفى سنة ۶۰ ه/ ۶۸۰ م.

[۴۹۷] (۳) يزيد بن ربيعة الملقب بمفرّغ الحميرى، أبو عثمان، شاعر غزل، هو الذى وضع« سيرة تبّع و أشعاره» كان من أهل تبالة و هى قرية بالحجاز مما يلى اليمن، و استقر بالبصرة، و كان هجّاء مقذعا، و له مديح، و نظمه سائر، و هو صاحب البيت الشائع من قصيدة أوردها المرصفى:

العبد يقرع بالعصاو الحرّ تكفيه الملامه

و فد على مروان بن الحكم فأكرمه، و صحب عبّاد بن زياد بن أبيه، فأخذه معه إلى سجستان، و قد ولى عبّاد إمارتها فأقام عنده زمنا. و لم يظفر بخيره، فهجاه، و سجنه عبّاد، مدة، ثم رقّ له و أخرجه، فأتى البصرة، و انتقل إلى الشام. و جعل يتنقّل، و يهجو عبّادا و أباه و

أهله، فقبض عليه عبيد اللّه بن زياد فى البصرة، و حبسه، و أراد أن يقتله، فلم يأذن له معاوية، و قال أدّبه، فقيل: إنه أمر به فسقى مسهّلا، و أركب حمارا، و طيف به فى أسواق البصرة، و اتّسخ ثوبه من المسهل فقال:

يغسل الماء ما صنعت، و شعرى‌راسخ منك فى العظام البوالى!

و قيل: كان ابن مفرّغ يكتب هجاءه لعبّاد على الجدران، فلما ظفر به عبيد اللّه ألزمه محوه بأظفاره، و طال سجنه، فكلّم فيه بعض الناس معاوية، فوجّه بريدا إلى البصرة بإخراجه، فأطلق، و سكن الكوفة إلى أن مات سنة ۶۹ ه/ ۶۸۸ م.

[۴۹۸] (۱) قيس بن الهيثم بن قيس بن الصلت بن حبيب السلمى، من الخطباء الشجعان، من أعيان البصرة فى صدر الإسلام، كان من أنصار بنى أمية فيها، ثم قام بدعوة عبد اللّه بن الزبير، و صحب أخاه مصعبا فى ثورته، إلى أن قتل، فتوجه إلى عبد الملك بن مروان فعفا عنه و أكرمه، توفى فى البصرة سنة ۱۸۸ ه/ ۸۰۴ م.

[۴۹۹] (۲) عبيد اللّه بن معمر بن عثمان التيمى القرشى، أمير من القادة الشجعان الأشداء، و من أجواد قريش، ولاه عثمان بن عفان قيادة جيش الفتح فى أطراف إصطخر، و نشبت معارك استشهد فى إحداها، و كان ذلك سنة ۲۹ ه/ ۶۵۰ م، و بلغ من قوته أنه كان يأخذ عظم البقر الشديد الذى لا يكسر إلّا بالفؤوس فيكسره بيده و يأخذ مخّه.

[۵۰۰] (۳) عبّاد بن الحصين بن يزيد بن عمرو الحبطى التميمى، أبو جهضم، فارس تميم فى عصره، ولى شرطة البصرة أيام ابن الزبير، و كان مع مصعب أيام قتل المختار، و شهد فتح كابل مع عبد اللّه بن عامر و أدرك فتنة ابن الأشعث، و هو شيخ مفلوج، و رحل إلى كابل فقتله العدو هناك سنة ۸۵ ه/ ۷۰۵ م.

[۵۰۱] (۴) كنداكين: ضبطها صاحب معجم البلدان كندكين، و هى من قرى سمرقند، ثم من قرى الدبّوسيّة و الصغد.(معجم البلدان ج ۴/ ص ۵۴۸).

[۵۰۲] (۵) وردت فى المتن« بخارا» بالألف الممدودة و ضبطها صاحب معجم البلدان بالألف المقصورة، و كذا شأنها فى معظم كتب البلدان.

[۵۰۳] (۱) وردت فى المتن« بخارا» بالألف الممدودة و ضبطها صاحب معجم البلدان بالألف المقصورة، و كذا شأنها فى معظم كتب البلدان.

[۵۰۴] (۲) بكير بن وسّاج التميمى، أحد الأمراء الأشراف فى العصر المروانى، كان شجاعا قوى المراس، ولاه أمية بن عبد اللّه، أمير خراسان، على طخارستان، فتجهّز، ثم خافه أمية فمنعه من السفر إلى طخارستان، و أمره بالتجهيز لغزو ما وراء النهر، فتهيّأ، و خشى أمية أن يخرج عليه، فأمره بالعدول عن الغزو، و سيره واليا على مرو، فلما جاءها استقلّ بها، فحاربه أمية ثم صالحه، و بلغه عنه بعد ذلك العزم على الخروج فقبض عليه و قتله بخراسان سنة ۷۷ ه/ ۶۹۶ م.

[۵۰۵] (۳) المفضل بن المهلّب بن أبى صفرة الأزدى، أبو غسان، وال من أبطال العرب و وجوههم فى عصره، كانت إقامته فى البصرة، و ولاه الحجّاج خراسان سنة ۸۵ ه، فمكث سبعة أشهر، و ولاه سليمان بن عبد الملك جند فلسطين، ثم شهد مع أخيه يزيد قيامه على بنى مروان فى العراق، قال ابن الأثير يصف تلك الوقائع:« فما كان من العرب أضرب بسيفه و لا أحسن تعبئة للحرب، و لا أغشى للناس من المفضل». لما قتل أخوه، و تفرّق الناس عنهما، مضى بمن بقى معه إلى واسط، و قد أصيبت عينه، ثم انتقل إلى قندابيل بالسند فأدركه هلال بن أحوز التميمى، و كان قد سيّره مسلمة بن عبد الملك بن مروان لقتاله، فقاتله المفضّل و أصحابه، و تكاثر عليهم أصحاب مسلمة، فقتل المفضّل على أبواب قندابيل سنة ۱۰۲ ه/ ۷۲۰ م.

[۵۰۶] (۱) وردت فى المتن« بخارا» بالألف الممدودة و ضبطها صاحب معجم البلدان بالألف المقصورة، و كذا شأنها فى معظم كتب البلدان.

[۵۰۷] (۲) الجراح بن عبد اللّه الحكمى، أبو عقبة، أمير خراسان، و أحد الأشراف الشجعان، دمشقى الأصل و المولد، ولى البصرة

للحجّاج، ثم خراسان و سجستان لعمر بن عبد العزيز، و عزله لشدّة بلغته عنه، فأقام إلى أن ولاه يزيد بن عبد الملك إمارة أرمينة و أذربيجان فانصرف إليها بجيش كثيف، و غزا الخزر و غيرهم، فافتتح حصن بلنجر و حصونا أخرى، و مات يزيد فأقرّه، هشام بن عبد الملك زمنا، ثم عزله سنة ۱۰۸ ه، و أعاده سنة ۱۱۱ ه، فانصرف إلى الغزو، و الفتح، فاستشهد غازيا بمرج أردبيل سنة ۱۱۲ ه/ ۷۳۰ م قتله الخزر. قال الزرقى: كان الجرّاح يد اللّه على خراسان كلها، حربها و صلاتها و مالها. و قال الواقدى: كان البلاد بمقتل الجرّاح على المسلمين عظيما فبكوا عليه فى كل جند.

[۵۰۸] (۱) مخلد بن يزيد بن المهلّب بن أبى صفرة، أمير، من بيت رياسة و بطولة، كان مع أبيه فى أكثر وقائعه و ولاياته، و لما صارت الخلافة إلى عمر بن عبد العزيز و نقم عمر على أمير خراسان يزيد بن المهلب، كتب إليه أن يستخلف على عمله و يحضر إليه فاستخلف يزيد ابنه مخلدا، فقام بشؤون خراسان، ثم رحل مخلد إلى الشام وافدا على الخليفة عمر بن عبد العزيز، يلتمس الإفراج عن أبيه، و كان فى سجن عمر، فناظره عمر و رأى من عقله ما أعجبه حتى قال: هذا فتى العرب! و لم يعش بعد ذلك غير أيام، و مات فى الشام.

[۵۰۹] (۲) مسلمة بن عبد الملك بن مروان بن الحكم، أمير، قائد، من أبطال عصره من بنى أمية فى دمشق، يلقّب بالجرادة الصفراء، له فتوحات مشهورة، سار فى مائة و عشرين ألفا لغزو القسطنطينية فى دولة أخيه سليمان، سنة ۹۶ ه، و ولاه أخوه يزيد امرأة العراقين و أرمينية، و غزا الترك و السند سنة ۱۰۹ ه، و مات بالشام سنة ۱۲۰ ه/ ۷۳۸ م، و إليه نسبة بنى مسلمة، و كانت منازلهم فى بلاد الأسمونيين فى مصر، قال الذهبى: كان أولى بالخلافة من سائر إخوته.

[۵۱۰] (۳) خجندة: هى بلدة مشهورة بما وراء النهر على شاطىء سيحون، بينها و بين سمرقند عشرة أيام مشرقا، و هى مدينة نزهة ليس بذلك الصّقع أنزه منها و لا أحسن فواكه، و فى وسطها نهر جار و الجبل متّصل بها.(معجم البلدان ج ۲/ ص ۳۹۷).

[۵۱۱] (۴) سعيد بن عمرو الحرشى، قائد، من الولاة الشجعان من أهل الشام، و هو الذى قتل شوذب الخارجى، و فتك بمن معه سنة ۱۰۱ ه، و ولاه ابن هبيرة خراسان سنة ۱۰۳ ه، ثم بلغ ابن هبيرة أنه يكاتب الخليفة و لا يعترف بإمارته، فعزله و سجنه، ثم أخرجه خالد القسرى و أكرمه، فعاد إلى الشام، فولاه هشام غزو الخزر سنة ۱۱۲ ه، فرحل إلى أرمينية، ثم أمره هشام بالعودة إليه، توفى سنة ۱۱۲ ه/ ۷۳۰ م.

[۵۱۲] (۱) أسد بن عبد اللّه القسرى البجلى، أمير من الأجواد الشجعان، ولد و نشأ فى دمشق، و ولاه أخوه خالد بن عبد اللّه خراسان سنة ۱۰۸ ه، فأقام فيها زمنا، و جدّد بناء بلخ و أنزل بها جيشه، ثم اختارها لإقامته، و كان دهاقنة الفرس راضين عنه و عن حكمه، و أسلم على يديه سامان، جد السامانيين، و سمّى أسدا على اسمه، و فى أيامه جاشت الترك فى خراسان سنة ۱۱۷ ه، و أغاروا حتى أتوا مرو الروذ، فسار إليهم أسد، فكانت له وقائع معهم انتهت بهزيمتهم توفى سنة ۱۲۰ ه/ ۷۳۸ م فى بلخ.

[۵۱۳] (۲) أشرس بن عبد اللّه السلمى، أمير من الفضلاء، كانوا يسمّونه الكامل، لفضله، ولاه هشام بن عبد الملك إمارة خراسان سنة ۱۰۹ ه، فقدمها و سرّ به الناس، و استمر إلى سنة ۱۱۲ ه، قال الذهبى:« فيها- أى هذه السنة- غزا المسلمون مدينة فرغانة و عليهم أشرس بن عبد اللّه السلمى، فالتقاهم الترك و أحاطوا بالمسلمين، و بلغ الخبر هشام بن عبد الملك فبادر بتولية جنيد بن عبد الرحمن المرى على بلاد ما وراء النهر ليحفظ ذلك الثغر. و كانت وفاته سنة ۱۱۲ ه/ ۷۳۰ م.

[۵۱۴] (۳) الجنيد بن عبد الرحمن بن عمرو بن الحارث بن خارجة بن سنان المرى الدمشقى، أمير خاسان، و أحد الشجعان الأجواد الممدوحين، ولاه هشام بن عبد الملك سنة ۱۱۱ ه، فثبت فى الولاية إلى أن مات فى خراسان سنة ۱۱۵ ه/ ۷۳۳ م.

[۵۱۵] (۱) يحيى بن زيد بن على بن الحسين بن على بن أبى طالب رضى اللّه عنه المولود سنة ۹۸ ه/ ۷۱۶ م، أحد الأبطال الأشداء، ثار مع أبيه على بنى مروان، و قتل أبوه و صلب بالكوفة، فانصرف إلى بلخ، و دعا إلى نفسه سرا، فطلبه أمير العراق يوسف بن عمر فقبض عليه نصر بن سيار، و كتب يوسف إلى الوليد بن يزيد بن عبد الملك، بخبره، فكتب الوليد يأمره بأن يؤمنه و يخلى سبيله،

فأطلقه نصر، و أمره أن يلحق بالوليد، فسار إلى سرخس فأبطأ بها، فكتب نصر إلى عامل سرخس أن يسيره عنها، فانتقل يحيى إلى بيهق ثم إلى نيسابور، و امتنع، فقاتله و اليها عمرو بن زرارة و هو فى عشرة آلاف و يحيى فى سبعين رجلا، فهزمهم يحيى، و قتل عمرا، و انصرف إلى هراة، ثم سار عنها، فبعث نصر بن سيار صاحب شرطته سلم بن أحوز المازنى التميمى فى طلبه، فلحقه فى الجوزجان فقاتله قتالا شديدا، و رمى يحيى بسهم أصاب جبهته فسقط قتيلا، فى قرية يقال لها: أرغويه، و حمل رأسه إلى الوليد، و صلب جسده بالجوزجان، و بقى مصلوبا إلى أن ظهر أبو مسلم الخراسانى و استولى على خراسان، فقتل سلم بن أحوز و أنزل جثة يحيى فصلى عليها و دفنت هناك كان ذلك سنة ۱۲۵ ه/ ۷۴۳ م.

[۵۱۶] (۲) جديع بن على الأزدى المعنى، شيخ خراسان، و فارسها فى عصره، و أحد الدهاة الرؤساء، ولد بكرمان، و إليها نسبته، و أقام فى خراسان إلى أن وليها نصر بن سيار، فخاف شرّ الكرمانى فسجنه، فغضبت الأزد فأقسم لهم نصر أنه لا يناله منه سوء، و فرّ جديع من السجن، فاجتمع معه ثلاثة آلاف، فصالحه نصر، فأقام زمنا يؤلف الجموع سرا، ثم خرج من جرجان و تغلّب على مرو، فصفت له، و ظهر أبو مسلم الخراسانى، فاتفق معه على قتال نصر، فكتب نصر إلى جديع يدعوه إلى الصلح، فرضى به، و خرج ليكتبا بينهما كتابا و معه مئة فارس فوجّه إليه نصر ثلاثمائة فارس قتلوه فى الرحبة سنة ۱۲۹ ه/ ۷۴۷ م.

[۵۱۷] (۱) نصر بن سيّار بن رافع بن مرّىّ بن ربيعة الكنانى ولد سنة ۴۶ ه/ ۶۶۶ م، أمير من الدهاة الشجعان، كان شيخ مضر فى خراسان، و والى بلخ، ثم ولى إمرة خراسان سنة ۱۲۰ ه، بعد وفاة أسد بن عبد اللّه القسرى، ولاه هشام بن عبد الملك، و غزا ما وراء النهر، ففتح حصونا، و غنم مغانم كثيرة، و أقام بمرو، و قويت الدعوة العباسية فى أيامه، فكتب إلى بنى مروان بالشام يحذرهم و ينذرهم فلم يأبهوا للخطر، فصبر يدبّر الأمور إلى أن أعيته الحيلة و تغلّب أبو مسلم على خراسان، فخرج نصر من مرو سنة ۱۳۰ ه، و رحل إلى نيسابور فسيّر إليه أبو مسلم قحطبة بن شبيب، فانتقل نصر إلى قومس و كتب إلى ابن هبيرة، و هو بواسط، يستمدّه، و كتب إلى مروان، و هو بالشام، و أخذ ينتقل منتظرا النجدة إلى أن مرض فى مفازة بين الرّىّ و همذان و مات بساوة سنة ۱۳۱ ه/ ۷۴۸ م، قال الجاحظ فى البيان و التبيين: كان نصر من الخطباء الشعراء، يعدّ من أصحاب الولايات، و الحروب، و التدبير، و العقل، و سداد الرأى.

[۵۱۸] (۲) خالد بن إبراهيم الذهلى، أبو داود، والى خراسان فى زمن المنصور العباسى، كان من الغزاة، له وقائع و أخبار، ولى خراسان سنة ۱۳۷ ه، و ثار جنده، فأشرف عليهم، يصيح بهم، فسقط عن الحائط فمات سنة ۱۴۰ ه/ ۷۵۷ م.

[۵۱۹] (۳) عبد الجبار بن عبد الرحمن الأزدى، أمير من الشجعان الأشداء الجبارين فى صدر العصر العباسى، ولاه المنصور، إمرة خراسان سنة ۱۴۰ ه، فقتل كثيرا من أهلها بتهمة الدعاء لولد على بن أبى طالب رضى اللّه عنه، ثم خلع طاعة المنصور، فوجه المنصور الجند لقتاله، فأسروه و حملوه إليه فقطعت يداه و رجلاه و ضرب عنقه فى الكوفة و نفى أهله و بنوه سنة ۱۴۲ ه/ ۷۵۹ م.

[۵۲۰] (۱) أسيد بن عبد اللّه الخزاعى، أحد القادة الشجعان، من ذوى الرأى، كانت إقامته فى نسا، من مدن خراسان، و صحب أبا مسلم الخراسانى قبل ظهور الدعوة العباسيّة، فخدمه برأيه و سعيه، ثم كان أول من لبس السواد، و هو شعار بنى العباس، فى نسا، و جعله أبو مسلم على مقدمة جيشه حين دخل و ولى خراسان بعد ذلك و توفى فيها سنة ۱۵۱ ه/ ۷۶۸ م.

[۵۲۱] (۲) حميد بن قحطبة بن شبيب الطائى، أمير من القادة الشجعان، ولى إمرة مصر سنة ۱۴۳ ه، ثم إمرة الجزيرة، و وجّه لغزو أرمينية سنة ۱۴۸ ه، و لغزو كابل سنة ۱۵۲ ه، ثم جعل أميرا على خراسان فأقام إلى أن مات فيها سنة ۱۵۹ ه/ ۷۷۶ م.

[۵۲۲] (۳) المسيّب بن زهير بن عمرو الضّبى، ولد سنة ۱۰۰ ه/ ۷۱۸ م، أبو مسلم، قائد من الشجعان، كان على شرطة المنصور، و المهدى، و الرشيد العباسيين ببغداد، ولاه المهدى خراسان مدة قصيرة، مات فى منى و دفن أسفل العقبة سنة ۱۷۵ ه/ ۷۹۱ م.

[۵۲۳] (۱) حمزة بن مالک الخزاعى، شجاع، ثائر، امتنع بالجزيرة فى أيام الهادى العباسى، فسيّر إليه عامل الجزيرة جيشا قاتله على مقربة من الموصل، فهزمه حمزة و غنم أمواله، و قوى أمره، فأتى رجلان و صحباه، ثم قتلاه غيلة سنة ۱۶۹ ه/ ۷۸۵ م.

[۵۲۴] (۲) رافع بن الليث بن نصر بن سيّار بن رافع الليثى، ثائر من بيت إمارة و رياسة، كان مقيما فيما وراء النهر بسمرقند، و ناب فيها

أيام الرشيد العباسى، و عزل و حبس بسبب امرأة، و هرب من الحبس فقتل العامل على خراسان و استولى عليها سنة ۱۹۰ ه، و خلع طاعة الرشيد، و دعا إلى نفسه، و سار إليه نائب خراسان على بن عيسى، فظفر رافع، و توجّه إليه الرشيد سنة ۱۹۲ ه، و انتدب لقتاله هرثمة نائب العراق، فانهزم رافع سنة ۱۹۳ ه، و ضعف أمره، و اختلف المؤرّخون فى مصيره، قال ابن الأثير: أدام المأمون هرثمة على حصار سمرقند حتى فتحها و قتل رافع و جماعة من أقربائه سنة ۱۹۵ ه/ ۸۱۱ م.

[۵۲۵] (۳) هرثمة بن أعين، أمير من القادة الشجعان، له عناية بالعمران، بنى فى أرمينية و أفريقيا و غيرهما، ولاه الرشيد مصر سنة ۱۷۸ ه، ثم وجهه إلى أفريقيا لإخضاع عصاتها، فدخل القيروان سنة ۱۷۹ ه، و لقى من أهلها ما يحبّ، فأحسن معاملتهم، و تقدّم فى جيش كثيف إلى تيهرت فقاتله ابن الجارود، و ظفر هرثمة، و أطاعته قبائل البربر، فعاد إلى القيروان و بنى فيها القصر المعروف بالمنستير على يد زكريا بن قادم، و بنى سور طرابلس الغرب، و استمر واليا على أفريقيا سنتين و نصفا، و طلب من الرشيد أن يعفيه، فنقله سنة ۱۸۱ ه، و عقد له على خراسان، فأقام فيها، و ولاه غزو الصائفة سنة ۱۹۱ ه، ثم ولاه ما كان لابن ماهان، فانتقل إلى مرو سنة ۱۹۲ ه، و لما بدأت الفتنة بين الأمين و المأمون، انحاز إلى المأمون، فقاد جيوشه و أخلص له الخدمة حتى سكنت الفتنة بمقتل الأمين، و انتظمت الدولة للمأمون، فنقم عليه أميرا، قيل: اتّهمه بممالأة إبراهيم بن المهدى أو بالتراخى فى قتال الطالبيين و أبى السرايا، فدعاه إليه، و شتمه، و ضربه، و حبسه، و كان الفضل بن سهل يبغضه، فدس إليه من قتله فى الحبس سرا بمرو سنة ۲۰۰ ه/ ۸۱۶ م.

[۵۲۶] (۱) حميد بن عبد الحميد بن ربعى الطوسى، من كبار قوّاد المأمون العباسى، كان جبارا، فيه قوّة و بطش، و كان المأمون يندبه للمهمّات. توفى سنة ۲۱۰ ه/ ۸۲۵ م.

[۵۲۷] (۲) غسان بن عبّاد بن أبى الفرج، وال، من رجال المأمون العباسى، و هو ابن عم الفضل بن سهل، ولى خراسان من قبل الفضل بن سهل، ثم ولاه المأمون السند سنة ۲۱۳ ه، و كان العامل عليها بشر بن داود المهلّبى قد عصى المأمون و لم يحمل إليه خراجها، فلما دخلها غسان استأمن إليه بشر، و أقام نحو ثلاث سنوات أصلح فيها شؤون الإمارة، ثم استعمل عليها عمران بن موسى البرمكى، و عاد إلى بغداد سنة ۲۱۶ ه، و توفى فيها سنة ۲۱۶ ه/ ۸۳۱ م.

[۵۲۸] (۱) يحيى بن أكثم بن محمد بن قطن التميمى الأسيدى المروزى، أبو محمد، قاض، رفيع القدر، عالى الشهرة، من نبلاء الفقهاء، يتصل نسبه بأكثم بن صيفى حكيم العرب، ولد بمرو سنة ۱۵۹ ه/ ۷۷۵ م، و اتصل بالمأمون أيام مقامه بها، فولاه القضاء فى البصرة سنة ۲۰۲ ه، ثم قضاء القضاة ببغداد، و أضاف إليه تدبير مملكته، فكان وزراء الدولة لا يقدّمون و لا يؤخّرون فى شىء إلا بعد عرضه عليه، و غلب على المأمون حتى لم يتقدّمه عنده أحد، و كان مع تقدمه فى الفقه و أدب القضاء، حسن العشرة، حلو الحديث، استولى على قلب المأمون حتى أمر بأن لا يحجب عنه ليلا و لا نهارا، و له غزوات و غارات، منها أن المأمون وجّهه سنة ۲۱۶ ه، إلى بعض جهات الروم، فعاد ظافرا، و لما مات المأمون و ولى المعتصم، عزله عن القضاء، فلزم بيته، و آل الأمر إلى المتوكّل فردّه إلى عمله، ثم عزله سنة ۲۴۰ ه، و أخذ أمواله، فأقام قليلا و عزم على المجاورة بمكة، فرحل إليها، فبلغه أن المتوكّل صفا عليه، فانقلب راجعا، فلما كان بالربذة، من قرى المدينة، مرض و توفى فيها سنة ۲۴۲ ه/ ۸۵۷ م.

[۵۲۹] (۲) محمد بن طاهر بن عبد اللّه بن طاهر بن الحسين الخزاعى، أمير خراسان، وليها بعد أبيه سنة ۲۴۸ ه، و حاربه يعقوب الصفّار فأسره، و خلص من الأسر يوم هزيمة الصفّار سنة ۲۶۴ ه، و أعيد إلى الإمارة سنة ۲۷۱ ه، و عزل فى آخر أيامه، فعاش خاملا فى بغداد إلى أن توفى سنة ۲۹۸ ه/ ۹۱۱ م.

[۵۳۰] (۱) الحسين بن زيد بن محمد بن إسماعيل الحسنى العلوى، مؤسس الدولة العلوية فى طبرستان، كان يسكن الرّىّ فحدثت فتنة بين صاحب خراسان، و أهل طبرستان سنة ۲۵۰ ه، فكتب إليه هؤلاء يبايعونه، فجاءهم و زحف بهم على آمد من ديار بكر، فاستولى عليها و كثر جمعه، فقصد سارية بقرب جرجان، فملكها بعد قتال عنيف، و وجّه جيشا إلى الرّىّ فملكها، و ذلك فى أيام المستعين العباسى، و دامت إمرته مدة عشرين عاما، كانت كلها حروبا و معارك، أخرج فى خلالها من طبرستان و عاد إليها، و توفى بها سنة

۲۷۰ ه/ ۸۸۴ م، و كان حازما مهيبا، مرهوب الجانب، فاضل السيرة، حسن التدبير.

[۵۳۱] (۲) يعقوب بن الليث الصفّار، أبو يوسف، من أبطال العالم، و أحد الأمراء الدهاة الكبار، كان فى صغره يعمل الصفرة أى النحاس فى خراسان و يظهر الزهد، ثم تطوّع فى قتال الشراة، فانضوى إليه جمع، فظفر فى معركة معهم، و أطاعه أصحابه، و اشتدت شوكته فغلب على سجستان سنة ۲۴۷ ه، ثم امتلك هراة و بوشنج، و اعترضته الترك، فقتل ملوكهم و شتت جموعهم، فهابه أمير خراسان، و غيره من أمراء الأطراف، ثم امتلك كرمان و شيراز، و استولى على فارس، فجبى خراجها، و رحل عنها إلى سجستان قاعدة ملكه، و كتب إلى الخليفة ببغداد، و هو يومئذ المعتزّ باللّه يعرض طاعته و يقدم له هدايا من نفائس غنمها بفارس، و فى سنة ۲۵۹ ه، انتحل لنفسه عذرا فى اقتحام نيسابور، فدخلها عنوة، و قبض على أميرها محمد بن طاهر، آخر الأمراء من هذه الأسرة، و تمّ له ملك خراسان، و فارس، فطمع ببغداد، فزحف إليها بجيشه، و كان الخليفة فيها المعتمد على اللّه، فخرج جيش المعتمد و نشبت بينهما حرب طاحنة، و لم يظفر الصفّار، فعاد إلى واسط ينظر فى شؤون إمارته الواسعة، فتوفى فى جنديسابور من بلاد خوزستان سنة ۲۶۵ ه/ ۸۷۹ م، و كان الحسن بن زيد يسميه« السندان» لثباته.

[۵۳۲] (۳) عمرو بن الليث الصفّار ثانى أمراء الدولة الصفّارية، و أحد الشجعان الدهاة، ولى بعد وفاة مؤسس الدولة أخيه يعقوب بن الليث سنة ۲۶۵ ه، و أقره المعتمد العباسى على أعمال أخيه كلّها، و هى: خراسان، و أصبهان، و سجستان، و السند، و كرمان، فأقام ست سنين، و عزله المعتمد سنة ۲۷۱ ه، فامتنع، فسيّر إليه جيشا، فانهزم الصفّار إلى كرمان، ثم قاتل عسكر الموفّق سنة ۲۷۴ ه، ورده عن كرمان و سجستان، و رضى عنه المعتمد سنة ۲۷۶ ه، فولاه شرطة بغداد، و كتب اسمه على الأعلام، و ولاه المعتضد خراسان بعد وفاة المعتمد سنة ۲۷۹ ه، و أضاف إليه الرّىّ سنة ۲۸۴ ه، ثم ولاية ما وراء النهر، قال ابن الجوزى فى حوادث سنة ۲۸۶ ه:« و وردت يوم الخميس لثمان بقين من جمادى الآخرة هدية عمرو بن الليث من نيسابور، و كان مبلغ المال الذى وجه به أربعة آلاف ألف درهم، مع عشرين من الدواب بسروج و لجم محلاة، و مئة و عشرين دابة بجلال مشهرة، و كسوة حسنة و طيب و بزاة و طرف»، و عظمت مكانته عند المعتضد، فطلب إليه أن يوليه ما وراء النهر، فجاءه اللواء بذلك، و هو بنيسابور، و امتنع عليه إسماعيل بن أحمد السامانى، و كان والى ما وراء النهر، فنشبت بينهما معارك انتهت بظفر السامانى فى بلخ، و أسر الصفّار سنة ۲۸۷ ه، فبعث المعتضد إلى السامانى بولاية خراسان، و أمر بالصفار فجىء به إلى بغداد، فسجن فيها إلى أن توفى سنة ۲۸۹ ه/ ۹۰۲ م، و قيل: خنق، قبل الموت المعتضد بيسير.

[۵۳۳] (۱) الطائف: عمّرها حسين بن سلامة و سدّها ابنه، و هى قرب مكّة، و الطائف هو وادى وجّ و هو بلاد ثقيف، بينها و بين مكة اثنا عشر فرسخا.(معجم البلدان ج ۴/ ص ۱۰).

[۵۳۴] (۲) مروان بن محمد بن الحكم، أبو عبد الملك، القائم بحق اللّه، و يعرف بالجعدى و بالحمار، آخر ملوك بنى أمية فى الشام، ولد بالجزيرة سنة ۷۲ ه/ ۶۹۲ م، و أبو متوليها، و غزا سنة ۱۰۵ ه، فافتتح قونية و غيرها، و ولاه هشام بن عبد الملك على أذربيجان، و أرمينية، و الجزيرة سنة ۱۱۴ ه، و خاض حروبا كثيرة، و لما قتل الوليد بن يزيد سنة ۱۲۶ ه، و ظهر ضعف الدولة الأموية فى الشام دعا الناس و هو بأرمينية إلى البيعة له، فبايعوه فيها، و زحف بجيش كثيف فى أيام إبراهيم بن الوليد، قاصدا الشام، فخلع إبراهيم و استوى على عرش بنى مروان سنة ۱۲۷ ه، و فى أيامه قويت الدولة العباسية، و تقدم جيش قحطبة بن شبيب الطائى إلى طوس يريد الإغارة على الشام، فسار إليه مروان بعسكره، و نزل بالزّاب بين الموصل و إربل، و تصاول الجمعان، فانهزم جيش مروان، ففرّ إلى الموصل، و منها إلى حرّان فحمص فدمشق ففلسطين، و انتهى إلى بوصير من أعمال مصر، فقتل فيها، قتله عامر أو عمرو بن إسماعيل المرادى الجرجانى، و حمل رأسه إلى السفاح العباسى، سنة ۱۳۲ ه/ ۷۵۰ م.

[۵۳۵] (۳) سوق أسد بالكوفة منسوبة إلى أسد بن عبد اللّه القسرى أخى خالد بن عبد اللّه أمير العراقين.

(معجم البلدان ج ۳/ ص ۳۲۲).

[۵۳۶] (۱) الفلّوجة: هى القرية، و الأرض المصلحة للزراعة، و الجمع فلاليج.(معجم البلدان ج ۴/ ص ۳۱۲).

[۵۳۷] (۲) السالحين: و العامة تقول صالحين، و كلاهما خطأ و إنما هو السيلحين قرية قرب الحيرة ضاربة فى البر قرب القادسية.(معجم البلدان ج ۳/ ص ۳۳۹).

[۵۳۸] (۳) النجف: عين تسقى عشرين ألف نخلة، و بالقرب من هذا الموضع قبر على بن أبى طالب.

(معجم البلدان ج ۵/ ص ۳۱۳).

[۵۳۹] (۴) الخورنق: بلدة قرب بلخ، و هو فارسى معرّب من خرنكاه، تفسيره: موضع الشرب.(معجم البلدان ج ۲/ ص ۴۵۸).

[۵۴۰] (۵) السدير: هو نهر، و يقال قصر، و هو معرّب و أصله بالفارسية سه دله أى فيه قباب متداخلة مثل الجارى بكمّين.(معجم البلدان ج ۳/ ص ۲۲۷).

[۵۴۱] (۱) سعد بن أبى وقاص مالك بن أهيب بن عبد مناف القرشى الزهرى، صحابى، أمير، ولد سنة ۲۳ ق ه/ ۶۰۰ م، فاتح الطرق مات فى قصره فى العقيق سنة ۵۵ ه/ ۶۷۵ م.

[۵۴۲] (۲) عبس: بطن من غطفان من العدنانية، قال فى العبر: و ليس أحد بنجد أحد من بنى عبس اليوم، و العبس الأسد و به سمى أحد رجالها و إليهم ينسب عنترة بن شدّاد العبسى.(نهاية الأرب فى معرفة أنساب العرب ص ۳۱۵).

[۵۴۳] (۳) سلمان بن ربيعة بن يزيد الباهلى، صحابى من القادة، القضاة، شهد فتوح الشام، و سكن العراق، ولى غزو أرمينية فى زمن عثمان بن عفان و استشهد فيها سنة ۳۰ ه/ ۶۵۰ م.

[۵۴۴] (۴) المسيّب بن نجبة بن ربيعة بن رياح الفزارى، تابعى كان رأس قومه، شهد القادسية و فتوح العراق، و كان مع على فى مشاهده، سكن الكوفة، قتل المسيّب مع سليمان بن صرد فى إحدى الوقائع بالعراق سنة ۶۵ ه/ ۶۸۴ م.

[۵۴۵] (۵) عبد اللّه بن مسعود بن غافل بن حبيب الهذلى، أبو عبد الرحمن، صحابى، من أكابرهم، فضلا و عقلا، و قربا من رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلّم و هو من أهل مكة و من السابقين إلى الإسلام، توفى سنة ۳۲ ه/ ۶۵۳ م.

[۵۴۶] (۶) طلحة بن عبيد اللّه بن عثمان التيمى، القرشى، المدنى، أبو محمد، ولد سنة ۲۸ ق. ه/ ۵۹۶ م، صحابى، شجاع، من الأجواد قتل يوم الجمل و هو بجنب عائشة سنة ۳۶ ه/ ۶۵۶ م، و دفن فى البصرة.

[۵۴۷] (۷) عمرو بن حريث بن عمرو بن عثمان المخزومى القرشى، أبو سعيد، وال من الصحابة ولد سنة ۲ ق. ه/ ۶۲۰ م، ولى أمر الكوفة لزياد، و مات بها سنة ۸۵ ه/ ۷۰۴ م.

[۵۴۸] (۸) جبير بن مطعم بن عدى بن نوفل بن عبد مناف القرشى، أبو عدى، صحابى، كان من علماء قريش و سادتهم، توفى فى المدينة سنة ۵۹ ه/ ۶۷۹ م.

[۵۴۹] (۹) موسى بن طلحة بن عبيد اللّه التيمى، أبو عيسى، تابعى، من أفصح أهل عصره، كان يقال له المهدى لفضله، توفى سنة ۱۰۶ ه/ ۷۲۴ م.

[۵۵۰] (۱) عمر بن سعد بن أبى وقاص الزهرى، المدنى، أمير من القادة الشجعان، أرسل المختار الثقفى من قتله بالكوفة سنة ۶۶ ه/ ۶۸۶ م.

[۵۵۱] (۲) خباب بن الأرت بن جندلة بن سعد التميمى، أبو يحيى أو أبو عبد اللّه، صحابى، قيل: أسلم سادس ستة، و هو أول من أظهر إسلامه، نزل الكوفة فمات فيها و هو ابن ۷۳ سنة، أى سنة ۳۷ ه/ ۶۵۷ م.

[۵۵۲] (۳) عقبة بن عمرو بن ثعلبة الأنصارى، البدرى، أبو مسعود، من الخزرج، صحابى، شهد العقبة و أحدا و ما بعدها، و نزل الكوفة، و توفى فيها سنة ۴۰ ه/ ۶۶۰ م.

[۵۵۳] (۴) شمخ بن فزارة من عدنان، جدّ جاهلى، بنوه بطن من فزارة، قال السمعانى منهم كثير من المتقدّمين و المتأخّرين.

[۵۵۴] (۵) جهينة: هى من قضاعة من القحطانية، و هم بنو جهينة بن زيد بن ليث. و هو من ضرب به المثل: عند جهينة الخبر اليقين.(نهاية الأرب فى معرفة أنساب العرب ص ۲۰۴).

[۵۵۵] (۶) هاشم بن عتبة بن أبى وقاص، صحابى، خطيب من الفرسان، يلقب بالمرقال، و هو ابن أخى سعد بن أبى وقاص، أسلم يوم فتح مكة، كان مع على يوم صفين و قتل فى آخر أيامها سنة ۳۷ ه/ ۶۵۷ م.

[۵۵۶] (۷) شهارسوج: فارسى معرّب و هى محلة فى الكوفة تنسب إلى خنيس بن سعد أخى النعمان بن سعد جد أبى يوسف القاضى، يعقوب بن إبراهيم بن حبيب بن خنيس.(معجم البلدان ج ۳/ ص ۴۲۵).

[۵۵۷] (۸) شريح بن الحارث بن قيس بن الجهم الكندى، أبو أمية، من أشهر القضاة، الفقهاء فى صدر الإسلام، أصله من اليمن، عمّر طويلا و مات فى الكوفة سنة ۷۸ ه/ ۶۷۴ م.

[۵۵۸] (۹) أسامة بن زيد بن حارثة من كنانة عوف، أبو محمد، صحابى، جليل، ولد بمكة سنة ۷ ق. ه/ ۶۱۵ م، و نشأ على الإسلام، توفى فى المدينة سنة ۵۴ ه/ ۶۷۴ م.

[۵۵۹] (۱۰) أبو موسى الأشعرى: هو عبد اللّه بن قيس بن سليم بن حضار بن حرب، من بنى الأشعر، من قحطان، صحابى، من الشجعان، الولاة الفاتحين، و أحد الحكمين اللذين رضى بهما على بن أبى طالب و معاوية بن أبى سفيان، سكن فى الكوفة و توفى فيها سنة ۴۴ ه/ ۶۶۵ م.

[۵۶۰] (۱) حذيفة بن اليمان: و هو حذيفة بن حسل بن جابر العبسى، أبو عبد اللّه، و اليمان لقب حسل، صحابى من الولاة الشجعان الفاتحين، كان صاحب سر رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلّم فى المنافقين. توفى فى المدائن سنة ۳۶ ه/ ۶۵۶ م.

[۵۶۱] (۲) الأشعث بن قيس بن معديكرب الكندى، ولد سنة ۲۳ ق. ه/ ۶۰۰ م، أبو محمد، أمير كندة فى الجاهلية و الإسلام، ورد إلى الكوفة و توفى فيها سنة ۴۰ ه/ ۶۶۱ م.

[۵۶۲] (۱) القادسية: القادس السفينة العظيمة، بينها و بين الكوفة خمسة عشر فرسخا، و روى ابن عيينة قال: مرّ إبراهيم بالقادسية فرأى زهرتها، و وجد هناك عجوزا فغسلت رأسه فقال: قدّست من أرض، فسميت القادسية.(معجم البلدان ج ۴/ ص ۳۳۱).

[۵۶۳] (۲) المغيثة: منزل فى طريق مكة بعد العذيب نحو مكة، و كانت أولا مدينة، شرب أهلها من المطر.(معجم البلدان ج ۵/ ص ۱۹۰).

[۵۶۴] (۳) فيد: بليدة فى نصف طريق مكة من الكوفة، عامرة يودع الحجاج فيها أزوادهم، و ما يثقل من أمتعتهم عند أهلها.(معجم البلدان ج ۴/ ص ۳۲۰).

[۵۶۵] (۴) توز: منزل فى طريق الحاج بعد فيد للقاصد إلى الحجاز و دون سميراء لبنى أسد و هو جبل.

(معجم البلدان ج ۲/ ص ۶۸).

[۵۶۶] (۵) سميراء: منزل سمّى برجل من عاد اسمه سميراء، و هو منزل بمكة بعد توز مصعدا، و قبل الحاجز.(معجم البلدان ج ۳/ ص ۲۹۰).

[۵۶۷] (۶) الحاجز: موضع قبل معدن النقرة، و يقال: هو موضع فى ديار بنى تميم.(معجم البلدان ج ۲/ ص ۲۳۶).

[۵۶۸] (۱) مدينة الرسول صلّى اللّه عليه و سلّم: هى يثرب، قدرها مقدار نصف مكة، و هى فى حرّة سبخة الأرض، و لها نخيل كثير و ماء، و نخيلهم و زروعهم تسقى من الآبار، و للمدينة سور، و المسجد نحو و سطها.

و قبر النبى صلّى اللّه عليه و سلّم فى شرقى المسجد، و هو بيت مرتفع ليس بينه و بين سقف المسجد إلّا فرجة و هو مسدود لا باب له و فيه قبر النبى صلّى اللّه عليه و سلّم.(معجم البلدان ج ۵/ ص ۹۷).

[۵۶۹] (۲) بطن نخل: قرية قريبة من المدينة على طريق البصرة، بينهما الطرف على الطريق.(معجم البلدان ج ۱/ ص ۵۳۳).

[۵۷۰] (۳) العسیلة: ماء فی جبل القنان شرقی سمیراء.(معجم البلدان ج ۴/ ص ۱۴۱).

[۵۷۱] (۴) طرفة: ضبطها صاحب معجم البلدان طرف، و هو موضع ماء قریب من المدینة المنورة.

(معجم البلدان ج ۴/ ص ۳۵).

[۵۷۲] (۱) قباء: و هی قریة علی میلین من المدینة علی یسار القاصد إلی مکة، فیها آبار و میاه عذبة، و بها مسجد الضرار.(معجم البلدان ج ۴/ ص ۳۴۲).

[۵۷۳] (۲) سعد بن خیثمة بن الحارث الأوسی الأنصاری، أبو عبد اللّه، صحابی، کان أحد النقباء الاثنی عشر بالعقبة، و استشهد یوم بدر سنة ۲ ه/ ۶۲۴ م.

[۵۷۴] (۳) غدیر خم: بین مکة و المدینة.(معجم البلدان ج ۴/ ص ۲۱۳).

[۵۷۵] (۴) مکّة: بیت اللّه الحرام، أما اشتقاقها ففیه أقوال: قال أبو بکر بن الأنباری: سمّیت مکة لأنها تمکّ الجبارین أی تذهب نخوتهم، و یقال: إنما سمیت مکة لازدحام الناس بها من قولهم: قد أمتک الفصیل ضرع أمه إذا مصّه مصّا شدیدا، و سمّیت بکّة لازدحام الناس بها، یقال مکّة اسم المدینة، بکّة اسم البیت.(معجم البلدان ج ۵/ ص ۲۱۰).

[۵۷۶] (۱) صنعاء: منسوبة إلی جودة الصنعة فی ذاتها، و النسبة إلیها صنعانی علی غیر القیاس، و هی بالیمن، قال أبو القاسم الزجاجی: کان اسم صنعاء فی القدیم أزال، فلما وافتها الحبشة قالوا:

نعم نعم، فسمّی الجبل نعم أی انظر، فلما رأوا مدینتها و جدوها مبنیة بالحجارة حصینة فقالوا:

هذه صنعة و معناه حصینة فسمّیت صنعاء بذلک.(معجم البلدان ج ۳/ ص ۴۸۳).

[۵۷۷] (۲) المرحلة هی المسافة التی یقطعها المسافر فی یوم و تقدّر عندهم بثمانیة فراسخ.

[۵۷۸] (۳) الملکان: جبل بالطائف.(معجم البلدان ج ۵/ ص ۲۲۴).

[۵۷۹] (۱) یلملم: و یقال ألملم و الململم، موضع علی لیلتین من مکة، و هو میقات أهل الیمن، و فیه مسجد معاذ بن جبل.(معجم البلدان ج ۵/ ص ۵۰۴).

[۵۸۰] (۲) زیلع: هم جیل من السودان فی طرف أرض الحبشة، و هم مسلمون، و أرضهم تعرف بالزیلع.

و قال ابن الحائک: و من جزائر الیمن جزیرة زیلع، فیها سوق یجلب إلیه المعزی من بلاد الحبشة، فتشتری جلودها، و یرمی بأکثر مسائحها فی البحر.(معجم البلدان ج ۳/ ص ۱۸۴).

[۵۸۱] (۳) دهلک: اسم أعجمی معرب، و یقال: دهیک، و هی جزیرة فی بحر الیمن، و هو مرسی بین بلاد الیمن و الحبشة، و هی بلدة ضیّقة حرجة حارة، کان بنو أمیة إذا سخطوا علی أحد نفوه إلیها.(معجم البلدان ج ۲/ ص ۵۶۰).

[۵۸۲] (۴) غلافقة: و هو بلد علی ساحل بحر الیمن مقابل زبید، و هی مرسی زبید و بینها و بین زبید خمسة عشر میلا.(معجم البلدان ج ۴/ ص ۲۳۵).

[۵۸۳] (۱) باضع: جزیرة فی الیمن، نساء أهل باضع یخرقن آذانهن خروقا کثیرة، و کلامهم بالحبشیة.

(معجم البلدان ج ۱/ ص ۳۸۵).

[۵۸۴] (۲) عدن: و هو من قولهم عدن بالمقام إذا أقام به، و بذلک سمیت عدن، و هی مدینة مشهورة علی ساحل بحر الهند من ناحیة الیمن ردئة لا ماء بها و لا مرعی و شربهم من عین بینها و بین عدن مسیرة نحو یوم.(معجم البلدان ج ۴/ ص ۱۰۰).

[۵۸۵] (۳) الشرجة: من أوائل أرض الیمن و هو أول کورة عثر.(معجم البلدان ج ۳/ ص ۳۷۹).

[۵۸۶] (۴) عثر: بلدة بالیمن بینها و بین مکة عشرة أیام، و هی معروفة بکثرة الأسود.(معجم البلدان ج ۴/ ص ۹۶).

[۵۸۷] (۵) حاء: بالمدحی من مذحج فی الیمن.

[۵۸۸] (۶) حكم: محركة هو حىّ فيها أيضا.

[۵۸۹] (۱) أسبانير: هو اسم أجلّ مدائن كسرى و أعظمها، و هى التى فيها إيوان كسرى.(معجم البلدان ج ۱/ ص ۲۰۴).

[۵۹۰] (۱) دير العاقول: بين مدائن كسرى و النعمانية، بينه و بين بغداد خمسة عشر فرسخا على شاطىء دجلة.(معجم البلدان ج ۲/ ص ۵۹۰).

[۵۹۱] (۲) جرجرايا: بلد من أعمال النهروان الأسفل بين واسط و بغداد من الجانب الشرقى، و قد خرج منها جماعة من العلماء و الشعراء و الكتاب و الوزراء.(معجم البلدان ج ۲/ ص ۱۴۳).

[۵۹۲] (۱) عبدسى: هو تعريب أفداسهى، و هو اسم مصنعة كانت برستاق كسكر.(معجم البلدان ج ۴/ ص ۸۷).

[۵۹۳] (۲) المذار: و هى عجمية، و المذار فى ميسان بين واسط و البصرة، و هى قصبة ميسان، بينها و بين البصرة مقدار أربعة أيام، فتحها عتبة بن غزوان فى أيام عمر بن الخطاب بعد البصرة.(معجم البلدان ج ۵/ ص ۱۰۴).

[۵۹۴] (۳) نهر ابن عمر: نهر بالبصرة منسوب إلى عبد اللّه بن عمر بن عبد العزيز، و هو أول من احتفره، و ذلك أنه لما قدم البصرة عاملا على العراق من قبل يزيد بن الوليد بن عبد الملك شكا إليه أهل البصرة ملوحة مائهم فكتب بذلك إلى يزيد بن الوليد فكتب إليه: إن بلغت النفقة على هذا النهر خراج العراق و ما كان فى أيدينا فأنفقه عليه، فحفر النهر المعروف بنهر ابن عمر.
(معجم البلدان ج ۵/ ص ۳۶۴).

[۵۹۵] (۴) البصرة: البصرة فى كلام العرب الأرض الغليظة التى فيها حجارة تقلع و تقطع حوافر الدواب، و قيل: البصرة، حجارة رخوة فيها بياض، و قال ابن لأعرابى: البصرة حجارة صلاب، قال: و إنما سميت بصرة لغلظها و شدّتها. و قال الجاحظ: بالبصرة ثلاث أعجوبات ليست فى غيرها من البلدان، منها: أن عدد المدّ و الجزر فى جميع الدهر شىء واحد فيقبل عند حاجتهم إلى و يرتدّ عند استغنائهم عنه، لا يبطئ عنها إلا بقدر هضمها و استمرائها و حجامها و استراحتها، لا يقتلها غطسا و لا غرقا و لا يغبّها ظمأ و لا عطشا، يجىء على حساب معلوم و تدبير منظوم و حدود ثابتة و عادة قائمة، يزيدها القمر فى امتلائه كما يزيدها فى نقصانه فلا يخفى على أهل الغلّات متى يتخلّفون و متى يذهبون و يرجعون بعد أن يعرفوا موضع القمر و كم مضى من الشهر، فهى آية و أعجوبة و مفخرة و أحدوثة.(معجم البلدان ج ۱/ ص ۵۲۰).

[۵۹۶] (۱) بياض فى الأصل.

[۵۹۷] (۲) خرشنة: بلد قرب ملطية من بلاد الروم، غزاه سيف الدولة الحمدانى، و فيها أسر أبو فراس الحمدانى، و هو ابن عم سيف الدولة، و قيل سمى خرشنة باسم عامره، و هو خرشنة بن الروم بن اليقن بن سام بن نوح عليه السّلام.(معجم البلدان ج ۲/ ص ۴۱۰).

[۵۹۸] (۳) سلوقية: كان فى جبال الثغر الجوارح و الكلاب السلوقية الموصوفة من بلاد سلوقية فنسبتها إليها.(معجم البلدان ج ۳/ ص ۲۷۴).

[۵۹۹] (۴) الجند: بالضم واحد الأجناد، و أجناد الشام خمسة، و لعلها المدن.(معجم البلدان ج ۲/ ص ۳۱۱).

[۶۰۰] (۵) حماة: مدينة عظيمة كبيرة كثيرة الخيرات رخيصة الأسعار واسعة الرقعة حفلة الأسواق، يحيط بها سور محكم، فيها أسواق كثيرة و جامع مفرد مشرف على نهرها المعروف بالعاصى عليه نواعير عدّة تستقى الماء من العاصى فتسقى بساتينها، و تصب إلى بركة جامعها.(معجم البلدان ج ۲/ ص ۳۴۴).

[۶۰۱] (۶) حمص: بلد مشهورة قديم كبير مسوّر، و فى طرفه القبلى قلعة حصينة على تلّ عال كبير و هى بين دمشق و حلب فى نصف الطريق، يذكّر و يؤنّث، بناه رجل يقال له: حمص بن المهر بن جان بن مكنف، و قيل: حمص بن مكنف العمليقى، فتحها أبو عبيدة بن الجرّاح لما فرغ من دمشق قدّم أمامه خالد بن الوليد و ملحان بن زيّار الطائى، ثم اتّبعهما فلما توافوا بحمص قاتلهم أهلها، ثم لجأوا إلى المدينة و طلبوا الأمان و الصلح، فصالحوه على مائة ألف و سبعين ألف دينار. قال صاحب معجم البلدان: و من عجيب ما تأمّلته من أمر

حمص فساد هوائها و تربتها اللذين يفسدان العقل حتى يضرب بحماقتهم المثل.(معجم البلدان ج ۲/ ص ۳۴۷).

[۶۰۲] (۱) أبو عبيدة بن الجرّاح: هو عامر بن عبد اللّه بن الجرّاح بن هلال الفهرى القرشى، الأمير، القائد، فاتح الديار الشامية، و الصحابى، و أحد العشرة المبشّرين بالجنة، قال ابن عساكر داهيتا قريش أبو بكر و أبو عبيدة، و كان لقبه أمين الأمة، ولد بمكة سنة ۴۰ ق. ه/ ۵۸۴ م و هو من السابقين إلى الإسلام، و شهد المشاهد كلها، و ولاه عمر بن الخطاب قيادة الجيش الزاحف إلى الشام، بعد خالد بن الوليد، فتم له فتح الديار الشامية، و بلغ الفرات شرقا و آسيا الصغرى شمالا، و رتب للبلاد المرابطين و العمال، و تعلّقت به قلوب الناس لرفقه و أناته و تواضعه، توفى بطاعون عمواس سنة ۱۸ ه/ ۶۳۹ م و دفن فى غور بيسان، و انقرض عقبه، له ۱۴ حديثا، و كان طويلا نحيفا، معروق الوجه، خفيف العارضين، أثر الثنيتين، انتزع بأسنانه نصلا من جبهة النبى صلّى اللّه عليه و سلّم يوم أحد، فهتم، و فى الحديث:« لكل نبى أمين و أمينى أبو عبيدة بن الجراح».

[۶۰۳] (۲) تدمر: مدينة قديمة مشهورة فى بريّة الشام، بينها و بين حلب خمسة أيام، قيل: سميت بتدمر بنت حسّان بن أذينة بن السميدع بن مزيد بن عمليق بن لاوذ بن سام بن نوح عليه السّلام، و هى من عجائب الأبنية، موضوعة على العمد الرخام، زعم قوم أنها ممّا بنته الجنّ لسليمان بن داود النبى عليه السّلام، و أهل تدمر يزعمون أن ذلك البناء قبل النبى سليمان عليه السّلام بكثير، لكن الناس إذا رأوا بناء عجيبا جهلوا بانيه أضافوه إلى النبى سليمان عليه السّلام و الجن.(معجم البلدان ج ۲/ ص ۲۱).

[۶۰۴] (۱) اللاذقية: مدينة فى ساحل بحر الشام، و هى غربى جبلة، و هى مدينة قديمة سميت باسم بانيها، و هى عتيقة رومية فيها أبنية قديمة مكينة، و هو بلد حسن فى وطاء من الأرض، و له مرفأ جيد محكم و البحر على غربيها و هى على ضفته.(معجم البلدان ج ۵/ ص ۶).

[۶۰۵] (۲) جبلة: قلعة مشهورة بساحل الشام من أعمال حلب قرب اللاذقية، أنشأ معاوية قلعة جبلة و كانت حصنا للروم جلوا عنه عند فتح المسلمين حمص، و شحنها بالرجال، و بنى معاوية بجبلة حصنا خارج الحصن الرومى القديم. و كان بها مجموعة من الرهبان يتعبّدون فيه.

(معجم البلدان ج ۲/ ص ۱۲۲).

[۶۰۶] (۳) بلنياس: و لعلها ما نعرفه اليوم باسم بانياس، و ضبطها صاحب معجم البلدان بلنياس، و هى كورة و مدينة صغيرة و حمص بسواحل حمص على البحر، و لعلها سميت باسم الحكيم بلنياس صاحب الطلمسات.(معجم البلدان ج ۱/ ص ۵۸۰).

[۶۰۷] (۴) أنطراطوس: ضبطه صاحب معجم البلدان أنطرطوس بالطاء، هو بلد من سواحل بحر الشام و هى آخر أعمال دمشق من البلاد الساحلية.(معجم البلدان ج ۱/ ص ۳۲۰).

[۶۰۸] (۵) دمشق: دمشق الشام، مدينة مشهورة، و هى جنة الأرض بلا خلاف لحسن عمارة، و نضارة بقعة، و كثر فاكهة، و نزاهة رقعة، و كثرة مياه. قيل: سميت بذلك لأنهم دمشقوا فى بنائها أى أسرعوا. قيل بنيت دمشق على رأس ثلاثة آلاف و مائة و خمس و أربعين سنة من جملة الدهر الذى يقولون إنه سبعة آلاف سنة. قيل إن الذى بنى دمشق هو جيرون بن سعد بن عاد بن إرم بن سام بن نوح عليه السّلام.(معجم البلدان ج ۲/ ص ۵۲۷).

[۶۰۹] (۱) جوسية: قرية من قرى حمص على ستة فراسخ منها من جهة دمشق بين جبل لبنان و جبل سنير، فيها عيون تسقى أكثر ضياعها سيحا، و هى كورة من كور حمص.(معجم البلدان ج ۲/ ص ۲۱۵).

[۶۱۰] (۲) البقاع: هو أرض واسعة قريبة من دمشق و هى بين بعلبك، و حمص، و دمشق، فيها قرى كثيرة و مياه غزيرة نميرة، و أكثر شرب أهل هذه الضياع من عين تخرج من جبل، يقال لهذه العين: عين الجرّ، و بالبقاع قبر إلياس النبى عليه السّلام.(معجم البلدان ج ۱/ ص ۵۵۶).

[۶۱۱] (۳) بعلبك: مدينة قديمة فيها أبنية عجيبة و آثار عظيمة و قصور على أساطين الرخام لا نظير لها فى الدنيا، بينها و بين دمشق

مسافة، قيل: إن بعلبك كانت مهر بلقيس و بها قصر سليمان بن داود عليه السّلام، و هو مبنى على أساطين الرخام، و بها قبر النبى إلياس عليه السّلام، و بها من عجيب الآثار الملعبان، الكبير بنى فى أيام سليمان بن داود عليهما السّلام، و طول الحجر من حجارته عشرة أذرع على عمد شاهقة يروع منظرها، و بهذه المدينة من الهياكل شىء عجيب، و هى قديمة البناء جدّا حتى إن عوام أهلها كانوا يزعمون أن سورها من بنيان الشياطين لا يغيّره زمان و لا يؤثّر فيه حدثان، و لكثرة بساتينهم يشترى عندهم من الفواكه بدانق ما يأكل جماعة أهل البيت و يفضلون منه.(معجم البلدان ج ۱/ ص ۵۳۷).

[۶۱۲] (۴) وردت فى الأصل:« بردا»، و لعل الصحيح ما أثبتناه.

[۶۱۳] (۵) جفنة: بطن من خزاعة من الأزد القحطانية، و هم بنو جفنة بن عوف، ذكرهم فى العبر و لم يرفع نسبهم، و منازلهم كانت الحيرة.(نهاية الأرب فى معرفة أنساب العرب ص ۲۰۱).

[۶۱۴] (۱) الجولان: قرية من نواحى دمشق، و قيل جبل من نواحى دمشق، و لعله الصحيح، قال ابن دريد: يقال للجبل: حارث الجولان.(معجم البلدان ج ۲/ ص ۲۱۹).

[۶۱۵] (۲) لبنان: هو اسم جبل مطلّ على حمص.(معجم البلدان ج ۵/ ص ۱۲).

[۶۱۶] (۳) أطرابلس: مدينة مشهورة على ساحل بحر الشام بين اللاذقية و عكّا و زعم بعضهم أنها بغير همز.(معجم البلدان ج ۱/ ص ۲۵۶).

[۶۱۷] (۴) جبيل: بلد من سواحل دمشق فى الإقليم الرابع، هو بلد مشهور فى شرقى بيروت على ثمانية فراسخ من بيروت، من فتوح يزيد بن أبى سفيان و بقى بأيدى المسلمين إلى أن نزل عليه صنجيل الفرنجى.(معجم البلدان ج ۲/ ص ۱۲۷).

[۶۱۸] (۵) بيروت: مدينة مشهورة على ساحل بحر الشام تعدّ من أعمال دمشق، بينها و بين صيداء ثلاثة فراسخ، فتحها المسلمون و لم تزل بيروت فى أيدى المسلمين على أحسن حال حتى نزل عليها بغدوين الإفرنجى الذى ملك القدس.(معجم البلدان ج ۱/ ص ۶۲۳).

[۶۱۹] (۱) الأردن: هى كورة واسعة منها: الغور، و طبرية، و صور، و عكا.(معجم البلدان ج ۱/ ص ۱۷۶).

[۶۲۰] (۲) خسفين: قرية من أعمال حوران بعد نوى فى طريق مصر بين نوى و الأردن، و بينها و بين دمشق خمسة عشر فرسخا.(معجم البلدان ج ۲/ ص ۴۲۴).

[۶۲۱] (۳) طبرية: و هى بليدة مطلّة على البحيرة المعروفة ببحيرة طبرية و هى فى طرف جبل، و جبل الطور مطلّ عليها، بينها و بين دمشق ثلاثة أيّام، و بينها و بين بيت المقدس ثلاثة أيام، و بينها و بين مكة يومان، و هى مستطيلة على البحيرة عرضها قليل حتى تنتهى إلى جبل صغير فعنده آخر عمارة.(معجم البلدان ج ۴/ ص ۲۰).

[۶۲۲] (۴) عكا: اسم بلد على ساحل بحر الشام، و هى من أحسن بلاد الساحل و أعمرها، قال أبو عبد اللّه محمد بن أحمد بن أبى بكر البشارى: هى مدينة حصينة كبيرة الجامع فيها غابة زيتون.(معجم البلدان ج ۴/ ص ۱۶۲).

[۶۲۳] (۵) قدس: أو بيت المقدّس، أو المقدس، و المقدّس فى اللغة المنزّه، و فى الخبر: من صلّى من بيت المقدس فكأنما صلّى فى السماء. و يمنع الدجّال من دخوله، و يهلك يأجوج و مأجوج دونه. و فيه حسنات كثيرة و فضائل جليلة لا مجال لذكرها هنا.(معجم البلدان ج ۵/ ص ۱۹۳).

[۶۲۴] (۱) فلسطين: و هى آخر كور الشام من ناحية مصر، قصبتها البيت المقدّس و من مشهور مدنها عسقلان، و الرملة، و غزّة، و نابلس، و أريحا، و يافا. قيل: إنما سميت بفلسطين بن سام بن إرم بن سام بن نوح عليه السّلام.(معجم البلدان ج ۴/ ص ۳۱۱).

[۶۲۵] (۲) لدّ: قرية قرب بيت المقدس من نواحى فلسطين ببابها يدرك عيسى بن مريم عليه السّلام الدجّال فيقتله، و قيل: لدّ، اسم رملة يقتل عندها الدجّال.(معجم البلدان ج ۵/ ص ۱۷).

[۶۲۶] (۳) عمواس: هى كورة من فلسطين بالقرب من بيت المقدس، و منها كان ابتداء الطاعون فى أيام عمر بن الخطاب رضى اللّه عنه، ثم فشا فى أرض الشام فمات فيه خلق كثير لا يحصى من الصحابة رضى اللّه عنهم، و ذلك سنة ۱۸ ه.(معجم البلدان ج ۴/ ص ۱۷۸).

[۶۲۷] (۴) نابلس: سئل شيخ من أهل المعرفة من أهل نابلس لم سمّيت بذلك، فقال: إنه كان ههنا واد فيه حيّة قد امتنعت فيه و كانت عظيمة جدا، و كانوا يسمّونها بلغتهم لس، فاحتالوا عليها حتى قتلوها، و انتزعوا نابها و جاؤوا بها فعلّقوها على باب هذه المدينة، فقيل: هذا ناب لس، أى ناب الحيّة، ثم كثر استعمالها حتى كتبوها متّصلة هكذا« نابلس»، و غلب هذا الاسم عليها، و هى مدينة مشهورة بأرض فلسطين بين جبلين، مستطيلة لا عرض لها، كثيرة المياه لأنها لصيقة فى جبل، أرضها حجر، بينها و بين بيت المقدس عشرة فراسخ، و لها كورة واسعة و عمل جليل كله فى الجبل الذى فيه القدس. و بظاهر نابلس جبل ذكروا أن آدم عليه السّلام سجد فيه.(معجم البلدان ج ۵/ ص ۲۸۸).

[۶۲۸] (۱) بينا: ضبطها صاحب معجم البلدان يبنى و هى بليدة قرب الرملة.(معجم البلدان ج ۵/ ص ۴۹۱).

[۶۲۹] (۲) أخرجه ابن ماجه فى السنن(جهاد ۳۱)، أبو داود فى السنن(جهاد ۸۳)، أحمد فى المسند(۵: ۲۰۵).

[۶۳۰] (۳) يافا: مدينة على ساحل بحر الشام بين قيسارية و عكّا، و يافا بلد قحط، و ربما نسب إليها يافونى.(معجم البلدان ج ۵/ ص ۴۸۸).

[۶۳۱] يعقوبى، احمد بن اسحاق، البلدان، اليعقوبى، ۱جلد، دار الكتب العلمية - بيروت، چاپ: اول، ۱۴۲۲ ه.ق.

[۶۳۲] (۱) مصر: سميت بمصر بن مصرايم بن حام بن نوح عليه السّلام، و هى من فتوح عمرو بن العاص فى أيام عمر بن الخطاب رضى اللّه عنه.(معجم البلدان ج ۵/ ص ۱۶۰).

[۶۳۳] (۲) عسقلان: هى مدينة على ساحل البحر بين غزّة و بيت جبرين و يقال لها: عروس الشام، و نزلها جماعة من الصحابة و التابعين.(معجم البلدان ج ۴/ ص ۱۳۷).

[۶۳۴] (۳) غزّة: مدينة فى أقصى الشام من ناحية مصر، بينها و بين عسقلان فرسخان أو أقلّ، و هى من نواحى فلسطين غربى عسقلان.(معجم البلدان ج ۴/ ص ۲۲۹).

[۶۳۵] (۴) رفح: مدينة عامرة فيها سوق، و جامع، و منبر، و فنادق، و أهلها من لخم و جذام، و فيهم لصوصية و إغارة على أمتعة الناس حتى إن كلابهم أضرّ كلاب أرض بسرقة ما يسرق مثله الكلاب.(معجم البلدان ج ۳/ ص ۶۲).

[۶۳۶] (۵) العريش: مدينة فى مصر من ناحية الشام على ساحل بحر الروم فى وسط الرمل، و بها الرمان العريشى.(معجم البلدان ج ۴/ ص ۱۲۸).

[۶۳۷] (۶) الفرما: و هو اسم أعجمى أغلب الظنّ أنه يونانى، و هى مدينة على الساحل من ناحية مصر.

(معجم البلدان ج ۴/ ص ۲۹۰).

[۶۳۸] (۷) الفسطاط: معناه هو بيت من أدم أو شعر، و قال صاحب معجم العين: هو ضرب من الأبنية، و هو ما بنى أو شيّد لعمرو بن العاص بعد فتح مصر، و أطلقت التسمية على ذلك الموضع.

(معجم البلدان ج ۴/ ص ۲۹۷).

[۶۳۹] (۱) الإسكندرية: ذكر أن الذى بناها هو الإسكندر الأول ذو القرنين، و ذكر إبراهيم المصرى قال:

كانت الإسكندرية لشدّة بياضها لا يكاد يبين فيها دخول الليل إلّا بعد وقت.(معجم البلدان ج ۱/ ص ۲۱۷).

[۶۴۰] (۲) منف: اسم مدينة فرعون بمصر، هى أول مدينة عمرّت بعد الغرق، سميت مافه، و معنى مافه فى لسان القبط ثلاثون، و ثم عرّبت و قيل: منف. بينها و بين الفسطاط ثلاثة فراسخ، و بينها و بين عين شمس ستة فراسخ. و كانت كما ذكر أول مدينة بنيت فى

مصر بعد الطوفان.

(معجم البلدان ج ۵/ ص ۲۴۷).

[۶۴۱] (۳) بوصیر کوردیس: ضبطها صاحب معجم البلدان« قوریدس»، و هی کورة من کور البوصیریة فی بلاد مصر، و بها قتل مروان بن محمد بن مروان بن الحکم الذی به انقرض ملک بنی أمیة، و هو المعروف بالحمار و الجعدی.(معجم البلدان ج ۱/ ص ۶۰۳).

[۶۴۲] (۴) دلاص: کورة بصعید مصر علی غربی النیل تشتمل علی قری و ولایة واسعة، و دلاص مدینتها معدودة فی کورة البهنسا.(معجم البلدان ج ۲/ ص ۵۲۳).

[۶۴۳] (۵) الفیّوم: فهی فی مصر بینها و بین الفسطاط أربعة أیام بینهما مفازة لا ماء فیها و لا مرعی، و هی فی منخفض من الأرض، و یقال: إن النیل أعلی منها.(معجم البلدان ج ۴/ ص ۳۲۵).

[۶۴۴] (۱) أسیوط: مدینة غربی النیل من نواحی صعید مصر، و هی مدینة جلیلة کبیرة، فیها خمسا و سبعین کنیسة للنصاری، و هم بها کثیر.(معجم البلدان ج ۱/ ص ۲۲۹).

[۶۴۵] (۲) إخمیم: بلد فی الصعید فی الإقلیم الثانی، و فی غربیّه جبل صغیر، و بها عجائب کثیرة قدیمة، منها البرابی و هی أبنیة فیها تماثیل و صور.(معجم البلدان ج ۱/ ص ۱۵۰).

[۶۴۶] (۳) البلینا: مدینة علی شاطیء النیل من غربیّه بصعید مصر، یقال إن بها طلسما لا یمرّ به تمساح إلّا و ینقلب علی ظهره.(معجم البلدان ج ۱/ ص ۵۸۵).

[۶۴۷] (۴) هو: من حرفین، هو الحمراء، بلیدة أزلیة علی تلّ بالصعید بالجانب الغربی دون قوص.

(معجم البلدان ج ۵/ ص ۴۸۲).

[۶۴۸] (۱) قفط: کلمة عجمیة، و هی مسمّاة بقفط بن مصر بن بیصر بن حام بن نوح، و هی فی مصر.

(معجم البلدان ج ۴/ ص ۴۳۴).

[۶۴۹] (۲) إسنا: مدینة بأقصی الصعید، و لیس وراءها إلّا أدفو، و أسوان، ثم بلاد النوبة، و هی علی شاطیء النیل من الجانب الغربی، و هی مدینة عامرة طیبة کثیرة النخل و البساتین و التجارة.

(معجم البلدان ج ۱/ ص ۲۲۴).

[۶۵۰] (۱) أتفو: ضبطها صاحب معجم البلدان:« أدفو» بالدال، و هو اسم قریة بصعید مصر الأعلی بین أسوان و قوص، و هی کثیرة النخل، بها تمر لا یقدر أحد علی أکله حتی یدقّ فی الهاون کالسّکر، و یذرّ علی العصائد.(معجم البلدان ج ۱/ ص ۱۵۳).

[۶۵۱] (۲) أسوان: هی مدینة کبیرة و کورة فی آخر صعید مصر، و أول بلاد النوبة علی النیل فی شرقیّة.

(معجم البلدان ج ۱/ ص ۲۲۷).

[۶۵۲] (۳) بلاق: بلد فی آخر عمل الصعید، و أول بلاد النوبة کالحدّ بینهما.(معجم البلدان ج ۱/ ص ۵۶۶).

[۶۵۳] (۴) النوبة: بلاد واسعة عریضة فی جنوبی مصر و هم نصاری أهل شدّة فی العیش، و قد مدحهم رسول اللّه صلّی اللّه علیه و سلّم و قال:« من لم یکن له أخ فلیتّخذ أخا من النوبة».(معجم البلدان ج ۵/ ص ۳۵۶).

[۶۵۴] (۵) الیمامة: فی الإقلیم الثانی، فتحها أمیر المسلمین خالد بن الولید عنوة، ثم صولحوا، و بین الیمامة و البحرین عشرة أیام، و هی معدودة من نجد و قاعدتها حجر.(معجم البلدان ج ۵/ ص ۵۰۵).

[۶۵۵] (۱) عیذاب: بلیدة علی ضفة بحر القلزم هی مرسی المراکب التی تقدم من عدن إلی الصعید.

(معجم البلدان ج ۴/ ص ۱۹۳).

[۶۵۶] (۲) العلاقى: حصن فى بلاد البجّة فى جنوبى أرض مصر، به معدن التبر.(معجم البلدان ج ۴/ ص ۱۶۳).

[۶۵۷] (۱) البجة: أرض بالنوبة، بها إبل فرهة، و هم أمم عظيمة بين العرب و الحبش و النوبة.(معجم البلدان ج ۱/ ص ۴۰۳).

[۶۵۸] (۲) الهجر: لعله هجر اليمن بينه و بين عشر يوم و ليلة من جهة اليمن.(معجم البلدان ج ۵/ ص ۴۵۲).

[۶۵۹] (۱) أتريب: اسم كورة فى شرقى مصر مسمّاة بأتريب بن مصر بن بيصر بن حام بن نوح، عليه السّلام، و قصبة هذه الكورة عين شمس.(معجم البلدان ج ۱/ ص ۱۱۱).

[۶۶۰] (۲) عين شمس: اسم مدينة فرعون موسى بمصر، بينها و بين الفسطاط ثلاثة فراسخ، ليست على شاطىء النيل، كانت مدينة كبيرة، و هى من عجائب مصر، و هى هيكل الشمس، و بها قدّت زليخا على يوسف عليه السّلام القميص.(معجم البلدان ج ۴/ ص ۲۰۲).

[۶۶۱] (۳) المغرب: ضد المشرق، و هى بلاد واسعة كثيرة و وعثاء شاسعة. قال بعضهم حدّها من مدينة مليانة، و هى آخر حدود أفريقيا إلى آخر جبال السوس التى وراءها البحر المحيط، و تدخل فيه جزيرة الأندلس.(معجم البلدان ج ۵/ ص ۱۸۸).

[۶۶۲] (۴) شطا: بليدة بمصر، و هى على ثلاثة أميال من دمياط على ضفة البحر الملح، و بها يعمل الثوب الرفيع الذى يعرف بالشطوى أو الثياب الشطويّة، و يبلغ ثمن الثوب ألف درهم و لا ذهب فيه.(معجم البلدان ج ۳/ ص ۳۸۸).

[۶۶۳] (۱) دمياط: مدينة قديمة بين تنّيس و مصر على زاوية بين بحر الروم و النيل، مخصوصة بالهواء الطيب و عمل ثياب الشرب الفائق، و جاء فى الحديث عن عمر بن الخطاب رضى اللّه عنه أن رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلّم قال:« يا عمر إنه سيفتح على يديك بمصر ثغران الإسكندرية و دمياط، فأما الإسكندرية فخرابها من البربر، و أما دمياط فهم صفوة من شهداء من رابطها ليلة كان معى فى حظيرة القدس مع النبيين و الشهداء». و من شمالى دمياط يصبّ ماء النيل إلى البحر المالح فى موضع يقال له الأشتوم.(معجم البلدان ج ۲/ ص ۵۳۷).

[۶۶۴] (۲) البرلّس: بليدة على شاطىء نيل مصر قرب البحر من جهة الإسكندرية.(معجم البلدان ج ۱/ ص ۴۷۸).

[۶۶۵] (۳) رشيد: بليدة على ساحل البحر و النيل قرب الإسكندرية.(معجم البلدان ج ۳/ ص ۵۲).

[۶۶۶] (۴) إخنو: ضبطها صاحب معجم البلدان إخنا، و فى فتوح البلدان ضبطت بالجيم، و هى مدينة قديمة ذات عمل منفرد.(معجم البلدان ج ۱/ ص ۱۵۱).

[۶۶۷] (۱) مصيل: من قرى مصر، كانوا ممن أعانوا على عمرو بن العاص، فسباهم و حملهم إلى المدينة فردّهم عمر بن الخطاب رضى اللّه عنه على شرط القبط.(معجم البلدان ج ۵/ ص ۱۷۰).

[۶۶۸] (۲) ترنوط: قرية بين مصر و الإسكندرية، و هى قرية كبيرة جامعة على النيل، فيها أسواق و مسجد جامع و كنيسة خراب كبيرة.(معجم البلدان ج ۲/ ص ۳۲).

[۶۶۹] (۳) قرطسا: قرية من قرى مصر القديمة كان أهلها ممن أعان على عمرو بن العاص، فسباهم عمرو بن العاص و أرسلهم إلى المدينة، ثم ردّهم عمر بن الخطاب أسوة للقبط.(معجم البلدان ج ۴/ ص ۳۷۰).

[۶۷۰] (۴) خربتا: يعدّ من كور مصر، ثم كور الحوف الغربى، و هو حوالى الإسكندرية.(معجم البلدان ج ۲/ ص ۴۰۶).

[۶۷۱] (۵) صا: كورة بمصر، يقال لها: صا، و هى مسمّاة بصا بن مصر بن بيصر بن حام بن نوح عليه السّلام.(معجم البلدان ج ۳/ ص ۴۳۹).

[۶۷۲] (۶) شباس: قرية قرب الإسكندرية بمصر، و عدّها القضاعى فى كورة الحوف الغربى، فقال من كورة شباس.(معجم البلدان ج ۳/ ص ۳۶۰).

[۶۷۳] (۷) مريوط: قرية من قرى مصر قرب الإسكندرية ساحلية تضاف إليها كورة من كور الحوف الغربى.(معجم البلدان ج ۵/ ص

۱۴۰).

[۶۷۴] (۸) مراقية: إذا قصد القاصد من الإسكندرية إلى أفريقيا، فأول بلد يلقاه مراقية، ثم لوبية.

(معجم البلدان ج ۵/ ص ۱۱۰).

[۶۷۵] (۱) بحر القلزم: القلزمة ابتلاع الشيء، يقال: تقلزمه إذا ابتلعه، و سمى بحر القلزم قلزما لا بتلاعه من ركبه، و هو المكان الذى غرق فيه فرعون و أتباعه. و هو كبير متّسع له شواطيء على مصر.

(معجم البلدان ج ۴/ ص ۴۳۹).

[۶۷۶] (۱) أيلة: مدينة على ساحل بحر القلزم مما يلى الشام، و هى آخر الحجاز و أول الشام.(معجم البلدان ج ۱/ ص ۳۴۷).

[۶۷۷] (۲) مدين: على بحر القلزم محاذية لتبوك على نحو ست مراحل و هى أكبر من تبوك و بها البئر التى استقى منها موسى عليه السّلام.(معجم البلدان ج ۵/ ص ۹۲).

[۶۷۸] (۳) عينون: كلمة عبرانية جاءت بلفظ جمع سلامة العين، و لا يجوز فى العربية، هى من قرى بيت المقدس، و قيل: قرية وراء البثينة من دون القلزم فى طرف الشام.(معجم البلدان ج ۴/ ص ۲۰۴).

[۶۷۹] (۴) عونيد: موضع قرب مدين بين مصر و المدينة قرب الحوراء.(معجم البلدان ج ۴/ ص ۱۹۱).

[۶۸۰] (۵) النبك: قرية مليحة بذات الذخائر بين حمص و دمشق فيها عين عجيبة باردة فى الصيف صافية طيبة عذبة، يقولون: مخرجها من يبرود.(معجم البلدان ج ۵/ ص ۳۰۰).

[۶۸۱] (۶) القصيبة: و هو اسم لمدينة الكورة، و يقال كورة كذا قصبتها فلانة، يعنى أنها أشهر مدينة بها و هى أرض من اليمامة.(معجم البلدان ج ۴/ ص ۴۱۶).

[۶۸۲] (۷) ظبة: اسم موضع كذا ذكره ابن الأعرابى.(معجم البلدان ج ۴/ ص ۶۵).

[۶۸۳] (۸) الحوراء: كورة من كور مصر القبلية فى آخر حدودها من جهة الحجاز، و هى على البحر فى شرقى القلزم.(معجم البلدان ج ۲/ ص ۳۶۳).

[۶۸۴] (۹) الجحفة: كانت قرية كبيرة ذات منبر على طريق المدينة من مكة على أربع مراحل، و هى ميقات أهل مصر و الشام إن لم يمرّوا على المدينة.(معجم البلدان ج ۲/ ص ۱۲۹).

[۶۸۵] (۱۰) قديد: اسم موقع قرب مكة.(معجم البلدان ج ۴/ ص ۳۵۵).

[۶۸۶] (۱) قالس: موضع أقطعه النبى صلّى اللّه عليه و سلّم بنى الأحب من عذرة.(معجم البلدان ج ۴/ ص ۳۳۹).

[۶۸۷] (۲) المغرب: ضد المشرق، و هى بلاد واسعة كثيرة و وعثاء شاسعة، قال بعضهم: حدّها من مدينة مليانة و هى آخر حدود أفريقيا إلى آخر جبال السوس التى وراءها البحر المحيط و تدخل فيه جزيرة الأندلس.(معجم البلدان ج ۵/ ص ۱۸۸).

[۶۸۸] (۱) برقة: اسم صقع كبير يشتمل على مدن و قرى بين الإسكندرية و أفريقيا، و اسم مدينتها انطابلس و تفسيره الخمس مدن.(معجم البلدان ج ۱/ ص ۴۶۲).

[۶۸۹] (۲) برنيق: مدينة بين الإسكندرية و برقة على الساحل.(معجم البلدان ج ۱/ ص ۴۷۹).

[۶۹۰] (۱) سرت: مدينة على ساحل البحر الرومى بين برقة و طرابلس الغرب لا بأس بها، و فى سمتها من ناحية الجنوب فى البر أجدابيّة، و منها يقصد إلى طرابلس الغرب، و هى مدينة كبيرة على سيف البحر عليها سور من طوب و بها جامع و حمّام و أسواق. و لها ثلاثة أبواب: قبلى و جنوبى و باب صغير إلى البحر ليس حولها أرباض، و لهم نخل و بساتين و آبار عذبة و جباب كثيرة.(معجم البلدان ج ۳/ ص ۲۳۲).

[۶۹۱] (۲) الإباضيّة: فرقة من الخوارج تنسب إلى عبد اللّه بن إباض، قاموا بثورات متعدّدة على الخلفاء أهمها ثورة عبد اللّه بن يحيى

سنة ۱۲۹ ه/ ۷۴۷ م، و بسطوا نفوذهم على اليمن و حضرموت، و ثاروا على العباسيين فى عمان فأخمد السفّاح عصيانهم و لم يتمكّن من القضاء على حركتهم الفكرية و الروحية التى انتشرت فى عمان و زنجبار و شمالى أفريقيا حيث أصبحت مذهب البربر القومى فأسسو الدولة الرستميّة، معروفون حتى يومنا فى زنجبار و عمان و أفريقيا الشمالية و لا سيّما فى الجزائر.(المنجد فى اللغة و الأعلام).

[۶۹۲] (۱) ودّان: ثلاثة مواضع: أحدها بين مكة و المدينة قرية جامعة من نواحى الفرع، و قال البكرى:

ودّان مدينة فى جنوبى أفريقيا بينها و بين زويلة عشرة أيام من جهة أفريقيا.(معجم البلدان ج ۵/ ص ۴۲۱).

[۶۹۳] (۲) زويلة: مدينة فى أول حدود بلاد السودان، و فيها جامع، و أسواق، و حمّام، و بها نخيل، و بساط للزرع.(معجم البلدان ج ۳/ ص ۱۷۹).

[۶۹۴] (۳) أوجلة: مدينة فى جنوبى برقة نحو المغرب ضاربة فى البرّ.(معجم البلدان ج ۱/ ص ۳۲۸).

[۶۹۵] (۴) أجدابية: هو بلد بين برقة و طرابلس الغرب، بينه و بين زويلة نحو الشهر سيرا.(معجم البلدان ج ۱/ ص ۱۲۵).

[۶۹۶] (۱) فزّان: و هم قوم يغلب عليهم اللون الأسود، و الفزّان ولاية واسعة بها نخل كثير و تمر كثير.

(معجم البلدان ج ۴/ ص ۲۹۵).

[۶۹۷] (۲) أطرابلس: مدينة فى آخر أرض برقة و أول أرض أفريقيا، و يقال لها أطرابلس الغرب.(معجم البلدان ج ۱/ ص ۲۵۷).

[۶۹۸] (۳) نفوسة: جبال فى المغرب بعد أفريقيا عالية، و فيها منبران فى مدينتين أحدهما سروس فى وسط الجبل و بها خبز الشعير ألذ من كل طعام. و الأخرى يقال لها جادو من ناحية نفزاوة و أهل جميع هذه البلاد شراة، و هبيّة، و إباضية متمرّدون على طاعة السلاطين.(معجم البلدان ج ۵/ ص ۳۴۳).

[۶۹۹] (۱) تاهرت: اسم لمدينتين متقابلتين بأقصى المغرب، يقال لإحداهما تاهرت القديمة و الأخرى تاهرت الحديثة، و هى كثيرة الأنداء و الضباب و الأمطار حتى إن الشمس فيها قلّ أن ترى.

(معجم البلدان ج ۲/ ص ۸).

[۷۰۰] (۲) عبد الوهاب بن عبد الرحمن بن رستم، ثانى الأئمة الإباضية فى تيهرت بالجزائر، فارسى الأصل، كان مرشّحا للإمامة فى حياة أبيه، و جعلها أبوه شورى، فوليها بعد وفاته بنحو شهر سنة ۱۷۱ ه، و اجتمع له من أمر الإباضية و غيرهم ما لم يجتمع مثله لزعيم إباضى قبله، و كان فقيها عالما، شجاعا يباشر الحروب بنفسه، و استمر إلى أن توفى سنة ۱۹۰ ه/ ۸۰۶ م و فى تاريخ وفاته خلاف.

[۷۰۱] (۳) قابس: مدينة بين طرابلس و سفاقس ثم المهدية على ساحل البحر فيها نخل و بساتين غربى طرابلس الغرب، و هى ذات مياه جارية، كان فتحها مع فتح القيروان سنة ۲۷ ه.(معجم البلدان ج ۴/ ص ۳۲۸).

[۷۰۲] (۴) القيروان: معرّب و هو بالفارسية كاروان، و هى مدينة عظيمة بأفريقيا غبرت دهرا و ليس بالغرب مدينة أجلّ منها، و هى مدينة مصّرت فى الإسلام أيام معاوية بن أبى سفيان.(معجم البلدان ج ۴/ ص ۴۷۶).

[۷۰۳] (۱) قلشانة: مدينة بأفريقيا أو ما يقاربها.(معجم البلدان ج ۴/ ص ۴۴۱).

[۷۰۴] (۲) عقبة بن نافع الفهرى، فاتح من كبار القادة فى صدر الإسلام، و هو بانى مدينة القيروان، ولد فى حياة النبى صلّى اللّه عليه و سلّم سنة ۱ ق. ه/ ۶۲۱ م، و لا صحبة له، شهد فتح مصر، و كان ابن خاله عمرو بن العاص، فوجّهه عمرو إلى أفريقيا سنة ۴۲ ه واليا، فافتتح كثيرا من تخوم السودان و كورها فى طريقه، و علا ذكره، فولاه معاوية أفريقيا استقلالا سنة ۵۰ ه، و سيّر إليه عشرة آلاف فارس، فأوغل فى بلاد أفريقيا حتى أتى وادى القيروان فأعجبه فبنى فيه مسجدا لا يزال إلى اليوم يعرف بجامع عقبة، و أمر من معه فبنوا فيه مساكنهم، و عزله معاوية سنة ۵۵ ه، فعاد إلى المشرق، و لما توفى معاوية بعثه يزيد واليا على المغرب سنة ۶۲ ه، فقصد القيروان و خرج منها بجيش كثيف، ففتح حصونا و مدنا، و صالحه أهل فزّان، فسار إلى الزاب و تاهرت، و تقدّم إلى المغرب الأقصى فبلغ البحر المحيط، و عاد، فلما كان فى تهودة من أرض الزاب تقدمته العساكر إلى القيروان، و بقى فى عدد قليل، فطمع به الفرنج،

فأطبقوا عليه، فقتلوه و من معه، و دفن بالزاب سنة ۶۳ ه/ ۶۸۳ م.

[۷۰۵] (۳) الرقادة: بلدة فى أفريقيا بينها و بين القيروان أربعة أيام، أكثرها بساتين، و لم يكن فى أفريقيا أطيب هواء، و لا أعدل نسيما، و أرقّ تربة منها، و يقال: من دخلها لا يزال مستبشرا من غير سبب.(معجم البلدان ج ۳/ ص ۶۳).

[۷۰۶] (۱) سوسة: بلد بالمغرب، و هى مدينة عظيمة بها قوم لونهم لون الحنطة يضرب إلى الصفرة، و من السوسة يخرج إلى السوس الأقصى على ساحل البحر المحيط.(معجم البلدان ج ۳/ ص ۳۲۰).

[۷۰۷] (۲) إقليبية: هو حصن منيع بأفريقيا قرب قرطاجنة، مطلّ على البحر، قال: لما أرادوا بناءه نقبوا فى الجبل و جعلوا يقلبون حجارته فى البحر من أعلى الجبل فسمّى إقليبيّة.(معجم البلدان ج ۱/ ص ۲۸۱).

[۷۰۸] (۳) سقلية: ضبطها صاحب معجم البلدان صقليّة بالصاد و أكثر أهل صقلية يفتحون الصاد، من جزائر بحر المغرب مقابلة أفريقيا.(معجم البلدان ج ۳/ ص ۴۷۳).

[۷۰۹] (۴) تونس: مدينة كبيرة محدثة فى أفريقيا على ساحل بحر الروم، عمّرت من أنقاض مدينة كبيرة قديمة بالقرب من قرطاجنة، و كان اسم تونس فى القديم ترشيش، و هى على ميلين من قرطاجنة، و هى قصبة أفريقيا، و ليس بها ماء جار إنما شربهم من آبار و مصانع يجتمع فيها ماء المطر، فى كل دار مصنع، و آبارها خارج الديار فى أطراف البلد، و ماؤها مالح، و لها غلّة فائضة، و هى من أصح بلاد أفريقيا هواء.(معجم البلدان ج ۲/ ص ۷۰).

[۷۱۰] (۱) باجة: بلدة بأفريقيا تعرف بباجة القمح، سمّيت بذلك لكثرة القمح فيها، بينها و بين تنس يومان، و هى كثيرة الأنهار، و هى على جبل يقال له عين الشمس.(معجم البلدان ج ۱/ ص ۳۷۳).

[۷۱۱] (۲) الأربس: مدينة و كورة بأفريقيا، و كورتها واسعة، و أكثر غلّتها الزعفران، و بها معدن حديد، و بينها و بين القيروان ثلاثة أيام من جهة المغرب.(معجم البلدان ج ۱/ ص ۱۶۵).

[۷۱۲] (۳) قسطيلية: مدينة بالأندلس و هى حاضرة نحو كورة إلبيرة، كثيرة الأشجار متدفّقة الأنهار تشبه دمشق، و هى مدينة كبيرة عليها سور حصين، و بها تمر قسب كثير يجلب إلى أفريقيا، لكن ماءها غير طيّب، و سعرها غال، و أهلها شراة، و هبيّة، و إباضية.(معجم البلدان ج ۴/ ص ۳۹۶).

[۷۱۳] (۱) توزر: مدينة فى أقصى أفريقيا من نواحى الزاب الكبير من أعمال الجريد، معمورة، بينها و بين نفطة عشرة فراسخ، أرضها سبخة، بها نخل كثير.(معجم البلدان ج ۲/ ص ۶۷).

[۷۱۴] (۲) تقيوس: مدينة بأفريقيا قريبة من توزر.(معجم البلدان ج ۲/ ص ۴۴).

[۷۱۵] (۳) نقطة: مدينة بأفريقيا من أعمال الزاب الكبير، و أهلها شراة إباضية و هبيّة متمرّدون، و بين نقطة و مدينة توزر مرحلة و بينها و بين قفصة مرحلتان.(معجم البلدان ج ۵/ ص ۳۴۲).

[۷۱۶] (۴) نفزاوة: مدينة فى أفريقيا، قال البكرى: تسير من القيروان إلى نفزاوة مسيرة ستة أيام نحو المغرب، و بالنفزاوة عين تسمّى بالبربرية تاورغى، و هى عين كبيرة لا يدرك قعرها، و لمدينة نفزاوة سور صخر وطوب و لها ستة أبواب و فيها جامع و أسواق حافلة و حمّام، و هى كثيرة النخل و الثمار و حواليها عيون كثيرة و فى قبلتها مدينة أزلية تعرف بالمدينة.(معجم البلدان ج ۵/ ص ۳۴۲).

[۷۱۷] (۵) أسفاقس: اسم مدينة من نواحى أفريقيا، إذا خرجت من قابس تريد الغرب جئتها، و منها إلى المهدية، و الغالب على غلّتها الزيتون.(معجم البلدان ج ۱/ ص ۲۰۰).

[۷۱۸] (۶) بنزرت: مدينة بأفريقيا بينها و بين تونس يومان، و هى من نواحى شطفورة، مشرفة على البحر، و تنفرد بنزرت ببحيرة تخرج من البحر الكبير إلى مستقرّ تجاهها، يخرج منها فى كل شهر صنف من السمك لا يشبه السمك الذى خرج فى الشهر الذى قبله إلى انقضاء الشهر، ثم صنف آخر و هكذا.(معجم البلدان ج ۲/ ص ۵۹۲).

[۷۱۹] (۱) طبنـة: لعلها أعجمیـة، و فی العربیـة طبنة و هی لعبة للأعراب، و هی خطّة یخطونها مسـتدیرة، و جمعها طبن، و هی بلدة فی طرف أفریقیا مما یلی المغرب.(معجم البلدان ج ۴/ ص ۲۳).

[۷۲۰] (۲) باغایة: مدینة کبیرة فی أقصی أفریقیا بین مجّانة و قسنطینیة الهواء.(معجم البلدان ج ۱/ ص ۳۸۶).

[۷۲۱] (۳) أوراس: جبل بأرض أفریقیا فیه بلاد عـدّة و قبائل من البربر، و هو جبل قریب من باغایـة، میاهه کثیرة، و عمارته متصـلة، و فی أهله نخوة و تسلط علی من جاورهم من ناس.(معجم البلدان ج ۱/ ص ۳۳۰).

[۷۲۲] (۴) سـطیف: مدینـة فی جبال کتامـة بین تاهرت و القیروان من أرض البربر ببلاد المغرب، و هی صـغیرة إلّا أنها ذات مزارع، و عشب عظیم، و منها خرج أبو عبد اللّه الشیعی داعیة عبید اللّه المسمّی بالمهدی.(معجم البلدان ج ۳/ ص ۲۴۸).

[۷۲۳] (۱) أربة: اسم مدینة بالمغرب، و هی أکبر مدینة بالزاب یقال: إن حولها ثلاثمائة و ستین قریة.

(معجم البلدان ج ۱/ ص ۱۶۹).

[۷۲۴] (۲) أدنة: ضـبطها صاحب معجم البلدان« أذنة» بالذال، قال أحمد بن یحیی بن جابر: بنیت أذنة سـنة ۱۴۱ ه، أو ۱۴۲ ه، و جنود خراسان معسکرون علیها بأمر صالح بن علی بن عبد اللّه بن عباس، ثم بنی الرشید القصر الذی عند أذنة قریب من جسرها علی سیحان فی حیاة أبیه المهدی سنة ۱۶۵ ه.(معجم البلدان ج ۱/ ص ۱۶۱).

[۷۲۵] (۱) الخضـراء: مدینـة بینها و بین ملیانـة یوم واحـد، و هی مدینة جلیلة کثیرة البساتین علی شاطیء نهر، و هی من أخصب مدن أفریقیا.(معجم البلدان ج ۲/ ص ۴۳۰).

[۷۲۶] (۲) الأندلس: و هی کلمة عجمیّة لم تسـتعملها العرب فی القدیم، و إنّما عرفتها العرب فی الإسـلام، و قد جری علی الألسن أن تلزم الألـف و اللام، و هی جزیرة کـبیرة فیهـا عـامر و غـامر، تغلـب علیهـا المیـاه الجاریـة، و الشــجر، و التمر، و الرخص، و السعة فی الأحوال.(معجم البلدان ج ۱/ ص ۳۱۱).

[۷۲۷] (۳) مسحّلا: أی متّخذا الطریق الساحلی.(القاموس المحیط، مادة: ساحل).

[۷۲۸] (۴) تنس: هی آخر أفریقیا مما یلی المغرب، بینها و بین و هران ثمانی مراحل و إلی ملیانـة فی جهـة الجنوب أربعـة أیام و إلی تاهرت خمس مراحل أو ستّ.(معجم البلدان ج ۲/ ص ۵۶).

[۷۲۹] (۱) تـدمیر: کورة بالأندلس تتصل بأحواز کورة جیّان، سـمّیت باسم ملکتها تدمیر، و هی شـرقی قرطبة، و لها معادن قصـیرة، و معاقل، و مدن، و رساتیق، و بینها و بین قرطبة سبعة أیام للراکب القاصد.(معجم البلدان ج ۲/ ص ۲۲).

[۷۳۰] (۲) قرطبـة: کلمـة عجمیـة رومیـة و لها فی العربیـة مجال یجوز أن یکون من القرطبـة و هو العـدو الشدید، و هی مدینة عظیمة بالأنـدلس وسط بلادها و کانت سـریرا لملکها، و بها کانت ملوک بنی أمیة، و منبع النبلاء من ذلک الصـقع.(معجم البلدان ج ۴/ ص ۳۶۸).

[۷۳۱] (۳) إلبیرة: هی کورة کبیرة من الأندلس و مدینة متصـلة بأراضی کورة قبرة، بین القبلة و الشرق من قرطبة، أرضها کثیرة الأنهار و الأشـجار و فیها مـدن عـدّة منها: قسـطیلیة، و غرناطـة، و فی أرضـها معادن: فضـة و ذهـب، و حدید، و نحاس، و معدن حجر التوتیا.(معجم البلدان ج ۱/ ص ۲۸۹).

[۷۳۲] (۴) رؤیة: من أعمال بطلیوس.(معجم البلدان ج ۳/ ص ۱۲۰).

[۷۳۳] (۵) ریّة: کورة واسعة فی الأندلس متّصلة بالجزیرة الخضراء، و هی قبلی قرطبة، و هی کثیرة الخیرات، و لها مدن، و حصون، و رستاق، و لها من الأقالیم نحو من الثلاثین کورة.(معجم البلدان ج ۳/ ص ۱۳۱).

[۷۳۴] (۶) شدونة: ضبطها صاحب معجم البلدان« شذونة» بالذال، مدینة فی الأندلس تتّصل نواحیها بنواحی موزور، و هی منحرفة عن موزور إلی الغرب مائلة إلی القبلة.(معجم البلدان ج ۳/ ص ۳۷۳).

[۷۳۵] (۷) إشبيلية: مدينة كبيرة عظيمة و ليس بالأندلس أعظم منها و هى قاعدة ملك الأندلس و سريره، و بها كان بنو عبّاد، و لمقامهم بها خربت قرطبة، و هى قريبة من البحر، و مما فاقت به على غيرها من نواحى الأندلس زراعة القطن، فإنه يحمل منها إلى جميع بلاد الأندلس و المغرب، و هى على شاطىء عظيم قريب فى العظم من دجلة أو النيل تسير فيه المراكب المثقلة.(معجم البلدان ج ۱/ ص ۲۳۲).

[۷۳۶] (۱) البسلة: بالسين الساكنة، رباط يرابط به المسلمون.(معجم البلدان ج ۱/ ص ۵۰۲).

[۷۳۷] (۲) أشبونة: و هى مدينة بالأندلس يقال لها: لشبونة، و هى متّصلة بشنترين قريبة من البحر المحيط، يوجد على ساحلها العنبر الفائق.(معجم البلدان ج ۱/ ص ۲۳۱).

[۷۳۸] (۳) ماردة: كورة واسعة من نواحى الأندلس متصلة بحوز فرّيش بين المغرب و الجوف، هى مدينة رائعة كثيرة الرخام عالية البنيان فيها آثار قديمة حسنة تقصد للفرجة و التعجّب بينها و بين قرطبة ستة أيام.(معجم البلدان ج ۵/ ص ۴۶).

[۷۳۹] (۴) طليطلة: مدينة كبيرة ذات خصائص محمودة بالأندلس، و هى غربى بلاد الروم، و كانت قاعدة الملوك القرطبيين و موضع قرارهم، و هى على شاطىء نهر تاجه و عليه القنطرة.(معجم البلدان ج ۴/ ص ۴۵).

[۷۴۰] (۱) سرقصطة: ضبطها صاحب معجم البلدان« سرقسطة» بالسين، بلدة مشهورة فى الأندلس، ذات فواكه عذبة لها فضل على سائر فواكه الأندلس، مبنية على نهر كبير، و هو نهر منبعث من جبال القلاع.(معجم البلدان ج ۳/ ص ۲۴۰).

[۷۴۱] (۲) طرطوشة: مدينة بالأندلس تتصل بكورة بلنسية و هى شرقى بلنسية و قرطبة، قريبة من البحر متقنة العمارة، مبنية على نهر أبره و لها ولاية واسعة و بلاد كثيرة تعدّ فى جملتها تحلّها التجار و تسافر منها إلى سائر الأمصار.(معجم البلدان ج ۴/ ص ۳۴).

[۷۴۲] (۳) بلنسية: مدينة مشهورة فى الأندلس متّصلة بحوة كور تدمير، و هى شرقى تدمير و شرقى قرطبة، و هى برية بحرية ذات أشجار و أنهار، و تعرف بمدينة التراب، و الغالب على شجرها القراسيا، و لا يخلو منه سهل و لا جبل، و ينبت بكورها الزعفران، و بينها و بين تدمير أربعة أيام و منها إلى طرطوشة أيضا أربعة أيام.(معجم البلدان ج ۱/ ص ۵۸۱).

[۷۴۳] (۴) تاهرت: اسم لمدينتين متقابلتين بأقصى المغرب، يقال لإحداهما تاهرت القديمة و الأخرى تاهرت الحديثة، و هى كثيرة الأنداء و الضباب، و الأمطار حتى إن الشمس فيها قلّ أن ترى.

(معجم البلدان ج ۲/ ص ۸).

[۷۴۴] (۱) تلمسان: بالمغرب و هما مدينتان متجاورتان مسوّرتان إحداهما قديمة و الأخرى حديثة، و الحديثة اختطها الملثّمون ملوك المغرب، و اسمها تافرزت، فيها يسكن الجند و أصحاب السلطان و أصناف من الناس، و اسم القديمة أقادير، تسكنها الرعية.(معجم البلدان ج ۲/ ص ۵۲).

[۷۴۵] (۱) طنجة: مدينة على ساحل بحر المغرب مقابل الجزيرة الخضراء، و هى من البرّ الأعظم و بلاد البربر.(معجم البلدان ج ۴/ ص ۴۹).

[۷۴۶] (۲) بياض فى الأصل.

[۷۴۷] (۳) نفزة: قبيلة كبيرة منها بنو عميرة و بنو ملحان المقيمون بشاطبة.(معجم البلدان ج ۵/ ص ۳۴۲).

[۷۴۸] (۱) سجلماسة: مدينة فى جنوبى المغرب فى طرف بلاد السودان، بينها و بين فاس عشرة أيام، و هى فى منقطع جبل درن، و أكثر أقوات أهل سجلماسة من التمر و غلتهم قليلة.(معجم البلدان ج ۳/ ص ۲۱۷).

[۷۴۹] (۲) تامدلت: مدينة فى مضيق بين جبلين فى سند و عر و لها مزارع واسعة و حنطة موصوفة فى نواحى أفريقيا و لعلهما واحد.(معجم البلدان ج ۲/ ص ۷).

[۷۵۰] (۳) و لعلها تامدلت.

[۷۵۱] (۴) السوس: بلدة فی خورستان فیها قبر دانیال النبی، علیه السّلام، قال حمزة: السوس تعریب الشوش، و معناه الحسن، و النزه، و الطیّب، و اللطیف، قال ابن المقفع: أول سور وضع فی الأرض بعد الطوفان سور السوس و تستر، و لا یدری من بنی سور السوس.(معجم البلدان ج ۳/ ص ۳۱۹).

[۷۵۲] (۱) أغمات: ناحیة فی بلاد البربر من أرض المغرب قرب مراکش و لیس بالمغرب بلد- فیما زعموا- بلد أجمع لأصناف من الخیرات و لا أکثر ناحیة و لا أوفر حظا و لا خصبا منها.

(معجم البلدان ج ۱/ ص ۲۶۶).

[۷۵۳] (۱) الأهواز: کورة فی بلاد فارس و النهر مسمّی باسمها.(معجم البلدان ج ۱/ ص ۳۳۸).

[۷۵۴] (۲) شیراز: بلد مشهور عظیم معروف، و هو قصبة بلاد فارس، قیل: سمیت بشیراز بن طهمورث، و هی مما استجدّ عمارتها و اختطاطها فی الإسلام.(معجم البلدان ج ۳/ ص ۴۳۱).

[۷۵۵] (۱) نصیبین: هی مدینة عامرة من بلاد الجزیرة علی جادة القوافل من الموصل إلی الشام و فیها و فی قراها علی ما یذکر أهلها أربعون ألف بستان، بینها و بین سنجار تسعة فراسخ.(معجم البلدان ج ۵/ ص ۲۳۳).

[۷۵۶] (۲) قنسرّین: کان فتحها علی ید أبو عبید بن الجرّاح سنة ۱۷ ه، قال أبو المنذر: سمیت قنسّرین لأن میسرة بن مسروق العبسی مرّ علیها فلما نظر إلیها قال: ما هذه؟ فسمّیت له بالرومیة، فقال: و اللّه لکأنها قنّ نسر، فسمیت قنّسرین، و هی کورة بالشام و منها حلب، و کانت قنسّرین مدینة بینها و بین حلب مرحلة من جهة حمص بقرب العواصم.(معجم البلدان ج ۴/ ص ۴۵۷).

[۷۵۷] (۳) حلب: مدینة عظیمة واسعة کثیرة الخیرات طیبة الهواء صحیحة الأدیم و الماء، و هی قصبة جند قنسّرین. قال الزجاجی: سمّیت حلب لأن إبراهیم، علیه السّلام، کان یحلب فیها غنمه فی الجمعات، و یتصدّق به فیقول الفقراء: حلب حلب، فسمّی به.(معجم البلدان ج ۲/ ص ۳۲۴).

[۷۵۸] (۴) مرتحوان: من نواحی حلب.(معجم البلدان ج ۵/ ص ۱۱۷).

[۷۵۹] (۵) المصیصة: هی مدینة علی شاطیء جیحان من ثغور الشام بین أنطاکیة و بلاد الروم تقارب طرسوس.(معجم البلدان ج ۵/ ص ۱۶۹).

[۷۶۰] (۱) مسلّحة: بلدة قریبة من حلب، و ثیتل إلی جنب مسلّحة.(معجم البلدان ج ۵/ ص ۱۵۱).

[۷۶۱] (۲) کفربیا: هی مدینة بإزاء المصیصة علی شاطیء جیحان و هی فی بلاد ابن لیون، و کانت مدینة کبیرة ذات أسواق کثیرة، خربت قدیما و جدّد الرشید بناءها.(معجم البلدان ج ۴/ ص ۵۳۲).

[۷۶۲] (۳) جیحان: نهر بالمصیصة مخرجه من بلاد الروم و یمرّ حتی یصب بمدینة تعرف بکفربیا، و علیه عند المصیصة قنطرة من حجارة رومیة عجیبة قدیمة عریضة.(معجم البلدان ج ۲/ ص ۲۲۷).

[۷۶۳] (۴) أنطاکیة: إن أول من بنی أنطاکیة أنطیغونیا فی السنة السادسة من موت الإسکندر و لم یتمّها فأتمّها بعده سلوقس، و هو الذی بنی اللاذقیة، و حلب، و الرها، و أفامیة، و هی من أعیان البلاد و أمهاتها، موصوفة بالنزاهة، و الحسن، و طیب الهواء، و عذوبة الماء، و کثرة الفواکه، وسعة الخیر.(معجم البلدان ج ۱/ ص ۳۱۶).

[۷۶۴] (۵) عین زربة: ضبطها صاحب معجم البلدان« عین زربی» بالألف المقصورة، و هو بلد بالثغر من نواحی المصیصة.(معجم البلدان ج ۴/ ص ۲۰۱).

[۷۶۵] (۶) ملطیة: بلدة من بلاد الروم، مشهورة مذکورة تتاخم الشام و هی للمسلمین.(معجم البلدان ج ۵/ ص ۲۲۳).

[۷۶۶] (۱) رعبان: مدینة بین حلب و سمیساط قرب الفرات معدودة فی العواصم.(معجم البلدان ج ۳/ ص ۵۹).

[۷۶۷] (۲) دلوک: بلیدة من نواحی حلب، کانت فیها وقعة لأبی فراس بن حمدان مع الروم.(معجم البلدان ج ۴/ ص ۵۲۵).

[۷۶۸] (۳) قورس: مدينة بها آثار قديمة و كورة من نواحى حلب، و بها أوريا بن حنّان.(معجم البلدان ج ۴/ ص ۴۶۷).

[۷۶۹] (۴) كيسوم: هى قرية مستطيلة من أعمال سميساط، و لها عرض صالح، و فيها سوق، و دكاكين وافرة، و فيها حصن كبير.(معجم البلدان ج ۴/ ص ۵۶۵).

[۷۷۰] (۵) ابن شدّاد: هو عبد اللّه بن شدّاد المؤرّخ، الرحّالة الذى طاف بلاد الشام، و جزيرة العرب، و صنّف رحلة أسماها« الأعلاق الخطيرة» توفى سنة ۶۸۴ م، و يحتمل أن يكون ابن شدّاد هو يوسف بن رافع بن تميم الأسدى بهاء الدين أبا المحاسن ابن راشد المؤرّخ الذى ولّاه صلاح الدين قضاء حلب فاستمر عليه إلى أن مات سنة ۶۳۲ م، و هو شيخ المؤرّخ ابن خلّكان، و صاحب« النوادر السلطانية» فى سيرة صلاح الدين و صاحب« تاريخ حلب».

[۷۷۱] (۱) منبج: بلد قديم، ذكر بعضهم أن أول من بناها كسرى لمّا غلب على الشام، و سمّاها من به أى أنا أجود، فعرّبت فقيل له: منبج، و هى مدينة كبيرة واسعة ذات خيرات كثيرة، و أرزاق واسعة فى فضاء الأرض.(معجم البلدان ج ۵/ ص ۲۳۸).

[۷۷۲] (۲) إسكندرونة: هى مدينة فى شرقى أنطاكية على ساحل بحر الشام بينها و بين بغراس أربعة فراسخ، و بينها و بين أنطاكية ثمانية فراسخ.(معجم البلدان ج ۱/ ص ۲۱۶).

[۷۷۳] (۳) تفليس: و هو بلد بأرمينية، و هى مدينة قديمة.(معجم البلدان ج ۲/ ص ۴۲).

[۷۷۴] (۴) قاليقلا: مدينة بأرمينية العظمى من نواحى خلاط.(معجم البلدان ج ۴/ ص ۳۳۹).

[۷۷۵] (۱) أرمينية: صقع عظيم فى الشمال، قال أهل السير: سمّيت أرمينية بأرمينية بن لنطا بن أومر بن يافث بن نوح، عليه السّلام، و كان أول من نزلها و سكنها.(معجم البلدان ج ۱/ ص ۱۹۱).

[۷۷۶] (۲) المسك: سرّة دابة كالظبى، أجوده بسبب معدنه التبتى، و قيل بل الصينى، ثم الجرجيرى، ثم الهندى البحرى، و من جهة الرعى، و أجوده من جهة لونه و رائحته الفقّاحى الأصفر، حار يابس فى الثانية، لطيف مسقوّ، يبخّر إذا وقع فى الطبيخ.(الشفاء بالنباتات و الأعشاب و الطب الطبيعى، من القانون فى الطب، للشيخ الرئيس أبى على الحسين بن عبد اللّه بن على، ابن سينا، ضبطه و وضع حواشيه محمد أمين الضناوى، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى، ۱۴۲۱ ه/ ۲۰۰۱ م.

[۷۷۷] (۱) قشمير: مدينة متوسّطة لبلاد الهند.(معجم البلدان ج ۴/ ص ۴۰۰).

[۷۷۸] (۱) محمد بن أحمد بن خليل بن سعيد التميمى المقدسى طبيب عالم بالنبات و الأعشاب.

[۷۷۹] (۲) العنبر: عندما يموج البحر فى الساحل يوجد هذا العنبر، أجوده الأشهب القوطى السلاهطى، ثم الأزرق، ثم الأصفر، حار يابس ينفع المشايخ بلطف تسخينه.(الشفاء بالنباتات و الأعشاب و الطب الطبيعى، من القانون فى الطب، للشيخ الرئيس أبى على الحسين بن عبد اللّه بن على، ابن سينا، ضبطه و وضع حواشيه محمد أمين الضناوى، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى، ۱۴۲۱ ه/ ۲۰۰۱ م.

[۷۸۰] (۱) العود: هو خشب و أصول خشب يؤتى به من بلاد الصين، و من بلاد الهند، و بلاد العرب، طيّب الرائحة، قابض فيه مرارة يسيرة، و له قشر كأنه جلد.(الشفاء بالنباتات و الأعشاب و الطب الطبيعى، من القانون فى الطب، للشيخ الرئيس أبى على الحسين بن عبد اللّه بن على، ابن سينا، ضبطه و وضع حواشيه محمد أمين الضناوى، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى، ۱۴۲۱ ه/ ۲۰۰۱ م.

[۷۸۱] (۱) السنبل الهندى: سنبل الطيّب، و سنبل العصافير و الناردين و هو السنبل الهندى.(الشفاء بالنباتات و الأعشاب و الطب الطبيعى، من القانون فى الطب، للشيخ الرئيس أبى على الحسين بن عبد اللّه بن على، ابن سينا، ضبطه و وضع حواشيه محمد أمين الضناوى، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى، ۱۴۲۱ ه/ ۲۰۰۱ م.

[۷۸۲] (۱) القرنفل: نبات فى حدّ الصين، و القرنفل تمرة ذلك النبات، و هو يشبه الياسمين، لكنه أسود، أجوده الشبيه بالنوى الجاف

العذب الزکی الرائحة، طیّب النکهة، یحدّ البصر، و ینفع الغشاوة أکلا و کحلا.(الشفاء بالنباتات و الأعشاب و الطب الطبیعی، من القانون فی الطب، للشیخ الرئیس أبی علی الحسین بن عبد اللّه بن علی، ابن سینا، ضبطه و وضع حواشیه محمد أمین الضناوی، دار الکتب العلمیة، بیروت، لبنان، الطبعة الأولی، ۱۴۲۱ ه/ ۲۰۰۱ م.

[۷۸۳] (۱) السک: الأصلی هو الصینی المتّخذ من الأملج، و الآن لمّا عزّ ذلک، فقد یتّخذونه من العفص و البلح علی نحو عمل الرامک.(الشفاء بالنباتات و الأعشاب و الطب الطبیعی، من القانون فی الطب، للشیخ الرئیس أبی علی الحسین بن عبد اللّه بن علی، ابن سینا، ضبطه و وضع حواشیه محمد أمین الضناوی، دار الکتب العلمیة، بیروت، لبنان، الطبعة الأولی، ۱۴۲۱ ه/ ۲۰۰۱ م.

[۷۸۴] (۲) الرامک: بارد یابس، قابض لطیف عاقل یمنع انصباب المواد، و یسکّن الحرارة، یقوّی المعدة إذا سقی مع ماء الآس، یعقل البطن.(الشفاء بالنباتات و الأعشاب و الطب الطبیعی، من القانون فی الطب، للشیخ الرئیس أبی علی الحسین بن عبد اللّه بن علی، ابن سینا، ضبطه و وضع حواشیه محمد أمین الضناوی، دار الکتب العلمیة، بیروت، لبنان، الطبعة الأولی، ۱۴۲۱ ه/ ۲۰۰۱ م.

[۷۸۵] (۳) البان: حبّه أکبر من الحمّص إلی البیاض ما هو، و له لبّ لیّن دهنی، حار یابس فی الثانیة، منقّ خصوصا لبّه یقطع المواد الغلیظة و یفتح مع الخل و الماء سدد الأحشاء، حبّه ینفع من البرش، و النمش، و الکلف، و البهق، و آثار القروح، و کذلک دهنه، ینفع الأورام الصلبة کلّها إذا وقع فی المراهیم و الثآلیل، ینفع بالخل من الجرب المتقشّر، و الجرب المتقرّح منه، و البثور اللبنیّة، یسخّن العصب، و یلیّن التشنّج.(الشفاء بالنباتات و الأعشاب و الطب الطبیعی، من القانون فی الطب، للشیخ الرئیس أبی علی الحسین بن عبد اللّه بن علی، ابن سینا، ضبطه و وضع حواشیه محمد أمین الضناوی، دار الکتب العلمیة، بیروت، لبنان، الطبعة الأولی، ۱۴۲۱ ه/ ۲۰۰۱ م.

[۷۸۶] (۱) أخرجه النّسائی فی السنن(الکسوف ۱۶)، ابن ماجه فی السنن(إقامة ۱۵۲).

[۷۸۷] (۱) هذا التاریخ ذکره صاحب الکتاب نفسه لذا فالیعقوبی توفی بعد عام ۲۹۲ ه، و لیس کما ذکر فی معجم الأدباء عن أبی عمر بن یوسف بن یعقوب المصری من أنه توفی عام ۲۸۴ ه، و لا ما ذکره خیر الدین الزرکلی فی الأعلام من أن وفاته کانت سنة ۲۷۸ ه.

[۷۸۸] (۲) ابن طولون: هو أحمد بن طولون، أبو العباس، الأمیر، صاحب الدیار المصریة، و الشامیة، و الثغور، ترکی مستعرب، کان شجاعا جوادا حسن السیرة، یباشر الأمور بنفسه، موصوفا بالشدّة علی خصومه، و کثرة الإثخان و الفتک فی من عصاه، بنی الجامع المنسوب إلیه فی القاهرة، و من آثاره قلعة یافا بفلسطین، کان أبوه مولی لنوح بن أسد السامانی عامل بخاری و خراسان، و أهداه نوح فی جملة من الممالیک إلی المأمون، فرقّاه المأمون، و ولد له أحمد سنة ۲۲۰ ه/ ۸۳۵ م فی سامرّاء فتفقّه و تأدّب و تقدّم عند الخلیفة المتوکّل إلی أن ولی إمرة الثغور، و إمرة دمشق، ثم مصر سنة ۲۵۴ ه، و انتظم له أمرها مع ما ضمّ إلیها، و وقعت له مع الموفّق العباسی أمور، فرحل بجیش إلی أنطاکیة فمرض فیها، فرکب البحر إلی مصر، فتوفی بها سنة ۲۷۰ ه/ ۸۸۴ م. یؤخذ علیه أنه کان حادّ الخلق، سفک کثیرا من الدماء فی مصر و الشام.

[۷۸۹] (۱) الرحی: حجر الطاحون.(القاموس المحیط، مادة: رحی).

[۷۹۰] یعقوبی، احمد بن اسحاق، البلدان، الیعقوبی، ۱جلد، دار الکتب العلمیة - بیروت، چاپ: اول، ۱۴۲۲ ه.ق.

تعریف مرکز

بسم الله الرحمن الرحیم

جاهِدُوا بِأَمْوالِکُمْ وَ أَنْفُسِکُمْ فی سَبیلِ اللَّهِ ذلِکُمْ خَیْرٌ لَکُمْ إِنْ کُنْتُمْ تَعْلَمُونَ (التوبة/۴۱).

قالَ الإمامُ علیّ بْنُ موسَی الرِّضا – علَیهِ السَّلامُ: رَحِمَ اللّهُ عَبْداً أحْیَا أمْرَنَا... یَتَعَلَّمُ عُلُومَنَا وَ یُعَلِّمُهَا النَّاسَ؛ فَإِنَّ النَّاسَ لَوْ عَلِمُوا مَحَاسِنَ

كَلَامِنَـا لَاتَّبَعُونَـا... (بَـنـادِرُ البِـحـار – فى تلخيص بحـار الأنـوار، للعلاّمـة فيض الاسـلام، ص ۱۵۹؛ عُيونُ أخبـارِ الرِّضـا(ع)، الشـّيخ الصَّدوق، الباب۲۸، ج۱/ ص۳۰۷).

مؤسّس مُجتمَع "القائمیّة "الثّقافیّ بأصبَهانَ – إيرانَ: الشهيد آية الله "الشمس آباذی – "رَحِمَهُ اللهُ – كان أحداً من جَهابذة هذه المدينة، الذی قدِ اشتهَرَ بشَغفِهِ بأهل بَيت النبیّ (صلواتُ اللهِ عليهِم) و لاسيَّما بحضرة الإمام علیّ بن موسَی الرِّضا (عليه السّلام) و بساحة صاحِب الزّمان (عَجَّلَ اللهُ تعالی فرجَهُ الشَّريفَ)؛ و لهذا أسّس مع نظره و درايته، فی سَنَةِ ۱۳۴۰ الهجريّة الشمسيّة (=۱۳۸۰ الهجريّة القمريّة)، مؤسَّسةً و طريقةً لم يَنطَفِئ مِصباحُها، بل تُتَّبَع بأقوَی و أحسَنِ مَوقِفٍ كلَّ يوم.

مركز "القائمیّة "للتحرّی الحاسوبیّ – بأصبَهانَ، إيرانَ – قد ابتدَأَ أنشِطتَهُ من سَنَةِ ۱۳۸۵ الهجريّة الشمسيّة (=۱۴۲۷ الهجريّة القمريّة) تحتَ عناية سماحة آية الله الحاجّ السيّد حسن الإماميّ – دامَ عِزّهُ – و مع مساعَدَةِ جمعٍ من خِرّيجی الحوزات العلميّة و طلاب الجوامع، بالليل و النهار، فی مجالاتٍ شتّی: دينيّة، ثقافيّة و علميّة...

الأهداف: الدّفاع عن ساحة الشيعة و تبسيط ثَقافة الثَّقَلَين (كتاب الله و اهل البيت عليهِمُ السَّلامُ) و معارفهما، تعزيز دوافع الشـّباب و عموم الناس إلی التَّحَرّی الأدَقّ للمسائل الدّينيّة، تخليف المطالب النّافعة – مكانَ البَلاتيثِ المبتذلة أو الرّديئة – فی المحاميل (=الهواتف المنقولة) و الحواسيب (=الأجهزة الكمبيوتريّة)، تمهيد أرضيّةٍ واسعةٍ جامعةٍ ثَقافيّةٍ علی أساس معارف القرآن و أهل البيت –عليهم السّلام – بباعث نشر المعارف، خدمات للمحققين و الطّلّاب، توسعة ثقافة القراءة و إغناء أوقات فراغة هُواةِ برامِجِ العلوم الإسلاميّة، إنالة المنابع اللازمة لتسهيل رفع الإبهام و الشّبُهات المنتشرة فی الجامعة، و...

– مِنها العَدالة الاجتماعيّة: التی يُمكِن نشرها و بثّها بالأجهزة الحديثة متصاعدةً، علی أنّه يُمكِن تسريعُ إبراز المَرافِقِ و التسهيلاتِ – فی آكناف البلد – و نشرِ الثّقافةِ الاسلاميّة و الإيرانيّة – فی أنحاء العالَم – مِن جهةٍ اُخرَی.

– من الأنشطة الواسعة للمركز:

الف) طبع و نشر عشراتِ عنوانِ كتبٍ، كتيبة، نشرة شهريّة، مع إقامة مسابقات القِراءة

ب) إنتاجُ مئات أجهزةٍ تحقيقيّة و مكتبية، قابلة للتشغيل فی الحاسوب و المحمول

ج) إنتاج المَعارض ثـّلاثيّةِ الأبعاد، المنظر الشامل (= بانوراما)، الرّسوم المتحرّكة و... الأماكن الدينيّة، السياحيّة و...

د) إبداع الموقع الانترنتی "القائمیّة "www.Ghaemiyeh.com و عدّة مَواقِعَ اُخَرَ

ه) إنتاج المُنتَجات العرضيّة، الخَطابات و... للعرض فی القنوات القمريّة

و) الإطلاق و الدَّعم العلمیّ لنظام إجابة الأسئلة الشرعيّة، الاخلاقيّة و الاعتقاديّة (الهاتف: ۰۰۹۸۳۱۱۲۳۵۰۵۲۴)

ز) ترسيم النظام التلقائیّ و اليدویّ للبلوتوث، ويب كشك، و الرّسائل القصيرة SMS

ح) التعاون الفخریّ مع عشراتِ مراكزَ طبيعيّة و اعتباريّة، منها بيوت الآيات العِظام، الحوزات العلميّة، الجوامع، الأماكن الدينيّة كمسجد جَمكرانَ و...

ط) إقامة المؤتمَرات، و تنفيذ مشروع "ما قبلَ المدرسة "الخاصّ بالأطفال و الأحداث المُشارِكين فی الجلسة

ی) إقامة دورات تعليميّة عموميّة و دورات تربية المربّی (حضوراً و افتراضاً) طيلة السَّنَةِ

المكتب الرّئيسیّ: إيران/أصبهان/ شارع "مسجد سيّد/ "ما بينَ شارع "پنج رَمَضان "ومُفترَق "وفائی/"بناية "القائمیّة"

تاريخ التأسيس: ۱۳۸۵ الهجريّة الشمسيّة (=۱۴۲۷ الهجرية القمريّة)

رقم التسجيل: ۲۳۷۳

الهويّة الوطنيّة: ۱۰۸۶۰۱۵۲۰۲۶

الموقع: www.ghaemiyeh.com

البرید الالکترونی: Info@ghaemiyeh.com

المَتجَر الانترنتی: www.eslamshop.com

الهاتف: ۲۵-۲۳۵۷۰۲۳- (۰۰۹۸۳۱۱)

الفاکس: ۲۳۵۷۰۲۲ (۰۳۱۱)

مکتب طهرانَ ۸۸۳۱۸۷۲۲ (۰۲۱)

التِّجاریّهٔ و المَبیعات ۰۹۱۳۲۰۰۰۱۰۹

امور المستخدمین ۲۳۳۳۰۴۵(۰۳۱۱)

ملاحَظهٔ هامّهٔ:

المیزانیّهٔ الحالیّهٔ لهذا المرکز، شَعبیّهٔ، تبرّعیّهٔ، غیر حکومیّهٔ، و غیر ربحیّهٔ، اقتُنِیت باهتمام جمع من الخیّرین؛ لکنّها لا تُوافِی الحجمَ المتزاید و المتّسِعَ للامور الدّینیّهٔ و العلمیّهٔ الحالیّهٔ و مشاریع التوسعهٔ الثّقافیّهٔ؛ لهذا فقد ترجَّی هذا المرکزُ صاحِبَ هذا البیتِ (المُسمَّی بالقائمیّهٔ) و مع ذلک، یرجو مِن جانب سماحهٔ بقیّهٔ الله الأعظم (عَجَّلَ اللهُ تعالی فرَجَهُ الشَّریفَ) أن یُوفِّقَ الکلَّ توفیقاً متزائداً لِإعانتهم - فی حدّ التّمکّن لکلّ احدٍ منهم – إیّانا فی هذا الأمر العظیم؛ إن شاءَ اللهُ تعالی؛ و اللهُ ولیّ التوفیق.



مركز
القائمیه
اصفهان
للبحوث والتحریات الکمبیوتریة
WWW
للحصول على المكتبات الخاصه الاخرى
ارجعوا الى عنوان المركز من فضلكم
www.Ghaemiyeh.com
www.Ghaemiyeh.net
www.Ghaemiyeh.org
www.Ghaemiyeh.ir
و للايصاء من فضلكم
۰۹۱۳ ۲۰۰۰ ۱۰۹